الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط

دراسة تحليلية

ولاء محمد علي حسين الربيعي



الخطاب الدعائي الأمريكي

إزاء الشرق الأوسط

دراسة تحليلية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2015/9/4717)

الربيعي، محمد علي

الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط دراسة تحليلية / محمد علي الربيعي :-
عمان:- دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥

( ) ص

ر.أ: (2015/9/4717).

الواصفات:/ العلاقات الدولية //الدعاية//الولايات المتحدة//الشرق الأوسط /

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 978-9957-96-188-6



تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس : 5353402 6 962+
خلوي : 95667143 7 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن
E-mail: darghidaa@gmail.com

الخطاب الدعائي الأمريكي

إزاء الشرق الأوسط

دراسة تحليلية

الدكتور

ولاء محمد علي حسين الربيعي

الطبعة الأولى

2016 م - 1437 هـ

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا **{5/18}**)

(سورة: الكهف 5)

الاهـداء

خطابي هذا ليس دعائي انه خطاب صدق ووفاء

أهديهِ إلى من علّمني أَنَّ الشعوب أقوى من الطغاة

وأنّ السجين المظلوم أقوى من الحاكم الظالم والسجان

إلى والدي (رحمه الـلـه)

وإلى رمز كل شئ جميل في حياتي والدتي

الفهرس

الفصل الرابع

الاطار الغلمي

المقدمـــــة

يخبرنا التأريخ أمثلة كثيرة عن نيّات وطموحات الدول التي تمتلك من القوة والإمكانات المادية والبشرية في التوسع والسيطرة وبسط النفوذ والهيمنة لما تصل لها أمكاناتها.

وتلجأ هذه الدول إلى استخدام مختلف الوسائل والاساليب لفتح ابواب الدول الاخرى المستهدفة للوصول الى غاياتها لإمتلاك الثروة والارض ابتداءً من التلويح باستخدام القوة الى استخدامها، ومن هذه الاساليب محاولة السيطرة على القلوب والعقول بأستخدام اللغة والتي تُعد من أكثر الأسلحة تأثيرا في المتلقي لنعومتها وصعوبة التيقن من الأهداف التي ترمي إليها، كما أنها تستطيع أن تنساب وتؤثر في وعي وإدراك وتصوّرات الأفراد والشعوب عن مختلف الاحداث.

للتطورات التكنولوجية الحديثة الأثر البالغ في ايصال خطاب الدول التي تحاول السيطرة والهيمنة على الساحة الدولية إلى باقي الشعوب، للسيطرة على مدركاتها ووعيها وربط ثقافة هذه الدول بثقافتها وقيمها وأسلوب حياتها، مما يمكنها من احتواء وطمس هوية هذه الشعوب الدينية والاجتماعية ويجعل منها دول تابعة إلى أطار الدول صاحبة النفوذ.

تستهدف هذه الدول عادة المناطق والأراضي التي تمتاز بغناها بالموارد الأولية ومصادر الطاقة التي أصبحت عصب ومحرك الحياة في العالم، ومن هذه المناطق المنطقة العربية التي تمتاز بتوافر مصادر الطاقة، والتي تأتي من وجود المخزون الكبير من النفط، والذي تعتمد علية الدول المتقدمة في صناعاتها وتوفير احتياجاتها اليومية، مما جعلها محط لتجاذبات الدول وساحة للصراعات، لذلك كانت هذه المنطقة عرضة لخطاب دعائي يستهدف شعوب هذه المنطقة ومن مختلف القوى التي حاولت التأثير في مدركات ووعي ونفسية المواطن العربي طامحة لربط ثقافة هذه الشعوب بثقافاتها وأفكارها بعد أن تعمل على بناء صورة حسنة ومشرقة لتلك الأفكار والثقافة، مما يساعد على تبنّي أيديولوجيتها

وسياساتها تجاه المنطقة، فقد تنازع على هذه المنطقة في القرن العشرين القطبان اللذان كانا يتقاسمان النفوذ في العالم وهما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية ونتيجة لتوجه هاتين القوتين ظهرت الحركات والولاءت في المنطقة لكلا الدولتين والذي لم يأتي من فراغ بل جاء نتيجةً لاستخدام الرموز اللفظية وغير اللفظية في تمرير الثقافة والأيديولوجيا التي تحملها كل منهما للوصول الى كسب العقول والنفوس عن طريق استخدام المساعدات المادية والعسكرية واللجوء الى اسلوب تمرير الخطاب المرتبط بكل دولة من خلال الزمالات والبعثات الدراسية وتبادل الخبرات في مختلف مجالات العلم.

أدى سقوط الاتحاد السوفيتي الى تفردّ الولايات المتحدة في المنطقة التي وتعد من أهم المناطق حساسية لها وهي تشكّل ثقلا في الاستراتيجية الأمريكية وموضع اهتمام من مختلف الادارات الأمريكية، لذلك توجه الولايات المتحدة الأمريكية اهتماماتها لاختراق هذه المنطقة والسيطرة على وعي شعوبها باستخدام خطابات دعائية مختلفة للتأثير فى سلوكيات وأفكار هذه الأمة التي لها موروث ثقافي وحضاري وديني يختلف اختلافا جذريا عن ثقافتها لتكون امة قادرة على النهوض والوصول إلى مصاف الدول العظمى في حالة استخدام القدرات المادية والبشرية بشكلٍ جيد.

لجأت الولايات المتحدة إلى استخدام كم هائل من المنتجات الدعائية ووسائل اعلامية مختلفة تداعب الغريزة البشرية محاولة منهاجذب انتباه المواطن العربي عن قضايا الأمة المصيرية و ألهائه عنها مع استخدام المنتج الهائل السطحي الذي يعمل على تسطيح الوعي ويبعده عن مسار العقل الواعي الناقد المفكر، مع الاستخدام المتقن للرموز اللفظية التي تعمل على تغيير الواقع العربي وتراثه وربطه بالثقافة الأمريكية الوافدة، وإقناع المواطن العربي بسياساتها في المنطقة لا سيما بعد قيامها بعدد من الاعمال العسكرية بعد توظيف الارهاب كمصطلح للتدخل في شوؤن الدول، فضلاً عن مصطلحات عدة كمصطلح الديمقراطية، والتي تتبناه الولايات المتحدة حسب مصالحها وأهتماماتها وعلاقاتها بدول المنطقة، ومصطلح الشرق الاوسط الذي يرمي الى تلاعب بالوعي عن طريق اللغة والذي يُخرج الأمة العربية والاسلامية من واقعها وموروثها وقيمها مما يهدد

هويتها العربية والاسلامية، ومما يزيد من خطورة الخطاب الدعائي هو تموضعة في تجاويف الخطاب السياسي والاجتماعي والترفيهي والديني.

لذا جاءت هذه الدراسة للوقوف على آلية استخدام اللغة في الخطاب الدعائي الأمريكي الموجه للمنطقة والتي تمحورت في خمسة فصول، ضمّ الفصل الأول الإطار المنهجي لأهمية ومشكلة وأهداف وصعوبات البحث في حين تصدى الفصل الثاني الذي يضم مبحثين لمفهوم الخطاب والخطاب الدعائي، أما الفصل الثالث الذي حمل عنوان الولايات المتحدة والشرق الأوسط ضمّ المبحث الأول البدايات الاول توّجه الولايات المتحدة للمنطقة منذ البدايات الأولى نتيجة المصالح الاقتصادية وكون المنطقة ممرا بحريا لسفنها حتى السنوات الأخيرة الحالية والتي تدخلت بقوتها العسكرية ونفوذها السياسي لفرض التغييرات على الأنظمة السياسية، في حين تناول المبحث الثاني منه أهم القضايا التي توليها الولايات المتحدة الاهتمام، ومنها موضوع الديمقراطية، والإرهاب، والملف النووي الإيراني والقضية الفلسطينية، جاء الفصل الرابع تحت عنوان الخطاب الدعائي الأمريكي والشرق الأوسط ليحمل المبحث الأول منه فلسفة وأيديولوجية الخطاب الأمريكي، وأهم مؤسساته التي تعمل على انتاج وترويج هذا الخطاب، في حين تصدى المبحث الثاني للخطاب الأمريكي إزاء الشرق الأوسط ومرجعية وما يحمله هذا الخطاب من معانٍ، وإلى ماذا يسعى هذا الخطاب، أستكمل الفصل الخامس بمبحثية تحليل ما جمعة من تصريحات للساسة الأمريكان في قناة الحرة للمدة من 2012/11/1 إلى 2013/5/31.

الفصل التمهيدي

تستدعي الدراسة العلمية تحديد مشكلة الدراسة، والتـي لا بـد مـن بيـان وتوضـيح أهميـة هـذه المشكلة، [1] فالأهمية لها مكانة مميزة في سُلّم مفردات منهجية البحث وهي تبين أهمية البحـث والحاجـة لدراسته لغرض الوصول إلى حلول أو إيجاد المخارج العلمية المناسـبة لمـشكلة البحـث المطروحـة، [2] وتـأتي الاهمية الموضوعية للبحث من كون الخطاب الدعائي (موضوع الدراسة) هو نتاج دولة لهـا نفـوذ وقـوة في الساحة الدولية وأذ تشكّل قطبا تفرد بالسلطة فأستطاعت أن تكون عنصرا مؤثرا في شؤون الدول التي تقع ضمن نطاق اهتمامها في جو دولي مشحون بالـصراعات الـسياسية والعـسكرية والأزمـات الاقتـصادية، ومـا ترافقها من تغييرات في أنظمة الحكم السياسية، كما تأتي أهمية الموضوع من أهميـة المنطقـة كونهـا تمثـل الإطار الشامل لكيان أمة تتميز بثقلها الاقتصادي والبشري وموقعها الاستراتيجي وبعدها الحضاري.

أما بالنسبة لأهمية الدراسة للعلم، فتأتي من كونها اضافة إلى دراسات سابقة، والتـي سـتعمل عـلى رفد المكتبة العلمية الإعلامية بالمعلومات والبيانات الحديثة الخاصة بالخطاب الدعائي الأمريكي واتجاهاتهـا وتكنيكاتها المتبعة في الوقت الحاضر والتي توصل لمعرفة المتغـيرات التـي طـرأت عليهـا لا سـيما أنّ أغلـب الدراسات السابقة التي توجّهت لدراسة الدعاية الأمريكية قد سلطت الضوء فيهـا بـسبب توجههـا المبـاشر للعراق، ومن هنا نعتقد أنّ هذه الدراسة ستكون أوسع وأشمل للإحاطة بالدعاية الأمريكية.

وتبرز الأهمية المجتمعية للبحـث كونـه يـسعى إلى تحليـل الخطـاب الـدعائي الأمـريكي الموجـه إلى شعوب المنطقة ليقف على حقيقة الدوافع من توجيه الرسائل الاتصالية.

---

(1) محمد الهاجري، أصول وطرائق البحث العلمي، عمان لا يوجداسم الناشر، 1992، ص87.

(2) حميد جاعد محسن، أساسيات البحث العلمي، بغداد، شركة الحضارة للطباعة والنشر، 2004، ص28.

وتأتي الأهمية بالنسبة للكاتب الذي يرى أن الموضوع يقع ضمن اهتماماته وميوله في البحث والتي أفاد منها في لتحقيق بداية لاسَاس علمي في مجال عمل الدعاية.

تعرّف المشكلة بأنها (موضوع أو مسألة يحيط بها الغموض أو موقف أو ظاهرة تحتاج الى تفسير أو تحليل وذلك بتطبيق المنهج العلمي عند دراستها)[1]، و(تقتضي الأصول العلمية ضرورة الا تنشأ فكرة البحث العلمي من فراغ حتى لا تنتهي الى فراغ وعلى هذا الأساس فأن السمة الرئيسة التي تميز البحوث العلمية ان تكون ذات مشكلة محددة في حاجة الى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة)، [2] والتي يرمي الباحث إلى الكشف عنها أو وصفها، وتحديد عناصرها أو علاقاتها وتفسير هذه العلاقات أو ضبطها، وتوقع تطوراتها وهو ما يترجم أهداف البحث العلمي لدراسة الظواهر والمشكلات العلمية.[3] وعادة ما تصاغ المشكلة في عبارات استفهامية أو خبرية، أذ تركز على هدف معين، ويجب أن تكون المشكلة ذات مجال ضيق يمكن الخروج منه بخلاصات ويمكن ان يتبع العبارة الرئيسة للمشكلة عبارات فرعية، [4] وهي من الوسائل التي أثبتت كفاءتها في تحديد المشكلة، والتي يعبر عنها بصيغة سؤال أو مجموعة أسئلة يتطلب الإجابة عنها من خلال البحث.[5]

وفي ضوء ذلك حدّد الباحث مجموعة من تساؤل رئيسي يتمثل بـ(ما أهم المنطلقات التي يعتمدها الخطاب الدعائي الأمريكي الى دول الشرق الاوسط، وما أهم أسسه الفلسفيه؟) ومنه تفرعت مجموعه تسأولات يسعى الباحث للأجابة عنها ومنها ما

(1) السيد أحمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي مفهومه إجراءاته مناهجه، الكويت، دار الفلاح، 2008، ص109.

(2) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1999، ص69.

(3) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص72.

(4) رجاء محمود ابو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2012، ص91.

(5) السيد أحمد مصطفى عمر، مصدر سابق، ص114.

يتعلق بالجانب النظري والقسم الآخر يختص بالجانب العملي ويمكن تحديد هذه التساؤلات بالآتي:

1- ما مفهوم الخطاب الدعائي وعلى أي شيء يستند في مخاطبة الجماهير للتأثير فيهم؟.

2- ما المرجعية والأساس الذي يستند إلية الغرب في مخاطبتهم للشعوب العربية ضمن إطار تسمية الشرق الاوسط؟

3 - كيف تتعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع اللغة في خطابها لشعوب العالم لاسيما المنطقة العربية التي تقع ضمن أولويات الاهتمام بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية؟

4 - هل ما زال الخطاب الدعائي الأمريكي يستند إلى المنطلقات نفسها التي حددت له بعد أن وجهت الولايات المتحدة الأمريكية أنظارها إلى الخارج؟

5 - ما توجهات الخطاب الدعائي الأمريكي للمنطقة؟

6 - هل ما زال متمسكاً بالثوابت المحددة له تجاه إسرائيل؟

7- ما هي أهم الغايات من هذا الخطاب الدعائي الموجه للمنطقة؟

أهداف يسعى الكاتب الى تحقيقها عن طريق التعمّق بالأدبيات العلمية والمصادر ذات العلاقة بمجال الدراسة مع الأستناد الى الأداة المناسبة للوصول الى تلك الأهداف، وقد حدد الباحث عدد من الأهداف يمكن الوصول إليها عن طريق الإجابة على تساؤلات المشكلة البحثية وهذه الأهداف تتلخص بمايأتي:

1 - بيان مفهوم الخطاب الدعائي وتوضيح الأسس العلمية التي يستند إليها للوصول إلى إدراك ووعي الجمهور للتأثير فيه.

2- الوقوف على مرجعية التسمية للمنطقة العربية عن طريق إدخالها ضمن إطار ما يعرف بالشرق الأوسط وما الهدف منه.

3 - معرفة تعامل الولايات المتحدة مع اللغة لإحداث التأثير في النفس الإنسانية للمجتمع العربي بشكل خاص والعالم بصورة عامة.

4 - تحديد ثبات المنطلقات التي ألقيت على عاتق االخطاب الدعائي من قبل القائمين على السياسة الأمريكية.

5- السعي للوقوف على اتجاهات الخطاب الدعائي الامريكي تجاه المنطقة والتي تبين أهداف هذا الخطاب.

6 - الكشف عن الغايات والأهداف المتوخاه من بث الخطاب الأمريكي الذي يستهدف شعوب ودول هذه المنطقة.

(المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة)[1] وأذا طبقنا ذلك التعريف على المنهج العلمي فإننا نستطيع أن نقول إنّ المنهج هو الطريق الذي يبدأ بالاحساس بوجود مشكلة معينة، وينتهي بالوصول الى حل تلك المشكلة، وتفسير لأبعادها المختلفة، مرورا بعدد من الخطوات منها، تحديد المشكلة، صياغة فروض أو تساؤلات تتصل بعلاقة بين المتغيرات، تجميع البيانات حول المشكلة التوصل الى حل المشكلة[2].

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تم اعتماد(طريقة تحليل المضمون التي تعد طريقة لتحليل الخطاب)[3] لتحليل الرسائل المتمثلة بالتصريحات الخاصة بالساسة الأمريكان في قناة الحرة الأمريكية.

ويشير اصطلاح التحليل إلى إنه(عملية تسهدف ادراك الأشياء والظاهرات عن طريق فصل عناصر تلك الأشياء والظاهرات بعضها عن بعض ومعرفة الخصائص التي

---

(1) طارق عبد الحميد السامرائي، منهجية حديثة في البحث العلمي الاكاديمي للدراسات الجامعية العليا، بغداد، الانوار، 2004، ص144.

(2) حمدي أبو الفتوح عطيفة، منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النشر للجامعات 2012،ص44.

(3) محمد شومان، تحليل الخطاب الاعلامي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،2007،ص28.

تمتاز بها هذه العناصر فضلا عن معرفة طبيعة العلاقات التي ترتبط بينهما) [1]، والمحتوى في علوم الاتـصال هو (كل ما يقولة الفرد أو يكتبة ليحقق من خلالة أهدافا اتصالية مع الآخرين وهو عبارة عن رموز لغوية يتم تنظيمها بطريقة معينة ترتبط بشخصية الفرد- المصدر- وسماته الاجتماعية، فيصبح مظهرا من مظاهر السلوك يميزة عن غيره من الافراد ويستهدف جمهورا محددا بسماته وأحتياجاته وأهتماماتـه ليـدرك مـافي المحتوى من معاني وأفكار)[2]

وتنبع اهمية تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية من(أهمية الرسالة الإعلامية ذاتها فهي المنـتج الاساسي في العملية الاتصالية الذي يعمل على إحداث التأثيرات المرجوة ولهذا يعتبر تحليـل المـضمون أحـد الاساليب البحثية الشائعة في الدراسات الاعلامية وهو يندرج تحت منهج المسح) [3].

يرتبط تحليل المضمون أساسا بالتحليل الكمي والذي يعتمد على العد والقيـاس باسـتخدام الأرقـام مما يؤدي إلى توافر كم من المعلومات للخروج باستنتاجات كمية تساعد القائم بالتحليل عـلى التوصـل إلى النتائج، لكن التحليل الكمي ليس هدفا وإنما وسيلة تستخدم لزيادة كفاءة التحليل ودقته وشموله ليعـبرة تعبيرا صحيحاعن مضامينة، وهو مقدمة وأساس للتحليل الكيفي، الذي يرتكز أساسـا عـلى ظهـور مـضمون معين أم إلى اختفائه[4].

---

(1) كامل القيم، مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية، بغـداد، مركـز حمـورابي للبحـوث والدراسـات الاستراتيجية، 2012، ص107.

(2) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2009، ص13.

(3) شيماء ذو الفقار زغيب،مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية، القاهرة، الدار المـصرية، ، 2009، ص127.

(4) سمير محمد حسين، تحليل المضمون، تعريفاتة ومفاهيمة ومحدداتة، القاهرة عالم الكتب، ط2، 1996، ص25-26.

والذي ينسب اليه هذا البحث للوقوف على مضامين الخطاب الدعائي الأمريكي والذي يعد انعكاس لأهداف وغايات تبتغيها الولايات المتحدة الأمريكية من سياساتها مع المنطقة، ولذلك فهو سيتجاوز مجرد الوصف ليخرج بأستدلالات عن أحد عناصر العملية الاتصالية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية.

تعد عملية تحديد حدود البحث من الامور المهمة التي تعمل على توضيح المجالات التي تساعد على تقييم المشكلة واستيعاب الجوانب يطرحها الهدف من الدراسة:[1]

1 - المجال المكاني – قناة الحرة الأمريكية والموجهة الى شعوب ودول المنطقة.

2 -المجال الزماني – إذ تم تحديد مدة زمنية تمتد لمدة سبعة أشهر من 2012/11/1ولغاية 31/5/ 2013 للحصول على عينة والايفاء بمتطلبات الدراسة والخروج بالأهداف المتوخاة منها.

3 -المجال البشري – الخطابات المنطوقه للساسة الأمريكان ويقصد الباحث بهم جميع المسؤولين الذين يحملون الصفة الرسمية في هيكلية ونظام الحكم السياسي الأمريكي، العاملون في المؤسسات الرسمية كالبيت الأبيض، الخارجية الأمريكية و، ممثليها في المحافل الدولية، الكونغرس الأمريكي، البنتاغون، وكالة المخابرات الأمريكيةوجميع المؤسسات الرسمية والذين لا يحملون صفة رسمية ولكن لهم التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية مثل المرشحون للرئاسة الأمريكية مراكز الدراسات والبحوث والمسؤولون الذين كانوا في سدة الحكم.

أدوات الدراسة:

1 - الملاحظة – هي عملية (مراقبة أومشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية و متابعة سيرها وأتجاهاتها وعلاقتها

---

(1) وجية محجوب، البحث العلمي ومناهجة، بغداد، دارالحكمة، 2002، ص 47.

بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبوء بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الانسان وتلبية احتياجاته)[1] وترمي الملاحظة بمعناها العلمي الدقيق تحقيق غرض عقلي هو الكشف عن بعض الحقائق التي يمكن استخدامها لاستنباط معرفة جديدة [2]، فالملاحظة في البحث العلمي هي ملاحظة علمية موضوعية منظمة مخطط لها بطريقة واعية من أجل الوصول لأهداف البحث، لذا استخدم الباحث هذه الطريقة عن طريق تسجيل التصريحات واعادة مشاهدتها مرات عدة، للتحقق من الإيحاءات الآنية لتلك التصريحات كما أتاحت هذه العملية المجال للباحث الوقوف على سياق التصريح ضمن الحدث الذي تم فيه.

2- أستمارة التحليل – استخدم الباحث استمارة تحليل لمضامين التصريحات بعد ان تم اختبارها على عينة من التصريحات والتي توزعت على عدد من الفئات الرئيسة والتي تفرعت بدورها إلى عدد من الفئات الفرعية، ولغرض الحصول على صلاحية الاستمارة لقياس مايرمي إليه الباحث من الدراسة وصولا لأهداف البحث، عُرضت الاستمارة على مجموعة من الخبراء* لتحقيق الاتفاق العلمي على صلاحيتها.

الدراسات:

تمثل مراجعة أدبيات البحث أو الدراسات السابقة (جهود الباحث في المراحل الأولية لإعداد مشروع البحث وتحديد المشكلة العلمية، لذلك فإنها تمثل في هذا المشروع

---

(1) أيمن ابو الروس، كيف تكتب بحثا ناجحا في 25 خطوة لاعداد البحوث والرسائل الجامعية، القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع، 2001، ص11.

(2) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، مصدر سابق، 1999،ص182.

* أنظر صفحة (177).

الإطار المرجعي الأساسي للمشكلة العلمية)[1]، فالباحث لا يبدأ من فراغ وإنما يبدأ من حيث انتهى الآخرون، أو من زاوية جديدة لم يتطرق إليها الآخرون إذ يعبر فريمان عن هذه الخطوة بمسح التراث الفكري للمشكلة وفحصة، [2] وتأتي الفائدة العلمية من مراجعة البحوث العلمية بما يأتي[3]:

1 – بلورة مشكلة البحث التي اختارها الباحث وتحديد أبعادها بشكل أكثر وضوحا.

2 – التزود بالجديد من الافكار والإجراءات والطرائق التي يفيد منها في بحثه.

3- الحصول على معلومات جديدة بخصوص المراجع التي لم يستطع الاطلاع عليها بنفسه.

4 – الإفادة عن طريق تجنّب السلبيات والمزالق والصعوبات التي وقع فيها الباحثون الذين سبقوه في بحثة والوسائل البحثية والادوات.

5 – الإفادة من نتائج البحوث السابقة لبناء فرضياته.

6 – استكمال الجوانب التي وقفت عندها البحوث السابقة.

تناولت عدد من الدراسات موضوع البحث من جوانب مختلفة قدمت عدد من المعالجات تتسق مع المشكلات التي طرحتها وفيما يأتي ملخص لهذه الدراسات:

1- دراسة أسعد* (الاختراق الاعلامي الامريكي للوطن العربي ومخاطره على الامن القومي) تمحورت المشكلة البحثية الخاصة بالدراسة في قيام االولايات المتحدة الأمريكية باستغلال إلاعلام ووسائله ومضامينه، بعدّها وسيلة من الوسائل غير التقليدية

(1) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، مصدر سابق، ص105.

(2) السيد أحمد مصطفى عمر، مصدر سابق، ص114.

(3) كامل القيم، مصدر سابق، ص238.

*) سلام خطاب اسعد، الاختراق الاعلامي الامريكي للوطن العربي ومخاطره على الامن القومي \دراسة تحليلة لمضامين بعض وسائل الاعلام الامريكية للمدة من 8\8\1988- 2\8\1990، اطروحة دكتوراة منشورة،، جامعة بغداد، كلية الاداب، 1996.

لتحقيق أهدافها تجاه الأمة العربية، ومنها العراق بشكل خاص، لذلك فأن المشكلة البحثية انطوت على جانبين، نظري يسعى الى دراسة الاختراق الإعلامي الأمريكي للمنطقة العربية بشكل خاص وتحليل سماته وأهدافه ومخاطره على الأمن القومي، وجانب تطبيقي يبحث في توجهات وغايات الاعلام الامريكي تجاه العراق في المدة الزمنية المحددة لهذه الدراسة.

استخدم الكاتب المنهج الوصفي لبيان ووصف السياسة الأمريكية كما لجأ الى أسلوب تحليل المضمون للوصول الى فهم الرسائل الإعلامية الأمريكية واكتشاف المقصود منها استلخصت هذه الدراسه نتائج تمثلت بتوجّه الدول والقوى الكبرى إلى فرض سيطرتها ونفوذها على العالم بشكل عام والوطن العربي بصورة خاصة وفي مقدمة هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية خدمةً لمصالحها وغاياتها، مما جعل المنطقة العربية تواجه اختراقا لبنيتها القيمية والاجتماعية وتشويه لصورتها والذي يرمي إلى تعطيل نهوضها الحضاري.

2 – حيدر القطبي الموسومة** (دور قناة الحرة في الدبلوماسية الشعبية الأمريكية)

طرحت هذه الدراسة مشكلة بحثية تناولها الباحث في دراسته وتنحصر في دراسة وفهم الدبلوماسية الشعبية للولايات المتحدة الأمريكية كإستراتيجية دعائية، ودراسة إحدى الوسائل الإعلامية التي توجهها أمريكا للمنطقة، للتمكن من تحقيق الأهداف السياسية والثقافية التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية تحقيقها من الدبلوماسية الشعبية وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية إذ لجأ الباحث إلى طريقة تحليل المضمون للربط بين الاتجاهات العقائدية والفكرية للوسيلة الإعلامية وأسلوب التغطية الإخبارية والمعالجات التحريرية.

**) حيدر احمد علو القطبي، دور قناة الحرة في الدبلوماسية الشعبية الامريكية \دراسة تحليلة لنشرة اخبار العالم الان للمدة من 2005/10/1-2005/12/31، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاعلام، 2006.

خلصت هذه الدراسة الى أهمية الدبلوماسيه الشعبية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية والتي تحاول من خلالها تحقيق تأثيرات قصيرة وطويلة المدى وبعيدة الامد، مع استخدامها المختلف للأشكال والأساليب للوصول الى تحقيق الأهداف التي تقع ضمن نطاق تحسين الصورة ومحاربة الإرهاب.

3- دراسة حسين*[1](الدعاية السياسية في الأفلام الأمريكية) دراسة تحليل المضمون للأفلام في قناة ام بي سي والأم بي سي أكشن لعام 2009 انموذجا وهي دراسة تتناول الجانب الدعائي للفلم الأمريكي وسيما بعد التفرّد الأمريكي في الساحة الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وانتشار تجليات ظاهرة العولمة، لذا طرح الباحث تساؤلين لخصّا مشكله بحثه وهما الكشف عن المضامين الدعائية في الأفلام الأمريكية التي يستخدمها القائمين على صناعة الأفلام، فضلا عن تأثير وجود دعاية ولا سيما السياسية منها في الأفلام السينمائية أم لا.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي للوصول الى اهداف البحث لاتسامه بالشمول والتعمق والتوسع متخذا من عام 2009مجالا زمانيا لتكون العينة مجال البحث 420 فلما خلص الباحث الى عدد من النتائج منها أن الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت وعبر الفلم الأمريكي من الترويج واشاعة افكار وموضاعات تتناسب والسياسة الامريكية، لا سيما الخارجية، كما عكس الفلم الامريكي النموذج الأمريكي وعمل على اشاعته وتعميمة على العالم عن طريق جملة من الامور التي عكست الطريقة الامريكية في نشر أو إشاعة ذلك الانموذج، كما خلصت هذه الدراسة إلى تركيز الفلم الأمريكي في مسألة القطبية الأحادية والتفرّد في قيادة العالم لا سيما بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي ولعبها لدور المنقذ للكثير من الحوادث والأخطار الخارجية الكونية التي تهدد الأرض والحياة البشرية.

---

*)يوسف محمد حسين، الدعاية السياسية في الافلام الامريكية /دراسة تحليلية للافلام الامريكية في قناة ام بي سي والام بي سي اكشن لعام 2009، اطروحة دكتوراة منشورة، جامعة بغداد، كلية الاعلام.

صعوبات الدراسة:

عدد من الصعوبات خلال مسيرة البحث و تتلخص هذه الصعوبات بعدد من النقاط هي كالآتي:

1 – صعوبة الحصول على ألعينة من مصدرها - عدم الحصول على تسجيلات النشرات الإخبارية لقناة الحرة الأمريكية لمدة سابقة هي إحدى الصعوبات التي واجهت الباحث في الحصول على ألعينة المتعلقة بالبحث، علما أنّ الباحث قد توجه إلى مكتب قناه الحرة الأمريكية في بغداد وتم الاتصال والتأكيد على المكتب الرئيس في أمريكا، لكن لم يحصل علي رد يخص الموضوع.

2 - المتابعة اليومية - توجه الباحث للحصول على عّينة البحث عن طريق تسجيل التصريحات الظاهرة في نشرات الأخبار والمواجيز تطلبت متابعة دائمة لقناة الحرة على مدار اليوم، إذ يعدها الباحث من الصعوبات التي أخذت الجزء الأكبر من وقت االدراسة اليومي المخصّص للجانب النظري.

3 – اتساع المجال الزماني - يتطلب تحقيق الغاية من الدراسة وجود عدد كافٍ من التصريحات التي يمكن أن نخرج منها بعدد من الفئات التي تبين توجه الخطاب لتحقيقها، والتي تتطلب تخصيص مجال زماني كافٍ للحصول على ألعينة لذا تمّت المتابعة لمدة سبعة أشهر متواصلة وبدون انقطاع شكلت عبء على الباحث إذ استنفذت الجزء الأكبر من وقت الدراسة المحدد لا سيما أنّ الدراسة العلمية تتطلب أطار ميداني يوصلنا لأهداف الدراسة.

4- صعوبة تحديد الفئات – يُعد تحديد الفئات في الدراسات التي تتناول الدعاية كموضوع بحثي لها من الأمور الصعبة والتي تتطلب جهدا كبيرا لتحديد الفئات، والتي تستلزم الملاحظة والقراءه المتأنية، والتي وجد الباحث صعوبة في تحديدها، بسبب التداخل والتشابك في دلالاتها ومعانيها والأفكار التي تتضمنها.

الفصل الأول

الخطاب والخطاب الدعائي مفهوماً

المبحث الاول: – الخطاب – مفهومه – مكوناته – سماته

المبحث الثاني – الخطاب الدعائي مفهوما – مكوناته - سماته ووظائفه

المبحث الاول

الخطاب – مفهومه- مكوناته- سماته

تقتضي الضرورة العلمية إعطاء تحديد لمفهوم الخطاب الدعائي وتقديم مفهوم الخطاب الذي يحاط بإشكالية ناتجة من انتشار استخدامه وعلى نطاق واسع في شتى الميادين والتخصصات الاجتماعية والإنسانية والمعرفية وبصورة واضحة خلال السنوات الأخيرة فقد دخل في عالم الاتصال والإعلام والسياسة، كما أنّ الكثير من الباحثين قد توسعوا في تعريفاتهم واستخدامهم لمفهوم الخطاب حتى أصبح (يدخل في كل الأشياء وتأتيه كل التخصصات طائعة وطامعة في العيش تحت مظلته)[1] إن حالة عدم الاتفاق على مفهوم الخطاب في مختلف مجالات وحقول العلوم الاجتماعية ترتبط بغموض وحيرة قلّما تجد لها مثيلا في مفاهيم العلوم الاجتماعية، والمفارقة بين انتشار واستخدام الخطاب وغموضه تمثل إشكالية مضافة إليها إشكالية تحديد الطبيعة المعرفية للخطاب والتي يشوبها الاختلاف والتباين لكونه نظرية أم منهج.[2]

لذلك عندما نحاول تعريف المصطلح فإننا نلجأ إما الى القواميس أو إلى السياق الذي يستعمل فيه، وقد ورد الخطاب في قواميس الغرب بأطر وإشكالٍ متعدده، لذا توجب الرجوع والاستناد إلى بعض المعاجم للوقوف على معانيها، إذ جاءت في القواميس الغربية (جزء أو وحدة من الكلام أو الكتابة المترابطة ويعني discours في إلانكليزية الوسطى من اللاتينية فعل التدفق act of running about وتعني discours الكلام المباشر وغير المباشر في قاموس كولنز روبرت للغة الفرنسية) [3]

---

(1) بسام مشاقبة، مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب، عمان، دار اسامة، 2010، ص103.

(2) محمد شومان، تحليل الخطاب الاعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص26.

(3) سارة ميلز، الخطاب، ترجمة -غريب اسكندر، بيروت، دار الكتب العلمية، 2012، ص20-21.

يقابله التعريف العربي للخطاب الذي ورد في المنجد للغة بمعنى خطب (خطبة وخطبا وخطابة وعظ قرأ الخطبة على الحاضرين يقال خطب القوم وفي القوم خطب خطابة صار خطيبا خاطب خطابا ومخاطبة كالمه يقال:خاطبه في فلان أي راجعه في شانه تخاطبا تكالما اختطب على المنبر خطب الخطاب يكلم به الرجل صاحبه، [1]وجاء في لسان العرب (الخطاب مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبا وخطابا والخطبة هو الكلام الذي يتكلم به الخطيب وذهب أبو إسحاق إن الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع ونحوه التهذيب والخطبة مثل الرسالة لها أول وآخر)[2]

وجاء مفهوم الخطاب في مختار الصحاح بمعنى الكلام (وخاطبة بالكلام مخاطبة وخطابا وخطب على المنبر خطبة، بضم الخاء) [3]

إن التقارب المعجمي لمعاني الخطاب في إطار الثقافتين العربية والغربية لايجد تجسيدا مماثلا له على صعيد المفهوم إذ انطوتا على مفاهيم متباينة جاءت نتيجة للتفسيرات المختلفة التي يحملها المصطلح سواء أكان الناتج من التطور التاريخي أم من حيث استخداماتها العديدة في الحقول المعرفية المختلفة، وذلك واضح بشكل جلي في الثقافة الغربية.[4]

إن تنّوع تعريفات الخطاب للأسباب آنفة الذكر أو بسبب اقترانه بوصف آخر، كالخطاب الثقافي والسياسي والاجتماعي بوصفه فعلا يجمع بين القول والعمل لايكسبه تشتتا بل يعطيه سعة وغنى في التصنيف.

---

(1) المنجد في اللغة والاعلام، بيروت، دار المشرق، ط 42، 2007، ص186.

(2) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، القاهرة، دار الحديث، 2003، ص137.

(3) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، كويت، دار الرسالة،1983، ص180.

(4) جليل الوادي، الخطاب الاعلامي وادارة الازمة السياسية الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 1996، ص24.

مفهوم الخطاب في منظور الثقافتين العربية والغربية:

أ- **الخطاب في الثقافة العربية:**

ورد لفظ الخطاب في القرآن الكريم بصيغة الفعل سفي آيات ثلاث " **وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ** "[1] قوله تعالى: " **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** "[2] وقوله تعالى: " **وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ** "[3]

كما ورد بصيغة المصدر بثلاث مواقع كما في قوله تعالى (فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)[4] وقوله تعالى: " **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ {20/38}** "[5] وقوله تعالى " **رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا {37/78}** "[6] ويحيل المفهوم والمعنى القرآني الخطاب إلى الكلام.[7]

ورد لفظ الخطاب كثيرا عند الأصوليين انطلاقا من أنَّ الخطاب هو الأرضية التي استقامت أعمالهم عليها إذ ترددت الكثير من اشتقاقات جذر الخطاب بمواضع عِدّة ومن بين الأدلة على ذلك إيرادهم لاسم الفاعل مخاطب وللاسم المفعول مخاطب بوصفهما طرفي الخطاب،[8] فقد جاء في تعريف الامدي بأن الخطاب (اللفظ المتواضع عليه

---

(1) سورة هود الآية(37).

(2) سورة الفرقان الآية (63).

(3) سورة المؤمنون الآية (27).

(4) سورة ص الآية (23).

(5) سورة ص الآية (20).

(6) سورة النبأ الآية (37).

(7) جليل الوادي، مصدر سابق،ص25.

(8) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، بيروت، دار الكتاب الجديد، 2004،ص36.

المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه)[1] فيما عرّفه الجويني (أنه الكلام والخطاب والتكلم والتخاطب والنطق واحدة في حقيقة اللغة وهو ما به يصير الحي متكلما)[2] ويعرّف ابن جني الخطاب، والذي أحيل في القواميس العربية إلى الكلام بأنه(كل تلفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويضيف انه الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها، ويعني ابن جني ان دلالة الكلام ترتبط بنظم الألفاظ التي ركبت فيما بينها على وفق سياق من التأليف الذي استوفى المعنى فاستغنت بنفسها دلالياً عن غيرها كونها قد انطوت على شبكه دلالية خاصة متكاملة)[3] أما الخطاب بتعبير ابن رشد(هي قوة تتكلف الإقناع كل واحدة من الأشياء المفردة،)[4] واستخدم الباحثون والمفكرون العرب المعاصرون ومن مختلف الاختصاصات الخطاب في أدبياتهم وكانت لهم تعاريفهم الخاصة إذ يرى محمد منير حجاب إنه تعبير عن الأفكار بالكلمات أو محادثات بين طرفين أو أكثر أو منافسة رسمية أو معالجة مكتوبة لموضوعات معينةأو حوارات أو كلام والخطاب مصطلح يدل في عالم اللغويات على أي امتداد لغوي له بناء منطقي سليم، ويكون أكبر من الجملة الواحدة او الفقرة المتكاملة، [5] كما يعد الخطاب (نظاما مركبا من عدد من الأنظمة التوجيهية والدلالية والتركيبية والدلالية والوظيفية التي تتوازى وتتقاطع جزئيا او كليا في ما بينها او يوصف بإستراتيجية الخطاب)[6] ويراه محمد شومان (طريقة معينة للتحدث

---

(1) بسام مشاقبة، مصدر سابق، ص100.

(2) بسام مشاقبة، مصدر سابق، ص100.

(3) عبداللة ابراهيم، أشكالية المصطلح النقدي، مجلة أفاق عربية، عدد 3، اذار 1993، ص53، نقلا عن نزهت محمود نفل، طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي، مجلة الباحث الاعلامي العدد الرابع، بغداد، كلية الاعلام، 2008،ص45.

(4) صفاء جبارة، الخطاب الاعلامي بين النظرية والتحليل،عمان، دار اسامة،2009، 39.

(5) محمد منير حجاب، المعجم الاعلامي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004، 39.

(6) عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحللة، عمان، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، 2009، ص9.

عن الواقع وفهمه كما انه مجموعة من النصوص والممارسات الخاصة بانتاج النصوص وانتشارها واستقبالها مما يؤدي الى إنشاء او فهم الواقع الاجتماعي)، ويضيف أنه كل الأشياء التي تكون العالم الاجتماعـي بمـا في ذلك هوياتنا أو واقعنا ككل.[1]

ب - الخطاب من المنظور الغربي:

التنوع والتعدد والتباين والتشابه لمفهوم الخطاب وإنه لم يكن سمة امتازت بها التعريفات العربية فحسب بل هو من سمات التعريفات الغربيـة، ويرجـع ذلـك لتـأثره في الدراسـات المختلفـة التـي أجراهـا الباحثون والمفكرون الغربيون، وكثرة استخدامه في الحقول المعرفية التي تتداخل وتشابك فيما بينها والتـي أعطتنا سلسلة من المعاني النظرية ويعد ميشيل فوكو من أكثر العاملين في هـذا المجـال والـذي عمـل عـلى تطوير سلسلة من النظريات المختلفة التي صنفت بشكل واسع تحت مصطلح الخطاب.

والخطاب في نظر فوكو هو(النصوص والأقوال كما تعطي مجمـوع كلماتهـا ونظـام بنائهـا وبنبتهـا المنطقية او تنظيمها البنائي)[2] والخطاب عنده مفهوم يـشير إلى (مجمـل أسـاليب الحـديث والتفكـير التـي تنظمها مجموعة من الفرضيات المتقاربة حول قضية ما)[3]، كما عرفه (المجال العـام لكـل الاقـوال الخبريـة واحيانا بمجموعة من الاقوال الخبريـة الفرديـة واحيانـا اخـرى ممارسـة منظمـة تحمـل عـددا مـن الاقـوال الخبرية)[4]

وعرّف بينفست الخطاب (بكونه تلفظ يفترض مـتكلما ومـستمعا وعنـد الأول هـدف التـأثير عـلى الطرف الثاني بطريقة ما).[5]

(1) محمد شومان، مصدر سابق، ص25.

(2) نزهت محمود نفل، مصدر سابق، ص48.

(3) أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2005،ص722.

(4) كريم محمد حمزة، تحليل المضمون الخطاب كمادة للبحث، بغداد، المركز العلمي العراقي، 2012، ص13.

(5) بسام مشاقبة، مصدر سابق، ص101.

وترى سارة ميلز(*) الخطاب (محادثة ذات طبيعة رسمية وتعبير رسمي منتظم للأفكار في الكلام أو الكتابة)[1].أما العاملون في ميدان علم البيان أو الفصاحة فيرون الخطاب (فن أستخدام اللغة للتأثير على أحكام الاخرين وسلوكهم)[2]

وردت التعاريف السابقة وفق اتجاه الدراسات التواصلية لدى الغربيين وهو متفق مع رؤية الخطاب لدى العرب أما الدراسات اللغوية فكان التباين واضحا فهو نتاج تعدد مناهج الدراسات اللغوية، وقد ورد مفهوم الخطاب عند الباحثين في هذا المجال كما عرضته ديبورا شيفرد بوصفه واحدة من ثلاث (بوصفه أكبر من جملة بوصفه أي وحدة لغوية أو بوصفه الملفوظ)[4]

ويمثل الخطاب لدى فيركلاو(باللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة) [3] واللغة هي (أصوات يعبر بها كل قوم عن إغراضهم) [4]والخطاب يركز في اللغة والكلام وتعد اللغة الطبيعية هي مادة الخطاب في الغالب لكن ليس اللغة بل الخطاب الذي يستلهم المعنى من الخارج، أي من السوق اللغوية ليكسب الخطاب قيمة رمزية تنبع من التجارب الفردية ومن التضمين والإيحاء، [5] وتعد اللغة بمستوياتها

(*) سارة ميلز (بروفيسورة باحثة في كلية الدراسات الثقافية في جامعة شيفليد هالام في انكلترا أسهمت بفاعلية بالحقول التي ترتبط بالنظرية الثقافية العامة مثل اللسانيات النسوية ونظرية الخطاب الكولونيالي ونظرية الأدب والنظرية النسوية لها مؤلفات عدة منها خطاب الاختلاف تحليل لكتابات الرحلة النسوية والكولونيالية والأسلوبية النسوية واللغة والجنس وميشيل فوكو ولها مؤلفاتعدة)

(1) سارة ميلز، مصدر سابق، ص20.

(2) عبد الهادي بن ظافر الشهري، مصدر سابق، ص37.

(3) محمد شومان، مصدر سابق، ص25.

(4) نسيم خوري، الاعلام العربي وأنهيار السلطات اللغوية، بيروت، مركز دراسات العربية، 2005. ص84.

(5) عبد الهادي بن ظافر الشهري، مصدر سابق، ص25.

كافة من أهم الأدوات التي يستطيع الفرد أو المؤسسات التي تعمل على انتاج خطاب محدد من الوصول الى الهدف الذي أنتج لأجله الخطاب سواء أكان الإفهام أم الإخبار أم وصف الواقع بل تستطيع أن تنجز بها أعمالا أكثر أهمية وذلك بتوجيه من يرسَل إليه الخطاب.

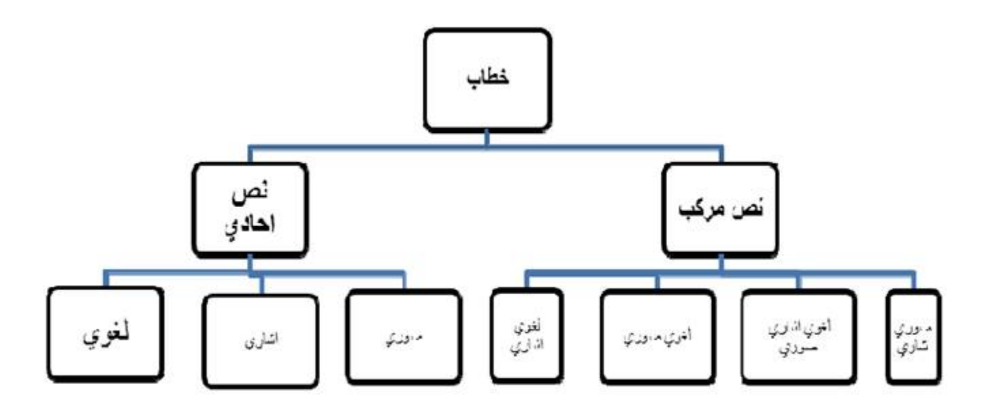
كما إن الخطاب والنص يمكن استعمالهما بمعنى أوسع ليحتويا وحدات اللغة في وظيفة صريحة ومحددة سواء أكانت محكية أم مكتوبة، [1] ويرى نورمان فاركلوف بأن (الخطاب يعني اللغة وأنماط أخرى من السيرورات السيميائية باعتبارها عناصر في الحياة الاجتماعية)[2] ومن المعلوم أنّ التخاطب لايتم عبر اللغة بل يأتي عبر انساق تخاطبيه أخرى كالإشارة والصورة وغيرها من العلامات اللغوية غير اللفظية مع بقاء اللغة أنجع نسق لتحقيق الخطاب، يمكن التمييز في هذا المجال بين التواصل الأحادي بنسق تخاطبي واحد (لغوي -الإشارة -الصورة)المجردتان من أي تعليق وبين الخطاب المركب الذي تتظافر فيه أنساق تخاطبية متعددة الخطاب اللغوي المنطوق المدعوم بالإشارة أو الإيحاء أو

---

(1) أحمد المتوكل، الخطاب الموسط مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص ةالترجمة وتعليم اللغات، بيروت، الدار العربية للعلوم،2011، ص21.

(2) نورمان فاركلوف، تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي، ترجمة، طلال وهبة،بيروت، المنظمة العربية للترجمة،2009، ص65.

الـــصورة وفي أدنـــاه مخطـــط يوضـــح أنـــساق التخاطـــب الأحـــادي والمركـــب[1]



مخطط رقم (1)

مخطط يوضح أنساق التخاطب الاحادي والمركب

وقد يتطلب من منتج الخطاب ان يشكل خطابه باستخدام السيرورات السيميائية بإضافتها إلى اللغة الطبيعية، ومن بين الأسباب التي توجب استخدام مختلف الرموز في الخطاب كالآتي:[2]

1) إضفاء الأهمية لبعض المقاطع اللغوية ويأتي ذلك عن طريق توظيف الصفات الصوتية.
2) ترسيخ دلالات معينة عن طريق استخدام رموز أو أشكال محددة لتعمل على استحضار صور ذهنية معينة في أذهان المخاطبين.

---

(1) احمد المتوكل، مصدر سابق، ص18-19.

(2) ظافر الشهري، مصدر سابق، ص73.

3) الاستجابة لدواعي سياقية وذلك للدلالـة عـلى مواقـف معينـة واسـتحالة اسـتخدام اللغـة الطبيعية كما يفعل العسكريون أثناء تنفيذ العمليات التعبوية.

لذا يمكن القول أن الخطاب من الناحية العلمية تركيبة من الرموز اللغوية أو اللونيـة أو الـصوتية التي يفترض المرسل أن لها معنى وأن المستقبل او المخاطب سوف يفهم ذلـك المعنـى كـلا أو جـزءا، وحـين نقول إن الخطاب يصدر عن مرسل فإن ذلك يقتضي إلى جانب المعنى أن تكون هنالـك قنـاة للارسـال، وأن يحدث هذا التخاطب على نحو مباشر بين المرسل والمتلقي، أو على نحو يغيب فيـه المرسـل كاللوحـة التـي تعرض بغياب الفنان.[1]

لتداخل الميادين والعلوم التي يدخل فيها الخطـاب وتعـدد التعريفـات التـي قـدمها البـاحثون في مختلف العلوم جعل منه موضوعا يصعب الإحاطة به وتطويقه، الشئ الذي يدفع بالكثير من البـاحثين إلى جعله مرادفا للمنطوق أو النص، والمنطوق هو ما سيأخذ في هذه الدراسة.

مكونات الخطاب:

استنادا إلى ذلك يمكن تحديد مكونات الخطاب بالاتي:

1) اللغة: سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة يتجسد الخطاب باللغة في مستوياته كافـة والكلـمات جزء من نظام اللغـة وتحيـل كـل كلمـة لمـدلول معـين إلا أن بعـضا منهـا يوجـد في المعجـم الذهني دون ارتباطه بمدلول ثابت فلا يتـضح مدلولـه إلا عـن طريـق الـتلفظ بالخطـاب في سياق معين،[2] وتعمل الكلمة عند اسـتخدامها في سـياقات معينـة عـلى اسـتثارة اسـتجابات مختلفة من خلال وضعها في سياقات تشجع اختلاف المعاني مثال ذلك (دولـة الباطـل سـاعة

(1) كريم محمد حمزة، مصدر سابق، ص10.

(2) عبد الهادي بن ظافر الشهري، مصدر سابق، ص79.

ودولة الحق إلى قيام الساعة)[1]ويرى باشلار (إن الكلمات تكتسب في استعمالها نطقا وكتابة وتحت تأثير المعاش الفردي والجماعي صورا ومعاني مختلفة وبها نسترجع مجموعات من الصور الذهنية والمشاعر الماضية والآنية والآمال والمخاوف)[2]وتعمل الكلمات عن طريق تتابعها في نظام متآلف نحوي على بناء جمل لها معنى معين من خلال ذلك التتابع، [3] والجملة عند اللسانيين هي عبارة عن الوحدة اللسانية المجردة منظور إليها في غياب أي ارتباط بالسياق وتصبح الجملة ملفوظات في حال استخدامها في سياقات محددة لتعطيها معنى معين والجملة ينظر إليها من زاوية علاقتها بمقام التلفظ بها وأغراض المتلفظ وانتظارات السامع والمعارف المشتركة بين المتلفظ في الجملة والمخاطب، [4] والنص حسب تعريف منذر عياشي (هو سلسلة لسانية محكية أو مكتوبة وتشكل وحدة تواصلية ولايهم أن يكون المقصود هو متتالي الجمل أو جملة وحيدة أو جزء من الجملة)[5] ويقصد هنا بجزء من الجملة العبارة أو الجملة البسيطة، ومعنى الجملة في الواقع الفكرة التي تعبر عنها ويتحقق هذا المعنى شكليا باختيار ترتيب الكلمات وتنظيمها التركيبي[6].

(1) جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد145، 1990، ص130.

(2) نسيم خوري، مصدر سابق، ص129.

(3) جمعة سيد يوسف، مصدر سابق، ص131.

(4) عبد الواسع الحميري، مصدر سابق، ص22-23.

(5) فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2010، 134.

(6) عبد الواسع الحميري، مصدر سابق، ص26.

ويرى فيركلاو (أن الخطاب يتضمن استخدام اللغة حديثا وكتابة ويتضمن أنواعا أخرى من النشاط العلاماتي مثل الصورة والافلام الثابتة والمتحركة والرسوم البيانية)[1]

2) الإيماءة: لغة الإيماء من العلامات اللغوية المرافقة للكلام، والتي تعمل حين استخدامهاعلى تغيب الكلمات الملفوظة بالحلول محلها كأن نهز الرأس بدلا من قول نعم، و كلا أو تغيير معناها أو تضعفه (تطلق لفظة الإشارة على الربط بين الفكرة والصورة الصوتية أي على الكلمة)[2] كما يعد سكون الجسد التام إشارة ذات أهمية بالغة في التعبير الشفاهي ولابد من الإشارة إلى ملاحظة اونج والذي أكد على(إن الذاكرة الشفهية تختلف اختلافا مهما عن الذاكرة النصية من حيث إن الذاكرة الشفهية يدخل فيها مكون جسدي، إنّ استخدام الإشارة الجسدية فضلاً عن العلامات الصوتية يجعل الرسالة مخاطبة لحاستي السمع والبصر، ومن ثم يكون التلقي مركبا (سمع بصري)وهذا يجعل للخطاب الشفاهي إمكانية أكبر وأفضل لإحداث التأثير وصولا للهدف المقصود).[3]

3) الأداء الصوتي: لابد من ان يكون لكل فعل حركي أداء معين، وللكلمة أداء صوتي من علو وانخفاض ونبر وتنغيم وعلامات التردد والتهته والصمت أثناء الكلام، إن هذه العلامات غير اللفظية تحمل إلى المستقبل معاني ذات فاعلية وقوة من التأثير، [4]

(1) محمد شومان، مصدر سابق، ص25.

(2) علي ناصر كنانة، إنتاج وإعادة إنتاج الوعي عناصره ألاستمالات والتضليل، بيروت، منشورات الجمل، 2009، ص23.

(3) جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2000، ص68.

(4) هادي نعمان الهيتي، اللغة في عملية الاتصال، بغداد دار سامر، 1997، ص33.

وتحدد الوظائف الانشائية للتنغيم المكان التراتبي لكل عنصر لفظي في العمل كله، ومستواه، وكذلك بنية العناصر كلها)، مع أضطلاعه بدور مزدوج، فهو يوطد العلاقة بين المتلفظ والمتلفظ إليه كما يعمل على تحقيق وتعزيز المقصدية.[1]

أما في الخطاب المكتوب فيعوض عنها بإدخال علامات في ثنايا النص للدلالة على ذلك الأداء الصوتي مثل (بصوت حزين، نبرة حماسية، الصمت برهة......الخ)[2]

الخطاب وممارساته:

يعمل الخطاب على خلق ما لم يكن موجود في الواقع من قبل، خلق عالم جديد وغير متكرر، وهو يخلق ذلك العالم عبر أمكانيات التلفظ من جهه، وعبر إمكانات الواقع المدرك حسيا أو انفعاليا من جهة اخرى، مستعينا بامكانات الوجود اللغوي.[3]

كما يعد الخطاب أسبابا لها نتائج تتمثل بالتغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وكل شيء يقصده، فهو يحدث تغييرات في المعرفة التي نملكها وفي معتقداتنا وفي مواقفنا وقيمنا وهوياتنا، فالمعايشة على المدى الطويل للإعلانات الدعائية او الخطابات الترويجية تعمل على تشكيل هوية الناس كمستهلكين كما تعمل على إحداث تغييرات في مجال التربية والعلاقات الاقتصادية.[4]

ومن منظور شورتر أن اللغة والخطاب لا مثلان أعراضا أو واقعا، بل يؤسساه ويخرجانه إلى حيز الوجود، بحيث تتبنى الحقائق والعلاقات الاجتماعية على نحو مطرد في اللغة وعن طريقها اكثر من كونهما يعرضان من خلال اللغة والخطاب، ويعرف هذا

---

(1) عبد الواسع الحميري،مصدر سابق، ص46.

(2) جميل عبد المجيد، مصدر سابق، ص67.

(3) عبد الواسع الحميري، مصدر سابق،ص47.

(4) نورمان فاركلوف، مصدر سابق، ص33.

المنهج بأسم البنائية الاجتماعية ووفقا لهذا المنظور تمثل الهويات تكوينات أو بنى تنشأ من خلال الخطاب أو الطرق والاساليب المنظمة للتحدث.(1)

ويرى اللسانيون إن الخطاب والذي يتمثل لهم باللغة واسطة مركزية في عملية تشكيل الناس افرادا وذواتا اجتماعية، لان اللغة والايديولوجيا تتداخلان كثيرا.(2)

ويعد الخطاب اداة لبناء الصور النمطية واتجاهات التفكير وهذا ما يمكن تمثيله بالخطاب الكولونيالي (*)الذي يسعى عن طريق تقديم صيغ خطابية معينة تطورت عبر الزمن لتراكم قيمة حقيقية لها عبر الاستعمال والاعتياد إذ وصفت هذه الخطابات الشرق بأنه مستودعا للمعرفة الغربية أكثر مما هو مجتمع له ثقافته ومعرفته الخاصة به، (3)ولأن المواقف بكل أصنافها هي نتاج للفكر ولمجموعة إيديولوجيات، كان على الدول الممارسة للقوة بوصفها مؤسسات فرض إيديولوجياتها عن طريق إتباع طرائق الإقناع أو الإكراه الطوعي للوصول إلى الهيمنة وإبقاء الدول والشعوب تحت سيطرتها.

إن السعي لتحقيق السيطرة وصيانتها للوصول الى الهيمنة هي سعي لجعل معاني خاصة عالمية، وهو بحد ذاته عمل إيديولوجي إذ تعمل الخطابات على تضمين مسلمات موضوعها الموجود وحالته والممكن والضروري وما سيكون والمعاني المسلم بها ذات أهمية إيديولوجية كبيرة، كالتسليم بأن العولمة واقع والتسليم بأنها تقدّم اقتصادي إن المعاني تعد على نحو واسع معطيات تعمل على دعم العلاقات السلطوية، (4) كما تعمل

---

(1) كريس باركر، التلفزيون والعولمة والهويات، ترجمة علا أحمد أصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2006، ص50.

(2) سارة ميلز، مصدر سابق، ص146.

(*) الخطاب الكولونيالي -(هي الكتابات الادبية وغير الادبية التي كانت تنتج في نطاق حقبة الامبريالية البريطانية إزاء البلدان المستعمرة المصدر نفسه 119).

(3) المصدر نفسة،ص 119.

(4) نورمان فاركلوف، مصدر سابق، ص125.

كل منظومة سلطوية على تأسيس الاعتقاد بشرعيتها وتكريسه عن طريق خطاباتها[1] ويؤدي الخطاب دورا مركزيا في اراء فوكو حول السيطرة والسلطة في المجتمع، لانه يمثل اداة قوية للحد من وسائل التفكير أو الحديث ليمثل واحد من قوى السيطرة والضبط، فالسلطة تعمل عن طريق الخطاب على قولبة التوجهات والمواقف العامة لدى الناس تجاه مجموعة من الظواهر مثل الجريمة والعنف والنشاط الجنسي.[2]

يمثل التلفظ نشاط اجتماعي وليس فردي لان الذات المتلفظة تعد بصورة كلية نتاجا لعلاقات اجتماعية وهو نظام العقل الذي عن طريقة نعقل به الأشياء ونتصرف إزاءه بمقتضاه هو نظام للسلوك الاجتماعي والتواصلي بوصفه نظاما للتفاعل والجدل لأطراف العملية التواصلية أو بوصفه نظاما للفعل الفاعل من طرف واحد (خطاب التعالي) وبوصفه نظام للتبعية والخضوع أو التبعية والاستتباع. [3]

سمات الخطاب:-

يعد ميشيل فوكو من أوائل الباحثين في موضوعة الخطاب وتدخلاته ومفاهيمة النظرية لذا وجب علينا ذكر سمات الخطاب حسب تحديد فوكو وهي كالآتي:[5]

1) لاتطالها امكانية معاودة الظهور كما ان العلاقة التي تربطها حين تعبر عنه لاتماثل قواعد الاستخدام، بل هي علاقة فريدة وإذا حدث أن عادت صيغة مماثلة لها للظهور من جديد فإنه سيكون متكررا ضمن الألفاظ المستخدمة التي هي نفسها والأسماء كذلك أو لنقل إجمالا إنّ الجملة هي التي تتكرر اما الملفوظة فلا.

---

(2) المصدر نفسه، ص176.

(3) أنتوني غدنز، مصدر سابق، ص722.

(4) عبد الواسع الحميري، مصدر سابق، ص12.

(5) صفاء جبارة، مصدر سابق، ص192.

2) تتميز الملفوظة من أي مجموعة من العناصر اللسانية لكونها ترتبط على نحو محدد بالذات، وهي رابطة يلزم تحديد طبيعتها وكشف العلاقات التي قد تؤدي إلى ألتباس الأمر علينا فلا نميزها من غيرها.

3) تلتزم الوظيفة الملفوظة وجود ميدان مشترك مما يجعل من العبارة شيئا أخر يتعدى مجرد اجتماع العلامات لايحتاج في الوجود إلا لسند مادي مساحة تدوين مادة صوتية مادة قابلة للصياغة نقشا، ويميزها من الجملة والقضية على وجه الخصوص.

4) يجب أن يكون للملفوظة (الخطاب) وجود مادي.

وعن طريق ما عرض من توضيح لمفهوم الخطاب ومداخلاته النظرية يمكن إضافة بعض السمات الخاصة بالخطاب إلى جانب ما ذكر وهي كما يأتي:

1) القصدية - إذ يؤكد بينفست إنّ اللغة أو الكلام (الخطاب)مشروط بالقصدية أو الإرادة فهو يتعلق بقصد المتكلم وما يريد قوله.[1] وأن غاية الخطاب تتمثل في اجبار الآخر على التصرف والعمل، وهذا ما أكده جوبيل قائلا:(إننا لا نتحدث فقط لنقول شئ ما وإنما نتحدث من اجل الحصول على أثر معين)[2]

2) خصوصية الجمهور -ويعني توجه الخطاب إلى جمهور معين من المستمعين أو القراء وتعد الصيغ وسيلة لإشراك الجمهور في موضوعٍ ما.[3]

3) التشاكل - ويعني أن كل تلفظ لغوي له عدد من العلاقات والقوانين والمحددات يمكن أن توظَّف في الخطاب، (وقد قصره غريسمان على تشاكل المضمون، في حين وسعه راستي ليشمل التعبير والمضمون معا أي ان التشاكل

---

(1) عبد الواسع الحميري، مصدر سابق، ص42.

(2) باتريك شارودو، ترجمة الخطاب السياسي،حسيب إلياس حديد، بغداد، بيت الحكمة العراقي، 2012، ص202.

(3) محمد شومان، مصدر سابق،ص69.

يـصبح متنوعـا تنـوع مكونـات الخطـاب بمعنـى أن هنالـك تـشاكلا صـوتيا، وتـشاكلا نبريـا، وإيقاعيا، وتشاكلا منطقيا وتشاكلا معنويا)[1]

4- الدرامية – وهي سمة يراها باختين ليس لأنه ينهض في أفق الحوار مع الآخر، وإنما لأنـه يـنهض في أفق توتر العلاقة بين أطراف العملية التلفظية برمتها. [2]

5- التبعية المتبادلة - حيـث انـه يحكـم بمنطـق التبعيـة المتبادلـة(بـين عنـاصره المختلفـة، أي بـين المتلفظ وألفاظة، وبين المتلفظ وموضوع التلفظ، وبينة ومقام التلفظ، إذ أن كـل طـرف مـن أطراف العملية التلفظية مشروط بذاته وبالآخر، في آن معـا، ولا قيـام لأحـد هـذه الاطـراف دون الآخر الذي يتناوب معـه الحـضور والفاعليـة، ومـن هنـاتطغى في بنيـة هـذا الخطـاب ثنائيات رئيسة هي ثنائية المتلفظ/ المخاطب وثنائيةاللفظ /المعنى وثنائية المقام / المقال)[3]

7 – الفرادة والاختلاف – ويرجع هذا بالدرجة الأساس، الى أن كل تلفـظ يتخـذ مظهـرين أحـدهما (لغوي)سكوني يمليه منطق اللغة وهو مظهر متكرر، وآخر سياقي (دينـاميكي) يمليـه مقـام التلفظ، وهو مظهر فردي، مما يعني أنّ ثمة قطبين يتشاركان الملفوظ، ليـنهض في فـضائهما التلفظ، فهناك نظام التلفظ الجماعي، بوصفه نظاما من العلامات متفقاً عليه، مفهوم مـن قبل جميع أفراد الجماعة المتلفظة، وإلى هذا القطب تنسب عناصر التلفظ المكررة والمعاد انتاجها جميعاً، وهناك سياق التلفظ الذي يفرض على المتلفظ الخروج عـلى نظـام الـتلفظ الذي ينجز حدثا فرديا لا يتكرر وهنا يصبح كل ما هو متكرر وقابل لإعـادة الإنتـاج عبـارة عن موادٍ خام[4].

---

(1) فيصل الاحمر، مصدر سابق، ص237.

(2) عبد الواسع الحميري، مصدر سابق، ص47.

(3) عبد الواسع الحميري، مصدر سابق، ص70.

(4) المصدر نفسه، ص47.

المبحث الثاني

الدعاية والخطاب الدعائي مفهوما

بغية الوصول إلى إيضاح وتعريف للخطاب الدعائي لابد من بيان مفهوم الدعاية والتي اختلفت وجهات نظر الباحثين في تحديد مفهومها، إذ تباينت هذه المفاهيم وفقا لوجهات نظرهم وآرائهم واتجاهاتهم وطرائق ممارستهم لها تبعا للأحوال السياسية والاقتصادية والعصر الذي تعكسه فقد أفرز الفكر العربي تعريفات للدعاية اختلفت حسب توجهات كل من مفكريها، أذ عرفها حامد ربيع بأنها(عملية الإثارة العاطفية بقصد الوصول إلى تلاعب معين في المنطق فإذا بنا إزاء استجابة ما كان يمكن ان تحدث لو لم تحدث هذه الإثارة العاطفية ويراها تتجه إلى الصديق والعدو على حد سواء).[1]

ويعرفها محمد منير حجاب بأنها(عملية تلاعب بالعواطف تستهدف خلق حالة من حالات التوتر الفكري والشحن العاطفي والذي لابد وان يؤدي الى تشويه التتابع المنطقي).[2]

بينما عرفت جيهان رشدي الدعاية كونها نشاط يستهدف الجماعات من خلال وسائل الإعلام ب(محاولة متعمدة من فرد او جماعة باستخدام وسائل الإعلام لتكوين الاتجاهات او السيطرة على الاتجاهات او تعديلها عند الجماعات وذلك لتحقيق هدف معين).[3]

---

(1) حامد ربيع، الحرب النفسية في الوطن العربي، بغداد، داروسط، 1989، ص33.

(2) محمد منير حجاب، الدعاية السياسية وتطبيقاتها قديما وحديثا، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002، ص34.

(3) جيهان رشدي، الدعاية واستخدامات الراديو في الحرب النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1985، ص67.

وعرفها محمد عبد القادر (فن إقناع الآخرين بان يسلكوا في حياتهم سلوكا معينا ماكانوا ليسلكوه بدونه)[1] وهو يبين من خلال تعريفة أن الدعاية لا تقتصر على مجال بعينة في الحياة.

وجاءت الدعاية في معجم مصطلحات الإعلام بأنها (التأثير على الآراء ومعتقدات الجماهير لجعلها تتخذ اتجاها معينا نحو نظام او مذهب بصورة ايجابية أو سلبية، كما تهدف الى تهيئة نفسيات الأفراد لقبول وجهات النظر التي تدعو لها والتشبع بها، وقد تلجا في ذلك الى تشويه الحقائق وتحريفها).[2]

مفهوم الدعاية من منظور غربي:

واختلفت تعريفات الدعاية حسب منظور الباحثين والمفكرين الغرب نتيجة لأختلاف مرجعياتهم وأفكارهم وفيما يأتي نورد عدد من التعريفات الباحثين الغربيين، منها تعريف لازويل الذي عرف الدعاية بأنها(عملية الاحتيال عن طريق الرموز).[3]

إما والتر ليبمان فعدها (محاولة التأثير في نفوس الجماهير والتحكم في سلوكهم لأغراض مشكوك فيها في مجتمع ما وفي زمن معين).[4]

ويراها لينين (الاستخدام العقلاني لحجج الفلسفة والتاريخ والعلم لغرض التأثير على القلة المتعلمة وتشمل نشاط أخر هو إثارة الجماهير).[5]

إما معهد تحليل الدعاية بالولايات المتحدة فيعتبرها (التعبير عن الرأي او عن عمل تقوم به عن عمد أفراد أو جماعات للوصول الى غايات محددة بواسطة مناورات سيكولوجية).[6]

---

(1) محمد القادر حاتم، الراي العام وتاثيره في الاعلام والدعاية، بيروت،مكتبة لبنان، 1989، ص140.

(2) احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام، القاهرة، دار المصري اللبناني، 1985، ص129.

(3) فتحي الابياري، الإعلام الدولي والدعاية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص152.

(4) محمد جودت ناصر، الدعاية والعلاقات العامة، عمان، دار مجدلاوي، 1998، ص52.

(5) محمد منير حجاب، الدعاية السياسية وتطبيقاتها قديما وحديثا، مصدر سابق، ص18.

(6) نهى عاطف العبد، الإعلام الدولي، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009،ص155.

وقدم كل من أنطونيو باراتكانيس واليوت أرونستون تعريفا للدعاية الحديثة إذ عدّاها (إيحاء أو تأثير ينشأ عن التلاعب بالرموز وبنفسية الأفراد، وتتضمن الدعاية البراعة في استخدام الرموز والصور والشعارات التي تؤثر على عواطفنا وعلى اتجاهاتنا).[1]

أما جاك أيلول فيراها(مجموعة من الطرق يتم استخدامها بواسطة مجموعة منظمة تبغي أن تحقق مشاركة ايجابية نشطة أو سلبية في أعمالها على مجموعة كبيرة من الأفراد متشابهين من الناحية النفسية وذلك عن طريق مراوغات نفسية تتم في نطاق تنظيمي).[2]

ويرى جاك أيلول بأن الدعاية بمعناها الواسع تشمل الحقول الآتية:- [3]

1-العمل النفسي، إذ يسعى الدعائي إلى تعديل الآراء بطرائق سيكولوجيه صرفة.

2-الحرب النفسية، وهنا يتعامل الدعائي مع خصم أجنبي، ويسعى إلى تحطيم معنوياته بأساليب نفسية ومنطقية بغية خلق الشك في معتقداته وأفعاله وقدراته.

3-العلاقات العامة الإنسانية، وهي تعمل على تكييف الجمهور مع نمط معيشة معين أو نشاط للوصول الى حالة الانسجام والتماشي ما بين الجمهور المستهدف والفعل الدعائي.

ونستنتج مما تقدم بأن الدعاية هي عملية التأثير المقصودة في الأفكار والرأي والاتجاهات لجمهور مستهدف مما يفترض وجود منطقين منطق الفاعل الدعائي ومنطق الجمهور المستهدف وهذا يفترض وجود صراع بين المنطقين.

---

(1) شادية محمد علي، السياسات الإعلامية والحرب النفسية مخططات تغيير الهوية، القاهرة، دار مصر العربية، 2011، ص25.

(2) منال مزاهره، مصدر سابق، ص32.

(3) صالح خليل ابو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار المجدلاوي، ط5، 2006، ص325.

الخطاب الدعائي مفهوما:-

بعد بيان مفهوم الدعاية من وجهة نظر مختلف الاتجاهات لابد من تحديد مفهوم الخطاب الدعائي، والذي عرّفته حميدة سميسم بعملية (تقنيع الواقع وتصويره وفق إدراك مسبق لما يجب ان يكون ويتم تمثيله نظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها، بغض النظر عن طبيعته هدفه الإقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله ويتم بطقوس معينة وله خصائصه وأبعاده الأسطورية)[1]

كما يعرّف بكونه (نظام فكري يتضمن منظومة من المفاهيم لجانب معين من الواقع الاجتماعي بغية تملكه معرفيا ومن ثم تفهم منطقه الداخلي هذا المنطق الذي يوجه للتأثير على اتجاهات وسلوك المجتمع ضمن تخطيط مسبق لهذا التوجه).[2]

ويعد الخطاب الدعائي (رسالة دعائية لسانية او غير لسانية حاملة لمعنى خطابي تتميز بقيمة إيحائية واشارية يتم إنتاجها بقصد تقنيع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق ومقصديه لما يجب أن يكون من قبل فاعل خطابي).[3]

أما كمبال يونج فعرف الخطاب الدعائي انه (استخدام الرموز استخداما مقصودا ومنظما ومبنيا على خطط وذلك عن طريق الإيحاء وغيره من الأساليب النفسية لغرض

---

(1) حميدة سميسم، مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي، بغداد، مجلة افاق عربية، العدد 19بغداد دار الشؤون الثقافية، مايس، 1994، ص18.

(2) عبد العليم محمد، دراسة الخطاب السياسي، باريس، مجلة المنار، العدد 7، تموز، السنة الاولى، 1985، ص18، نقلاً عن نزهت محمود نفل، طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي، بغداد، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، كلية الإعلام، العدد الرابع، اذار، 2008، ص54.

(3) رجاء احمد هادي ال بهيش، سيمياء الخطاب الدعائي، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، 1998، ص283.

تغيير اتجاهات الجماهير وأفكارهم وقيمهم وتعديل سلوكهم في نهاية الأمر تغيرا يتماشى مع مصلحة الداعية).[1]

ويعد الخطاب الدعائي رسالة فعّالة لها خواص قادرة على تغيير الوظائف النفسية للأفراد لتحقيق استجابة،[2] وعن طريق ذلك نستطيع القول إنّ غاية وجوهر الخطاب الدعائي هو الدعوة لفكرة ما او رأي يمتلكه منتج الخطاب للتأثير في عقل ونفوس الجمهور المستهدف من خلال اتباع الطرائق والصياغات والأساليب اللفظية وغير اللفظية للوصول الى الاستجابة المرجوة.

لذلك يقدم الخطاب الدعائي الواقع ويصوره بشكل يتماشى مع هدف الداعية، محاولا اقناع المقابل بهذا الواقع المصطنع، ليعمل في تغيير التصورات الأولية،[3] ويبني تصورات جديدة يبتغيهامنتج الخطاب.

استخدامات الخطاب الدعائي:

أضحى الخطاب الدعائي خطابا جماهيريا عالميا وهو انعكاس لطبيعة العصر وما وفره من تطور في مجال التقانات والوسائل الاتصالية ولتشابك هذا العالم وتقاطعه بالمصالح والأهداف مع وجود المنافسة للاستحواذ والهيمنة على نفوس وعقول الشعوب، فأصبح المواطن في هذا العصر واقعا تحت هيمنة شبه كاملة للخطابات التي ترسل عبر وسائل الإعلام لتغيير مواقف الأفراد والجماعات والتأثير فيها على نحو يتوخى منه تحقيق

---

(1) إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مطبعة الجيزة، 1981، ص20.

(2) ساندرا بول،ملفين ل ديفلير، نظريات وسائل الاتصال، ترجمة -كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للطباعة، 1999، ط3، ص383.

(3) اروى خالد هاشم، الخطاب الدعائي الاسرائيلي الموجه ضد العراق، دراسة تحليلة لتصريحات المسؤولين الاسرائيلين للمدة من 1990/8/2-1991/1/17، رسالة ماجستر غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام،1998، ص17.

مـصالح وأهـداف الدولـة او الجهـة المرسـلة للخطـاب والـذي يـصب في الأغلـب في دعـم الخـط السياسي.[1]

يعمل الخطاب الدعائي المرسل عبر وسائل الإعلام والدعاية عـلى دمـج الجماهـير المختلفـة في كتلـة منصهرة من الإرادة والأمل والحماسـة، [2] لتـتم عمليـة توجيـه الجميـع ضـمن العواطـف والأفكـار نفـسها وبوساطة التحريض والعدوى ليصبح الفرد غير واعٍ لأعماله وسلوكياته نتيجة وقوعة تحـت تـأثير الخطـاب، [3]عـن طريـق التوظيـف الأمثـل للـدوافع والحاجـات الأساسـية (أكـل \شرب \جـنس \أمـان)مـع اسـتغلال الحاجات الثانوية (التقدير الاجتماعي \الانتماء \تحقيق الذات)، [4] من قبل الفاعل الدعائي.

يخلق الخطاب الدعائي معانٍ غير حقيقية عن طريق تـصوير العـالم تـصويرا زائفـا، وبـذلك يـدفع الجماهير للتصرف على أساس ما يعتقدون أنه الموقف الحقيقي، وليس على أساس ما يحدث فعلا في العـالم الخارجي، [5] فهو يخلق الواقعية ويؤسس لها كلاميا من خلال استخدام الكلمات التي تولّـد وقـائع وهميـة تؤثر في نفوسهم وعقولهم، [6] وصولا لتحويل المفاهيم والقيم المتضمنّة للأفكار إلى قناعـات للحـصول عـلى السلوك المطلوب.[7]

يؤثر الخطاب الدعائي في لغتنا وما يرتبط بها من معانٍ عن طريق التـدفق الـدائم للكلمات في سياقات معينة تتابعية وتكرار استخدامها ليخلق كلـمات لهـا معـانٍ جديـدة تتصل بها وهي توسع للمعاني الموجـودة لـدينا باسـتخدام تعبـيرات موجـودة في أذهاننـا

(1) محمد منير حجاب، مصدر سابق، ص25.

(2) ساندرا بول، ملفين ل ديفلير، مصدر سابق، ص234.

(3) علي ناصر كنانة، مصدر سابق، ص32.

(4) شادية محمد حلمي، مصدر سابق، ص57.

(5) ساندرا بول، ملفين ل.ديفيلر، مصدر سابق، ص362.

(6) كلود يونان، التضليل الكلامي واليات السيطرة على الراي العام، لبنان، دار النهضة العربية، 2011، ص119.

(7) رجاء احمد ال بهيش، مصدر سابق، ص266.

فتستبدل المعان القديمة وتحل محلها المعاني الجديدة من إزاحة المعاني الأولى جانبا مع عملها على استقرار عادات المعان بالنسبة لمفردات اللغة التي نستخدمها.[1]

والخطاب الدعائي وسيلة لانتاج رأي معين أو لتغيير اعتقاد جماعي محدد، [2] وأداة لتحقيق استجابات وتدعيمها لتكون أكثر رسوخا وأكثر مقاومة للتغيير.[3]

وتُعد عملية تغيير الاتجاه من العمليات الصعبة بسبب رسوخ وثبات الاتجاه، لأنه يمثل انطباعات أولية تعد من السمات الشخصية للفرد، وارتباط كل عنصر من عناصر الاتجاه بعناصر أخرى، ومن الصعب تغيير عنصر جزئي من إجمالي عناصر الاتجاه، ويشير ليفين إلى أن عملية تغيير اتجاه الفرد تعد معادلة لتغيير الثقافة ومعنى ذلك أنها تتضمن تغيير اتجاه الفرد ونظرته للحياة بصورة عامة.[4]

ومن هذه النقطة نقول: إن الخطاب الدعائي يعمل في حقول عدة للوصول إلى الغاية المرجوة، ويتداخل ويقع في الكثير من الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية خاصة، لأن البعد الثقافي يعد سلطة عالمية تؤدي إلى بروز وعي وإدراكٍ للمفاهيم والقناعات التي تسهم في تحقيق الأهداف.[5]

ويتضمن الخطاب الدعائي وجود صراع بدرجة معينة بين المرسل والمستقبل، [6] والذي يفصح عن ثنايا التقاطع بين (الأنا وألانت) وعلى التواصل الذي يقوم على الاختلاف بينهما بقصد التأثير في الأخر.[7]

---

(1) ساندرابول، ملفين توفلر ل.ديفلير، مصدر سابق، ص370.

(2) ريجيس دوبري، محاضرات في علم الاعلام والميديولوجيا، ترجمة -فؤاد شاهين، جورجيت حداد، بيروت، دار الطليعة، 1991، ص200.

(3) منى حديد، شريف اللبان، فنون الاتصال والاعلام المتخصص، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009، ص46.

(4) مي العبد الله، الدعاية وأساليب الاقناع، لبنان، دار النهضة العربية، 2006، ص181.

(5) منال مزاهرة، مصدر سابق، ص208.

(6) هادي نعمان الهيتي، مصدر سابق، ص118.

(7) رجاء ال بهيش، سيمياء اطلاق التسميات في الخطاب الدعائي،، مجلة الباحث الاعلامي، جامعة بغداد، كلية الاعلام،العدد 18، 2012، ص11.

أنواع الخطاب الدعائي:[1] يقسم الخطاب الدعائي الى عدد من الانواع هي:

1-الخطاب الدعائي المباشر- ويكون معنون إلى جهة صريحة واضحاً في مضمونه، وهوخطاب يتسم بأستغنائه عن الكثير من التقانات المجازية.

2-الخطاب الدعائي الضمني غير المباشر وهو النقيض للخطاب المباشر ويفسر في ضوء هذا التعارض، ويتميز بالقدرة على خلق مستويات من التأويل عن طريق رموز تأويلية لتحقيق أهداف معينة.

3-الخطاب الإيحائي لا يسعى هذا النوع من الخطاب إلى إيصال فكرة ما عبر رموز مباشرة او ضمنية، بل هو يتحدث عن موضوع معين قد يكون مباشراً في عنوانه لكنه يوحي بأفكار أخرى معتمدا على المرجعية التي ينطلق منها الخطاب، علما ان المخاطب لايجد هذا الإيحاء في أي مفردة من مفردات الخطاب الدعائي.

واستنادا إلى أنواع الدعاية، وحسب التصنيف الجغرافي لها والتي تمثل جوهر الخطاب الدعائي يمكن أن نقسم أنواع الخطاب الدعائي وهو مستخدم من قبل الدول الى ما يأتي:

1. خطاب دعائي داخلي- يوجه الى الجمهور المحلي او فئة منه لغرض إيصال أفكار لتعديل آرائهم وتسهم في بناء سلوك معين تبتغيه الجهة المنتجة للخطاب.

2. خطاب دعائي خارجي - ويظهر على مستوى دولة أو منظمات موجّه الى دولة أو شعوب دول أخرى تبغي التأثير فيه، للحصول على متغيرات تخدم الدولة المرسِلة للخطاب بوصفها الفاعل الدعائي.

هذه الخطابات تحقق وظائف عدة متأتية من نيات أو غايات يخفيها منتج الخطاب، ومن أبرز هذه الوظائف:

---

(1) حميدة سميسم، مصدر سابق، ص13.

1- الوظيفة الانتباهية – وتضمن إبقاء الصلة قائمة بين طرفي الخطاب أثناء عملية التخاطب، [1]كما تعمل على إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة على مستوى الدول.

2-الوظيفة التوجيهية – والتي تعمل على التأثير في سلوك الآخرين عن طريق استخدام الإشارات والرموز التي يقوم المتلقي بفك تشفيرها.[2]

3-الوظيفة الخبرية أو التواصلية – والتي تعني إيصال المعلومات والبيانات التي تتفق ومصلحة منتج الخطاب.[3]

مكونات الخطاب الدعائي: يتكون الخطاب الدعائي من عدد من المكونات التي يمكن إدراجها بما يلي:

1. الفاعلية-وتمثل القائم بإنتاج الخطاب بأشكال وأنماط خطابية متعددة، والفاعل الأساس لإظهار الوحدة الخفية لمحتوى الرسالة الدعائية، والذي ينجز أفعاله طبقا للارادة والمعرفة والسلطة، وبفاعليته يؤكد القيم والمفاهيم المتضمنة للخطاب بغية ترسيخها وتحويلها الى قناعات تخص وعي الجمهور المستهدف ويعمل على الجمع بين العناصر المكونة للخطاب والدلالات والتراكيب، [4]ويتمثل الفاعل الخطابي بأشكال مختلفة فهو فاعل خطابي منطقي أسطوري وظائفي ونحوي [5].

2. الفضائية – وتتمثل بفضاء لغة النص في صورته اللفظية المنطوقة والمكتوبة التي تتموضع في النص بشكل ذي دلالة ومعنى، إذ تتبلور وتؤدي وظائفها وفق استعمال خاص بها، فالنص هو الذي يعطي المدلول الحقيقي للغة

---

(1) اروى خالد هاشم، مصدر سابق، ص18.

(2) نزهت محمود نفل، مصدر سابق، ص51.

(3) المصدر نفسه، ص51.

(4) رجاء احمد ال بهيش، سيمياء الخطاب الدعائي، مصدر سابق، ص285.

(5) المصدر نفسه، ص289.

حين استعماله لها، وفق وحدات لغوية لها قيمتها الدلالية[1]، وفضاء صوري حيث تخاطب الصورة وعي ولاوعي الإنسان وتحمله على التفاعل مع هذا الخطاب الذي يعمل على استعادة زمن الصورة في الذاكرة[2]، ليحفز لديه السلوك والموقف المبني إيديولوجيا على خزينة من هذه الفضاءات الصورية[3] كما تعمل الصورة على تغيير الحقيقة عن طريق الإخفاء والتشويه والحذف لتخلق انطباعا أكثر مما هو في داخلها[4]، لتأخذ الصورة دلالاتها من السياقات التي توضع فيها وهي نتيجة المقارنة بين المتلقي والصورة وما يعرفه عن الأحوال الأخرى المحيطة بالحدث[5]، ومن هنا تأتي التصورات والمواقف.

وللصورة معان ضمنية ترتبط قوتها وقدرتها على الإقناع بما تملكه من دلالات خاصة بها[6]، تستحضر مدلولات أفكار وتصورات ناتجة عن حضورها[7]، وهي تشكل عاملا مهماً في تقليل العمليات العقلية لان الأفكار والمعاني والوقائع نرى لها وجودا شكليا مصورا أو هيئات جاهزة[8].

---

(1) المصدر نفسه، ص294.

(2) علي ناصر كنانة، مصدر سابق، ص27.

(3) رجاء احمد ال بهيش، سيمياء الخطاب الدعائي، مصدر سابق، ص312.

(4) محمد منير حجاب، الاعلام والموضوعية في القرن الحادي والعشرين رؤية تحليلية نقدية، القاهرة، دار الفجر، 2010، ص107.

(5) علي ناصر كنانة، مصدر سابق، ص44.

(6) محمد شومان، مصدر سابق، ص62.

(7) جوناثان بيغل، مدخل الى سيمياء الاعلام، ترجمة محمد شيا، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2011، ص26.

(8) هادي نعمان الهيتي، مصدر سابق، ص108.

فالخطاب الدعائي الصوري هو رسالة غايتها تحقيق الإغلاق الفكري المتصل بمقصدية الفاعل الدعائي، والذي يرينا العالم عن طريق بصره، وأنّ الواقع هو الواقع الموضوعي الذي يماشي الحقيقة كما يراها منتج الخطاب[1]، فالصورة لاتخاطب وعي الفرد بقدر ما تتوجه إلى استثارة عواطفه للحصول على استجابة تتماشى مع مقصدية منتج الخطاب[2].

وللصورة أجناس عِدّة تتمثل بالصورة الفوتوغرافية والتلفزيونية والسينمائية، ولكلٍ منها قوانينها الخاصة، وهي من الفضاءات والرموز غير اللفظية التي تشكّل الخطاب. فضلاً عن الكثير من الرموز كالرموز اللونية أو (مجموعة رموز ذات دلالات محددة تفرضها العلاقات الاجتماعية السائدة. فمثلاً المطرقة والمنجل تحولتا من أدوات عمل إلى رموز للشيوعية في الاتحاد السوفيتي)[3].

ويندرج تحت فضاء الرموز غير اللفظية فضاء الأداء الصوتي فاللغة علاقة بين الصوت والمعنى كما يراه (توسكي) إذ لكل كلمة منطوقة معنى وصيغة، فالصوت والمعنى متلازمان، ويعطي الأداء الصوتي للكلمة المنطوقة حيويتها الاشارية واللغوية ويبني دلالات متعددة للفظة واحدة وفقا لمستوى السياق النفسي والمقام الذي يتم فيه النطق[4]، يعمل التناغم الصوتي في الكلام من سجع وقياس وتماثل في الأوزان على تهيئة اللاوعي لدى المتلقي ليفترض أنسجاما في المضمون والتوائم بين الموقف واللغة المسخرة للإفصاح عنه مثال ذلك عبارة (صراع وجود لا صراع حدود)

---

(1) رجاء احمد ال بهيش، سيمياء الخطاب الدعائي، مصدر سابق، ص312.

(2) عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر اعلامي متميز، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص46.

(3) نزهت محمود نفل، مصدر سابق، ص54.

(4) رجاء أحمد آل بهيش، سيمياء الخطاب الدعائي، مصدر سابق،، ص295.

والذي صرّح به فاروق الشرع في واشنطن معبرا عن الموقف الحازم والمبدئي في عدم التنازل عن حدود 1967 لتصبح العبارة معبره عن موقف تجاه قضية محددة[1].

3. طقسية الخطاب (يمتاز الخطاب الدعائي بأنه خطاب طقسي أي إنه يتحدد بمناسبات وأحداث تعيشها الجماعات البشرية داخل المجتمع وبما يتناسب مع مخزونها التراثي والثقافي، ويدخل في هذا الإطار ما يروه أشخاص معنيون من حكايات تصاغ بشكل يعاد سماعه عبر الأجيال من أجل التمسك بالقيم والعادات الموروثة دينياً واجتماعياً، وهو ما يؤثر على مستقبل الخطاب الدعائي) [2].

سمات الخطاب الدعائي: [3]

1. براغماتية الخطاب - إذ يسعى لتوصيل رسالة على قدر كبير من الفاعلية ويعتمد على تكييف مايريد إيصاله و طبيعة الرسالة الدعائية وأهدافها.
2. قابلية الانتقال من نظام سيميائي لآخر- فالنصوص الدعائية المكونة للخطاب لها القدرة على الانتقال والتمظهر من نظام سيميائي إلى أخر لأداء وظيفة الخطاب التي تنتقل من وظيفة إلى أخرى.
3. القصدية في إيصال موضوع الرسالة عن طريق استخدام العديد من الخطابات الى جمهور محدد لتحقيق هدف محدد.
4. الخطاب الدعائي هو خطاب سلطة وسلطته مستمدة من سلطة المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

---

(1) عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص336.

(2) نزهت محمود نفل، مصدر سابق، ص56.

(3) رجاء احمد ال بهيش، سيمياء الخطاب الدعائي،، مصدر سابق، ص280.

5. انحيازية الخطاب - وذلك ناتج من عدم حيادية اللغة.

6. تناص الخطاب الدعائي وهو إنتاج وإعادة إنتاج لخطابات سابقة يتضمن المصادر والأصول غير المغلقة والمنفتحة على بعضها.

سياقات الخطاب الدعائي:

هنالك سياقات يقوم منتج الخطاب الدعائي بتطويعها في عملية الانتاج، لتحقيق أهدافه بما يتفق مع التركيبة السيكولوجية واحتياجات ورغبات الجمهور المستهدف وهي كما يأتي:

أ- السياقات المعرفية[1] -

1. منطقية المعلومات واحتمالية التصديق- ونعني به الصحة الموضوعية للمعلومات وعدم صحتها الموضوعية فما يصدقه الجمهور هو ما يُعد محتملا وما يرفض تصديقه يعد غير محتمل، وذلك يرتبط بتقبل الجمهور المستهدف للمعلومات التي تقدّم له تبعا لخبرته ومعاييره التي يطلق عن طريقها أحكامه، مثال ذلك المعلومات والبيانات التي صاغها الأمريكان والإنكليز في الحرب العالمية الثانية خلال هجوم إيطاليا والتي دعت الجنود الألمان للاستسلام ووعدتهم بعيش رغيد في معتقلات انكلترا وأمريكا وكندا، وهذا أمر غير محتمل ولا يتقبله العقل السليم إذ أثبت الخطاب فشله، واستبدل فيما بعد ببيان آخر مصاغ على النحو الآتي (ان تكون سجين حرب ليس بالأمر الطريف)إلا أن نص البيان كان يدفع إلى الاعتقاد أنّ السجن أفضل من الموت.

2. النكوص المنطقي للأفكار المنمطة- ونعني بها الميل الطبيعي للإنسان للتفكير عن طريق التشبيه، وبذلك يحاول المخاطب أن يدفع جمهوره إلى استنتاج الهوية

---

(1) غي – دورندان، الدعاية والدعاية السياسية، ترجمة –رالف رزق الله، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية، 2002، ص24-38.

انطلاقا من التشبيه او المقارنة مع إعطاء العبارة التـي اسـتعملها في نـسيج خطابـه الـشحنة العاطفية مكونة نقطة مرجعية مثال ذلك نشر صحيفة الإنـسانية عـام 1937 العنـوان التـالي (التروتسكيون هم ضد الجبهة الشعبية وهتلر أيضا)كما تعمل العبارات التي تثبيـت الأفكـار المنمطة من خلال ربط بعض الكلمات بالأخرى، مثال ذلـك (روسـيا دولـة اشـتراكية)طريقـة لتحديد الموقف من موضوعٍ ما تبعاً للهوية، إذ أنّ العبارات التي تحمل أفكار منمطة تكـون في مدة لاحقة بمثابة مقدمة لسلسلة من الاستدلالات الكاذبة.

3. الإطار المرجعي - يعد الإطار المرجعي أساسا نستند عليه في إطلاق حكم تقويمي لموضـوع معـين نتعرض له، ونعمل على اطلاق هذا الحكم إمـا باسـتخدام الفحـص الـداخلي أو الـذاتي، كـأن نسأل أنفسنا عن مدى عدالة أو ضرورة إجراء معين في مدة محـددة، وهـذا مـا عمـل عليـة الخطاب الدعائي الالماني عام 1939 عند استعدادها للحرب ضـد بولونيـا بـإبراز مـشاكل ممـر دانتزيغ وتأثيره السلبي فيها والتهيئة لدخول الحرب بسببه والذي يضع ألمانيـا بوضـع حـرج ومن ثم عدلت من النقطة المرجعية بعد مساعدة بولونيا من قبل إنكلترا وفرنـسا لتقـول ان مسألة دانتزيغ لا تستحق الحرب وبذلك تم تغيير النقاط المرجعية من أهمية ممر دانتزيـغ إلى خطر الحرب ثم إلى المسألة لاتستحق اراقة الدماء، أو باستخدام الفحص الخـارجي وهنـا تأتي براعة الخطاب في الايحاء بأن الرأى هو رأى الأغلبية.

ب-السياقات العاطفية:

1- أسطورة العدو والصديق- عملية توحيد الخصم لـه ميـزات كثـيرة، فمـن ناحيـة يطمئن الأنصار المقتنعين بأنهم لا يواجهون جماهير قومية أو اجتماعية كبيرة، بل أفراد أو شراذم صغيرة مضللة يقودها راعٍ فاسدٍ مـا تلبـث أن تـتخلى عنـه، مـما يـساهم في شـق معـسكر الخـصم، كـما تعـد أسـطورة الـصديق مـن الـسياقات

العاطفية المستخدمة للتأثير في الجماهير والتي تتخذ من تلبية الحاجات الإنسانية للجماهير في الغالب أداة لكسب التأييد [1].

2- تبني مواقف العلاقات الاجتماعية – للعلاقات الاجتماعية ثلاثة مواقف رئيسة (التفرد، الإنتماء لجماعة، الذوبان بالجمع) يرتبط كل منها بحاجات مختلفة، قد تتداخل فيما بينهاو كالحاجة إلى التفرّد والحاجة الى الانتماء لجماعة، إذ يعمل الخطاب الدعائي على مخاطبة الإفراد بموجب علاقتهم لجعل كل فرد يعتقد أن الخطاب موجه إليه بوصفه مميزا ومتفردا على الآخرين، وإنْ كان ضمن جماعة معينة، فضلاًعن تحفيز الرغبة في الذوبان في الجموع لسد حاجة نفسية تتجسد في حصوله على الدعم ليصبح أكثر قوة أو لغرض طلب الحماية[2].

أهم النظريات النفسية: يعتمد منتج الخطاب الدعائي على نظريات نفسية توظف للحصول على استجابةٍ مابعد دراسة الجمهور وحصر رغباته وحاجاته ليتعامل وفقهامعه هي:

1- نظرية رد الفعل المنعكس لبافلوف- إذ توصل عن طريق تجاربة إلى نتائج للتحكم والتأثير في حياة الناس، وتتضمن هذه النظرية فكرة عن إذ تراه السلوك إستجابة لمنبه معيّن، وذلك بخلق الواقع والظرف المصطنع الذي يؤدي إلى تكرار الاستجابة[3].

(أن اساس عملية التأثير هو التحكم في الظروف المحيطة المرتبطة بالفرد وبأنتماءة الى جماعات مصلحية معينة، وهكذا تصبح عملية التأثير نوعا من أنواع

---

(1) جان ماري، دومناك الدعاية السياسية، ترجمة جلال فاروق الشريف، دمشق منشوات دار الصحافة، 1965، ص83.

(2) غي دور ندان، مصدر سابق، ص 55- 59.

(3) نهى عاطف العبد، مصدر سابق، ص165.

السيطرة تتم وتتحقق عن طريق التلاعب في القوى الجماعية والجماهيرية، فإذا بالفرد ينساق تلقائيا نحو الموقف المراد منه) [1].

2-نظرية التثقيف لديوي- إذ يركز على عملية تثقيف وتزويد الجماهيرية بالمعلومات والحقائق، التي تعمل على تقوية المواقف والاتجاهات التي تصب في مصلحة منتج الخطاب وتعمل على كسب ثقة الجماهير الواسعة عبر التوعية المستمرة[2].

3- نظرية التحليل النفسي لفرويد- والذي يعتقد بوجود عقل باطن لا نشعر به في حالة الوعي لكنه فعّال، إذ يرى أن السلوك امتداد لمجموعة من العقد والنقائص التي تسيطر على النفسية الفردية[3]، إذ يعمل منتج الخطاب على استنهاضها واستدراجها لتحقيق استجابات لدى الجمهور المستهدف، كما هو الحال عند التركيز في مسألة الأقليات القومية والمذهبية.

يعمل الخطاب الدعائي الذي تقوم به الدول في مخاطبة شعوب دول أخرى على اتباع النظريات النفسية في إبراز صور الشعوب والأمم وتكوين رأي عام عالمي، فهي تعمل على ما يأتي[4]:

1. إبراز خصائص شعب معين للدفاع عن سيادته ومكانته المميزة، وذلك بإبراز خصائص هذا الشعب وبيانها حيث أنه يعبر عن روح معينة لجماعة معينة.
2. إبراز الاختلاف الذي يعبر عن خصائص كل شعب، عن طريق المقارنة المنهاجية التي توضح الخصائص المعبرة والمميزة لجماعة إزاء جماعة أخرى.

---

(1) رفيق السكري، الإعلام والإعلام العربي دراسة في الواقع والمتغيرات، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2011، ص110.

(2) حميدة سميسم، مصدر سابق، ص21.

(3) نهى عاطف العبد، مصدر سابق، ص165.

(4) حامد ربيع، نظرية الدعاية الخارجية، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة،1972 ص22.

3. إبراز الخصائص المشتركة بين الشعوب التي تنتمي إلى إقليم واحد، بالسعي لإبراز مواضع التقابل والتلاقي في نفسية الشعوب.

أن توظيف هذه النظريات والسياقات لانتاج خطاب دعائي لا يحقق الهدف المرجو منه الا بإتباع إستراتيجية تساهم في تحقيق الأهداف.

استراتيجيات الخطاب الدعائي:-

للخطاب عدد من الاستراتيجيات يتبعها منتج الخطاب أو الفاعل الخطابي لتحقيق أهدافه وفيما يلي عدد من الخطوات المتبعة كإستراتيجية:

1-معرفة الثقافة الخاصة بالجمهور المستهدف أمر هام في الوصول للتأثير المرغوب فية، فقد يؤتي الخطاب الدعائي فعلة في مجتمع ما ذو ثقافة معينة، ويكون غير مجدي في مجتمع أخر له ثقافة مغايرة، مثال ذلك تشبيه الرئيس الأمريكي بوش(لصدام حسين) بهتلر لم تكن موفقة [1]، لأنه لم يأخذ بنظر الاعتبار الإشكاليات القائمة بين العرب والمسلمين من جهة واليهود من جهة أخرى.

2- تشخيص الجمهور إذ تعد العلاقة بين الجمهور والدوافع طردية التعقيد فكلما زاد حجم الجمهور المستهدف كلما تعقدت الدوافع التي تستهدف توجيه أفرادها، لذلك يلجأ منتج الخطاب الى مخاطبة دوافع وحاجات تطلبها النفس البشرية بصورة عامة كالمساواة، العدالة الحرية والأمان، [2] عندما يكون الجهور واسع النطاق مختلف التركيبة الاجتماعية والثقافية.

3-عملية انتاج الخطاب الدعائي تكمن في مدى معرفة منتج الخطاب بالفئات الاجتماعية، وعن قوانين نشوئها وعن التأثيرات التي تخضع لها تلك الفئات

---

(1) ذياب البداينة، الأمن وحرب المعلومات، عمان، دار شروق، 2006، ط2، ص197.

(2) جيهان رشدي، مصدر سابق، ص291.

من النواحي المختلفة، لذلك فإن الطرائق الإحصائية والنوعية المكملة بالملاحظات المنطقية الموجودة للاتجاهات الناشئة التي تعطي مؤشرات، يمكن الإفادة، منها كما تدل الممارسات البحثية على استنتاجات أكثر دقة لإدخال التعديلات على عملية بناء الخطاب الدعائي[1].

4- التكامل والتنسيق مع الاستغلال الأمثل للوسائل والإمكانات المتوافرة والمتاحة لإيصال الخطاب الدعائي[2].

5- الإمكانات والمهارات اللغوية والبلاغية لوضع الأفكار المراد إيصالها في رموز توصل الفاعل الدعائي لتحقيق الهدف، باستخدام الكلمات المناسبة التي تعبر عن الأفكار وتوصل المعاني باتباع الترتيب الذي يعطي الفاعلية والتأثير[3]، وبصياغة تتبع أساليب فنية وعلمية لإبراز الحجج المنطقية، وتقديم وجهات نظر وآراء مختلفة واختيار الترتيب المناسب الذي يؤدي أثره في الجمهور[4].

---

(1) ياس البياتي، دراسات معاصرة في الإعلام والدعاية، بغداد، وزارة التعليم العالي، 1991، ص181.

(2) شادية محمد حلمي، مصدر سابق، ص57.

(3) منى الحديد، شريف درويش اللبان، مصدر سابق، ص49.

(4) المصدر نفسه، ص58.

الفصل الثاني

الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط

المبحث الأول - مفهوم الشرق الأوسط وأهميته في الاستراتيجية الأمريكية

المبحث الثاني - اهتمامات الولايات المتحدة بقضايا الشرق الأوسط

المبحث الاول

مفهوم الشرق الأوسط وأهميته في الاستراتيجية الأمريكية

مفهوم الشرق الأوسط: لقد اصبح مصطلح الشرق الأوسط من المصطلحات التي تتردد كثيرا في الأحاديث والدراسات الأكاديمية والتغطيات الإعلامية التي تتناول أحداث هذه المنطقة، والتي يمثل الوطن العربي قلبها ومحورها حتى بالنسبة للرافضين التعامل مع المصطلح، والداعين لرفض الفكرة عن طريق المناقشة والتحليل الذي هو عنوانها وشعارها.

تعد هذه المنطقة من أكثر المناطق أهمية وخصوصية لاعتبارات استيراتيجية جعلتها محط أنظار القوى، إذ كانت ولا تزال مسرحا لنشاطها واهتماماتها وللوقوف على مدلول هذه العبارة وبيان الدول التي تقع ضمن حدودها نعود لأصل المصطلح.

ويرجعه بعض الباحثين إلى تيودور هيرتزل مؤسس الحركة الصهيونية عام 1897 إذ كتب في يومياته بوجوب قيام (كومنولث شرق اوسطي يكون لدولة اليهود فيه شأن قيادي فاعل ودور اقتصادي قائد ويكون المركز مجلب الاستثمارات والبحث العلمي والخبرة الفنية)[1] الا أنّ هنالك اتفاق تاريخي على عودة المصطلح الى الفرد ماهان المؤرخ والاستراتيجي البحري الأمريكي لكونه اول من استخدم عبارة الشرق الأوسط عام 1902 وذلك خلال مناقشة الاستراتيجية البحرية البريطانية لمهاجمة النشاط الروسي في ايران والمشروع الألماني الذي استهدف انشاء خط حديد برلين -بغداد واقترح في مقالة نشرتها مجلة NATIONAL-REVIEW اللندنية لشهر أيلول 1902 بعنوان (الخليج والعلاقات الدولية) اطلاق هذه العبارة للدلالة على المنطقة التي يقع مركزها في الخليج العربي والتي لاتنطبق عليها اي من عبارتي الشرق الأدنى والشرق الاقصى، ولكنه لم

---

(1) أحمد ابراهيم الوتري، مشاريع الاصلاح في الشرق الاوسط، سلسلة رسائل وبحوث جامعية، عدد24، دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص 115.

يحدد البلاد التي تدخل في نطاق تلك المنطقة، [1] ومن ثم استخدم هذا المصطلح من قبل فالنتاين شيرول مراسل جريدة التايمز للشؤون الخارجية في تشرين الاول 1902-1903 في سلسلة من المقالات تحت عنوان (المسألة الشرق اوسطية) كما ورد هذا المصطلح في كتاب هاملتون الموسوم ب(مشاكل الشرق الأوسط)عام 1909 والصادر في لندن. [2]

وعاد مصطلح الشرق الأوسط إلى الظهور عام 1911 حين استخدم حاكم الهند اللورد كورزون في جلسة مناقشة لمجلس العموم البريطاني ليشير إلى مجموعة تضم إيران، تركيا، والخليج العربي، إذ كانت مشاريع السكك الحديدية تمثل همّا متعاظما للامبراطورية البريطانية ليتدرج المصطلح نحو الغرب. [3]

وفي المدة التي تلت الحرب العالمية الأولى بدأت دلالة التعبير في التغير حين استخدمت عبارة الشرق الأوسط للدلالة على جزء من المنطقة الجغرافية التي يشغلها الشرق الأدنى ففي عام 1921 أنشأ ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني إدارة الشرق الاوسط للإشراف على شؤون فلسطين وشرق الأردن والعراق.

عام 1932 تم ادماج القيادة الشرق أوسطية للقوات الجوية البريطانية التي كان مقرها العراق، مع قيادة القوات البريطانية في مصر، واطلق عليها اسم قيادة الشرق الأوسط، لتتخذ من القاهرة مقرا لها وكان اختصاصها يضم البلاد التي تمتد من ليبيا إلى إيران، ومن اليونان شمالا الى الحبشة جنوبا، ولم تُدرج الهند ضمن هذه المجموعة لخضوعها لقيادة عسكرية منفصلة. [4]

---

(1) جمال مصطفى عبد الله، الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط (1979-2000)، عمان، دار وائل للنشر، 2002، ص27.

(2) عبد القادر رزيق المخادمي، مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والاهداف والتداعيات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص36.

(3) معين حداد، الشرق الاوسط دراسة جيو بوليتيكية قضايا الارض والنفط والمياه، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2002، ص20.

(4) أحمد ابراهيم الورتي، مصدر سابق، ص 118.

وأدى اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى تأكيد ذلك المفهوم حين انشأ مركز تمويل الشرق الأوسط، والتي كانت تُشرف على مساحة متغيرة تبعا لتطورات الحرب، إذ استبعدت اريتيريا في أيلول 1941 لتعاد مرة أخرى بعد مضي خمسة أشهر كما أضيفت إيران عام 1942.(1)

وعلى الرغم من انتشار استخدام عبارة الشرق الأوسط منذ بداية القرن التاسع عشر واتساع استخدامه إبان الحرب العالمية الثانية إلا أنة لايوجد تحديد متفق عليه يشير الى المنطقة ويتبين ذلك بوضوح من خلال التحديدات والتعاريف الآتية:

1. حدد المعهد البريطاني للعلاقات الدولية الشرق الأوسط بأنه يشمل كل من (إيران، تركيا، شبه الجزيرة العربية، منطقة الهلال الخصيب، مصر، السودان، قبرص، اسرائيل والمناطق المحيطة بها فضلاً عن اثيوبيا)(2)
2. وحددت دائرة معارف العالم الأمريكية الشرق الأوسط حدوده بدول (البحرين وقبرص ومصر وإيران والعراق واسرائيل والاردن والكويت ولبنان وعمان وقطر والسعودية والسودان وتركيا والإمارات واليمن)(3)
3. الأمم المتحدة ضمت القائمة التي وصفت من قبل لجنة تشكلت بمناسبة اقتراح تقدم به مندوب لبنان لديها عام 1948 لإنشاء لجنة اقتصادية للشرق الأوسط على دول أفغانستان، إيران، سوريا، لبنان، تركيا، اليمن، مصر، أثيوبيا، واليونان.(4)

---

(1) جمال مصطفى عبدالله، مصدر سابق، ص28

(2) ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، بيروت، دار النهضة، 2008، ص371.

(3) علاء عبد الوهاب، الشرق الاوسط الجديد سيناريو الهيمنة الاسرائيلية، مصر، دار سينا للنشر، 1995، ص56.

(4) المصدر نفسه، ص56.

4. مجلد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي يصدر سنويا في لندن يشمل تركيا، إيران، قبرص، منطقة الهلال الخصيب، فلسطين، شبه جزيرة العرب، مصر، السودان، ليبيا، أفغانستان، تونس، المغرب والجزائر.[1]

5. تعريف بيرسون 1970 يعدها منطقة تشمل الأردن، الإمارات ، السودان، سوريا، العراق، الكويت، لبنان، مصر، اليمن، إيران، تركيا وإسرائيل [2]

6. تعريف هدسون 1976 الذي التزم تقسيما ثنائيا لدول النظام فالقلب يضم إسرائيل، إيران، تركيا، الجزائر، السعودية، سوريا، العراق، مصر، أما دول الهامش فهي الأردن، الإمارات البحرين، تونس، السودان، عمان، قبرص، قطر، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب واليمن.[3]

7. تعريف شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق إذ قدم تعريفا للشرق الأوسط في كتاب الشرق الأوسط الجديد وحدود نطاقه من حدود مصر حتى حدود باكستان ومن تركيا جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية شمالا حتى المحيط الهندي وشمال السودان جنوبا.[4]

8. أما برنارد لويس فقد تصور جيوسياسية جديد للشرق الأوسط عندما نشر مقالا في مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية في عددها الصادر كانون الثاني 1990 تحت عنوان (إعادة التفكير في الشرق الأوسط)حيث الصياغة الجديدة لهذا المفهوم الذي توسع في جميع الاتجاهات ماعدا الشمال الذي سقط بتفكك الاتحاد السوفيتي.[5]

---

(1) احمد ابراهيم الورتي، مصدر سابق، ص125.

(2) علاء عبد الوهاب، مصدر سابق، ص62.

(3) المصدر نفسه، ص 63.

(4) فلاح خلف كاظم، مصدر سابق، ص86.

(5) ناظم عبد الواحد الجاسور، مصدر سابق، ص371.

ويرجع السبب المباشر الى اطلاق هذا المصطلح تاريخيا إلى هيمنة الدول الغربية واتصالها المباشر بالشرق، والذي تم تقسيمه منذ الحرب العالمية الأولى إلى شرق أقصى يختص بدول شرق آسيا وهي الصين وما حولها والشرق الأدنى ويخص البحر الأبيض المتوسط والتي كانت خاضعة للدول العثمانية، أما الشرق الأوسط فهو يخص الدول الواقعة بين المنطقتين السابقتين، إلآ أنّ هذا التقسيم كان عاما ولم يتم تحديده بدقة، لذا تختلف المراجع والمصادر العلمية في تحديد الحدود الجغرافية للشرق الأوسط مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ عملية توسيع نطاق الشرق الأوسط ترتبط بمصالح وغايات الدول الغربية المهيمنة.

لم يتبلور مصطلح الشرق الأوسط الجديد بصورة نهائية إلا بعد ظهور اقتراحات عدّة عقبت حرب الخليج الثانية عن طريق إعلان برنارد لويس عن موت العالم العربي ككيان سياسي مقترحاً استخدام مصطلح الشرق الأوسط بدلاً من العالم العربي، أما عبارة الشرق الأوسط الجديد فقد ظهرت على لسان كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية عام 2006 في تل أبيب. وعللت وسائل الإعلام الغربية أن هذه العبارة استخدمت كبديل عن الشرق الأوسط الكبير[1].

وتوسع نطاق هذا المفهوم في بعض الدراسات ومنها دراسة أصدرها مركز معهد الدراسات الاستراتيجية القومية INSS التابع لوزارة الدفاع الأمريكية لعام 1995 إلى أوسع حدوده تحت عنوان الشرق الأوسط الكبير الذي يشمل المغرب العربي وآسيا العربية وآسيا الوسطى الإسلامية وجنوب آسيا حتى حدود الصين[2].

---

(1) نديم منصوري، الثورات العربية بين المطامح والمطامع، قراءة تحليلية، بيروت، منتدى المعارف، 2012، ص42.

(2) محمد سليم البوصان،مبادرة الشرق الأوسط الكبير الابعاد السياسية والاستراتيجية،مجلة السياسة الدولية،ع158،القاهرة،تشرين أول،2004،ص43،نقلا عن، اسحاق يعقوب محمد، الموقف الايراني من مبادرة الشرق الاوسط الكبير واثره على العلاقات العربية الايرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2008، ص12.

أما مبادرة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، والتي تمت الموافقة عليها في قمة الدول الثماني الصناعية في الولايات المتحدة عام 2004 لم تذهب الى هذا المدى في تحديدها للشرق الأوسط، فقد عدته مكونا من العالم الغربي بالاضافة الى باكستان وأفغانستان وإيران وإسرائيل إذ اخرجت دول آسيا الوسطى الإسلامية بالاتفاق مع روسيا، لضمان استمرار جهدها الدولي لمحاربة الإرهاب.(1)

وجرت العادة إلى تقسيم العالم على أقاليم حسب معايير علم الجيوبولتيكا، أو تصنيفات باقي العلوم، بحسب اعتبارات معينة منها تقارب الجوار الجغرافي وعلى أساسه ظهرت تسميات القآرات، أو التقسيم على أساس التطور التقني مثل الدول المتقدمة والدول النامية، أو على أساس الأحلاف العسكرية كحلف وارشى وحلف الناتو، أو التقسيم على أساس التماثل العقائدي والسياسي والثقافي كالدول الشيوعية والدول الرأسمالية.(2)

وبذلك لايقع الشرق الأوسط تحت أي من هذه المعايير، بسبب الاختلاف في الصفات البنيوية للدول بأوضاعها الاقتصادية والسياسية والثقافية والسلوكية مع الاختلاف بالتشكيلة التضاريسية لها.

وهذا ما يرجح سبب الاختلاف في ماهية هذا المصطلح إلى عدم وجود مقياس موضوعي لتحديد حدوده وأن ولادته ناتج بتخصيصات واستيرتيجيات الدول الكبرى ورؤيتها لمشاكل الأمن، ومن ثم فان مصطلح الشرق الاوسط لايحمل دلالة جغرافية بقدر ماهو مصطلح سياسي نابع من نظرة الغير للمنطقة العربية.(3)

ويدل على هيمنة ومركزية أوربا في العالم فهو شرق أوسطي لموقعها الجغرافي والغاية من اطلاق هذا المصطلح هو تجنب استخدام مصطلح الوطن العربي ومحاربة

---

(1) الموقع الالكتروني (cnn hguvfdm) نص مبادرة الشرق الاوسط الكبير نقلاً عن اسحاق يعقوب محمد، مصدر سابق، ص13.

(2) احمد ابراهيم الورتي، مصدر سابق، ص112.

(3) عبد القادر زريق المخادمي، مصدر سابق، ص37.

مفهوم القومية العربية، [1]عن طريق ادخال دولا غير عربية مثل تركيا، قبرص، أثيوبيا، أفغانستان، باكستان وإيران وأخراج دول المغرب العربي والجزائر وتونس وليبيا والسودان.[2]

وكتعريف إجرائي للشرق الأوسط يخص هذه الدراسة سنعتمد ما اتفق عليه غالبية الباحثين، والذين يعدون الدول التي تدخل ضمن نطاق ما يسمى الشرق الأوسط ب(مصر الأردن فلسطين سوريا، لبنان، العراق، السعودية، الكويت، قطر، الإمارات العربية المتحدة، اليمن، سلطنة عمان إيران، تركيا، (إسرائيل)، أفغانستان.[3]

اهمية الشرق الأوسط:

يمثل الشرق الأوسط نقطة اهتمام ومحط لأنظار العديد من القوى والامبراطوريات والتي توجهت بغزواتها للسيطرة على هذه المنطقة إلى جانب اهتمام الكثير من الباحثين والمهتمين بالشؤون الدولية، وتعود هذه الاهمية لاعتبارات عدّة تتمثل بالآتي:

1) **الأهمية الجيوبولتيكية:**[4]

أ) تقع منطقة الشرق الأوسط عند ملتقى القارات آسيا وأوربا وأفريقيا.

ب) يتحكم الشرق الأوسط بمجموعة من أهم المواقع الدولية والتي تتحكم بالملاحة، كقناة السويس ومضائق البسفور والدردنيل وباب المندب ومضيق هرمز.

---

(1) عبد الوهاب الكيالي، مؤسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993، ط2، ج3، ص456.

(2) محمد مراد، السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي، بيروت، دار المنهل اللبناني، 2009، ص351.

(3) سعيد اللاوندي، الشرق الاوسط الكبير مؤامرة امريكية ضد العرب، القاهرة، دار النهضة للطباعة، 2005، ص23.

(4) جمال مصطفى عبدالله السلطان، مصدر سابق، ص23.

ج) يُشرف الشرق الأوسط على أكبر مجموعة مائية من البحار والمحيطات وهي بحر قزوين والبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والمحيط الهندي.

د) يمتد الشرق الأوسط على مساحة تتسم بالاتساع والعمق، ومن ثم فهو يتيح نشر القواعد العسكرية في أوقات الحرب.

2) الأهمية الاستراتيجية وترجع هذه الاهمية إلى ما يلي:[1]

الاتساع المكاني وقوة الأقاليم الفرعية داخل الشرق الأوسط والتي تستمد قوتها من مجموعة من العناصر الطبيعية والظواهر التضاريسية المعقدة، وهذا الاتساع المكاني للشرق الأوسط هو الذي يمّكن من نشر القواعد العسكرية وتأمينها ضد أخطار العدوان.

أ) صلاحية الأجواء والمياه للطيران والملاحة طوال العام.

ب) القوة البشرية الهائلة التي يمكن الإفادة منها بتجنيدها في المجالات العسكرية.

ج) امتلاك قاعدة صناعية يمكن تطويرها، وذلك بتوافر عوامل الانتاج اللازمة لقيام الصناعة لا سيما من الناحية الحربية.

د) الاكتفاء الذاتي في مصادر الطاقة والوقود اللازم للعمليات والمواجهات العسكرية.

ه) امتداد السواحل المطّلة على البحار والمحيطات، مع وجود موانئ صالحة للملاحة تكون بمثابة قواعد بحرية فضلاٍ عن وجود الاراضي الصالحة كقواعد عسكرية.

3) الأهمية الاقتصادية وترجع الى مايأتي:

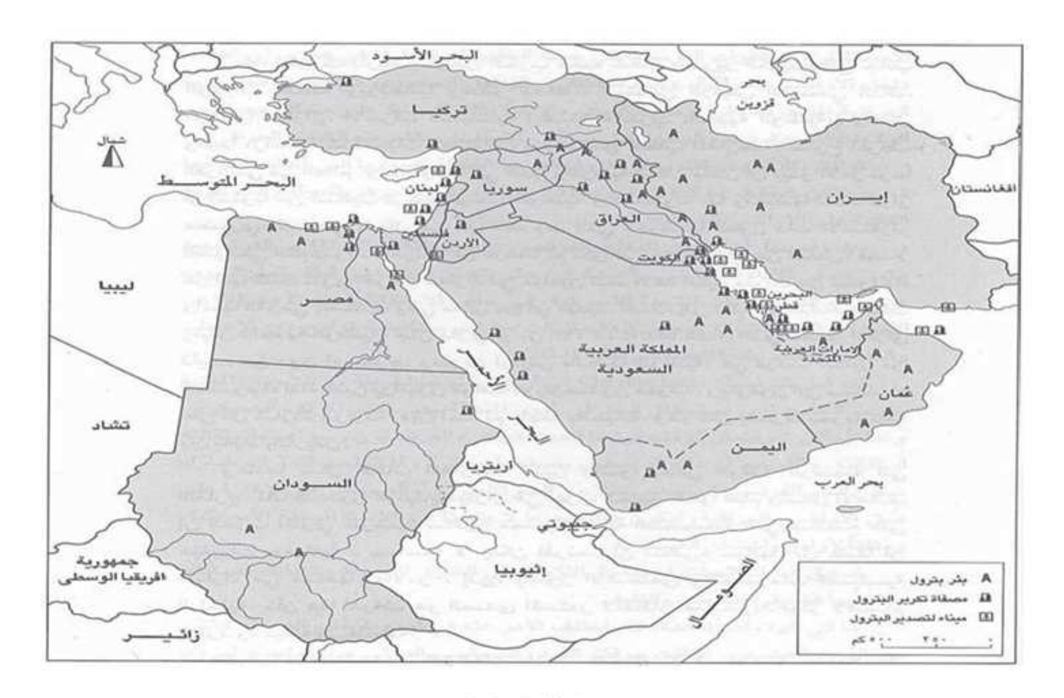
أ) المخزون الهائل من الثروات الباطنية واحتياط مؤكد للطاقة النفطية والغاز يصل إلى أكثر من 75%من اجمالي الطاقة العالمي.[2]

---

(1) احمد ابراهيم الورتي، مصدر سابق، ص136.

(2) محمد مراد، مصدر سابق، ص348.

ب) الأرصدة النقدية الضخمة الناتجة من عائدات النفط.[1]



خارطة رقم (1)

تبين توزيع المنشآت النفطية في الشرق الأوسط

الشرق الأوسط في الاستراتيجية الأمريكية:

يحتل الشرق الأوسط وخصوصا المنطقة العربية أهمية استثنائية في الأستراتيجية الامريكية لا سيما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ويتضح ذلك عن طريق ظهورها والتركيز في كافة الاستراتيجيات والفكر السياسي الأمريكي كافة والذي يرجع لاعتبارات عدة منها:

(1) جمال مصطفى عبد اللـه السلطان، مصدر سابق، ص33

1) إنَّ وجود النفط في منطقة الشرق الأوسط كان عاملا يمثل مصدرا هائلا للقوة الاستراتيجية الأمريكية إذ تبقى السيطرة على مصادر النفط من أولوياتها، إذ يتوقع لهذه المنطقة توافر ثلثي احتياجات العالم من الطاقة لزمن مقبل، [1]، وإنَّ السيطرة على مصادر النفط في الشرق الأوسط تعني توافره والتحكم بأسعاره على النحو الذي يتوافق مع احتياجات السوق الأمريكية، وتتيح عملية السيطرة على منابع النفط عملية التحكم والسيطرة على موارد النفط للدول العظمى القديمة المتمثلة بأوروبا واليابان والدول الصاعدة المتمثلة بالصين والذي سيحد من كسر طموحها لكسر معادلة النظام الأحادي القطبية [2]

2) يُعد الشرق الأوسط السبيل الأوحد للوصول للسيطرة العالمية من قبل الولايات المتحدة الامريكيه والتي تاتي عن طريق الامساك بممرات الناقلات البحرية والأنابيب النفطية، وهذا ما يجعلها قوة مؤثرة ومسيطرة فى اقتصاديات الدول المنافسة كروسيا والصين والهند وأوربا.[3]

3) قلّة المعروض من النفط في الأسواق العالمية، وتزايد الطلب في الدول الصناعية جعل القوى الكبرى تتنافس في سبيل السيطرة على الموارد الطبيعية

---

(1) نعوم تشومسكي، احتلال العراق يرفع خطر الارهاب واسلحة الدمار الشامل معا، مجلة المستقبل العربي، العدد 300، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2\2004، ص119.

(2) فارس ابي صعب، التحولات العربية في عالم متغير وثلث القوة، مجلة المستقبل العربي، العدد 389، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 7\2011، ص97.

(3) هادي قبيسي، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين :المحافظين الجدد والواقعية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008، ص34.

واستخراجها، لذا عملت الولايات المتحدة على البدء بأولى حلقات هذا السياق في الشرق الأوسط باحتلالها للعراق وأفغانستان.[1]

4) ارتباط الشرق الاوسط بأمن الطاقة الأمريكي ويعد هذا الارتباط مسألة حيوية وجوهرية ففي أحدث التوقعات المستقبلية الصادرة عن إدارة معلومات الطاقة EIA قدمت صورة متوقعة عن نمو الاستيراد الأمريكي للطاقة من نسبة 25% الى35% من مجموع الطلب الكلي سنة 2025 وذلك نتيجةً للنمو البطيء للانتاج المحلي للطاقة، إلى جانب زيادة الأستهلاك المحلي بمعدل 3% سنويا [2]

5) ارتباط الاقتصاد الامريكي والصناعات الأساسية المحمية غير القادرة على المنافسة بموارد النفط والذي سيعمل انقطاع الطاقة عنها على انهيارها، مما يهدد الاقتصاد الأمريكي بتوقف النمو.[3]

6) يمثل الشرق الأوسط مصدرا رئيساً لتزويد الآلة العسكرية الأمريكية بالوقود والتي تمثل أحد عوامل قوتها وهيمنتها.[4]

7) تتيح السيطرة على هذه المنطقة إمكانية التحكّم والهيمنة على البحار التي تشرف عليها لا سيما البحر المتوسط، مع اعطائها القدرة على المناورة البحرية في مياهها والتي تمثل سند وركن أساسي للوقوف بوجه الغزو

(1) روبرت كيوهان، مبني للمجهول مالالات القيادة الامريكية للنظام الدولي، ترجمة :احمد محمد ابو زيد، مجلة المستقبل العربي، العدد 404، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 10\2012، ص53.

(2) اسامة مرتضى السعيدي، الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة فترة ما بعد الحرب الباردة، بغداد، المركز العلمي العراقي، العدد 25، 2011، ص208.

(3) ايان دوغلاس، الولايات المتحدة في العراق جريمة ابادة جماعية، مجلة المستقبل العربي، عدد 350،، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 4\2008، ص37.

(4) المصدر نفسه، ص 37.

المحتمل لأوروبا من قبل الدول الآسيوية مثل الصين وهي بذلك تشكل عمقا استراتيجيا للعمليات الحربية [1].

8) كما أنّ السيطرة على جزيرة العالم (الشرق الأوسط)التي تشمل قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا حسب نظرية ماكندر تمكن من السيطرة على العالم، لذا فهي حسب الفكرة والمنظور الأمريكي تمثل ذات أهمية استراتيجية.[2]

إنّ مساعي الولايات المتحدة بالدرجة الأساس هي السيطرة على مصادر الطاقة الواقعة في قلب الشرق الأوسط وترجع محاولات أمريكا إلى الهيمنة عليها لأسباب عدة نلخصها بالاتي[3].

1) الحد من ارتفاع أسعار النفط الخام والذي يرتفع بمعدل 3% سنويا.
2) استنزاف قدرات المنطقة الاقتصادية واعاقتها من أي دور عالمي.
3) استدراج الدول النفطية الخليجية إلى حالة ارتهان عن طريق السيطرة على انتاج النفط وتصديره، ومن ثم توجيه فوائضه المالية صوب استثمارات داخل الولايات المتحدة.
4) منع النفط من أنّ يكون عامل قوة وحسم في المشروع النهضوي العربي والحيلولة دون استخدامه كسلاح او وسيلة ضغط.

---

(1) فلاح خلف كلظم، مصدر سابق، ص110.

(2) نافع ناصر القصاب وآخرون،الجغرافية السياسة،بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،بدون تاريخ،ص14،نقلا عن ظفر عبد مطر التميمي، مشروع الشرق الاوسط الكبير واثاره العربية والاقليمية على دولتي مصر والسعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، 2008، ص34.

(3) فكرت نامق عبد الفتاح، عبد الجبار كريم الزويني، السياسة الخارجية الامريكية حيال الخليج العربي بعد عام 2003، بغداد، مركز حمورابي، ايلول \2012، ص72.

دور المراكز الفكرية في السياسة الامريكية تجاة الشرق الأوسط:

تفيد القيادات السياسية في العالم الحديث من جهود المراكز البحثية والدراسات الفكرية والسياسية والتي تقدم المعلومة والمعرفة والرؤى لانتاج القرار السياسي وتولي الولايات المتحدة أهمية كبيرة لمثل هذه المؤسسات والمراكز البحثية والفكرية، بسبب تعاظم دورها واتساع نطاقه وعظم أهدافها مما، يجعلها مساهمة في صياغة توجهاتها السياسية الخارجية وعملية صنع القرار للإدارة الأمريكية.

أذ بلغ عدد المؤسسات الفكرية في الولايات المتحدة لما يزيد 1200 مركز ومؤسسة بحثية، فهي مؤسسات غير ربحية تضم مجموعة من المختصين الأكاديمين والسياسيين والذين يشتركون باهتمامهم بمجموعة من القضايا، [1] وتتميز هذه المراكز بتأثيرها الهائل في مجال صنع السياسة الخارجية الأمريكية، إذ يقول ريتشارد هاس (في أكثر الاؤقات صعوبة بالنسبة للولايات المتحدة في العالم تشكل هذه مراكز عيونا وآذانا للحكومة الأمريكية).[2]

ويقسم الباحثون المراكز الفكرية للولايات المتحدة الى أنواع ثلاث هي كالأتي:

1) مؤسسات تقدم الأبحاث الأكاديمية المختصة بالقضايا السياسية والتي نشأت في بدايات هذا القرن تهتم بدراسة المشكلات التي تقابل المجتمع الأمريكي داخليا وخارجيا وتعمل على تقديم الحلول لها، فضلاً عن وجود مؤسسات استشارية التي تقدم السبل والآليات العلمية والخطوات التنفيذية والاستثمارات المتخصصة للتعامل مع المشكلات السياسية التي تعترض الإدارة الأمريكية.
2) مراكز الضغط السياسي وهي مراكز فكرية تستخدم الدراسات والبحوث كطرائق ضغط مباشر على الإدارة الأمريكية للتأثير في صناعة القرار السياسي، والتي

---

(1) باسم خفاجي، اثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة المستقبل العربي، العدد 369.، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 11\2009، ص40.

(2) فكرت نامق عبد الفتاح، عبد الجبار كريم الزويني، مصدر سابق، ص235.

شهدت نموا كبيرا في السنوات الأخيرة اذا ما قورنت بعدد المراكز الفكرية المتخصصة في البحث العلمي والأكاديمي[1].

3) مؤسسات الضغط السياسي الفكرية الخاصة بالشرق الأوسط وتأخذ أكثر من صورة وشكل، فهي مراكز بحثية واستراتيجية اقتصادية اجتماعية نفسية دينية باحثة بأسرار وتوجهات وامكانات وثروات ونقاط ضعف وقوة الإنسان العربي وكل الظواهر والخفايا وملامح النفسية العربية والبلاد والحضارة العربية ومشكلاتها.[2] لتشكل هذه البحوث والدراسات معيناً من المعرفة والأفكار والرؤى حول مختلف القضايا الخاصةبالمنطقة وشعوبها.. فهي تمد صانعي السياسة الأمريكية بالمعلومات وتثقف الجمهور العام، والتي تشكل في النهاية صور وأطر عن قضايا وشعوب الشرق الأوسط لا سيما عندما تكون هذه المراكز المصدر الوحيد أو أحد مصادر المعلومات حول هذه المنطقة التي لاتعرفها الغالبية العظمى من الأمريكيين.[3] تتميز المؤسسات البحثية بتوجهها الفاعل نحو المستقبل بشكل يفوق فاعلية المؤسسات البحثية الحكومية والقدرة على صنع التألف الفكري الذي ينتج عن ازالة الحواجز البيووقراطية لتمكنها من نشر الابحاث السياسية الملائمة داخل الحكومة وخارجها باستخدام وسائل الاعلام مستهدفة عامة الناس والنخب السياسية مع القابلية على جمع واشراك جميع اصحاب المصلحة في عملية صنع القرار السياسي.[4]

---

(1) باسم خفاجي، مصدر سابق، ص40

(2) ماجد العبيد، الارهاب الاعلامي على الوطن العربي، بيروت، دار المعرفة، 2005، ص16

(3) مجموعة باحثين، الوطن العربي في السياسة الخارجية الامريكية، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد 22، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، ص15

(4) عبد الحليم حمود، كواليس الدعاية الامريكية، بيروت، دار الهادي، 2008، ص75.

إنّ عملية التاثير في صانع القرار السياسي يأتي عن طريق عدة آليات:[1]

1) توليد الأفكار والخيارات لمساعدة الإدارة الأمريكية في تحديد ردود الأفعال تجاه مختلف القضايا، وترتيب أولويات السياسة الخارجية التي تنعكس على تفكير صانع القرار، ومن الأمثلة على ذلك وضع مبادئ سياسة الاحتواء وأطروحة صراع الحضارات لصموئيل هنتغتون.

2) تهيئة الاختصاصيين للعمل في الحكومة بتوافر الخبرات التي تشارك في الإدارات الأمريكية القادمة إلى السلطة.

3) توافر ميدان للنقاش عن طريق تنظيم لقاءات دورية مع صّناع االقرار، للاطلاع على ماهية السياسات المنتجة ضمن الحكومة، وشرح تلك السياسات للنخب الفكرية والثقافية داخل المجتمع لتحقيق الاجماع بالتأييد لهذه السياسات.

4) القيام بدور الوسيط إذ تقوم هذة المراكز بدور الوساطة في حل النزاعات الدولية من خلال ترتيب حوارات ومفاوضات غير رسمية، فضلا عن إعدادها لكادر يختص بمهمة الوساطه لحل النزاعات بين المسؤولين الأمريكيين.

5) تثقيف مواطني الولايات المتحدة بالقضايا الخارجية وحشد التأييد للسياسات القائمة والمستقبلية والذي أتضح دورها بشأن هذا الامر بعد احداث أيلول 2011.

6) توافر المعلومات اللازمة والدراسات والبحوث حول القضايا الآنية والمستقبلية والوسائل والبدائل والاستراتيجيات التي تساعد صناع القرار السياسي على اتخاذ قراراتهم.

ولما تتصف به هذه المراكز من أهمية في دعم السياسة الأمريكية واتسامها بالتطور من حيث البنية والامكانات والعدد والتي يمكن ذكر بعض من أهم هذه المراكز وهي:

---

(1) فكرت نامق عبد الفتاح، عبد الجبار زويني، مصدر سابق، ص233.

1) مؤسسة أمريكان (انتربرايز انستيتيون)، تأسست عام 1943من قبل لويس براون تحت اسم (الجمعية الأمريكية للمقاولة العامة) لتصبح عام 1960 تحت أسم (المعهد الأمريكي للمقاولة وأبحاث السياسة العامة) تعمل على إعداد البحوث والتقارير والملفات عن طريق كادر من الخبراء والأكاديميين المهتمين بالمجال الأمني والدراسات الاستراتيجية والجيوسياسية في الأغلب وتصدر المؤسسة 20 مجلد سنويا ومجلة نصف سنوية.

2) مؤسسة هوفر للدراسات الحربية والسلام والثورة، تأسست عام1919 من قبل الرئيس الأمريكي هربرت هوفر وهي متخصصة في قضايا الأمن القومي والاستراتيجي الأمريكي والسياسة الخارجية الدولية، ولها دراسات وأبحاث في الأحزاب الثورية والاشتراكية، مع توجيه قسم كبير من بحوثها لدراسة الحركات الإسلامية، كجماعة الإخوان المسلمين وحزب الله.

3) معهد هودسن، أسسّ عام 1961 من قبل هيرمان كاهن، وهو مصدر مهم لوزارة الدفاع وتعد قريبة من جماعات الضغط المؤثر في المجتمعات الصناعية المختصة ببيع الاسلحة والبحوث العسكرية والاستراتيجية وهو متخصص بالدراسات المستقبلية ذات البعد الاستشراقي.

4) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في جورج تاون، تأسست عام 1962 وهو قريب من دوائر القرار السياسي في واشنطن بشقيها الجمهوري والديمقراطي، وهو يضم عدد كبيرد من نواب مجلس الشيوخ والكونغرس الأمريكي وتدور أبحاثه حول التوترات الجهوية والقضايا الاستراتيجية والمواد الأولية [1].

(1) عبد الحليم حمودة، مصدر سابق، ص80-81

5) مؤسسة كارنيغي لأبحاث السلام، تأسست في عام 1910 من قبل قطب صناعة الفولاذ كارنيغي للبحث في أسباب الحروب وتشجيع الحلول السلمية للمنازعات الدولية، لذلك فإن مجال اهتمامه يتلخص بالشؤون الخارجية. [1]

6) مؤسسة راند أنشئت عام 1948 للمساعدة على حماية المصالح الأمنية الأمريكية في العصر النووي، إذ شكلت بحوثها أساساً في السياسة الدفاعية للولايات المتحدة ومنها مفهوما الردع والاحتواء وهي تختص بشؤون السياسة الخارجية والدفاع. [2]

7) معهد بروكينجز الذي يتخصص في الابحاث والدراسات في مجال السياسة الدولية ويصدر المعهد مجلة فصلية كما يقوم بطباعة كتب منتقاة ويدير عشرات المؤتمرات الاعلامية السنوية. [3]

8) مؤسسة التراث، والتي تحمل فكر يميني محافظ، وتعمل على تطوير برنامج عن طريق علاقات تعاون مع 200 منظمة من خارج الولايات المتحدة بما في ذلك أحزاب سياسية ومراكز فكر. [4]

فضلاً عن العديد من المراكز البحثية الداعمة والمساندة للسياسة الأمريكية، والتي تركز جهودها في الشؤون الخارجية ومنها.

مؤسسة فورد فونديشن للمعلومات، مجلس أبحاث العلوم الاجتماعية لدراسات الشرق الأدنى والأوسط، جماعة أبحاث الشرق الأوسط، مركز شيكاغو للدراسات الخارجية العسكرية، مركز هارفارد للشؤون الدولية، وكالة التنمية الأمريكية، مركز برنستون للدراسات الدولية، معهد بيركلي للدراسات الدولية، مؤوسسة روكفلير

---

(1) فكرت نامق عبد الفتاح، عبد الجبار كريم الزويني، مصدر سابق، ص231

(2) فكرت نامق عبد الفتاح، عبد الجبارزويني، مصدر سابق، ص231.

(3) ذياب فهد الطائي، التضليل الاعلامي من صناعة الخبر الى صناعة السينما، دمشق، دار الينابيع، 2011، ص135.

(4) المصدر نفسه، ص135.

للدراسات الاستراتيجية وتشرف على كل الاصدارات الموجهة للامركة، ومعهد ايباك ومئات من المراكز البحثية.[1]

بدايات التغلغل الامريكي في الشرق الاوسط:

يرجع أول تغلغل أمريكي في منطقة الشرق الأوسط إلى أواخر القرن الثامن عشر، بحجة حماية السفن ومصالحها التجارية من هجمات القراصنة في حوض البحر الأبيض المتوسط إذ تعرضت تونس في حينها الى هجمات من قبل الولايات المتحدة والتي انتهت بتراجعها بعد توقيع معاهدة بين الطرفين في عام 1799، تعهدت بموجبها تونس بتأمين مرور السفن الأمريكية مقابل ضريبة تدفع لها لتنتهي هذه الاتفاقية مع بدء الحرب الانكلو-أمريكية عام 1812 وحال انتهائها قامت بإرسال سفنها الحربية الى سواحل أفريقيا الشمالية، حيث تمكنت بعد انتصارها على السفن الجزائرية من فرض إرادتها على البلاد بالامتناع عن أخذ الضرائب من سفنها التجارية مع الإبقاء على أسطول أمريكي خاص بحماية السفن في مياهها، وانتهت هذه المرحلة مع توجه الفرنسيين إلى أقطار المغرب العربي.[2]

وفي عام 1833 تم عقد اتفاقية مع سلطان مسقط لتتم الموافقة على تعيين قنصل أمريكي في مسقط وزنجبار، لتصل عام 1834عدد من السفن التجارية الأمريكية وعملت الولايات المتحدة على تأسيس أسطول الهند الشرقية، والذي أوكلت إليه مهمة حماية الممرات المائية للسفن التجارية الأمريكية.[3]

---

(1) ماجد العبيد، مصدر سابق، ص17.

(2) كمال مظهر احمد، حول تغلغل النفوذ الامريكي في الشرق الاوسط وبنود الرئيس ولسن، مجلة افاق عربية، عدد 3، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، تشرين الثاني، 1976، ص108.

(3) محمد جواد علي، الصراع الامريكي السوفيتي في المحيط الهندي، بغداد، منشورات الاديب البغدادية المحدودة، 1986، ص34.

ويذهب الباحثيون والدارسون إلى أنّ التغلغل الحقيقي في الشرق الأوسط يعود لنشاط المؤسسات التبشيرية والخيرية الأمريكية في عهد الإمبراطورية العثمانية عام 1820 إذ تطورت هذه المؤسسات تطورا بطيئا ومستمرا لوجود الدعم والتموين منذ بداية ظهورها من قبل خزينة الدولة، لتمتعها بجميع امتيازات الصداقة والتبادل التجاري الموقعة مع الإمبراطورية العثمانية في مارس عام 1830، والتي شكلت دفعة جديدة من محاولات التغلغل الأمريكي إذ أصبحت تتمتع بموجب بنودها بنظام الامتيازات في المناطق العثمانية، وتوسع عدد ونشاطات هذه المؤسسات لتشمل جميع مناطق الإمبراطورية العثمانية.[1]

امتدت نشاطات البعثات التبشيرية الأمريكية لتشمل عموم الإمبراطورية العثمانية والتي يمكن ابراز أهم نشاطاتها ومدارسها بالآتي:[2]

1) بلغ عدد المدارس في عام 1914 الى 675 في تركيا وفي العاصمة عملت كلية روبرت الأمريكية والكلية الأمريكية للبنات.

2) افتتاح مدرسة بروتستانتية عام 1835 في بيروت، لتتحول الى مركز ثقافي وبعد افتتاح قسم خاص لتدريس الطب عام 1866 تحول اسمها إلى الكلية السورية البروتستانتية والتي أصبحت تعرف باسم الجامعة الأمريكية في بيروت وقبل نهاية القرن التاسع عشر بلغ عدد المدارس التبشيرية في سوريا وفلسطين 200 مؤسسة متصلة مباشرة بالهيئات الدبلوماسية الأمريكية.

3) افتتاح ثانوية في بغداد أطلق عليها اسم كلية بغداد وفي عام 1890 تم انتخاب البصرة مقر لمؤسسة تبشيرية تسمى بالبعثة العربية التي أُسست عام 1889 في ولاية نيوجرسي وانتخاب العمارة في عام 1894 مقرا اخر

---

(1) كمال مظهر، مصدر سابق، ص108.

(2) كمال مظهر، مصدر سابق، ص108.

4) تأسيس مركز للبعثة العربية عام 1893 في البحرين، افتتاح الجامعة الأمريكية في القاهرة عام 1920.

لم تكن للولايات المتحدة الأمريكية سياسة واضحة ومحددة المعالم قبل الحرب العالمية الثانية سوى المحافظة على بعض المصالح التجارية والنفطية، إذ وجدت بعض المؤسسات الرأسمالية الأمريكية مواقع لها في الحياة الاقتصادية للامبراطورية العثمانية، منها شركة ستاندراويل التي كانت لها مركز ادارة ومستودعات في استنابول ومنطقة الأناضول، مع وجود فرع لها في كل من سوريا والقاهرة باسم شركة فاكوم اويل.[1] كما حصلت على امتيازات نفطية مهمة من منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية وطهران لتتمكن عام 1928 من الحصول على قسم من أسهم نفط العراق، كما حصلت على حق التنقيب عن النفط في البحرين عام 1930.[2]

ويعود عدم التدخل في شؤن الشرق الأوسط من قبل الولايات المتحدة إلى تطبيق سياسة العزلة وعدم التدخل التي كانت تطبق على أساس مبدأ مونرو، وعدم وجود تهديد مباشر للمصالح الأمريكية في المنطقة، وعدم وجود الخبرة الأمريكية للتعامل مع المنطقة وحداثة الدولة بالسياسات الدولية، وتجنب استثارة ردود أفعال بسبب التدخل من قبل دول كبرى كبريطانيا والاتحاد السوفيتي واليابان.[3] أما مرحلة الاهتمام بالمنطقة فيمكن تقسيمهاعلى ثلاث مراحل.المرحلة الأولى:بدايات الاهتمام.....مابعد الحرب العالمية الثانية.

ظهرت أهمية الشرق الأوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية في السياسة الأمريكية حين بدأت أمريكا تضطلع في ممارسة مسؤلياتها كدولة قطبية ذات مصالح كونية وتمحور الصراع بين القطبين على الشرق الأوسط بما يشكلّه من أهمية استراتيجية

---

(1) المصدر نفسه، ص110.

(2) محمد جواد علي، مصدر سابق، ص35.

(3) محمد جواد علي، مصدر سابق، ص36.

للدولتين،[1] ولغرض الحد من تهديدات الاتحاد السوفيتي على مصالح أمريكا جاء مبدأ ترومان لعـام 1947 ليؤكد الأهمية الاستراتيجية الأمريكية والذي يُلزم الإدارة الأمريكيـة بتحمـل مـسؤلياتها الـسياسية والامنيـة والعسكرية المباشرة في المنطقة بما يحفظ مصالحها النفطية ويبعد عنهـا خطـر المـد الـشيوعي الـذي إن لم يواجه بقوة حقيقية، فإنه سيدفع العالم باتجاه حرب عالمية ثالثة.[2]

ولتنفيذ هذة السياسة عمدت على إقامة تحالفات عسكرية مباشرة كخـط دفـاع اول والتحـالف مـع دول محلية غيرمرتبطة بحلف رسمي علني مع واشنطن فضلاً عن الوجود العسكري والبحري الأمـريكي كخـط دفاع اخير متواجد لتعزيز هذه التحالفات والأحلاف والتلويح بالاستعداد لمواجهة موسكو بصورة مباشرة.[3]

ليأتي اقتراح انجلو - أمريكي والقاضي بإنشاء قيـادة شرق أوسـطية تـدعى(الميكـوم) في أواخـر عـام 1951 تحت قيادة عليا تضم كل مـن الولايـات المتحـدة وبريطانيـا وفرنـسا وتركيـا يكـون مقرهـا القـاهرة، ويعمل على اسـتخدام منـشأة الـسويس لتـأمين الـدفاع الاقليمـي والمـساعدة عـلى اخـماد الـصراع العـربي الاسرائيلي، والذي جوبه برفض مصر

للاقتراح، لتعلن الجامعة العربية رفض العرب للاقتراح، لاهتمام العـرب بالعـدوان الإسرائـيلي أكـثر من اهتمامهم بالمد الشيوعي.[4]

وفي آيار 1953 أطلق وزير الخارجية الأمريكي جون فوسـتر دالاس مـشروع تحـالف أُطلق عليه الحزام الشمالي، وهو عبـارة عـن طـوق أمنـي يـضم اليونـان وتركيـا والعـراق

---

(1) جمال مصطفى عبدالـلـه، مصدر سابق، ص36.

(2) مثنى فائق العبيدي، دور الكيان الصهيوني في الاستراتيجية الامريكية، 1990-2000، رسالة ماجستير غير منـشورة، المعهـد العالي للدراسات السياسية الدولية بغداد، الجامعة المستنصرية، 2005، ص16،نقلا عن ظفر عبد مطـر التميمي،مصدر سابق،ص61.

(3) كلوفيس مقصود، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، مجلة المستقبل العربي، عدد 207، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1996، ص57.

(4) علاء عبد الوهاب، مصدر سابق، ص77.

وإيران وباكستان ويدخل في إطار سياسة الاحتواء والتطويق والمحاصرة للاتحاد السوفيتي، تم تحويل مفهوم الحزام الشمالي إلى حلف بغداد، الذي ظهرت ولادته على شكل معاهدة للتعاون المتبادل بين تركيا والعراق، ثم انضمت إليه إيران وباكستان وبريطانيا عام 1952 ولم تنضم الولايات المتحدة للحلفاء واكتفت بالرعاية المالية والعسكرية، الا أنّ تنامي الشعور القومي العربي حال دون استمراره وفي أعقاب ثورة 1958 انسحب العراق من الحلف في 24\3\1959 وانتقل مقر رئاسته من بغداد الى اسطنبول، وتحول اسم الحلف إلى حلف المعاهدة المركزية أو اختصار(سنتو)، [1] والذي اتضحت أضعف حالاته في منتصف الستينيات عندما أقامت تركيا وإيران علاقات أوثق مع الاتحاد السوفيتي، وسعت باكستان للتقارب مع الصين، [2] واقترح الرئيس الأمريكي ايزنهاور عن طريق مشروع قانون إلى الكونغرس الأمريكي في مطلع 1957 اعتماد سياسية تقوم على تطوير اقتصاديات دول المنطقة، واعتماد برنامج للتعاون والدعم في المجال العسكري واستخدام القوات العسكرية ضد أي عدوان من قبل دولة يحكمها النفوذ الشيوعي، وقد أقرّ هذا القانون وأصبح حّيز التنفيذ، وكان أبرز تجلياته في دخول القوات الأمريكية لبنان في 15\7\ 1958 بناء على طلب الرئيس اللبناني كميل شمعون.[3]

مما جاء فيه (ان الولايات المتحدة تحذر بأن العدوان الشيوعي في الشرق الأوسط يشكل تهديدا خطيراً على مصالها الحيوية وتعلن عن استعداداها لاستعمال قواتها المسلحة في رد العدوان المباشر عن هذه المنطقة)[4]

ولابد من الاشارة إلى أنّ بريطانيا كانت تحتفظ بالسيطرة المباشرة على منطقة الخليج الذي يمثل قلب الشرق الأوسط طوال الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية والمتفاهم عليه وديا بين الانكليز والأمريكان والذي يؤدي الى تولّي بريطانيا الإشراف الأمني على المنطقة مقابل توفير مطلبين اساسيين للولايات المتحدة والمتمثلان بتوافر

---

(1) محمد مراد، مصدر سابق، ص158.

(2) علاء عبد الوهاب، مصدر سابق، ص80.

(3) احمد ابراهيم الورتي، مصدر سابق، ص157.

مجالات استثمارية في مجال التنقيب عن النفط وتأمين استخراجه ونقله وتسويقه مع الحيلولة دون تواجد وتأسيس لقواعد عسكرية سوفيتية تحييدا لهذه المنطقة، والمنطلق من مبدأ التوازن في السياسات الدولية.[1]

وبعد اصدار الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض بداية عام 1968، الذي أوضح اعتزامها تخفيض حجم القوات البريطانية المتواجدة شرق السويس بسبب المشكلات الاقتصادية الحادة والذي يقتضي حلها البدء ببرنامج الحد من التزاماتها الخارجية وللحفاظ على مبدأ تحييد المنطقة اعلنت الولايات المتحدة انها لاتعتزم ملء الفراغ الناتج عن الانسحاب البريطاني والذي سيعمل على تصعيد حدة الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. [2]

وبسبب انشغال الولايات المتحدة بالعمل العسكري في فيتنام انتهجت سياسة جديدة عرفت بمبدأ الدفاع بالوكالة أو سياسة العمودين إيران والسعودية حينها، [3]وذلك للحد من تسلل السوفيت للمنطقة والسيطرة، على منابع النفط وقد احتلت إيران مكانة رأس الحربة الأمريكية في المنطقة لتوافق موقفها من النظام الشيوعي مع الرأى الأمريكي.[4]

المرحله الثانية سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط للفترة من 1970-1990:

انهت بريطانيا جميع مسؤليتها الدفاعية في الخليج وأصبح لزاما على أمريكا حماية مصالحها الاستراتيجية لذا اعتمد الرئيس رتشارد نيكسون استراتيجية تقوم على بناء تحالف أمني من الحلفاء الإقليميين المستعدين لتقوية قدراتهم الدفاعية والمبني على تقديم المعدات

---

(1) محمد مراد، مصدر سابق، ص166-167.

(2) فكرت نامق عبد الفتاح، عبد الجبار، كريم الزويني، مصدر سابق، ص22.

(3) عبدالقادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة استراتيجية، عمان، دار المجدلاوي، 2006، ص93،نقلا عن، اسحاق يعقوب محمد،مصدر سابق،ص8.

(4) كلوفيس مقصود، مصدر سابق، ص59.

العسكرية والمتمثلة في دولة إيران المحكومة من قبل الشاه، مع خلق التوازن بتسليح الجانب العربي والمتمثل في المملكة العربية السعودية وهذا ما جاء بموجب قرار رئاسي أمريكي صدر عام 1972.[1]

وبسبب مناهضة العراق نسبيا للمصالح الغربية عملت الولايات المتحدة على مساعدة التمرد الكردي في شمال العراق ضد حكم بغداد، [2]في حين غضّت الطرف عن المذابح التي كانت ترتكب بحق الاكراد على أيدي حكومة شاه إيران عام 1975.[3]

أدى اندلاع حرب تشرين الاول 1973 بين العرب والكيان الصهيوني إلى إعلان العرب عن استعمال النفط كسلاح في حربهم، والذي انعكس سلبا على الولايات المتحدة والدول الأوربية الصناعية إذ صرح هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي (انه ليست هناك ظروف لن نقدم فيها على استعمال القوة ومعنى ذلك القوة ستستخدم اذا تبين أن العالم المصنع مهدد بالاختناق)[4]، كما أعلن وزير الدفاع الأمريكي جيمس شليزنجر إنّ الولايات المتحدة ستزيد من عمليات نشر قواتها البحرية في الخليج والمحيط الهندي على نحوٍ أكثر تواتراً وانتظاما، كما صرّح لاحقا (بأنه لايجوز استخدام حقول الدول في الاستقلال والسيادة وبطريقة تصيب العالم الصناعي في الصميم ولابد أن يكون واضحا لهم(اي الدول العربية النفطية)ان هذا الخطر عليهم كما هو علينا)[5]

مثلت حرب تشرين 1973 درسا لصانعي القرار الأمريكي مفاده عدم جدوى سياسة تجميد الوضع المتبعة من قبلها لذا جاءت سياسة خطوة خطوة أو تحقيق اتفاقيات جزئية منفصلة لتحقيق الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة والهادفة إلى رفع سلاح النفط

---

(1) فيبي مار ووليم لويس، امتطاء النمر تحدي الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة، ترجمة :عبدالله جمعة الحاج، الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1996، ص13.

(2) كلوفيس مقصود، مصدر سابق، ص59.

(3) نعوم تشومسكي، مصدر سابق، ص120.

(4) محمد جواد علي، مصدر سابق، ص56.

(5) فكرت نامق عبد الفتاح، عبد الكريم جبار الزويني، مصدر سابق، 29.

واضعاف النفوذ السوفيتي عن طريق تحويل دائم في السياسة المصرية نحو الولايات المتحدة، مع تفادي تسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي حسب قراري مجلس الامن 242-338 والقاضيان انسحاب اسرائيل لحدود 1967 لقاء السلام مع العرب لادراكه بان اسرائيل تمثل الدرع الواقي للمصالح الامريكية في المنطقة ضد النفوذ السوفيتي ونفوذ الراديكاليين العرب.[1]

وفي كانون الأول عام 1979 احتلت القوات السوفيتية أافغانستان لانقاذ الحكومة الشيوعية وردَّ الرئيس الأمريكي جيمي كارتر على هذا الغزو في 4\1\1980 بفرض عقوبات على الاتحاد السوفيتي واصفا أحداث أفغانستان بانها تشكل (اكبر خطر على السلام الدولي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية)[2]واتبعت الولايات المتحدة سياسة دعم المقاومة ألافغانية المتمثلة بحركة طالبان الإسلامية لاضعاف القوات الروسية ومحاربة تغلغلها واستنزافها، [3] وجاءت الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 التي انتهجت خطا سياسيا مناهضا للولايات المتحدة، لتعلن تداعي سياسة العمودين وعدم جدواها بانهيار القاعدة المتقدمة لها في مواجهة الاتحاد السوفيتي، [4]وإزاء تلك التطورات والأحداث ظهر مبدأ كارتر في بداية عام 1980 معبرا عن توجه جديد للسياسة الأمريكية مفاده العمل بالتدخل العسكري المباشر ضد المخاطر التي تحيط بالمصالح الأمريكية في المنطقة، ففي خطابه عن حالة الاتحاد في 23 كانون الثاني 1980 قال الرئيس الأمريكي كارتر (ان اي محاولة من اي قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج سوف تعد هجوما على المصالح الحيوية للولايات المتحدة يقابل ذلك الهجوم بكل الوسائل الضرورية بما في ذلك استعمال

---

(1) محمد الاطرش، السياسة الامريكية اتجاه الصراع العربي الاسرائيلي 1973-1975، سلسلة الثقافة الفومية، عدد11، مركز دراسات الوحدة العربي، 1987، ص22.

(2) احمد ابراهيم الورتي، مصدر سابق، ص160.

(3) محمد جواد علي، مصدر سابق، ص41.

(4) فيبي مار ووليم لويس، مصدر سابق، ص13.

القوة المسلحة)[1] لذا اعلن عام 1980 عن تشكيل قوة للتدخل السريع والتي تتكون من جيش خاص يستطيع الحركة بسرعة في مناطق النزاع والمصالح الاستراتيجية.[2]

وعملا بسياسة الاحتواء ولغرض تحجيم الدور الايراني في المنطقة أسهمت واشنطن في تفجير الحرب العراقية الإيرانية لاستنزاف البلدين وتحقيق البعد الأمني لما بعد الحرب، [3] إذ مارست سياسة الاحتواء المزدوج لدولتي إيران والعراق باعتمادها تكتيكا يعتمد سياسة التحريض والدفع بالدولتين لاقتتال مدمر وحرب مستمرة ومتوازنة لثماني سنوات، مع اثارة الرعب والخوف لدى حكومات البلدان النفطية بتضخيم الطموحات الاقليمية لكلتا الدولتين بغية دفع هذه البلدان لطلب الحماية الأمريكية والاستجابة للشروط التي تمليها في معاهدات الحماية.[4] كما عمدت إدارة رونالد ريغان إلى تبني مبدأ كارتر عن طريق تنظيم الانتشار السريع في عام 1983 لتصبح قيادة موحدة تحت اسم القيادة المركزية والتي تتمركز في قاعدة ماكسويل الجوية في فلوريدا واوكلت لها مهمة ضمان نقل النفط ومنع السوفيت من تحقيق سيطرة مباشرة عن طريق وكلاء اقليميين.[5]

المرحله الثالثة السياسة الامريكية تجاه الشرق الأوسط لما بعد عام 1990:

تعد المصالح النفطية النقطة الأهم في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط إذ قدمت مؤسسات عدة دراسات لضمان وتأمين تدفق النفط باحتمال استخدام القوة العسكرية لتأمينه منها دراسة مكتبة الكونغرس المقدمة إلى لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب عام 1975 ودراسة عام 1979 بعنوان (استيراد النفط من بلدان الخليج

---

(1) فكرت نامق عبد الفتاح، عبد الجبار كريم الزويني، ص32.

(2) محمد جواد علي، مصدر سابق، ص43.

(3) كلوفس مقصود، مصدر سابق، ص60.

(4) محمد مراد، مصدر سابق، ص170.

(5) فكرت نامق عبد الفتاح، عبد الجبار كريم الزويني، مصدر سابق، ص34.

العربي – استخدام القوات الأمريكية لضمان التزود)وقدموا الحلول والسبل لهذه الهيمنة بوجوب حدوث اضطرابات تجعل حكام المنطقة يطلبون العون من الولايات المتحدة.[1]

وفي اب 1990 قدم الرئيس العراقي هذا الظروف لواشنطن باجتياحه الكويت ليقع مرة أخرى في فخ أسهمت الولايات المتحدة باعداده،[2] في حين اعطت السفيرة الأمريكية في بغداد (ابريل كلاسبي)الإشارة إلى ذلك في لقائها مع الرئيس العراقي في 25\7\1990 بأن دولتها لاترتبط باي اتفاقية أمنية مع الكويت وإنّ هذا شأن عربي.[3]

وقد سارعت ادارة بوش الى اعداد ملف التدخل العسكري لاخراج القوات العراقية من الكويت بتعاون دولي لتحقيق حوافزها الجيوسياسية والاقتصادية مما ساعد على ذلك هو احتضار الاتحاد السوفيتي وضعف وتداعي الأنظمة العربية والتي مكنت الولايات المتحدة من التفرّد بالمنطقة.[4] كما أعطت الولايات المتحدة الضوء والتأييد للجهود العربية بدعم المقاومةالإسلامية في أفغانستان (سواء اكان الدعم ماديا او معنويا او ببعث رجال قادرين على المقاومة)مما ساعد على احتواء واضعاف وخروج السوفيت ليسقط عام 1990.[5]

أدى تفكيك الاتحاد السوفيتي إلى بدايةعصر جديد في العلاقات الدولية إذأصبحت الولايات المتحدة القطب المهيمن والمتفرد الوحيد، حيث أعلنت نظاما عالميا جديدا يلزم بموجبه إقرار كل الأطراف بسيادتها في الشرق الأوسط عبّر عنه الرئيس الأمريكي بوش

---

(1) اسامة مرتضى السعيدي، مصدر سابق، ص94.

(2) كلوفس مقصود، مصدر سابق، ص60.

(3) اسامة مرتضى السعيدي، مصدر سابق، ص96.

(4) كلوفس مقصود، مصدر سابق، ص61.

(5) سنان صلاح رشيد الصالحي، الامبراطورية الامريكية والاستراتيجية في الشرق الاوسط، بغداد، بدون دارنشر، 2008، ص135.

الأب بقوله (ان القرن القادم ينبغي ان يكون أمريكيا)وهو المشروع الذي طرحه في 9\11\1990.[1]

فتح انتصار الولايات المتحدة على المنظومة السوفيتية وحرب الخليج الثانية دافعا لفرض تصورها على منطقة الشرق الأوسط بالسعي لتأسيس شرق أوسطي مبني على التعاون والتكامل الاقتصادي والأمني على أسس جيواستراتيجية وجيواقتصادية مع دفع عملية السلام في مدريد عام 1991 وما بعدها، والتي شهدت دخول أطراف عربية في مفاوضات ثنائية مع اسرائيل، وكذلك مباحثات متعددة الأطراف في موسكو في كانون الثاني 1992 والتوصل إلى أعلان اوسلو 1993-1994 -1995 بإعطاء سلطة الحكم الذاتي وتوقيع معاهدة السلام في وادي عربة مع الأردن عام 1994.[2]

كما عمدت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس بيل كلنتون إلى الاستمرار في حماية مصالها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط باتباع سياسة الاحتواء المزدوج لكل من العراق وإيران -باستخدام قوتها السياسية والعسكرية إذا تطلب الأمر كونهما يمثلان الخطر على تلك المصالح، [3]وقد لجأت في ذلك إلى ابقاء وتشديد العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ آب عام1990، كما فرضت حظرا نفطيا منعت فيه شركاتها من شراء النفط الإيراني أو الاستثمار في الصناعة النفطية أو الغازية الإيرانية بموجب قرار عام 1995.[4]

(1) فكرت نامق عبد الفتاح، عبد الجباركريم الزويني، ص42.

(2) عبد القادر رزيق المخادمي، مصدر سابق، ص47.

(3) مجموعة باحثين، الوطن العربي والولايات المتحدة الامريكية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1996، ص69.

(4) المصدر نفسه، ص62.

كما وسعت الولايات المتحدة من جهودها لتنمية الوجود العسكري في المنطقة عن طريق التسهيلات المقدمة لقواتها البحرية والجوية الأمريكية بعد عقد اتفاقيات دفاعية مع عدد من الحكومات العربية والخليجية، [1]

وهذا مااكده تصريح دك شيني وزير الدفاع الأمريكي لانترناشنال هيرالد تربيون قائلا:أصبحت دول الخليج أكثر انفتاحا لقبول التعاون العسكري مع الولايات المتحدة مقارنةً بما كانوا عليه قبل حرب الخليج، لقد سمحت الحرب باقناع السعودية ودول الخليج بقبول انشاء القواعد العسكرية الدائمية، لكي تتيح للولايات المتحدة الامريكيه المحافظة على النظام في المنطقة كلما رأت ذلك ضروريا.[2]

ولأجل فرض هيمنتها وسيطرتها أنتهجت سياسة مفاتيح التدخل لتشكل الأداة الرئيسة في السياسة الأمريكية، والتي تقوم على البحث عن بؤرة التوتر واشعال الصراعات الاقليمية في مناطق نفوذ القوى الأخرى، ومن ثم التحكم في هذه الصراعات عن طريق الانهاك الجماعي للقوى الإقليمية المتصارعة والذي ينتهي بالتدخل الأمريكي الذي يضمن سيطرتها على منطقة النزاع باستخدام القوة العسكرية والقدرة الاقتصادية.[3]

شكلت أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 منعطفا رئيسا في تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع منطقة الشرق الأوسط بعد الهجوم على برجي منهاتن رمزي القوة الاقتصادية والبنتاغون رمز القوة العسكرية والاستخباراتية.[4]

---

(1) المصدر نفسه، ص152.

(2) ميشيل كولون، احذرو الاعلام، ترجمة ناصرة السعدون، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، مركز ابحاث ام المعارك، ص44.

(3) اسامة مرتضى السعيدي، مصدر سابق، ص116.

(4) محمد علي حوات، قراءة في الخطاب الاعلامي والسياسي المعاصر، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2005، ص197.

وأتهمت الولايات المتحدة المسلمين والعرب بتنفيذ هذه الهجمات، وعزت أسبابها إلى التطّرف والعداء للغرب ولأمريكا، وذلك يرجع الى فشل العديد من الدول الإسلامية في تشكيل حكومات عصرية تستجيب لاحتياجات مجتمعاتهم، ودعت إلى ضرورة تحقيق اصلاحات دمقراطية واقتصادية واجتماعية جذرية في الدول العربية والإسلامية، وعلى الولايات المتحدة أن تعمل على إدارة العالم حسب قيمها الدمقراطية لا سيما المنطقة العربية[1].

لذا سعت واشنطن على إحداث التغيير في الشرق الأوسط باستخدام استراتيجية الحرب الاستباقية، لكي تبرر تدخلاتها السياسية والعسكرية لا سيما انها روجت لمقولة إنّ منطقة الشرق الأوسط باتت تمثل خطرا حقيقيا على الأمن القومي الأمريكي معللةً هذا التصور بانحدار معظم المتهمين في احداث 11 أيلول من هذه المنطقة وذلك ما أعطاها الحق لاختراق منطقة الشرق الأوسط وتفريغها من الإرهابيين الكارهين لأمريكا والمتأمرين عليها.[2]

وجّهت الولايات المتحدة التهمة الى تنظيم القاعدة باعتداءات 11\ايلول 2001 والتي تتزعمها حركة طالبان المتشددة والمدعومة بتنظيمات إسلامية ذات جذور عربية، فعملت الولايات المتحدة على اسقاط نظام طالبان واحتلال أفغانستان بعد عّدة اسابيع من تاريخ 11أيلول الإرهابية، [3] وصّنفت الولايات المتحدة العراق، إيران وكوريا الشمالية محور الشر ليمثل العراق هدفا لحرب استباقية كونه يمثل عصب علاقات في المنطقة، إذ تتصل حدوده بكل من ايران والسعودية وتركيا وسوريا والاردن والكويت وبذلك يحقق عملية استكمال الحصار على إيران واشعارها بالتهديد وبتصميم الولايات المتحدة في نيّاتها، مع اعطاء الحافز لسوريا لتغيير النظام، والاستيلاء على احتياطيات

---

(1) اسامة مرتضى السعيدي، مصدر سابق، ص115.

(2) سعيد اللانداوي، مصدر سابق، ص57.

(3) سنان صلاح رشيد الصالحي، مصدر سابق، ص94.

النفط الضخمة، ومن العوامل التي أسهمت في الوصول الى هذا الهدف هو انهيار النظام السياسي والاقتصادي والعسكري الذي سارع في وتيرة الحصار الدولي.[1]

(إن احتلال العراق وأفغانستان ينسجم مع نظرية القوة لماكيندر التي تربط بين السيطرة على قلب العالم والسيطرة على كل العالم ربطا عضويا فأفغانستان والعراق يقعان على طرفي خط القوة داخل أسيا فهما لايوفران للاحتلال الأمريكي قوة الأمن العسكري والسياسي والاستراتيجي فقط وانما يوفر الامن الاقتصادي الاستراتيجي بفعل المخزون الهائل من النفط في بحر قزوين من جهة وفي شمال وجنوب العراق من جهة اخرى)[2]، لذا أسست الولايات المتحدة سياسة جديدة تجاه المنطقة مبنية على دعامتين التغيير والسيطرة والتي وصفتها بمعمل تفريغ للإرهاب الناتج عن دكتاتورية حكامها وسوء إدارتهم لموارد البلاد وهومايستوجب تغييرشامل فيها يتمثل في تحقيق باصلاحات سياسية واقتصادية وإدارية والتدخل لتغيير مناهج التعليم والثقافة ورفع مستوى المعيشة ونسبة التعليم وفرض الممارسات الديمقراطية.[3]

والتي لم تقتصر على التدخل المباشر في الوسائل الدبلوماسية وعبر الضغوط أو الاغراءات السياسية والاقتصادية بل أصبحت تشمل احتمال التدخل العسكري بعد أن باتت الحرب الوقائية ركيزة من ركائز استراتيجية الأمن القومي.[4]

تنبع التصورات الأمريكية للمنطقة على خلفية المصالح التي تحكمها الأهداف والمبنية على استراتيجيات وضغوط ترجمت إلى خطط ودراسات دقيقة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية لإحكام السيطرة الكاملة على كل مفاصل المنطقة عن طريق تطوير السبل والآليات للتعامل مع الواقع السائد وتكيفة مع مصلحة الولايات المتحدة و التركيز في

---

(1) هادي قبيسي، مصدر سابق، ص66.

(2) محمد مراد، مصدر سابق، ص176.

(3) سعيد اللاوندي، مصدر سابق، ص58.

(4) ماجد كيالي، مشروع الشرق الاوسط الكبير دلالاته واشكالاته دراسة استراتيجية، عدد 122، الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2007، ص31.

عدم إحداث أي تغيير في المواقف التي قد تؤدي إلى المساس بالثوابت الأساسية في سياسة الولايات المتحـدة والتي يمكن تلخيصها بالأتي:[1]

1. منع أي اقتراب لاي قوة من داخل المنطقة او خارجها من منابع النفط.
2. ضمان استمرار تدفق النفط بأسعار رخيصة.
3. ضمان أمن إسرائيل والمحافظة على تفوقها النوعي والعسكري.

(2) محمد علي حوات، مصدر سابق، ص158.

المبحث الثاني

اهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية بقضايا الشرق الأوسط

تهتم الولايات المتحدة الأمريكية بعدد من القضايا في الشرق الأوسط التي تراها ذات مساس بالأمن القومي الأمريكي والتي تحقق مصالحها وأهدافها، ومن بين هذه القضايا العديدة سنتناول موضوعات الديمقراطية والصراع العربي الإسرائيلي والإرهاب والسلاح النووي.

السياسة الأمريكية وديمقراطية الشرق الأوسط:[*]

يعود الاهتمام الفعلي للولايات المتحدة بموضوع الديمقراطية للجلسات الخمس عشرة والتي عقدتها لجنة التنظيمات والحركات الدولية في الكونغرس الأمريكي، والتي دعت في تقريرها إلى اتخاذ التدابير التي من شأنها دفع حقوق الإنسان في السياسة الخارجية الأمريكية، إذ بدأت الولايات المتحدة الأمريكية عام 1974 بربط موضوع الديمقراطية وحقوق الإنسان بثلاث جوانب من نشاطها الخارجي المتمثل في المعونات

(*) الديمقراطية (مبادىء تتمثل بالحرية والمساواة والحرية الشخصية والعقيدة والراي والتعبير والنشر والاحتجاج وحرية التنظيم النقابي والسياسي ورفض التمييز على اساس الجنس او اللون او الاصل او الدين او اللغة فالديمقراطية قيم تتمثل فيها التسامح والحوار والتنوع والتعددية والقبول بالاخر وحرية ممارسة المعتقدات والشعائر الخاصة بالاقليات دون خوف وحق الملكية الخاصة وحمايتها والفصل بين السلطات الثلاث :التشريعية والتنفيذية والقضائية، م\سعيد بن سلطان الهاشمي، استطلاعات الراي العام والممارسة الديمقراطية في الوطن العربي تفكير في وضع يتجاوز الراهن، المستقبل العربي، عدد382، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، كانون الاول \ 2010، ص49).

كما تعرف الديمقراطية (بحكم الشعب للشعب حيث تعطي السيادة للشعب عبر ممثليه الذين لهم حق اقرار القانون وتعني مساواة المواطنين امام القانون، م\طارق زياد، الجذور التاريخية لفكرة اللامركزية في ارتباطها بفكرة الديمقراطية، مجلة المستقبل العربي، عدد 354، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، اب\2008، ص 64).

الخارجية وقانون تبادل المساعدات وقانون الإصلاح التجاري لتتبلور عام 1977 الدعوة الخاصة بربط قانون المؤسسات المالية والدولية بحقوق الإنسان والديمقراطية، بحيث يتم الربط بينها وبين الدول الأجنبية بمقدار ما تتبنى تلك الدول السلوك الديمقراطي.[1]

وفي 27أيلول من عام 1993 حول الرئيس الأمريكي كلينتون هذا الاهتمام إلى مبدأ أسماه التوسع الديمقراطي، وترتب على هذا المبدأ إقرار وثائق ثلاث تحت اسم استراتيجية الأمن القومي للتدخل والتوسع خلال أعوام 94-95-1996 والغاية من هذه الإستراتيجية هي فتح أسواق خارجية عن طريق التدخل بقوة في الخارج.[2]

وأكد تقرير الأمن القومي هذا النهج عام 1996 موضّحا أهمية الاستراتيجية الأمريكية لنشر الديمقراطية في العالم بقوله (إن تعزيز الديمقراطية لايتفق مع مثلنا فقط وإنما هو يدعم مصالحنا نعلم انه بمقدار مايزداد انتشار الديمقراطية بمقدار ما تتحسن أوضاعنا فالديمقراطية تنشئ أسواقا حرة من شأنها إن تضاعف من الفرص الاقتصادية، وان توفر شركاء تجاريين أكثر استقرار واقل عرضة لشن الحروب على بعضها من أنظمة أخرى (......)وبمقدار مايزداد انتشار الديمقراطية والتحرر السياسي والاقتصادي في العالم، وخصوصا في البلدان الإستراتيجية بالنسبة لنا بمقدار ما يترسخ أمن بلادنا وتزداد فرص النمو والتقدم أمام شعبنا)[3]

ويرى كينان إنّ الديمقراطية ترتبط ارتباطاً وثيقا بمنع القوى المعادية من تحقيق سيطرتها وفي الوقت ذاته تجنب أي أجندة أمريكية للهيمنة العالمية، وهو هدف يوفر

---

(1) وليد عبد الحي، علاقة السياسة الخارجية الامريكية والتحولات الديمقراطية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، عدد267، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ايار \2001، ص61.

(2) وليد عبد الحي، مصدر سابق، ص61.

(3) وليد شميط، امبراطورية المحافظين الجدد التضليل الإعلامي وحرب المعلومات، بيروت، دار الساقي، 2005، ص43.

بالفعل أساسا استراتيجيا جذابا أخلاقيا لضمان بقاء أمريكا ديمقراطية في المستقبل ويمكّنها من جذب أولئك الذين يضمرون في كل مكان ميولا لتأييدها.[1]

لذلك استخدمت الولايات المتحدة لنشر قيم الديمقراطية ثلاث وكالات رئيسة هي:[2]

1) وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية - وهي مسؤلة عن التنمية الاقتصادية مع ممارستها قدرا من أنشطة الترويج الديمقراطي نابعة من الاعتقاد بالعلاقة الوثيقة بين اقتصاديات السوق والثروة وبين الديمقراطية والسلام.

2) وكالة الولايات المتحدة للاعلام - تعمل على الترويج الديمقراطي عن طريق نشر المعلومات بشأن الخاصة مزايا الحرية والثروة لشعوب العالم المضطهدة.

3) المنحة الوطنية غير الحكومية للديمقراطية (ند)تمثل الوكالة الأساسية المسؤولة عن نشر الديمقراطية وقد تم انشاؤها عام 1983 وهي تدعم أربعة معاهد يتم من خلالها توزيع المنح التي تقدمها، والمتمثلة في مركز المشروع الدولي ومعهد اتحاد النقابات العمالية الحرة والمعهد الجمهوري الدولي والمعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية.

اكتسبت الديمقراطية زخما عقب هجمات 11أيلول وبشكل واضح بعد بروز تيار عريض في الأوساط السياسية والأكاديمية الأمريكية تؤكد سياسات النظم التسلطية والاستبدادية في الشرق الأوسط المسؤولة عن خلق بيئات ملائمة لتفريخ المتطرفين والإرهابيين الإسلاميين الذين يناصبون الولايات المتحدة العداء، ومن ثم فأن تحقيق

---

(1) ايان شابيرو، نظرية الاحتواء ما وراء الحرب على الإرهاب، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع، 2012، ص59.

(2) العربي الصديقي، البحث عن ديمقراطية عربية في الخطاب والخطاب المباشر، ترجمة -محمد الخولي وعمر الايوبي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ايار، 2007، ص367.

الديمقراطية في هذه المنطقة يمثل مدخلا أساسيا لمحاصرة جماعات التطرف والعنف والإرهاب وتجفيف منابعها.[1]

وبذلك تعرضت أولوية الاستقرار السياسي في بلدان الشرق الأوسط الصديقة لهزة قوية بعد أنْ حفّزت نوعا من المراجعة الأمريكية للرؤية الاستقرارية، والتي بينتها العديد من الدراسات التي أرجعت توسع وامتداد القوى الإسلامية إلى غياب الأساليب الديمقراطية والحرية السياسية في الحكم وهيمنة النظم القمعية وانعدام شروط الرفاه الاقتصادي والاجتماعي وضعف ديناميات التحديث، فضلاً عن إلى دعم الولايات المتحدة لهذه الأنظمة والسياسات غير الشرعية والذي يُعد أحد الأسباب الرئيسة التي عادت على الولايات المتحدة بالكراهية.[2]

لذا طرح الرئيس الأمريكي بوش في خطاب ألقاه في(مؤسسة الصندوق القومي للديمقراطية يوم 6تشرين الثاني 2003 مشروع الولايات المتحدة بشأن الديمقراطية في الشرق الأوسط ويفترض هنا المشروع إدخال تغييرات جوهرية في طبيعة الأنظمة العربية وتعزيز المشاركة الشعبية والديمقراطية وتنمية مؤسسات المجتمع المدني باعتبار ذلك مصلحة عالمية)[3]

وذلك لقوة العلاقة بين الديمقراطية والأمن القومي الأمريكي بسبب وجود اعتقاد بان الديمقراطيات في العالم لاتخوض الحرب ضد بعضها البعض وكلما زاد عدد الديمقراطيات في العالم يسود كحقيقة تاريخية فريدة من السلام وتنعم الولايات المتحدة بمزيد من الأمن، مع وجود افتراض مفاده أنه كلما زاد عدد الديمقراطيات اتسع نطاق التأييد لأمريكا مع وجود التزام تأريخي عليها ينطوي على ترويجها للديمقراطية التي بدأت

---

(1) حسنين توفيق ابراهيم، العوامل الخارجية وتاثيراتها في التطور الديمقراطي في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، عدد 349، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، اذار 2008، ص20.

(2) كمال مجاهدي، الترويج الدولي للديمقراطية في المجال العربي حدوده وتناقضاته، مجلة المستقبل العربي، العدد 390، بيروت، مركز دراسات، اذار 2011، ص16.

(3) ماجد كيالي، مصدر سابق، ص14.

مع السنوات الأولى من نظامها الجمهوري والذي يتلخص باعتقاد الأمريكيين بأن أنموذج الحكم الخاص بهم يشكّل الحل الطبيعي الرشيد لكل بلد وأنَّ جميع المجتمعات سوف تقلدها في نهاية المطاف.[1]

وهي شرط للاستقرار بحكم دورها في تعزيز دولة القانون والمؤسسات وتأمين مجتمع متسامح تسوده قيم حقوق الإنسان والحريات الأساسية والمدعومة بجملة من المؤسسات الفاعلة مع اعلام حر لتشكل في مجموعها سياسة قوية للنهوض والحد من الجوانب السلبية لسياسة نظام الحكم، وهو الأمر الذي يحول دون حصول كوارث من نوع المجاعة لمواطنيها.[2]

وترى الولايات المتحدة أنّ نشر الديمقراطية في دول الشرق الأوسط يعمل على إعادة النخب السياسية بشكل يفسح المجال أمام توثيق ارتباط ميداني السياسة والاقتصاد في الولايات المتحدة إدراكا منها بأن النخب السياسية المغلقة تؤدي إلى احتقان سياسي قد يؤدي إلى حدوث التغيير السياسي المفاجئ عن طريق العنف أو الانقلاب، [3]والذي يدفع بالطاقات المضغوطة الى التشكل ضمن حركات دينية سياسية تفرض سيطرتها ورؤيتها للتغيّر بطرائق مختلفة، منها الحرب الأهلية والعدائية تجاه العالم الخارجي، ومع وجود أزمة النظم السياسية قد يفضي الواقع في الشرق الأوسط إلى، قيام دولة خلافة إسلامية او تقاسم الدول الكبرى السيطرة على الشرق الأوسط وقيام أنظمة إسلامية متعددة والفوضى، [4]وهي سيناريوهات تعد خطرة التداعيات على الأمن القومي الأمريكي وامن اسرائيل وتهدد بفقدان السيطرة على منابع النفط.

---

(1) العربي الصديقي، مصدرسابق، ص375.

(2) ديدي ولد السايك، الممارسة الديمقراطية مدخل الى تنمية عربية مستدامة، مجلة المستقبل العربي، عدد 356، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين اول، 2008، ص27.

(3) وليد عبد الحي، مصدر سابق، ص65.

(4) هادي قبيسي، مصدر سابق، ص44.

ولم تتردد الولايات المتحدة في اظهار خشيتها من أنْ تفضي التغيرات إلى صعود المتشددين، وهو الوصف الذي لاينطبق على الجماعات الإسلامية السلفية وجماعات الإخوان المسلمين، وإنما يتسع ليطال جميع التيارات والقوى التي تناهض السياسات والمصالح الأمريكية والإسرائيلية في الشرق الأوسط.[1]

وهي مخاوف تثيرها دينامية المنافسة داخل النظام السياسي العالمي التي تعزز الاتجاه في الشرق الأوسط نحو الأصولية وضد الديمقراطية وضد الولايات المتحدة إذا ما فاز الأصوليون في أي انتخابات عن طريق تشكيل التحالفات تمشيا مع منطق مبدأ الحجم الذي يدفع بالمنتصرون إلى إنشاء وخلق تحالفات لكسب الحرب، [2]لذا كان لابد من حل أزمة النظم السياسية بشكل تدريجي وحسب ما تقتضيه المصلحة الأمريكية.

ثمة مستويات متعددة الاهداف لنشر الديمقراطية في الشرق الأوسط وهي كما يأتي:

المستوى الاول - تنفيس الضغط -تعيش شعوب منطقة الشرق الأوسط على العموم والدول العربية بشكل خاص عقدة تصدير الخيبة إلى جانب عداء لأمريكا والاحساس بفقدان أنظمتها لشرعية التمثيل مع وجود محيط اقتصادي اجتماعي صعب، ويتصور العقل الأمريكي بأن التعبير عن الراي كفيل بحل المشكلات أو تأخيرها وبذلك تكون عملية التعبير عن مشاكلهم بحرية وبصورة سليمة تضعف احتمالات لجوئهم الى تدابير أكثر تطرفا، وتزيد من احتمالية بنائهم مجتمعات منفتحة ومزدهرة تحترم حقوق الإنسان وحكم القانون.[3]

---

(1) مجموعة باحثين، التحولات السياسية والاجتماعية في الوطن العربي والدور العربي، مركز الدراسات الدولية، بغداد، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، 2013، ص130..

(2) جيمس لي ري، الحروب في العالم الاتجاهات العالمية ومستقبل الشرق الاوسط، دراسات استراتيجية، عدد1، الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1998، ص 32.

(3) هادي قبيس، مصدر سابق، ص44.

المستوى الثاني- منع وصول الإسلاميين الى السلطة تدفع الديمقراطية الأمريكية الحركات الإسلامية لوصولها الى السلطة، ولذلك على الولايات المتحدة أن تبقي معارضتها للمنظمات الارهابية وأنْ لاتسمح لقادة الشرق الأوسط بالتذرع بالأمن لقمع المنظمات الإسلامية غير العنيفة بل يجب ان تدعم واشنطن المشاركة السياسية لاية مجموعة او حزب ملتزم بالتغيير حسب قوانين ومعايير العملية الديمقراطية.[1]

المستوى الثالث - مستوى مبني على التمييز بين القوى المعارضة لأمريكا والقوى الإسلامية المعتدلة بتطلع امريكي لزيادة مستويات العلمنة في الحياة الإسلامية بالإفادة من تعددية الفكر السياسي للحركات والاتجاهات الاسلامية التي تحمل امكانيات تقبل فكرة الديمقراطية والحداثة والتوافق مع الفكر الغربي السياسي، ليكوّنوا قاعدة لحلفاء مسلمين ذو فاعلية للولايات المتحدة والقيم الديمقراطية الأمريكية ضد تحدي الإسلام الراديكالي.[2]

المستوى الرابع -اجتذاب طيف واسع من الرأي العام في دول الشرق الأوسط عن طريق ضم فئة العلمانيين الذين يظهرون استعدادا لتقبل القيم الأمريكية من خلال استقطاب الحركات العلمانية والشرائح الاجتماعية المعتدلة، أوالغافلة لتحقيق أهدافها، باعتبار ان الحرب بينها وبين المعارضين هي حرب ثقافية وأيديولوجية بالمقام الاول، [3] ومن ثم العمل على تسريبهم للجسد السياسي بشكل يحول دون الاحتقان من ناحية ويتبنى المشروع الامريكي من ناحية أخرى، لتلافي التغيير السياسي عن طريق العنف أو الانقلاب المفاجىء.[4]

---

(1) المصدر نفسه، ص45.

(2) هادي قبيسي، مصدر سابق، ص46.

(3) المصدر نفسه، ص49.

(4) وليد عبد الحي، مصدر سابق، ص65.

و يوصي خبراء الحكومة الأمريكية بعدد من الخطوات او السياسات قبل حدوث التغيير، أو بعد حدوثه وهي كالآتي:[1]

1. وضع انصار التحول بأسرع وقت ممكن في المناصب الرئاسية.
2. استفزاز المعارضين لدفعهم نحو اتخاذ اجراءات طائشة.
3. عدم اتخاذ اجراءات استجابة لمطالب المعارضين.
4. الإسراع في التشكيك بشرعية النظام السياسي المعارض.
5. تشجيع انشاء أحزاب معارضة.
6. اقامة العلاقات مع منظمات حقوق الانسان في الخارج.
7. التأكيد على تبعية الجيش لقيادة مدنية.
8. تخفيض عدد الجيش وتحويل الاموال الناتجة من التخفيض لتحسين أحوال بقية افراد الجيش.

وبناء على ماتقدم فان نمط الديمقراطية التي تروم واشنطن نشرها في المنطقة هو نمط يضمن وجود نظم تتفق والمصالح الأمريكية التي تشكل مرتكزات رئيسة لتعزيز الدور الأمريكي، ومن هنا فأن توجّه الولايات المتحدة بخطابها بعد احداث 11أيلول يفتقر الى المصداقية بسبب دعمها ومساندتها لأنظمة سلطوية،[2] وعدم قبولها بنتائج الانتخابات التي أفضت إلى صعود حركات إسلامية الى السلطة ومثال ذلك رفضها لتولي حركة حماس السلطة في فلسطين.

كما أنْ الممارسات الفعلية تعكس تعاملها بطابع براغماتية وازدواجية المعايير، فهي مستعدة بالتضحية بالديمقراطية في حال تعارضها مع مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية،[3]

---

(1) المصدر نفسه، ص64.

(2) حسنين توفيق ابراهيم، مصدر سابق، ص25.

(3) حمدي عبد الرحمن حسن، العولمة واثارها السياسية في النظام الاقليمي العربي، مجلة المستقبل العربي، عدد 258، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.اب\2000، ص10.

مثـال ذلـك سـكوتها عـن احـتلال اسرائيـل لأرض فلـسطين واعتـداءاتها المتكـررة عـلى دولتـي لبنـان وسوريا.

وإنّ الديمقراطية التي تسعى إليها الولايات المتحدة ستكون سببا لمزيد مـن حالـة عـدم الاسـتقرار وخلق بيئة ملائمة لتنامي جماعات العنـف، لـرفض مـشاريعها في المنطقـة والتـي سـتعمل عـلى اسـتهداف مصالحها والفئات والنظم الموالية لها.[1]

فضلاً عن ذلك تمارس الولايات المتحدة الضغوط على النظم السياسية في المنطقة، لحثهـا عـلى الـذهاب بالاتجاه الديمقراطي، والتي دفعتها إلى اللجوء لمؤسسات التمويل الدوليـة المتمثلـة في صـندوق النقـد والبنـك الدوليين للحصول على القروض والتسهيلات الماليـة المتمثلـة في جدولـة المديونيـة، للـسير في طريـق التعدديـة السياسية والانفتاح السياسي، والتي انتهجت سياسـات اقتـصادية في بلـدانها بـضغط مـن المؤوسـسات الماليـة الدولية، والتي انعكـست بالـسلب عـلى الحالـة المعيـشية لقطاعـات واسـعة مـن المـواطنين مـما دفعهـم إلى استنكارها، جوبهت بإجراءات غير ديمقراطية من قبل الحكومات، مما زاد حالة عدم الاستقرار.[2]

ويرى نعوم تشومسكي (ان الديمقراطية مسموح بها انما فقط حينما تكون في شكل ديمقراطيـة مـن اعلى الى اسفل حيث النخب التي تتواطأ مع مصالح قطاع الاعمال الامريكي ومصالح الدولة الامريكية)[3]

الولايات المتحدة والصراع العربي الاسرائيلي:

يعد دعم الولايات المتحدة الأمريكية لقرار الامم المتحدة بتقـسيم فلـسطين، وانـشاء دولة إسرائيل عام 1948في عهد الرئيس ترومان نابع مـن قناعـة دينيـة مفادهـا حـق اليهـود بالعودة الى وطنهم والفائدة التي تعود عليه بالثمار السياسية المحلية بكـسب تأييـد اليهـود

---

(1) حسنين توفيق ابراهيم، مصدر سابق، ص33.

(2) المصدر نفسه، ص22.

(3) نعوم تشومسكي، مصدر سابق، ص121.

الأمريكيين، ولايرجع إلى متطلبات استراتيجية، كون إسرائيل دولة حديثة وضعيفة ومهددة، لكن قيمة إسرائيل الاستراتيجية قد تعاضمت بعد حرب 1967 بعد إلحاق الهزيمة بالعرب الذين يمثلون مجموعة حلفاء الاتحاد السوفيتي، مما انعكس بالسلب على سمعة موسكو كحليف، نتيجة محدودية الدعم المادي المقدم من قبل السوفيت، وقوى من نفوذ الولايات المتحدة بسبب استهلاك السوفيت الكثير من الموارد الاقتصادية لإعادة تسليح حلفائهم في الشرق الأوسط وهي عملية لايستطيع الاقتصاد السوفيتي تحمل أعبائها.[1]

لذا يعد أمن إسرائيل مصلحة أمريكية ثابتة في الاستراتيجيات والسياسات الأمريكية اللاحقة والذي يوجب على الولايات المتحدة ضمان التفوق العسكري الإسرائيلي وهذا ما اكده الرئيس الإمريكي كلنتون عام 1993 بقوله:(اننا سوف ندعم اسرائيل عبر التاكيد على تفوقها العسكري النوعي)[2] ويأتي هذا التاكيد بالتفوق العسكري الإسرائيلي على مجموعة البلدان العربية عن طريق امدادات السلاح المتطورة والتدريبات العسكرية المشتركة وتعزيز التعاون التكنولوجي.[3]

وتعود الأسباب الحقيقية لدعم إسرائيل من قبل الولايات المتحدة إلى استخدامها كأداة لتنفيذ سياساتها ولحماية المصالح الأمريكية في المنطقة،[4] وكسر وأضعاف العالم العربي وزعزة استقراره عن طريق قيامها بهجمات وحروب عدوانية وهذا ما يحتم زيادة الدعم وحجم المعونة الأمريكية لإسرائيل بعد كل عدوان.[5]

(1) جون مير شاير، ستيفن والت، اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية، ترجمة -انطوان باسيل، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2007، ص83.

(2) مجموعة باحثين، الوطن العربي والولايات المتحدة الامريكية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1996، ص36.

(3) المصدر نفسه، ص 155

(4) حامد ربيع، مصدر سابق، ص193.

(5) ايان دوكلاس، مصدر سابق، ص33.

كما أن إسرائيل تلعب دورا رئيسا في سياسة التحكم والسيطرة على النفط باعتبارها تمثل دور الحارس والضابط الاقليمي مع دول الطوق العربي ومستنزفة لقدراتها ومجهوداتها التنموية من خلال خلق حالة من التوتر الذي يفضي الى حروب وصدامات.[1]

كما تعود الأهمية الاستراتيجية لإسرائيل في نظر الولايات المتحدة بصفتها دولة مشاركة وفاعلة في الحملة على الإرهاب وتعدها ركن أساس في هذه الحرب وارتباط إسرائيل بالاستراتيجية الكونية والاقليمية للولايات المتحدة واستخدامها كقاعدة تحتفظ فيها بمخزون ضخم من الاسلحة يصار إلى استخدامه عند اندلاع الأزمات على المستوى الاقليمي أو العالمي.[2]

لذا حاولت الولايات المتحدة توحيد هذه المنطقة على نحو يفرض سيطرة اسرائيلية على دول المنطقة ويرغم العرب على التنازل عن حقهم في فلسطين وغيرها من الأراضي المحتلة ويضع مواردهم الطبيعية وأسواقهم وسياساتهم الاقتصادية تحت تلك السيطرة.[3]

وقد عّرفت الولايات المتحدة مفهومها للسلام في الشرق الأوسط على انه عملية أي إنه سيأخذ وقتا طويلا، وبذلك سيحل الى مزيد من الاعتماد على الولايات المتحدة في حل النزاعات وفرض التسويات، وسيؤدي الى زيادة النفوذ الأمريكي في المنطقة بسبب لجوء الدول العربية الأضعف لطلب التدخل.[4]

---

(1) عصام نعمان، امريكا والمسلمون مشكلة علاقة، مجلة المستقبل العربي، عدد--، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، نيسان، 2002، ص86.

(2) سنان صلاح رشيد الصالحي، مصدر سابق، ص143.

(3) فارس ابي صعب، التحولات العربية في عالم متغير ومثلث القوة في الشرق الاوسط، مجلة المستقبل العربي، عدد 389، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، تموز، 2011، ص99.

(4) محمد السيد سليم، الخيارات الاستراتيجية للوطن العربي وموقع تركيا منها، مجلة المستقبل العربي، عدد382، بيروت، مركز دراسات الوحدة، كانون الاول، 2010، ص76.

كما ان سعيها الى تحقيق السلام بين العرب وإسرائيل للتقليل والحد من عوامل التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة يأتي ضمن المساعي للحفاظ على المصالح الأمريكية والأمن الإسرائيلي وذلك بفرض شروط وأسس لعملية السلام تتوافق مع المصلحة الإسرائيلية.[1]

وتشغل أسرائيل حيزا كبيرا في نظرية الأمن والقوة والسيطرة على الخليج الذي يمثل قلب الشرق الأوسط، لذا دعا منظّرو الأمن القومي بعدم الضغط على إسرائيل من أجل تحقيق التسوية، لان هذا الضغط في رأيهم لن يحسن من موقف امريكا تجاه البلدان العربية النفطية، لاسيما السعودية بل سيجعلها تبدو أضعف في نظر حكام هذه الدول.[2]

لكن الضغط يمارَس من قِبل الولايات المتحدة على إسرائيل وحثها على التنازل عندما تكون المصالح الاستراتيجية الأمريكية مهددة مثال ذلك الضغط على إسرائيل عام 1973 والممارس من قبل كيسنجر على أنْ تكون هذه الضغوط في إطار التمسك بالحفاظ على وجود إسرائيل وأمنها وتفوقها العسكري،[3] وهو التزام مبدئي وثابت في الاستراتيجيات الأمريكية كافه.

والتي توجت هذه الضغوطات في عهد الرئيس الأمريكي كارتر باقرار معاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، إذ اكد على ضرورة التعايش السلمي بين العرب وإسرائيل وازالة المستوطنات التي تقيمها إسرائيل، لانها تقف عقبة في طريق السلام.[4]

---

(1) مجموعة باحثين، الوطن العربي والولايات المتحدة الامريكية، مصدر سابق، ص40.

(2) مايكل ميكلر، اتجاهات التدخل الامريكي في الثمانينات، ترجمة محمود عمر، مؤوسسة الابحاث العربية، 1982، ص58، نقلا عن محمد احمد فياض، الدعاية الامريكية الموجهة للعراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 1993، ص60.

(3) سمير غطاس، دور الادارة الامريكية الجديدة في تسوية الصراع العربي الاسرائيلي، مجلة اوراق الشرق الاوسط، عدد 445، بغداد، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط، تموز 2009، ص14.

(4) سنان صلاح رشيد الصالحي، مصدر سابق، ص132.

كما سعت الادارة الأمريكية المتعاقبة لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي عن طريق المفاوضات التي بدأت عام 1991 مدريد ليأتي اعلان مبادىء 30 أب 1993 والذي اشتهر بأسم غزا - اريحا والذي تم عن طريق مفاوضات سرية في النروج كما كانت راعية لاتفاقية تنفيذ الحكم الذاتي لقطاع غزة ومنطقة اريحا في4ايار1994 والذي أشتهر باسم اتفاق القاهرة والاتفاق المرحلي لتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية والموقع في واشنطن في 28 ايلول 1995، كما أسفرت مفاوضات مع الجانب الاردني بتوقيع معاهدة وادي عربة عام 1994.[1]

وفي عام 2001 وضع الرئيس الأمريكي بوش الابن خارطة طريق لحل النزاع العربي الإسرائيلي والتي طالبت باعتراف القيادة الفلسطينية بحق إسرائيل بالعيش بسلام وأمن وحثها على التعاون الأمني ونزع أسلحة الجماعات العسكرية، مقابل إلزام إسرائيل بتسهيل سفر المسؤولين الفلسطينين وتحسين الأوضاع الإنسانية، [2] كما اكد في خطاب ألقاه يوم 24حزيران2002 سبل معالجة الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي التي تقضي بقيام دولة فلسطينية وتغيير القيادة الفلسطينية، وادخال تغييرات جذرية على النظام السياسي الفلسطيني ووضع دستور جديد ووجود قضاء مستقل ومكافحة الفساد.[3]

وعملت إدارة أوباما على تعزيز الأمن الإسرائيلي عن طريق مواصلة الحرب وتضييق الخناق على الجماعات المسلحة التي تصفها بالإرهابية عن طريق زيادة التفاهم الأمني بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية مع الإفادة من دعم حليفتها مصر في ذلك، مع اعطاء الوعود والمطالبات بتجميد الاستيطان.[4]

---

(1) مجموعة باحثين، الوطن العربي والولايات المتحدة الامريكية، مصدر سابق، ص162.

(2) سنان صلاح رشيد، مصدر سابق، ص144.

(3) ماجد كيالي، مصدر سابق، 13.

(4) حلقة نقاشية، في المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، في 26\10\2009، الاستراتيجية الامريكية في عهد ادارة اوباما، سلسلة مقاربات الغير دورية، عدد 16، الامارات، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، 2010، ص36.

وترى الولايات المتحدة أنَّ فرض التكامل الاقتصادي في المنطقة وادخال إسرائيل طرفا في هذا التكامل يجعلها في علاقة عضوية مع الدول العربية، ويسهم في تحقيق السلام، [1] وهو ما يضمن الأمن الإسرائيلي ويهدد الأمن العربي ويعطيها التفوق الاقتصادي والهيمنة والناتج عن التباين الكمي والكيفي بين اقتصاد إسرائيل واقتصاد الدول المجاورة لها.[2]

وهي رؤية لإدارة أوباما ضمن إطار النظرة الشمولية الاستراتيجية لمصالح أمريكا في المنطقة مفادها أنَّ أي خطوة أساسية يجب أنْ تبدأ بنقطة بناء الثقة بين الدول الرئيسة وإسرائيل عن طريق فتح التفاعل الاقتصادي والقنوات الدبلوماسية متمثلةفي القنصليات مع تجميد الاستيطان[3]

الولايات المتحدة ومحاربةالارهاب في الشرق الاوسط:

تعود مواجهة الولايات المتحدة للإرهاب بشكل جدي الى قمة شرم الشيخ (قمة صانعي السلام) عام 1996 والتي خصصت لمكافحة الإرهاب، التي كانت تصديقا دوليا لقرار إقليمي بضرب الحركة الإسلامية في المنطقة، والتي أطلقت يد إسرائيل ضد ناشطو تنظيمات حماس والجهاد ومكنتها من القيام بعمليات عسكرية ضد حزب الله، كما عملت واشنطن الى إبرام معاهدة لمكافحة الارهاب مع إسرائيل تتضمن تقديم المساعدات من الجانب الأمريكي، [4] كما أقرت الإدارة الأمريكية عام 1996 قانون الإرهاب الذي دمج قضيتي الإرهاب الداخلي والخارجي، وسمح لضحايا الإرهاب بمقاضاة الدول التي ترعى

(1) علاء عبد الوهاب، مصدر سابق، ص7.

(2) عدنان محمد هيانجه، دبلوماسية الدول العظمى في ظل النظام الدولي اتجاه العالم العربي، دراسات استراتيجية عدد 29، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1999، ص56.

(3) حلقة نقاشية في المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق بتاريخ 26\10 \2009، مصدر سابق، ص34

(4) مجموعة باحثين، الوطن العربي والولايات المتحدة الامريكية، مصدر سابق، ص150.

الإرهاب كما سمح الرئيس الأمريكي بمنع المعونة الخارجية عن الدول التي تدعم الإرهاب ويفوض المحاكم الأمريكية بتقديم الأجانب المشتبة بهم للمحاكمة وتمكن السلطات من ترحيلهم بدون إذاعة الأدلة ضدهم.[1]

وقد قدّم التقرير الاستراتيجي الصادر في آيار 2000 وصف للإرهاب العدو الجديد للولايات المتحدة واستراتيجية للمواجهة إذ أوضح التقرير (ان القوة العسكرية الامريكية لن تواجه في الغالب وفي المستقبل المنظور صراعات عسكرية يحكمها التوازن لصالحنا أو ضدنا لأننا سنواجه خصوما لايملكون فرصة للتوازن ضد القوة الأمريكية ويكون عماد تحديهم استعمال اشكال من الحرب تتوقعها الولايات المتحدة ولم تستعد لها).[2]

وبعد أحداث 11ايلول سعت واشنطن لاستحصال الدعم الدولي لمحاربة الإرهاب عن طريق تقديم مشروع لمجلس الأمن اقر باتخاذ القرار 1373في 29\9\2001 والذي يسهم في بناء تحالف دولي ضد الأرهاب على الصعيد المالي كونه ينص على فرض عقوبات على الدول التي ترفض قطع كل دعم مادي ولوجستي عمن تصفه أمريكا شبكة إرهابية أو ترفض التعاون في حملة مكافحة الإرهاب،[3] والمشاطرة في المعلومات والاستخباراتية واتخاذ اجراءات لمنع تحركات الإرهاب.[4]

كما عملت على التحكم بالنظام المصرفي العالمي عن طريق تجميد الودائع المالية لمجموعة من المنظمات السياسية والجمعيات الخيرية المودعة في المصارف الأمريكية وإعطاء الصلاحيات لوزارة الخزانة في فرض العقوبات على أي جهة أو مؤسسة تمول الإرهاب أو لاتتعاون بالحرب عليه.[5]

---

(1) المصدر نفسة، ص151.

(2) أسامة مرتضى السعيدي، مصدر سابق، ص119.

(3) عصام نعمان، مصدر سابق، 87.

(4) أسامة مرتضى السعيدي، 122.

(5) عصام نعمان، مصدر سابق، 87.

بعد يومين من حادثة 11ايلول، ظهرت أصوات سياسية تنادي بالرد على من قام ودعم الهجوم ومنهم هنري كيسنجر حين كتب مقالا بعنوان الحاجة لرد مدروس نشر في صحيفة ميلو واكي عبّر فيه عن رؤية تتوافق مع اداء المحافظين الجدد، إذ وصف الرد على الهجوم بأنه فعلاً أنتقاميا يصل الى مستوى الجماعة التي قامت به، وأنّ هذا إلاعتداء على أرض الولايات المتحدة هو تهديد للخط الاجتماعي لحياتنا ووجودنا كمجتمع حر، أذ ينبغي التعاطي معه بطريقة مختلفة عبر الهجوم على النظام أو البنية التي انتجته.[1]

كثفت إلادارة الأمريكية مساعيها لإستحصال موافقة الكونغرس على توجيه ضربات عسكرية وقائية لأي دولة ترى الولايات المتحدة أنها تهدد أمنها ومستقبلها حتى لو تطلّب ذلك تغيير أنظمة أقليمية وإحياء أخرى أو تغّير أنظمة حكم سياسية أو تحجيم قوى دولية وأقليمية أخرى.[2]

تم توجيه الاتهام لحكومة طالبان في أفغانستان التي تأوي جماعة أسامة بن لادن والمصنفّة أرهابية وتحميلها مسؤولية الهجوم وتحدى الملا عمر زعيم طالبان في 18ايلول2001 قرار مجلس الأمن الدولي بعدم اقفال معسكرات التدريب وتسليم بن لادن ليدعم الرأي السائد بأن الهجمات فعل من أفعال الحروب، [3] وبذلك أعلنت الإدارة الأمريكية حرب عالمية لمكافحة الإرهاب لشمولها مجموعة من العمليات بنطاق عالمي وبمختلف السبل، لتطويق أفراد القاعدة والجماعات الإرهابية وقطع مصادر تمويلهم. [4]

سعت الولايات المتحدة لأنشاء تحالف دولي لتسهيل تجميد مصادر التمويل وجمع المعلومات الاستخباراتية الخارجية وتحقيق الدعم العسكري ضد الشبكات الإرهابية

(1) هادي قبيسي، مصدر سابق، 95.

(2) أسامة مرتضى السعيدي، ص121.

(3) أيان شابيرو، مصدر سابق، ص31.

(4) أندرو باسيفيتش، الامبراطوية حقائق وعواقب الدبلوماسية الامريكية، ترجمة مركز التعريب والبرمجة،بيروت، الدار العربية للعلوم، 2004، ص31.

المتمثلة بتنظيم القاعدة وحكومة طالبان، [1] والتي تـم غزوهـا في تـشرين الاول إذ صرح الـرئيس الأمـريكي بوش بأن(على كل امة ان تتخذ قرارا اذ لامجال للحياد في هذا الصراع) كما أضاف في وقت لاحق أنَّ الحرب على الإرهاب تتطلب ائتلافا دوليا ذا مدى وتعاون لم يسبق له مثيل ويتضمن أفعالا متواصلة لبلـدان عـدة ضد شبكة الخلايا الإرهابية والقواعد والتمويل، [2]كما حـث الـرئيس الأمـريكي بـوش المجتمـع الـدولي عـلى التضامن بوجه الدول المارقة والارهـابيون، الـذين يـسعون إلى امـتلاك اسـلحة الـدمار الـشامل وقايـة مـن استعمال هذه التنظيمات لها.[3]

(صدر بعد 11أيلول 2001 بمدة قصيرة تقرير مراجعة الوضع الدفاعي المتحدة QDR التي يجري كل أربع سنوات وجاء فيه إن من أهم أولويات الوصول الى الاسواق الرئيسة والموارد الاستراتيجية عـن طريـق استبعاد سيطرة جهة معادية لمناطق حساسة) [4].

وأكدت استراتيجية الأمن القومي لعام 2002 (حق أمريكـا في العمـل في أي مكـان في العـالم ودفـاع أمريكا عن نفسها ضدالإرهابيين والدول المارقة الذين يشكلون تهديدا للولايات المتحدة وللشعب الأمـريكي ولمصالحنا في الديار وفي الخارج وذلك عن طريق تحديد الخطر وتدمير قبل بلوغه حدودنا).[5]

---

(1) كين بوث وتيم ديون، عوالم متصادمة الارهاب ومسقبل النظام العالمي، ترجمه صلاح عبد الحق، الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2005، ص158.

(2) أيان شابيرو، مصدر سابق، ص47.

(3) فاطمة غلمان، النظام الدولي والكيل بمكياليين، مجلة المستقبل العربي، عدد357، بيروت، مركز دراسات الوحـدة العربيـة، تشرين الثاني 2008، ص100.

(4) جيف سيمونز، عراق المستقبل السياسة الامريكية في أعادة تشكيل الشرق الاوسـط، ترجمـة سـعيد العظـم، بـيروت، دار الساقي، 2004، ص383.

(5) ماجد كيالي، مصدر سابق، ص12.

ليكون العراق الخطوة الثانية بعد أفغانستان في الحرب على الأرهاب بعد أنْ سوقت المبررات لغزوه متذرعة بوجود اتصال وتواطىء ودعم من قبل حكومة العراق لتنظيم القاعدة.[1]

وترى مختلف التيارات السياسية من دوائر اليمين المحافظ واليمين المسيحي المتطرف ومراكز البحوث المؤثرون في صناعة القرارات بأنّ الشرق الأوسط يمثل منطقة الاضطراب الكبير في العالم ومصدر كبرى المشاكل التي تهدد العالم والأمن القومي الأمريكي ومنها الإرهاب، [2] إذ ترى أن مقر التهديد الإرهابي رقم واحد في العالم هو الشرق الأوسط والمتمثل في جمهورية إيران الإسلامية ومنظمة حماس وحزب الله وهذا ما جاء في لجنة استماع اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ الأمريكي في نيسان 1993 وأنّ هذه الجماعات المسلحة الإسلامية المتطرفة تشكل تهديدا مباشرا للاستقرار الإقليمي وللديمقراطيات الهشة.[3]

وهي تمثل خصما يتمثل بعدد متنوع بالأنظمة المعادية، ومن المجموعات الإرهابية العابرة للأوطان، [4] ويرى السناتور جون ماكين بأن التهديدات التي تشكلها المنظمات والجماعات الإرهابية تتعاظم جدا عندما ترعاها الدول، إذ تتزايد تدريباتها كثيرا وتجهيزاتها وقدراتها، لذلك يمكن احتوائها عن طريق الأنظمة المساندة لها بتطبيق العقوبات والضغط السياسي أو أي حوافز أخرى يمكن اللجوء إليها.[5]

أضحت الحرب على الإرهاب ركناً اساسيا لاغنى عنه في أي استراتيجية أمريكية في الشرق الأوسط وهذا ما يتطلب دعم القدرات المحلية لمحاربة الإرهاب والحيلولة دون ظهور تنظيم القاعدة من جديد في الشرق الأوسط لا سيما بعد اسقاطة في العراق

---

(1) عبد القادر رزيق، مصدر سابق، ص49.

(2) المصدر نفسة، ص49.

(3) مجموعة باحثين، الوطن العربي في السياسة الامريكية الخارجية، مصدر سابق، ص195.

(4) المصدر نفسة، ص194.

(5) أيان شابيرو، مصدر سابق، ص120.

وأفغانستان بتقوية المؤسسات الفاعلة في الدول الفاشلة[1]، مع التركيزفي محاربة الارهابيين والطغاة، الطغاة الذين يسهمون في خلق التربة الخصبة لنشوء الجماعات الإرهابية المتطرفة.[2]

وهذا ماعللته الولايات المتحدة عند تحديد الدوافع التي كانت وراء هجمات 11أيلول حين أكدت ان التطرف وغضب المسلمين من الولايات المتحدة بشكل خاص والعرب بشكل عام يأتي من فشل عدد من الدول الإسلامية في تشكيل حكومات عصرية تستجيب لاحتياجات شعوبها واحتياجات المجتمعات المدنية.[3]

وترى مراكز أمريكان انتربرايز ومؤسسة هيرتاج بتقاريرها المقدمة لإدارة بوش إنّ الطابع السلطوي للنظم العربية الحاكمة إلى جانب مناهج التعليم والسياسات الثقافية والإعلامية والفساد السياسي والمالي تُعد كلها مسؤولة عن شيوع التطرف والإرهاب وكراهية الولايات المتحدة والغرب.[4]

وأوضحت الولايات المتحدة في نص المشروع الذي تقدمت به إلى قمة مجموعة الثمانية:أنَّ الشرق الأوسط يمثل تحديا وفرصة للمجتمع الدولي، كما عدّت نقص الحرية والمعرفة وعدم تمكين المرأة بحجب حقوقها تسهم في خلق الأحوال التي تهدد مصالح الدول الثمانية بدعوة أنه مادام عدد الأفراد المحرومين من حقوقهم السياسية والاقتصادية في المنطقة يتزايد سنشهد زيادة في التطرف والجريمة الدولية والهجرة غير الشرعية[5]، وهو مشروع يندرج ضمن مساعي الولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب ونشر الديمقراطية، بحشد

---

(1) ريتشاد هاس ومارتن اندريك ووالتر راسل ميل، عهد أوباما سياسة أمريكية للشرق الاوسط، دراسات عالمية، عدد81، الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2009، ص11

(2) ماجد كيالي، مصدر سابق، ص12.

(3) أسامة مرتضى السعيدي، مصدر سابق، ص115.

(4) عبد القادر رزيق المحادمي، مصدر سابق، ص50.

(5) ماجد كيالي، مصدر سابق، ص15.

الدعم الدولي واعطائها المشروعية للتدخل في شؤون الشرق الأوسط بشكل عام والدول العربية بشكل خاص لتحقيق مصالحها.

وهو ما دعى بالمفكرين والباحثين إلى التشكيك بهذه المساعي ومن ضمنهم الغربيين، إذ يرى دانييل بايبس أنّ الإرهاب تكتيك وليس عدوا تستخدمة الولايات المتحدة لحجب الأضواء عن الجذور السياسية للمواجهة عن طريق اصرارها على صراعها مع الإرهاب بدلا من الإسلام الراديكالي، وهو ما سهل الأمرعلى صّناع القرار في مسألة صرف انتباه الشعب عن الدلائل التي تشير إلى الدور الامبريالي لأمريكا.[1]

الولايات المتحدة الأمريكية وشرق أوسط خالٍ من أسلحة الدمار الشامل:

يمثل الانتشار النووي وأسلحة الدمار الشامل من أهم المظاهر الدولية التي تتسم بالخطورة، وتعمل على تهديد الأمن الجماعي، والتي ظهرت بشكلٍ ملحوظ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ومما زاد من مخاطرة ضعف أمكانات السيطرة بسبب التطور التكنولوجي وازدياد المعرفة المنتجة واتساع السوق السوداء لتجارة المواد والمعدات الداخلة في تصنيعها وظهور الارهاب النووي.[2]

إنّ خشية الدول الكبرى من انتشار سلاح الدمار الشامل والسلاح النووي دعاها الى إقرار اتفاقية منع الانتشار النووي عام 1970[3]، التي تبنت ثلاثة أركان رئيسة ومتكاملة هي كالآتي[4]:

1. منع الانتشار- منعت المعاهدة قيام دول نووية أو نقل أسلحة نووية، أو أي أجهزة نووية متفجرة إلى أي متلقي أو منح هذا المتلقي السيطرة على

(1) مجموعة باحثين، الوطن العربي في السياسةالخارجية الأمريكية، مصدر سابق،ص67.

(2) عبدالسلام جمعة زاقور، الابعاد الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، 2013، ص70.

(3) احمد عبد الحليم، مؤتمر 2012 التحديات الاقليمية والدولية وسيناريوهات المستقبل والبدائل المتاحة، مجلةالمستقبل عربي، عدد 404، مصدر سابق، ص145.

(4) الحسان بو قنطار، المصدر نفسة، ص117.

الأسلحة، وكذلك المساعدة أو تشجيع أو حث أية دولة غير نووية على صنع أو حيازة مثل هذه الأسلحة كما أنها تحظر على الدول غير النووية تلقي أسلحة نووية أو أجهزة متفجرة من أي ناقل.

2. نزع وتصفية الأسلحة الذرية، ويعني اتخاذ الدول التدابير المناهضة لهذا السباق النووي في أفق تحقيق نزع كامل للأسلحة والسعي إلى مفاوضات بحسن نية لابرام معاهدة خاصة بنزع عام للسلاح، وتسخير الإمكانات كافة نحو التنمية، وتحسين أوضاع الشعوب وقد نص الفصل السابع في المعاهدة على إلتزام الأطراف بالتفاوض بحسن نية حول معاهدة نزع السلاح بشكل عام وكامل تحت رقابة دولية صارمة وفعالة

3. تشجيع الاستعمال السلمي للطاقة النووية والذي يعطي الحق باستخدام الطاقة النووية للاستخدام السلمي، التي باتت أساسية اعتبارا لما تقدمه من فوائد في مجال الطاقة والصحة والزراعة والبحث العلمي، لذا جاء الفصل السادس بتعهد تسهيل تبادل المعدات والاجهزة والمعلومات العلمية والتكنولوجية الخاصة بهذا المجال، من أجل الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، ولضمان اتاحة المنافع المحتملة في التطبيقات السلمية للتفجيرات النووية للأطراف غير النووية في المعاهدة.

وفي أثناء مؤتمر المراجعة للمعاهدة (الذي يعقد كل خمس سنوات) والمنعقد عام 1995طرحت الدول النووية مشروع قرار حول الشرق الأوسط يدعو بموجبه إلى جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل.[1]

وقَّعت الدول العربية جميعا على معاهدة منع أنتشار الأسلحة النووية مع انظمامها إلى مختلف المعاهدات والاتفاقيات الدولية المعنية بنزع أسلحة الدمار الشامل المختلفة، في

(1) وائل ناصر الدين الاسد، الافكار الرئيسية حول مواقف الدول العربية من نظام منع الانتشار والمعاهدات الدولية المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل، مجلة المستقبل العربي عدد404، مصدر سابق، ص127.

حين رفضت إسرائيل الانضمام إلى المعاهدة منذ اقرارها، ولم تزل ترفض الانضمام إلى أي معاهدة أو اتفاقيات تخص هذا المجال، مع امتلاكها للتقنية النووية والتي تعمل على تطويرها.[1]

وهذا ما يميز الموقف النووي في الشرق الأوسط بوجود قوة نووية مؤكدة وحيدة لم تلزم نفسها بالتوقيع على الاتفاقيات والمعاهدات، والذي دفع دول أخر أن تتمثل بها محاوله للوصول إلى المزايا النووية والتي تمثل إيران مثالا على هذا المسعى في منطقة الشرق الأوسط.[2]

ومع إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط وذلك بحمل الديمقراطية إلى الدول العربية وتحقيق مشاريع الإصلاح الأمريكية فرضت الولايات المتحدة نفسها كحارس على الأمن والتوازن عن طريق منع انتشار السلاح النووي في الشرق الأوسط، والذي يرتبط بالأمن القومي الأمريكي[3].

وتؤكد الولايات المتحدة والدول الغربية انتشار السلاح النووي في المنطقة هو مصدر للاضطراب العالمي وأنَّ تزايد الدول المالكة للسلاح النووي يزيد من مخاطر استعماله ومن ثم قد يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين[4]، كما انه يثير إلى مخاوف بشأن الإرهاب النووي وهو مصطلح يصف إمكانية حصول جماعات إرهابية ترعاها دولة على أسلحة نووية وجعل العالم رهينة لديها.[5]

---

(1) المصدر نفسة، ص128.

(2) أحمد عبد الحليم، مؤتمر 2012التحديات الاقليمية والدولية وسيناريوهات المستقبل، المصدر نفسة، ص146.

(3) فاطمة غليمان، مصدر سابق، ص146.

(4) الحسان بو قنطار، مصدر سابق، ص117.

(5) برايان واين وريتشاردليتل ومايكل سميث، قضايا في السياسة العالمية الامارات، ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث، 2004، ص130.

وهي الذريعة التي قدمتها واشنطن عند غزوهـا للعـراق والتـي تمثلـت في ترسـانة أسـلحة الـدمار الشامل التي يمتلكها، والذي برر لها القيام بحـرب اسـتباقية للـرد عـلى عـدوان وشـيك الوقـوع وقـد طـرح ديليفانيس طرحا يفسر فيه هذه الحرب مفاده (ان سرعة الأسلحة النووية وقوتها التدميرية تجيز ممارسـة الدفاع الوقائي لأنه لايمكن ان نطلب من الدول في عصر الصواريخ والأسـلحة الهيدروجينيـة ان تنتظـر نـوع العدوان المسلح عليها حتى يسمح لها بالدفاع عن نفسها).[1]

ومع سعي الاسـتراتيجية الأمريكيـة لوقـف انتـشار أسـلحة الـدمار الـشامل النوويـة والبايولوجيـة والكيماوية فأنها سعت إلى تدمير القدرات العراقية،[2] الأمر الذي يعد في مـصلحة إسرائيـل وعـلى حـساب العرب.

ومع تاكيد الولايات المتحدة على منع انتشار السلاح النووي في العالم بشكل عـام والـشرق الأوسـط بشكل خاصٍ، ليمثل هذا المبـدأ أحـد أركـان سياسـتها الخارجيـة إلا أنَّ أغلـب الإدارات الأمريكيـة التزمـت الصمت وتجاهلت البرنامج النووي السرائيلي[3]، وذلك عن طريق أخراج السلاح النـووي الإسرائـيلي مـن اي محادثات بين العرب وإسرائيل، مع سعيها لحماية الترسانة النووية الإسرائيلية مع بذل الجهد لنزع الأسلحة الكيمياوية والبايولوجية من أيدي الأقطار العربية والضغط عليها للتوقيـع والمـصادقة عـلى اتفاقيـات نـزع أسلحة الدمار الشامل دون ان تطلب ذلك من إسرائيل وهذا الموقـف الأمـريكي كـان واضحا في محادثـات ضبط التسلح التي أجريت بعد مؤتمر مدريد للسلام عام 1991.[4]

---

(1) محمد الهزاط، الحرب الامريكية ضد العراق في ميزان القانون الدولي، مجلة المـستقبل العـربي، عـدد 290، بـيروت، مركـز دراسات الوحدة العربية، نيسان 2003، ص27.

(2) حمدي عبد الرحمن، مصدر سابق، ص9.

(3) كلوفيس مقصود، مصدر سابق، ص64.

(4) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص77.

مبررة موقفها بأنّ إسرائيل الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط التي لم يسبق لها أن هددّت باستخدام السلاح النووي إلا انها تستطيع نظريا استخدام القوى النووية إذا ما اعتقدت بضرورة ذلك، كما تستطيع استخدامها كأداة لتحقيق أهدافها السياسية.[1]

وعملت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس بوش الى توحيد جهود المجتمع الدولي ضد مخاطر الانتشار النووي الناتج من مسعى الدول المارقة الإرهابية إلى امتلاك سلاح الدمار الشامل، وذلك بوضع الحواجز أمام الدول التي تحاول امتلاك التقنية النووية المستخدمة لأغراض سلمية بعد أن توصلت الى قناعة مفادها أنّ امتلاك برنامج نووي سلمي وتطويره يؤدي الى بناء ترسانة نووية عسكرية.[2]

وتمتلك إيران والمصنفة أمريكيا بدولة مارقة، برنامج نوويا يستعمل لأغراض سلمية علمية ولأبحاث جامعية، إذ استطاعت تطوير ترسانتها التي بدأت بناءها عام 1974 بموجب اتفاقية إيرانية أمريكية والتي كانت عاملا مهما في بناء هذه الترسانة وتطويرها، إلا أنّ العلاقات الإيرانية الأمريكية أصيبت بالتوتر والضعف مع قيام الثورة الإسلامية الإيرانية إلا أنَّ التعاون مع الغرب استمر عبر أطراف ثلاثة هي تعاون مع الارجنتين عبر ألمانيا وفرنسا ومع باكستان والولايات المتحدة عبر الصين ومع الصين مباشرة ليختل هذا التعاون عام 1990.[3]

ومن هذا المنطلق برز الملف النووي الإيراني الى الساحة عام 2002 بعد أنْ بدأ الحديث عن منشأتين غير معلن عنهما لتخصيب اليورانيوم (موقع ناتانز ومصنع للماء الثقيل في آراك) وهذا ما أجّج الشكوك حول استخدام البرنامج لأغراض عسكرية، مع تاكيد إيران استخدامها للأغراض السلمية، وحقها المشروع بتخصيب اليورانيوم وفق

---

(1) احمد السيد سليم، مصدر سابق، ص145.

(2) فاطمة غلمان، مصدر سابق، ص102.

(3) فاطمه غلمان، مصدر سابق، ص107.

معاهدة منع الانتشار النووي [1]، وترى الولايات المتحدة أنَّ الملف الإيراني يمثل ملفا خطيرا وتحديا في الشرق الأوسط وذلك يرجع إلى أسباب عدّة يمكن تلخيصها بالآتي:[2]

1. إنّ امتلاك إيران للسلاح النووي وبالتالي الردع النووي سوف يجعلها تشعر أنها بمنآ عن خطر التدخل العسكري، وذلك يدفعها إلى تحريك سياستها الخارجية في إطار مقاومة الوضع الراهن المعارض لمصلحة الولايات المتحدة
2. تشجيع الدول في المنطقة على السعي الى امتلاك السلاح النووي وهذا يؤدي الى زيادة وتيرة انتشار السلاح النووي في المنطقة والعالم.
3. امتلاك إيران للسلاح النووي سيعمل على رجوع الاتحاد السوفيتي والصين لمنطقة الشرق الأوسط واللذان يشكلان ركنان داعمان للموقف الإيراني بسبب العوائد المادية للروس وحاجة الصين للبترول الإيراني، وهذا ما يشكل التصور في العقل الامريكي بعودة للحرب الباردة.
4. أنّ امتلاك القوة النووية يعتبر عاملا سياسيا واقتصاديا مركزيا في المفاوضات الدولية، ويعطيها تدرجا بمراتب القوى في العلاقات الدولية[3]

لذا فان امتلاك السلاح النووي من قبل اي دولة في الشرق الأوسط يخلق شرق أوسط نووي وهو ما يمثل خطرا على النفوذ الأمريكي وعلى إسرائيل، ويسبب فقدان الهيمنة والقوة لإسرائيل بعد خلق حالة من التوازن الإقليمي. [4]

---

(1) الحسان بو قنطار، مصدر سابق، ص123.

(2) عبد السلام زاقود، مصدر سابق، ص96.

(3) فاطمة غلمان، مصدر سابق، ص104.

(4) بول براكن، العصر النووي الاستراتيجيا والاخطار وسياسات القوى الجديدة، ترجمة بسام شيما وسعيد الحسنة، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2013، ص175.

الفصل الثالث

الخطاب الأمريكي والشرق الأوسط

المبحث الأول: فلسفة وايديولوجيا الخطاب الأمريكي ومؤسساته

المبحث الثاني: الخطاب الدعائي الأمريكي إزاءالشرق الأوسط

المبحث الأول

فلسفة وأيديولوجيا الخطاب الدعائي الأمريكي ومؤسساته

فلسفة الخطاب وايديولوجية الفكرية:

الإعلام هونتاج لمجموعة من الأحوال والاسس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والايديولوجية التي تحكم الدولة وتعيش في ظلها، ويتطبع مفهوم الإعلام وفلسفته ومبادئه وتطبيقاته بطابع وفلسفة المجتمع الذي ينطلق منه، ولكي نفهم أسس وفلسفة الخطاب الأمريكي لابد من تفهم طبيعة النظام السياسي الذي تعكسه، (فالمجتمع الأمريكي مجتمع برجوازي والتقاليد الراسمالية التي تكيفت مع تغيرات الاحوال السياسية والاقتصادية هي التقاليد السائدة ويلتزم المجتمع الامريكي التزاما قويا بمفهوم الملكية الخاصة والانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية التي تنبثق منه ويؤثر هذا الالتزام على السياسة الخارجية الامريكية تاثيرا يتضح في شتى المواقف)[1] وهكذا قامت الدعاية الأمريكية على أسس براغماتية بحتة تمتد أصولها الى أساليب الاعلان التجاري وهذا وضع طبيعي إلى نظام رأسمالي احتكاري فقد قدرته على الترويج للرأسمالية ، في شعوب العالم كأيديولوجية أنّ استناد الدعاية الأمريكية على أساس براغماتي يعطيها المزيد من حرية الحركة حسب الأحوال ومقتضيات الواقع وذلك لاستخدامها الأساليب الناجعة التي تؤدي الى الوصول الى الأهداف، كالتضليل والكذب والإثارة

(1) روي مكريدس،مناهج السياسة الخارجية في دول العالم،ترجمة حسن صعب،نيوريوك، فراكلين،1961، ص494، نقلا عن عبد السلام السامر، الدعاية الامريكية في العراق من 1945-1958، اطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، 1998، ص 64.

وسائر حيل الحرب النفسية للالتفاف حول الايديولوجية المعادية والتصدي لها.[1] لذا يعتمد الإعلام الأمريكي على أساس منهجي في مخاطبة الجمهور الذي يكون الرأي دافعا ومحركا لعملية النظام الرأسمالي بالاستناد إلى أسس تنبع من جوهر الفكر والايديولوجية الرأسمالية وتعد هذه الأسس فلسفة في مخاطبة الجمهور ويمكن أيجازها بالآتي [2]:

1. تُعد جميع وسائل وأساليب الدعاية جيدة ومقبولة وصحيحة إذا ما أدت إلى التنفيذ الناجح للمهمة المطلوبة.
2. التوجه الى العواطف وليس إلى العقول عن طريق استغلال الانفعالات البشرية باستعمال المعارف السيكولوجية لاكتشاف النفسية البشرية والاجتماعية في الظواهر والأحداث وإثارة الانفعالات الأكثر بدائية لدى الجمهور، بالاعتماد على المبدأ القائل (الاستغلال المصطنع للعواطف)باستخدام الأنماط المقبولة الوهمية.
3. التركيز في الثانوي من المظاهر وجعله رئيسا واهمال المهمة وجعلها أقل أهمية.
4. استخدام التحليل المعنوي الدلالي لقضية غياب الأفكار والمبادىء الجذابة للجماهير واخفاء الحقيقة الموضوعية، وصار من أساليب الإعلام الأمريكي اعطاء الكلمات الاعتيادية معنى مختلفا بالحذف والتحايل من أجل الحصول على معانٍ خاصة، أو التخفيف من وقع الألفاظ على المتلقي.

وفي مسعى الولايات المتحدة لتسويق ايديولوجيتها وسياستها وفرض هيمنتها على العالم عمل الخطاب الدعائي على تصنيع الأطر الدلالية مستهدفا توجيه السلوك لتحقيق الاستجابة المرموقة باستخدام رموز اللغة ذات المضمون العاطفي والدلالي باستغلال أعلى قيم العاطفة وذلك برفع شعار الحرية، ويظهر ذلك بكل وضوح من

---

(1) مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية الايديولوجيا والدعاية، القاهرة، دار المعارف، 1975، ص21.

(2) سلافة فاروق الزغبي، فلسفة الاعلام الاميركي والشبكات الفضائية، بغداد، مجلة الباحث الاعلامي، عدد 8، اذار 2010، ص130 -131.

خلال حملة وسائل الإعلام التـي اسـتهدفت تأييـد قـرار الإدارة الأمريكيـة في حروبهـا عـلى أفغانـستان والعراق.[1]

وتعد الحرية قيمة صاعدة عالميا تمثل مركزا للجذب العام نحو الانموذج الليبرالي الذي يؤكد حقوق الإنسان وحرياته الأساسية والمدنية، والتـي تـوافر انمـوذج حيـاتي وفكـري أكـثر قبـولا مـن شـعارات أخـرى كالانموذج الاشتراكي الذي يجسد نفسه بقيمة العدالة،[2] كماوتحقق هذه القيمة هـدف النظـام الرأسـمالي بزيادة الاستهلاك عن طريق سيطرة الإعلانات الاستهلاكية على الـشاشات التـي تملكهـا الـشركات العملاقـة، فتعبير حرية المشاهدة والاختيار أسهم في أستهلاك السلع التي تزين بخدع ادراكية تسمى صناعة الموافقة، والتي تعطل الحس النقدي باستثارة العواطف والرغبات، كماأنَّ الترويج للـنمط الاسـتهلاكي ينّمـي الـشعور بالفردية والتميز بالقدرة على الاستهلاك دون الآخرين، مما يرسخ قيمة الفرديـة وهـي قيمـة تـسعى إليهـا المنظومة الغربية.[3]

وينعكس ذلك بصورة جلية على السياسة الخارجية للولايـات المتحـدة الأمريكيـة لأنَّ السياسة الداخلية والطبقة التي تصنع القرار السياسي الداخلي هي نفسها التي تصنع القـرار السياسي الخارجي فالعمليتـان محكومتـان بقـانون واحـد هـو مـصلحة الطبقـة الرأسـمالية الاحتكارية المهيمنة على كل أجهزة الدعاية والسياسة والمؤسسات الحكومية،[4] وبـذلك فـإنَّ الرسائل التي تبثها وسائل الدعايـة لا تـأتي مـن فـراغ بـل تتـأثر بادراكـات صّـناع الـسياسات وقيمهم وعقائدهم وترجماتهم للوقائع والأحداث وحـسابهم للمكاسـب والخـسارة، إذ هـم

(1) نهى عاطف العبد، الاعلام الدولي، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009، ص164.

(2) عبد الخالق عبدالـلـه، عولمة السياسة والعولمة السياسية مجلة الستقبل العربي،، بيروت، مركز دراسات الوحـدة العربيـة، العدد 278،نيسان2002، ص 31.

(3) مصطفى حجازي، علم النفس والعولمة، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2007، ص77.

(4) مختار التهامي، مصدر سابق، ص17.

يشكلون مأمورياتهم تبعا لادراكهم للأوضاع والمعلومات والاحداث ووفقا لأنساقهم المعرفية وادراكهم للبيئة التي يتحركون خلالها.[1]

ومن هنا وعلى صعيد السياسة الخارجية نرى أن هناك متغيران أساسيان يحددان الفلسفة الأمريكية على صعيد النشاط الدعائي الخارجي وهما [2]:

1- ادراج السياسة القومية في منطق التعامل الدولي، بمعنى تقديم الولايات المتحدة أمام الرأى العام الدولي على أنها لا تمثل نشازا ولا تخرج عن القواعد المتداولة في السلوك الدولي وتأكيد السلوك السلمي والتواضع القيادي وعرض التقاليد الداخلية على أنها انموذج التقدم والديمقراطية.

2- خلق الهيبة الدولية، بمعنى ترسيخ القناعة في الإطار الدولي بأن الولايات المتحدة الأمريكية تمثل الاستقرار والتناسق في التعامل السياسي الذي تكمن خلفه قيادة ديمقراطية ترفع مستوى المعاهدات، وتعبر عن خصائص رجل الدولة بمعناه الحقيقي.

ومن هنا يتضح أنَّ هذه الفلسفة تحقق تطلعات الولايات المتحدة إلى بسط النفوذ، والتي تتطلب زيادة في العمل الدعائي واتقانه، والذي يروّج للحلم الأمريكي عبر فلسفة النجاح والسيطرة والاستحواذ والهيمنة، بالاعتماد على برامج نفسية تربوية وعقائدية.

لذا يستخدم صّناع الخطاب الدعائي اللغة استخداما مضللا، فهي تبدأ بالحديث أو الإعلان عن سلعة معينة، وتنتهي بالحديث عن الديمقراطية وحقوق الانسان بقصد التلاعب بالجمهور، فهي تلجأ الى استخدام رموز خاصة ذات قدرات على استثارة المتلقي عن طريق ما يأتي:[3]

---

(1) محمد شلبي، تبادل الفرص والقيود بين السياسة والإعلام واثره في العملية السياسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 390، أب،2011، ص45

(2) حميدة سميسم، مصدر سابق، ص278.

(3) سلام خطاب أسعد، فلسفة الإعلام الأمريكي، مجلة أفاق عربية،بغداد، دار الشؤون الثقافية، عدد 19 نيسان 1998،ص21.

1- تحفيز المتلقي عن طريق اعطائه معلومات محددة في وضع معين تقود إلى انتهاج سلوك يختلف عن السلوك الذي كان ينتهجه قبل تلقيه للمعلومات، ويتم ذلك عن طريق استخدام تحديدي وصفي للكلمة.

2- انطلاق المتلقي من المعلومات المكتسبة بعد انتقاء الموضوعات التي تجذب اهتمامه عن طريق استخدام تقويمي للكلمة تدفع بالمتلقي الى ترجيح أو رفض موضوعات وأوضاع معينة.

3- فرض معيار محدد للسلوك عن طريق التحريض على أنتاج سلوك معين حيال موضوعات معينة.

هذه الرموز اللغوية التي يجري استخدامها على نطاق واسع تُقسم على ثلاثة انواع رئيسة هي كالآتي:[1]

1- رموز تقويمية – اعطاء تقويم ايجابي أو سلبي لوضع معين.

2- رموز تحديدية – تعتمد على وصف لوضع معين اجتماعي ، سياسي أو اقتصادي مثل مجتمع ديمقراطي ومجتمع دكتاتوري.

3- رموز حثية تحريضية – تحفز على دعم هذا الوضع أو مكافحته.

وتُعد المصطلحات واحدة من أهم قضايا الصراع الحضاري في العالم وتؤدي دورها في تكوين الوعي أو التأثير فيه تمهيدا لقلب القناعات لدى الجمهور حيال القضايا وتبني تصورات للافراد والشعوب، إذ يعمد الجهاز الدعائي الأمريكي إلى توظيف الرموز واللغة واستخدام المفاهيم الملفقة والمزدوجة التي تؤدي الى أنقلاب الصورة الذهنية والوعي التراكمي الذي يتشكل في أذهان المتلقين، عن طريق تزييفها وتشويه المفاهيم

(1) عبد الستار جواد، اللغة الاعلامية دراسة في النصوص الإعلامية وتحليلها، بغداد، مركز التدريب الاعلامي، 1995،ص34.

السائدة فهم، يتحدثون عن الحداثة ويقصدون بالحداثة ترك الماضي، لأنه مرادف للتخلف ويتحدثون عن الأسرة ويطالبون بعدم تقييدها بظوابط لتكون أسرة عصرية.(1)

معنى ← المعنى الحقيقي ← قرينة التلفيق

مخطط رقم (2) يبين عملية تلفيق المعنى

وقد حدد الكاتب الأمريكي ج. مون كراد مبادئ عدّة لعمل وسائل الاعلام الأمريكية يجري فيها توظيف اللغة والرموز اللغوية، ، هذه المبادئ هي كالآتي:

مبدأ تعريف العناصر العاملة ويتم ذلك عن طريق اعطاء صفات سلبية لجماعة أو شعب،(2) تتخذ هذة الصفات والأسماء السلبية شكل قوالب جامدة سلبية تعمد الى تشويه صورة العدو أو الذين يعارضون المصالح الأمريكية، ويعرف معهد تحليل الدعاية الأمريكية في عام 1938هذه العناصر بأنها (تكنيك يربط الاشخاص والافكار برموز سلبية والخبير الدعائي الذي يستخدم هذا التكنيك يأمل من الجمهور يرفض هؤلاء الاشخاص أو الأفكار أعتمادا على نقطة اساسية تستند الى الرموز السلبية بدلا من النظر الى الشواهد والادلة المتوفرة ومن هذة التسميات فاشي، أرهابي، خنزير، شيوعي).(3)

ويعتمد الخطاب الدعائي الأمريكي على تسويق الخوف كاستراتيجية ومنهجا، وهي لا تتبنى سياق أبلسة العدو واظهارة بمظهر الشرير المارق والضال، فقط بل تتبنى

---

(1) محمد حمدان، القوى الناعمة وإدارة الصراع عن بعد، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2013،ص189.

(2) سلام خطاب أسعد، فلسفة الخطاب الامريكي،مصدر سابق، ص21.

(3) رجاء احمد أل بهيش، سيمياء (اطلاق التسميات) في الخطاب الدعائي، مجلة الباحث الاعلامي، عدد 18، جامعة بغداد، كلية الاعلام،2012،ص10.

اعطاء الشحنات الاضافية من خلال أعطائة القابلية على الايذاء والتدمير اللامتناهيين لذا أصبح الخوف هوسا نفسيا جماعيا يعمل على اشاعته الخطاب الأمريكي وخاصة بعد أحداث 11أيلول 2001.[1]

إن هذة التسميات تنبع من خبرة الولايات المتحدة عن طريق حروبها وتقاليد التعامل النفسي في الساحة الدولية، أذ كان الصراع الدولي صراعا أيديولوجيا لذا حفل الخطاب السياسي والدعائي منذ الحرب العالمية الثانية بقائمه طويلة من التسميات منها الجدار الحديدي، الخطر الأصفر، محور الشر[2].

- مبدأ تحديدالعلاقات - استخدام منطق وعظي أخلاقي يتم تصوير الولايات المتحدة الأمريكية بأنها قوة كبرى تعتنق مبدأ' مثاليا وهي إن تحارب فأنها تحارب من أجل نشر الحق والعدالة في العالم،[3]وهي الغاية من وجودها وتسويغا لشرعية هذا الوجود، وهي ذات بعد عالمي، حيث يعمل الخطاب الأمريكي على تسويق أهمية رسالته الكونية التي تصور عملها بدور المنقذ للعالم المنضوي تحت لوائها من الشرور التي يعانيها البشر، وهي نتاج الهواجس الذاتية التي تستغرق فيها النخبة السياسية وتستوحي منها الثقة والإرادة على المضي في مشروعها التوسعي، ويستهدف من هذا الخطاب جمهور الولايات المتحدة الأمريكية والجمهور المنتمي إلى المركز، فضلاً عن الجمهور المستهدف من السياسة الخارجية.[4]

- مبدأ الاستجواب - أي استجواب العناصر الاجتماعية باسم مطلق للانسان والعالم وتهديد بالعقوبة للذي لا يستجيب لها مقابل مكافأة الذين يؤمنون بها، ومن هذة المنطلقات الديمقراطية، العدالة، السلام حقوق الانسان، وتشكل تلك المجموعة

---

(1) يحيى اليحياوي، أوراق في التكنولوجيا والاعلام والديمقراطية، بيروت،دار الطليعة، 2004،ص78.

(2) رجاء أحمد أل بهيش، سيمياء (اطلاق التسميات)، مصدر سابق،ص8.

(3) سلام خطاب أسعد، فلسفة الخطاب الامريكي، مصدر سابق، ص22.

(4) هيرفريد مونكلر، الامبراطوريات منطق الهيمنة العالمية من روما القديمة الى الولايات المتحدة، الامارات،ترجمة ونشر مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،،2008،ص157.

الشعارات الرئيسة التي ترفعها الولايات المتحدة الأمريكية،[1] وهي شعارات لا يمكن أن يردها أو يرفضها أو يشكك فيها أو يناقشها أحد.[2]

- مبدأ التحويل - أي تحويل مضامين العلاقات الاجتماعية من صعيد حقيقي ومحسوس الى صعيد وهمي وأسطوري، فوسائل الإعلام الأمريكية تقدم انموذجاً مصطنعا زائفا يتماشى مع محتوياتها الفكرية بدلا من أن تقدم انموذجا حيا من واقع الحياة،[3] فالمصطلح أصبح جزءاً من الصراع السياسي والحزبي وهو سلاح يتم توظيفه في خدمة الأيديولوجيا وخدمة المواقف التي تنطلق من الدول والحركات السياسية،[4] فقد ذهب الخطاب الأمريكي الى تقديم الانموذج الليبرالي بوصفة الانموذج والنظام الوحيد الصالح للحكم وهو يمثل غطاء سياسيا وفلسفيا وأيديولوجيا للرأسمالية،[5] خدمة لمصالحها ودعما لتوجهاتها، ويؤكد ذلك المؤرخ الأمريكي رونالد ستيل في كتابة السلام الأمريكي حين كتب (أن مغامرة بناء الامبراطورية الامريكية تقوم على التأكيد بأن من واجب أمريكاأن تجعل العالم أكثر سعادة وأكثر تنظيما وأكثر تماثلا مع صورتها) [6]

وبذلك تسعى الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق خطابه إلى كسب العقول والقلوب والسيطرة عليها من خلال أعادة تشكيل المراجع الحضارية والنظم القيمية

---

(1) سلام خطاب أسعد، فلسفة الخطاب الأمريكي، مصدر سابق، ص22.

(2) وليد شميط، مصدر سابق، ص13.

(3) سلام خطاب، فلسفة الخطاب الأمريكي، مصدر سابق، ص23.

(4) عوض هاشم، أشكالية المصطلح في الخطاب الاعلامي العربي المعاصر، تونس، مجلة أتحاد اذاعات الدول العربية، 2009،ص115.

(5) سليمان صالح، الاعلام الدولي، مصدر سابق، ص370

(6) كلودجوليان،الامبراطورية الامريكية، ترجمة ناجي أبو خليل، وفؤاد شاهين، بيروت، دار الحقيقة، 1970، ص19، نقلا عن محمد أحمد فياض، الدعاية الأمريكية الموجهة للعراق، دراسة تحليلية لاخبار أذاعة صوت أمريكا من أب 1990 - شباط 1991 رسالة ماجستير غير منشورة،بغداد،كلية الاداب، قسم الإعلام،1993،ص17

والأخلاقية للدول،[1] وربطها عن طريق تعميم ثقافة الدول الأم وقيمها صانعة بذلك طريقا ولغة مشتركة بين المركز والأطراف التي تسهل عملية السيطرة عليها، [2] من خلال فرض ثقافة كونية أو عولمة الثقافة التي تعد مركبا يشتمل على أبعاد سياسية و ثقافية واجتماعية واقتصادية.[3]

- مبدأ العمل- (تحفيز العناصر العاملة على العمل أي بعرض أهداف عملية ووسائل أستراتيجة وتكتيكية عليها ينبغي الوصول اليها، فأن نشر الامركة مثلا يتطلب التحريض على أستهجان الشعوب الاخرى)، [4] حاولت الولايات المتحدة عن طريق توظيف اللغة والمصطلحات لإقناع الآخرين بصواب رسالتها، أذ تقوم بنحو استدلالي على بيان ماهية الامر الذي تناهضة عن طريق بيان صفة هذه القوى التي تحاول هذه الرسالة الحيلولة دون صيرورتها، لذا نرى في خطابها حديث الهمج (صفة تطلق على الشعوب المعارضة لسياسة الولايات المتحدة) والتي تهيئ رسالتها إلى تمدين هذة المناطق عن طريق التمثل في الحضارة والقيم الأمريكية وأن الطريق أمام الراغبين يتمثل بالانظواء تحت راية الولايات المتحدة.[5]

- مبدأ الارتباط والارتكاز – وذلك بالاستناد إلى الايديولوجية السياسية السائدة أو الدين المسيطر في وسط اجتماعي وتأريخي معين، [6] وهو تمركز استعماري على الذات وضعت الذات الأمريكية في قمة الهرم الكوني الذي أصطنعته بعد أن أحاطت

---

(1) المنصف وناس، الفضائيات الاجنبية الموجهة للمنطقة العربية، مجلة اذاعات الدول العربية، تونس، أتحاد اذاعات الدول العربية، العدد2، 2010،ص15.

(2) فارس أشتي، الاعلام العالمي مؤسساته طريقه عملة قضاياه، بيروت، دار أمواج للطباعة والنشر، سنة1996،ص109.

(3) حمدي عبد الرحمن،مصدر سابق،ص5.

(4) سلام خطاب أسعد، فلسفة الخطاب الأمريكي، مصدر سابق، ص23.

(5) هيرفريد مونكلر. مصدر سابق،ص179.

(6)سلام خطاب أسعد، فلسفة الخطاب الامريكي، مصدر سابق، ص22.

نفسها بتمركزات عدة، (فهو تمركز لاهوتي نهض على ميتافيزقيا أمتزج فيها فعل الانسان بفعل اللـه الى حد أصبح فية اللـه منذ اللحظة التي حل فيها اللـه في جسد يسوع المسيح واعتبر غيابة الحلم الالهي للذات المفكرة والرسالة الالهية النابعة من روح الحقيقة وقد حمل هذا التمركز البذور الاولى للتمركز على الذات، وتمركز عقلاني وهو العقل الذاتي المرجع الذي يحكم العالم بوصفة المصدر الوحيد للمعرفة).[1]

و بذلك يشكل مشروع الولايات المتحدة مشروعا استيعابيا مفتوح متسع يمارس نشاطه على أرضية غير محددة،[2] لذلك تركز معظم البيانات في الاستشنائية الأمريكية وتفترض أنّ قيم أمريكا ونظامها السياسي وتأريخها فريد من نوعهِ وتستحق هتافات الإعجاب العالمي كما أنها تتضمن أن الولايات المتحدة مقدر لها ومخولة في أن واحد أن تؤدي دورا مميزا وأيجابيا على المسرح العالمي.[3]

أهداف الخطاب الدعائي الأمريكي:- يعد الخطاب الدعائي الامريكي الذراع القوي المساند والداعم للأسلحة الدبلوماسية والاقتصادية والقوة العسكرية كافة لتحقيق الاهداف والسياسات الخارجية الامريكية والتي تستطيع من خلاله كسب معركة الرأى العام العالمي المؤيد والداعم لهذه الأهداف والذي لا ينطلق من فراغ، بل هنالك أهداف عدة يعمل على تحقيقها وهي تتلخص بالآتي:-[4]

1- تقويض الثقة في قيادة العدو وأهدافه بتشجيع الاستياء أو السخط بين عناصر العدو الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعناصر الاخرى.

---

(1) ناظم عبد الواحد الجاسور، المرجعية الفكرية للخطاب السياسي والاستراتيجي الامريكي، بيروت، دار النهضة،2006 ص 22-23.

(2) مايكل هارت وأنطونيوتيغري، الامبراطورية أمبراطورية العولمة الجديدة، ترجمة فاضل جتكر، الرياض، مكتبة العبيكان، سنة2002،ص250.

(3) روبرت كيوهان،مصدر سابق، ص43.

(4) ابراهيم احمد عبد عرقوب، أستراتيجية الحرب النفسية الامريكية من أزمة الخليج، عمان، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد الخامس،عدد2، يونيو، 1997،ص4.

2- تقوية القادة الأصدقاء واضعاف قادة العدو.

3- شرح سياسات الولايات المتحدة وأهدافها للدول الحليفة والصديقة والمحايدة،[1] وهو ما جاء في تصريح بيرنز وزير الخارجية الأمريكي عام 1948، إذ حدده بـ(العمل على توضيح طبيعة سياسة الولايات المتحدة الخارجية وأهدافها للشعوب الاخرى للحيلولة دون سوء فهم الاهداف والسياسات الأمريكية ولمساعدة هذه الشعوب على تفهم الحياة الأمريكية تفهما سليما ولتقديم صورة مشرقة لوجهة النظر الأمريكية في الخارج.[2]

4- الحصول على تأييد المحايدين، [3] وهذا ما أكده كاسبر واينبرجر وزير الدفاع في عام 1984وعدّه شرطا مسبقا لاستخدام القوه الاستراتيجية بتيقن الحكومة الأمريكية من أنّ الجمهور سوف يؤيدها.[4]

إنَّ عملية تحقيق الاهداف تستند إلى قاعده أساسية تتمحور حول أكتفاء الخطاب بتحقيق هدف واحد أو أهداف محدده وهذه القاعدة تستند لتنظير هيرز الخاص بالدعاية السياسية الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية.[5]

لذا يعمد الخطاب الدعائي الأمريكي على عناصر تشكل مجموعها محاور رئيسه يرتكز عليها تتجه نحو مجالات مختلفه تتضمن السلوك الفردي والجماعي والآراء والتصورات والعواطف والانفعالات عن طريق أساليب متنوعة بقصد التأثير وتضليل الجمهور المستهدف منها ما يأتي: -

---

(1) المصدر نفسة،ص4

(2) د. ر. مانكيكار، التدفق الحر من جانب واحد أستعمارجديد عن طريق وسائل الاعلام، ترجمة فائق فهيم، بنغازي، مطابع الثورة للطباعة والنشر، بلا سنة، ص63.

(3) أبراهيم أحمد عبد عرقوب، مصدر سابق، ص4.

(4) سيمون سيرفاتي، وسائل الاعلام والسياسة الخارجية،ترجمة محمد مصطفى غنيم، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة،1995،ص94.

(5) محمد منير حجاب، الدعاية السياسية وتطبيقاتها قديما وحديثا، مصدر سابق، ص67.

1- أسلوب اختيار الحقائق بطريقة التمويه بانتخاب مجموعة من الحقائق لنشرها من باب الموضوعية، لتحقيق جذب المستمع والتأثير فيه وتكرارها بجمل معينة بقصد تعميق الفكرة وترسيخها في ذهن المستمع.[1]

2- الاسلوب التحويلي، ويعني جذب انتباه المخاطب لتحويلة إلى موضوعات فرعية بعيدا عن الموضوع الاصلي للخطاب الدعائي المرحلي.[2]

3- أسلوب عقيدة تغيير المسار، وقد أوضحه المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي بقوله إن الولايات المتحدة الأمريكية تنتهج عقيدة تغيير المسار وهو أحد أساليب التكتيك الدعائي الذي يلجأ إليه السياسيون الأمريكيون إذ يعترفوا بأخطاء وقعت في الماضي لكنهم يخرجونها اخراجا يغطي على مساوئهم في الحاضر ويبرئ ساحتهم في المستقبل فيكون الاعتراف بمساوئ الماضي مجرد تظاهر بالنزاهة مع النفس ومع الشعب يغطي مساوئ الحاضر والمستقبل.[3]

4-أسلوب الذاكره الانتقائية، إي محاولة اشغال الآخرين بأمور من الماضي وتضخيمها إلى أبعد حد، من أجل التغطية على أمور أخرى في الماضي أو الحاضر لو منحها المتلقي قدرا كافيا من الانتباه لاكتشفوا ما ينطوي عليه من نفاق وتظليل وخداع.[4]

---

(1) ياس خضير البياتي، يورانيوم الاعلام حروب الاعصاب بالتقنيات الرقمية، القاهرة،المكتب المصري للمطبوعات، 2008، ص217.

(2) سامية أبو النصر، الاعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة وأستراتيجية المواجهة، القاهرة، دار النشر للجامعات،،2010، ص65.

(3) رعد حافظ سالم، ازمة عولمة النموذج الامريكي للديمقراطية والحرية وحقوق الانسان والسلام والاستقرار، عمان،دار جنان، 2005،ص 52.

(4) رعد حافظ سالم، مصدر سابق، ص51.

5- أسلوب التكرار، تكرار المعلومات بمختلف الوسائل الإعلامية لترسيخها في ذهن الجمهور بقصد التأثير، وملاحقة الحدث والمعلومات وتغطية تفاصيلة بغية ترسيخ انطباع محدد.(1)

6-اسلوب التشبيه أو المقارنة، إذ يستغل الخطاب الدعائي الأمريكي الميل الطبيعي لدى الإنسان في التفكير بطريقة التشبيه أو المقارنة بعد تحميل العبارات التي يستخدمها الجمهور المستهدف بمثابة نقطة مرجعية عن طريق الإيحاء بتساوي كل من المُشبه والمشَبه.(2)

خصائص الخطاب الدعائي الامريكي: - تتصف الدعاية الأمريكية بعدد من الخصائص التي توصلها الى أهدافها وتمثّل نماذجهاوهي كالآتي:(3)

1-دعاية تكتيك مع الحدث واستراتيجية في أهدافها العامة تعتمد على إثارة النقاش المستمر وتؤكد نقاط مركزية قليلة كي ترسخ في الذهن.

2-دعاية نفسية في أساليبها ومضامينها بقصد اختراق العقل واحتلال النفس، فهي تستغل عواطف الجماهير وميولها واتجاهاتها بتكريس مبدأ تدمير الذات، وهذا يعني تعاملها مع الفرد على أساس الأمور المشتركة بينها وبين الآخرين، أي التعامل مع دوافعه ومشاعره ومعتقداته.

3-دعاية تحريض المستندة إلى فعل تبريري يستند الى مبادئ أساسية من التأثير في الجانب العاطفي من النفس البشرية بإثارة الانفعالات الأكثر بدائية لدى الرأى العام بقصد منعه من التفكير المنطقي السليم.

---

(1) مجموعة باحثين، التحولات السياسية والاجتماعية في الوطن العربي والدور الامريكي، مصدر سابق، ص123.

(2) غي دورندان، مصدر سابق، ص30.

(3) ياس خضير البياتي، يورانيوم الاعلام حروب الاعصاب بالتقنيات الرقميةو مصدر سابق، ص216.

4-دعاية الرعب القائمة على مبدأ نفسي لتهويل، الأحداث وتضخيمها وبث عامل الخوف واليأس في الشخصية الإنسانية بقصد تحقيق الارباك والانهيار وشلّ القدرات الجسمية والعقلية، فالتخويف والرعب قد استثمر بشكلٍ فعّال نتيجة تطور العلوم الحديثة كعلم الفسلجة والتحليل النفسي.

5- دعاية الاغراق الاعلامي لخلط الأوراق فحشد المواد الدعائية مرة واحدة يضّيع الجهد ويؤدي إلى ضياع الهدف المركزي وسط السيل المكثف من الرسائل الإعلامية المتنوعة في مضامينها والمختلفة في أهدافها بقصد تظليل الرأى العام وتنمية القلق والارباك داخل الشخصية لخلق الاحساس بالتوتر وتوقع حدوث الخطر.

الجمهورالمستهدف من الخطاب الدعائي الأمريكي:-

الملاحظ أن الجهاز الدعائي الأمريكي له محوران أساسيان في أرسال خطابه، الأول يتوجه إلى الجمهور الداخلي والآخر يتوجه إلى الجمهور الخارجي، [1] ويرى جون بريتمان أن الرسائل الإعلامية الأمريكية ذات الطابع الدعائي والتي يتم تسريبها بمختلف السبل والأشكال تستهدف صانعي القرار وليس الجمهور عموما وهو موجه لتظليل الهدف بخصوص قضايا سياسية، ويرى لويس فوللو أن تركيز الولايات المتحده الأمريكية لجهودها في تصدير المواد الثقافية والاعلامية في كتب ونشرات واسطوانات وغيرها هو للوصول الى أشخاص يمثلون النخبة.[2]

لذا يتصف الخطاب الدعائي الأمريكي بالخصوصية إذ يستهدف جمهور معين، وبعمومية حيث أنه يستهدف فئات المجتمع التي تكون الرأى العام عن طريق المضامين الواقعية أو المصطنعة، أى أنّ الخطاب الأامريكي الموجه الى الخارج أنما يتجه بموضوعاته إلى ثلاث فئات رئيسة باللغة والرموز وهي تمثل الآتي-[3]

(1) ياس خضير البياتي،دراسات معاصرة في الإعلام والدعاية، مصدر سابق، ص44.

(2) سلام خطاب أسعد، فلسفة الخطاب الأمريكي، مصدر سابق، ص19.

(3) سلام خطاب أسعد،فلسفة الخطاب الأمريكي،مصدر سابق، ص19.

1- صّناع القرار السياسي الاقتصادي الاجتماعي.

2- الفئات المثقفه في المجتمع (النخبة).

3- قطاع الرأى العام (الجماهير بشكل عام).

ولكل من هذه المحاور قنواته الاتصالية التي تأخذ بنظر الاعتبار الأهداف المحددة لها المستمدة من السياسة الداخلية والخارجية،[1] النابعة من المنطق السياسي الممتدد لمفهوم الطابع القومي الأمريكي والجاعلة من لغة المصالح المحور الذي تدور حولة الشحنة العاطفية.[2]

أدى التطور الهائل بتقانات الاتصال التي غطت الكرة الارضية، والتي كانت سببا في اطلاع الجماهير على المعلومات والأخبار عن طريق استخدام التقانات الحديثة التي لا تمتد يد الرقابة والسيطرة عليها من قبل الحكومات المهيمنة إلى ارتداد المضامين الموجهة للخارج إلى داخل الولايات المتحدة، والتي يتم استهلاكها من قبل الجمهور الداخلي.

وهذا ما أكده تقرير مقدَم من قبل البنتاغون والذي أكد(أن المعلومات الموجة الى الجماهير الاجنبية بمافي ذلك الدبلوماسية العامة والعمليات النفسية، يستهلكها الجمهور المحلي بصورة كبيرة والعكس صحيح) [3].

استراتيجية الخطاب الدعائي الأمريكي:-

للوصول الى الأهداف والغايات المرجوة من أي خطاب لا بد من انتهاج عدد معيّن من الاستراتيجيات التي تسهم في الوصول إلى حالة التأثير والسيطرة على الجماهير، ويتبع القائمون في انتاج الخطاب والمسيطرون على آلياته عدد من الاستراتيجيات هي كالآتي:

---

(1) ياس خضير البياتي، دراسات معاصرة في الاعلام والدعاية،مصدر سابق،ص44.

(2) حامد ربيع، نظرية الدعاية الخارجية، مصدر سابق،ص6.

(3) بيتر فيليبس، مصدر سابق، ص 204.

1- اضفاء المصداقية كأسطورة - وهي عملية خلق واقع وهمي يضفي على مؤسسات الإعلام الرئيسة والمؤسسات الاجتماعية والتعليمية والعلمية والحكوميةالمصداقية بادعائه أنها بعيدة عن معترك المصالح الاجتماعية المتصارعة و تبقى الحكومة القومية ركيزة لأسطورة الحياد.[1]

2- التنسيق - تسيطر على الإعلام الأمريكي شركات ومؤسسات إعلامية تابعة للقطاع الخاص تنسق خطاباتها ورسائلها مع منهجية الخيار الحكومي لدعم الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والعسكرية عِبرَ استراتيجيات إعلامية رصينة تعدها بيوت الخبرة ومراكز البحوث والدراسات المعنية، وفي الغالب يجري التعاطي الإعلامي وفق المنظور الاستراتيجي ذي المنحى السياسي والعسكري والحربي باستخدام منظومات الإعلام وأساليب الدعاية بكل أدواتها.[2]

3- النفوذ الاعلامي – تُعد الولايات المتحدة أكبر دولة من الناحية اقتصادية ولها نفوذا سياسيا بارزاً وهي الأولى في مجال الاتصالات، وهذا ما ساعد على مد يد السيطرة والهيمنة على الساحة الدولية الاتصالية ومما زاد من هيمنتها تفوقها في صناعة التقنية الاتصالية والحاسوب الذي منحها بعدا آخر في استمرارية الهيمنة الإعلامية والتوسع في إيصال خطاباتها، [3] وذلك بتوظيف تحالفات محلية وعالمية احتكارية، تمتنع من تسليط الضوء في الأفكار والخطابات المقاومة التي

---

(1) هلبرت شيلر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفه، عدد106، الكويت، 1990، ص16.

(2) محمد حمدان، مصدر سابق، ص67.

(3) ياس خضير لبياتي،يورانيوم الاعلام، حروب الاعصاب بالتقنيات الرقمية، مصدر سابق، ص181.

لا تنسجم مع مصالحها، وهي بذلك تعمل على عدم السماح للأفكار بالتنافس بشكلٍ عادل للحصول على قبول الجمهور. [1]

وهذا ما ساعد على مشاهدة ومعايشة الأنماط الثقافية الأمريكية بإحكام السيطرة على المعلومات وتعميمها وفقا لمواصفات محددة للوصول إلى إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية للشعوب على نمط الحياة الأمريكية وحثها على المشاركة فيها على نحوٍ نشط يحقق على المدى البعيد قولبة الإنسان وفقا للانموذج الأمريكي.[2]

4- التخطيط- يهتم الجهاز الدعائي الأمريكي العمليات الدعائية ويسندها بالتخطيط المسبق معتمدا على مناهج علم النفس والعلوم الحديثة، [3]مع استخدام الوسائل المنهجية للاختبار المسبق للافكار الدعائية وقياس نجاحها أثناء الممارسة.[4]

يتبلور العقل الأمريكي على نظريات ومدارس التفكير البراغماتية والنفعية والواقعية والسلوكية، وتعد وكالة الاستخبارات الأمريكية ووزارة الدفاع البنتاغون أول من بدء برعاية أبحاث ومحاولات لتطوير الوسائل والآليات والتقانات المادية والكيمياوية والالكترونية الكهرومغناطيسية للسيطرة على الدماغ والعقل وفقا للأجندات التي تخدم المشاريع والأهداف الأمريكية.[5]

---

(1) أوستن راني، قنوات السلطةوتأثير التلفزيون في السياسة الامريكية، ترجمة موسى جعفر، بغداد، دار الشؤون الثقافية،1986، ص52.

(2) سامية أبو النصر، مصدر سابق، ص162.

(3) ياس خضير البياتي، يورانيوم الاعلام، حروب الاعصاب بالتقنيات الرقمية، مصدر سابق،ص217.

(4) عبد الحليم حمود،مصدر سابق، ص41.

(5) محمد حمدان، مصدر سابق، ص172.

5- ضخامة التمويل -يتميز الجهاز الدعائي الأمريكي بالضخامة فهو نتاج الاقتصاد الكبير الذي تتمتع به الولايات المتحدة الأمريكية، وللميزانيات الضخمة التي ترصد لوسائل الإعلام لدعم الدور السياسي الذي تضطلع به واشنطن، وسوق الاخبار الهائل في كل من واشطن ونيويورك بوصفهما مركزا للقرارت السياسية الدولية حيث مقر الامم المتحدة ومجلس الأمن.[1]

6- الخبرات الطويلة - تمتلك الصحافة الأمريكية خبرات طويلة في صياغة الأخبار والتعامل الوظيفي مع الكلمات، [2] باتباع أساليب خاصة في اعداد الأخبار والتعليقات والتحقيقات الصحفية التي تقتضي ادراكا لدلالات الألفاظ وتعدد معانيها.

7- الاستكشاف- يستند العمل الدعائي الأمريكي إلى معطيات جمعتها مؤسسات استطلاع الرأى عن الجمهور المستهدف لمعرفة رغباتة وآراءة واتجاهاته والتي تقوم بها عدد من المؤسسات أهمهاما يأتي.[3]

أ- مؤسسة غالوب انترناشيول - أشهر شركات استطلاع الرأى في أمريكا، وتغطي غالوب التي تشمل عدد من المؤسسات مختلف أنحاء العالم وتقوم باجراء استطلاع للرأى على نطاق عالمي واسع.

ب- شركة أ.س.نيلسن - وهي من كبرى شركات أبحاث التسويق في الولايات المتحدة، وتقدم خدماتها البحثية ل86 مؤسسة دولية ولديها مراكز للخدمات البحثية المتعلقة بجمهور مشاهدي التلفزيون.

ج -شركة انترناشيونال ريسيرش أسوشييتس- تعمل باستطلاع الرأى الخاص العالمي وتجري أبحاثا عن السوق والرأى العام في الولايات المتحدة

(1) سلافة فاروق الزغبي، مصدر سابق، ص129.

(2) عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص93.

(3) مي العبدالله، مصدر سابق،ص 252-253.

وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وأوربا وجنوب شرق آسيا، وتمتلك الشركة شبكة من منظمات البحث المتحدة.

مؤسسات أنتاج وأيصال الخطاب:-

تضطلع عدد من المؤسسات في انتاج الخطاب منها الرسمية وغير الرسمية والتي توجه خطاباتها الى الشعوب المستهدفة هي كالآتي:-

مؤسسات رسمية وتنقسم الى (ا)مؤسسات رسمبه توجه خطابها بصورة مباشرة وهي:

1-**البيت الأبيض** - يقع البيت الأمريكي في أعلى هرم السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة الأمريكية وبموجب الصلاحيات الدستورية يتمتع الرئيس الأمريكي بصلاحيات ونفوذ واسع في لرسم وإدارة السياسة الخارجية، [1] (وهو المنصب الذي تسلط علية وسائل الاعلام معظم أضوائها)، [2] ليستحوذ على فترات غير محددة الوقت من التغطية الحية لأهم أوقات البيت الخطابية الموجّهه الى الكونغرس ومؤتمراته الصحفية و اجتماعاتة مع الزعماء الأجانب وسفراته الى الخارج ومقابلاته مع مراسلي الشبكات، [3] التي تتسابق لتنمية علاقاتها بمصادر البيت الأبيض للحصول على المعلومات والتصريحات، والتي تتخذ من واشنطن مقرا لها، [4] ومن هنا يستطيع البيت الأبيض ومسوؤليه استخدام وسائل الإعلام للدعاية السياسية وتمرير المعلومات الحيوية الخاصة بالسياسة الخارجية، لتمتعة بالقدرة على قتل تغطية وسائل الإعلام للقضايا الخلافية، وممارسته فن إدارة الاخبار عن طريق

---

(1) داود مراد حسين، المشاركة السياسية وتأثيرها في السياسة الخارجية الامريكية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 1997، ص147.

(2) دوريس إية جريبر، سلطة وسائل الاعلام في السياسة، ترجمة أسعد ابو لبدة، الاردن، دار البشير ط2،1992،ص276.

(3) أوستن راني، مصدر سابق، ص159.

(4) سليمان صالح، ثورة الاتصال وحرية الاعلام 0 الكويت، مكتبة الفلاح، 2007، ص192.

آليات فن التحكم التي طورها الرئيس الأمريكي ريغان والتي يستطيع من خلالها تزويد الصحفيين بالمعلومات والاخبار التي تريد إيصالها الى الجماهير، [1] والتي زادت من فعاليتها قيام الصحفيين بنقل تصريحات البيت الأبيض الخاصة بالسياسة الخارجية دون تحقيق دقيق أو تعليق.[2]

يعرف المقر التوجيهي المسؤول عن إدارة النشاطات الخاصة بالبيت الابيض باسم(المكتب الصحفي للبيت الأبيض) وتناط بهذا المكتب الذي يرأسه السكرتير الصحفي مهمة جعل الإدارة الإمريكية تتحدث بخطاب واحد فضلا عن عمله على اجلاء التناقضات الواردة في الخطابات التي يقدمها أعضاء بارزون في الإدارة، كما يعمل على كتابة الخطابات الرئاسية مع تأديته دورا بارزا كناطق إعلامي للبيت الأبيض عن طريق ناطقين إعلاميين. [3]

ويضم البيت الأبيض مجلس الأمن القومي، والذي أنشئ عام 1947 بمقتضى قانون الأمن القومي، والذي يضم في تشكيلته الرئيس ونائب الرئيس ووزيري الدفاع والخارجية ومدير وكالة الاستخبارات مع وزراء العدل والطاقة والخزانة والأمن القومي ورئيس هيئة الأركان المشتركة. [4]

2-الكونغرس الأمريكي -يمثل الكونغرس الأمريكي السلطة التشريعية العليا في الولايات المتحدة الأمريكية وهو من المؤسسات الدستورية الفاعلة في حقل السياسة الخارجية.[5]

---

(1) سليمان صالح، الاعلام الدولي، مصدر سابق،ص210.

(2) مجموعة باحثين، الوطن العربي في السياسة الامريكية، مصدر سابق، ص13.

(3) ستيفن أينترلابيروروي بيروشانتواينجر، لعبة وسائل الاعلام الامريكيون في عصر التلفزيون، ترجمةشهدة فارع، عمان، 1999، ص104.

(4) فكرت نامق عبد الفتاح وعبد الجبار كريم الزويني، مصدر سابق،ص193.

(5) داود مراد حسين، مصدر سابق، ص150.

ويتألف الكونغرس من مجلس الشيوخ البالغ عددهم 100 عضو، عضوان من كل ولاية ويشترك مع الرئيس في بعض الصلاحيات عن طريق آلية الرفض والموافقة على إعلان الحروب وعقد الاتفاقيات وتعيين كبار موظفي الدولة ومجلس النواب الذي يضم 348 عضوا يُنتخبون لمدة سنتين، وللكونغرس دور مركزي في صنع السياسة العامة عن طريق الاسهام في صنع القرار السياسي ورقابة السياسة الخارجية.[1]

ويتصل أعضاء الكونغرس بشكل مباشر أو غير مباشر بالجمهور[2]، عن طريق قلة من الوجوه البارزة في الكونغرس، وتحديدا من مجلس الشيوخ الذين كانوا مرشحين بارزين ونشطين في الرئاسة، الأمريكية أو من المؤمل ترشيحهم للرئاسة المقبلة. [3]

3-وزارة الخارجية – تأسست وزارة الخارجية الأمريكية الحديثة عام 1924 وهي من المؤسسات الحكومية المسؤولة والقائمة بأعباء السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، ويسمى وزير الخارجية سكرتير الدولة للشؤون الخارجية وهو المسؤول عن اجراء المفاوضات الدولية وإدارة العلاقات على المستوى الدبلوماسي فضلا عن جهاز التخطيط والتنسيق.[4]

أضيفت إلى ما تقوم به من مهام مسؤوليات أخرى منها الإشراف على المساعدات الخارجية والنشاطات الدعائية والقضايا العسكرية المشتبكة مع الشؤون السياسية.[5]

ويعد وزير الخارجية الأمريكي المتحدث الرسمي بأسم الحكومة الأمريكية والذي يجب أن يتمتع بصفات شخصية تؤهله لاظهار المكانة الحقيقة ودور وزارة الخارجية في العلاقات الدولية عن طريق نشاطاته وخطاباته التي تعكس صورة

---

(1) فكرت نامق عبد الفتاح وعبد الجبار كريم الزويني، مصدر سابق، ص196.

(2) حيدر أحمد علو، مصدر سابق، ص138.

(3) أوستن راني، مصدر سابق، ص162.

(4) فكرت نامق عبد الفتاح وعبد الجبار كريم الزويني، مصدر سابق، ص181.

(5) حيدر أحمد علو، مصدر سابق، ص140.

الولايات المتحدة على نطاق عالمي، [1] فضلاً عن عدد من المتحدثين الإعلاميين الذين يدلون بتصرحاتهم في مقر وزارة الخارجية.[2]

وتعد وزارة الخارجية ظهر كل يوم بيانا يوضح تصور الوزارة عن العالم والذي يعده خبراء الإعلام والعلاقات العامة في وزارة الخارجية، والذي يأخذ طريقه الى صفحات الصحف الأولى والنشرات الإخبارية المسائية داخل الولايات المتحدة وخارجها. [3]

4- وزارة الدفاع - تأسست وزارة الدفاع عام 1947 وهي تحتل مكانة خاصة داخل أجهزة القرار الأمريكي وهي من الأجهزة التنفيذية، ولها علاقة وثيقة بالكونغرس وترتبط بالبنيان الاقتصادي والاجتماعي كالمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية وجماعات الضغط ووسائل الإعلام والاتصال [4].

وزير الدفاع المتحدث الرسمي باسم الوزارة امام الكونغرس الأمريكي اثناء الاستجواب ومناقشة نشاطات الوزارة، [5]كما يوجد عدد من المتحدثين الرسميين لوزارة الدفاع الذين يدلون بتصريحاتهم عن طريق المؤتمرات الصحفية التي يعمدون إليها بشرح عمل الوزارة.[6]

تمثل وزارة الدفاع مصدرا مهما للأخبار في العالم، إذ تشكل أكبر احتكارات جمع المعلومات ومعالجتها وتصفيتها، وهذا ما يوضح تأثير البنتاغون في الرأى العام في أمريكا والعالم، ويظهر هذا بوضوح في وقت الأزمات عن طريق صنع الأخبار

---

(1) فكرت نامق وعبد الجبار كريم الزويني، مصدر سابق، ص182.

(2) من خلال متابعة الباحث للتصريحات الصادرة من وزارة الخارجية الأمريكية.

(3) سليمان صالح، ثورة الاتصال وحرية الاعلام، مصدر سابق، ص121.

(4) فكرت نامق وعبد الجباركريم الزويني، مصدر سابق، ص183.

(5) المصدر نفسه، 186.

(6) من خلال متابعة ورصدالباحث لقناة الحرة ورصد المتحدثون باسم وزارة الدفاع الأمريكية

والتحكم بها.[1] عن طريق انشاء بؤر من الصحافيين الذين تم اختيارهم خصيصا من أجل تغطية العمليات الميدانية تحت مراقبة ضابط الشؤون العامة المكلف باعداد القوات التي تجري معها المقابلة، ومراقبة التصوير وفحص الصور ومراجعة التقارير والعمل على حذف المعلومات الحساسة وإعادة الصياغة. [2]

مؤسسات أنتاج الخطاب الأمريكي غير المباشر الرسمية:-

وكالة المعلومات الأمريكية:-

- أنشئت وكالة الإعلام الإمريكية عام 1953 وقد نص نظامها الداخلي على اقناع شعوب العالم بسياسة الولايات المتحدة الأمريكة بأنها السياسة التي تحقق آمالهم في تحقيق الحرية والتقدم والسلام، فضلاً عن تنسيق السياسة والتصدي للدعاية المعادية المقبلة من المعسكر الاشتراكي أثناء الحرب الباردة، وتقديم صورة أمريكا وثقافتها إلى الشعوب. [3]

وتركّز وكالة المعلومات الأمريكية التي أدمجت مؤخرا بوزارة الخارجبة، في أفراد الدول الأجنبية ممن تتوسم فيهم القدرة على تبني وتعزيز السياسات الديمقراطية بالمفهوم الأمريكي.[4]

وينحصر نشاط وكالة المعلومات الأمريكية بعدد من النقاط هي كما يأتي-[5]

أ- انتاج الوثائق والبرامج التلفزيونية والافلام للعالم الخارجي.

---

(1) سليمان صالح، الاعلام الدولي، مصدر سابق، ص212.

(2) أرمان مانيلا، عولمة الاتصالات،، ترجمة فاطمة خواجة، الاردن المكتبة الجامعية، 2012، ص154.

(3) be ttrand can field، public relations principles cases and problems 1968 p:419 نقلا عـن سـلام خطـاب، الاختراق الاعلامي الامريكي للوطن العربي ومخاطره على الامن القومي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1996، ص52.

(4) مي العبداللة، مصدر سابق، ص256

(5) محمد عارف الزغلول، الدعاية الراى العام الاشاعة، عمان، منشورات أمانة، 2008، ص31

ب-اصدار المجلات والرسوم الهزلية والكتب.

ت- اذاعة 850 ساعة اسبوعيا من الاذاعات الموجهة.

ث- إدارة المكتبات والمعارض.

وتقع على عاتق وكالة المعلومات الأمريكية عدد من الأهداف تتمثل في الآتي- [1]

1- ترويج مبادئ وأسلوب الحياة الأمريكية لا سيما مبادئ الليبرالية بمفهومها الأمريكي للعالم الخارجي عن طريق ضباط الخدمة العامة.

2- استطلاع الرأي في الدول الأجنبية ودراسة ردود الأفعال المختلفة للسياسات الأمريكية.

3- استيعاب الرأى العام والسيطرة عليه عن طريق ابتكار أفضل الطرائق البراغماتية.

4- توافر الحماية للرأسمال الأمريكي في تشعبه وانتشاره عن طرق الاجهزة والإعلامية والثقافية.

وكالة الاستخبارات الامريكية:-

أنشئت هذة الوكالة في عام 1947 وتعد الحلقة الأهم في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، إذ تقوم بمتابعة المتغيرات كافة ولجميع الدول ذات التأثير في مصالح الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق جمع المعلومات وارسالها بتقرير يومي إلى الرئيس الأمريكي ونائبه ووزير الخارجية والدفاع ورئيس هيئة الأركان المشتركة ومستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي.[2]

كما تمارس وكالة الاستخبارات الامريكية العمل الدعائى وهذا ما أكده الرئيس السابق لوكالة المخابرات المركزية وليم كولبي (أن عمل المخابرات الأمريكية هو نفس

(1) محمد عارف الزغلول، مصدر نفسه،ص31.

(2) فكرت نامق عبد الفتاح، عبد الجبار كريم الزويني، مصدر سابق، ص190.

العمل الذي تقوم بة وسائل الإعلام حيث تصبح الأخبار التلفزيونية مثلا جزءاً من عملية نشر المعلومات الاستخبارية التي تحصل عليها بواسطة أجهزتنا السرية ومصادر معلوماتنا كما أنها غالبا ما يجري أرسال بعض العاملين في الوكالة الى وظائف في الخدمة الخارجية تحت غطاء عناويين دبلوماسية وأعلامية.[1]

تستخدم المخابرات الأمريكية الصحفيين للقيام بمهات سرية تتراوح بين التجسس ونشر الأخبار، والتي تعمل على ترويج الشائعات وتظليل الجمهور مقابل اعطاء المُنح وميزات تفضيلة، وتتعاون المؤسسات الإعلامية كوكالات الأنباء الرئيسة والصحف اليومية أمثال النيويورك تايمز ومجموعة هيرست وسكرايبس والمجلات الإخبارية، مع وكالة الاستخبارات الأمريكية لتوظيف الأخبار دعائيا وتسريبهاإلى الصحف.[2]

وهو نابع من ادراكها لأهمية وسائل الإعلام في التلاعب بالرأى العام ورغبة منها بزيادة فعالية عملها وتظليلها سعت إلى شراء دور النشر والصحف وزرع عملائها فيها، فهي تمتلك وتمول 50 صحيفة ووكالة أنباء ومحطات راديو ودوريات و12 مؤسسة اخبارية تعمل في دول أجنبية.[3]

تعمل الوكالة على خلق الأحداث وتغطيتها بالاتفاق مع وكالات صحفية،[4] لتبرير أعمال وسياسات الولايات المتحدة الأمريكية المستقبلية تجاه الدول أو الجماعات المستهدفة.

وتمتلك الوكالة قسما للبحوث يقوم باجراء بحوث مختلفة تستغل في نشاطات الوكالة وخاصة الدعائية وتستهدف هذا البحوث -[5]

---

(1) وليم أي كولبي، حديث تلفزيوني شبكة cnn في 1990/9/15 نقلا عن سلام خطاب، الاختراق الاعلامي الامريكي للوطن العربي ومخاطرة على الامن القومي، مصدر سابق،ص55.

(2) سليمان صالح، الاعلام الدولي، الكويت، مكتبة الفلاح، 2003، ص302.

(3) عبد الحليم حمود، مصدر سابق، ص11.

(4) رعد حافظ سالم، مصدر سابق، ص58.

(5) احمد بدر، الاعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، القاهرة، دار غريب، 1977، ص58.

أ- تقرير الاتجاهات الأساسية والدوافع لدى الشعوب الاخرى.

ب- تحليل الاتجاهات الحالية للشعوب الإسلامية.

ت- تحديد الجماهير القيادية داخل هذة الشعوب.

ث- بيان أفضل الطرائق التي يمكن أتباعها لمخاطبة تلك الجماهير.

ح- قياس تأثير وفعالية برامج الوكالة ذاتها.

مؤسسات انتاج الخطاب غير الرسمية:

وكالات الانباء العالمية:-

عرّفت اليونسكو وكالات الانباء الدولية بأنها (هيئة اعلامية تستخدم شبكة من المراسلين لجمع الانباء في عدد من الدول تستخدم موظفين في مراكزها الرئيسة لتحرير هذه الانباء العالمية والمحلية وإرسالها بأسرع ما يمكن الى مكاتب الوكالة في الخارج للتوزيع على الصحف ووسائل الاعلام والوكالات المحلية المتعاملة معها)، وعلى الرغم من الشعارات التي ترفعها الوكالات ومنها الموضوعية والحياد في صناعة الأخبار إلّا أن معالجتها للأخبار غير حيادية بسبب تأثرها في آليات الرأسمالية الصناعية الاحتكارية.[1]

إذ تهيمن هذة الوكالات على نشر ما يقارب 80% من أنباء العالم والتي يشكل تدفق المعلومات عن طريقها على نطاق دولي السبب الرئيس لاختلال في تدفق المعلومات.[2]

ويرى هاشتن أن طوفان الرسائل الذي يتدفق عبر العالم ليس محايدا بل هو اتصال مقصود يرمي إلى التأثير في مدركات الناس وآرائهم عبر الاستخدام المنظم للكلمات والرموز بغية التأثير في اتجاهات وسلوك الجمهور المستقبِل لتلك الرسائل، حيث أن

(1) نهى عاطف العبد، مصدر سابق، ص223.

(2) منال هلال مزاهرة، الاتصال الدولي، الاردن، دار المسيرة، 2013،ص189.

عملية التحكم في الأخبار تضمن عرض وجهة نظر النخبة مما يجعل الجمهور يساند المصالح الخاصة بالجهات المهيمنة.[1]

(فالاخبار هي عملية بناء رموز أو رسائل مرمزه تشكل من خلال سلسلة معقدة من الرموز التي تنبثق او تنبع من الاوضاع الاقتصادية والايدلوجية التي تكتنف عملية أنتاجها)[2] وحيث أن الأخبار التي ترد إلى الوكالات من مصادرها المختلفة لا يُعاد توزيعها بحذافيرها، وإنما تجري عملية إعادة الصياغة والتصنيف والتبويب وفقا لأهميتها، وتبعا للمناطق الجغرافية والسياسية والاقتصادية.[3]

تعد العلاقة بين وكالات الانباء العالمية وأمريكا علاقة عضوية تفاعلية فأمريكا اسهمت في توافير الظروف وهيآت الواقع ومستلزمات توسعها وسيطرتها على تدفق الأخبار والمعلومات عن طريق فرضها مفهوم التدفق الحر للأنباء والمعلومات على العالم، لذا تعمل وكالات الأنباء العالمية على تقديم المعلومات وصياغة الأنباء بما يتفق وسياسة الحكومة الأمريكية ومصالحها.[4]

وبذلك تسهم الوكالات العالمية بعرض رؤى ونظرة الولايات المتحدة إلى الاحداث السياسية في العالم عن طريق صناعة الأخبار في وكالات الأنباء العالمية، وتّعرف صناعة الخبر كما يراها أينتمان ب(عملية تأطير تقوم على أختيار جوانب معينة من واقع مدرك وجعل هذه الجوانب أكثر بروزا في النص الخبري وبهذه الطريقة يتم وضع حدود معينة تتحكم في تعريف المشكلة وتفسيرها وتوضيح أسبابها وتقويمها أخلاقيا وأيظا في

---

(1) سليمان صالح، الاعلام الدولي، مصدر سابق، ص294.

(2) راسم محمد الجمال، نظام الاتصال والاعلام الدولي الضبط والسيطرة، القاهرة، ط2، الدار المصرية اللبنانية،، 2009، ص163.

(3) أبراهيم أمام ومحمد فريد عزت، وكالات الانباء المعاصرة، بيروت، دار الفكر العربي،2006، ص129.

(4) سليمان صالح، الاعلام الدولي، مصدر سابق، ص116.

تصور سبل معالجتها)، [1] لذا فهي وثيقة الصلة باستراتيجياتها العامة، كما ترتبط بنشاطها اليومي وتكتيكاتها ودعاياتها.[2]

تمثل (الأخبار وسيلة لنقل الافكار والرموز، منتج صناعي يعزز مجموعات من الافكار والايديولوجيات وتعد نسيج معرفي يعطي صورة مغايرة عن العالم)، [3] ولكون الخبر (يشبع فضول الجمهور فأنة يضعهم بصورة عقلية شبه كلية في قلب الاحداث)، [4] الاحداث التي تغطيها وكالات الانباء العالمية والتي تتفق مع خطاب السلطات في الولايات المتحدة الأمريكية التي تحمل وتعبر عن ايديولوجية النظام الرأسمالي الذي أسهم في توسعها فكانت إداة لنشر قيم الثقافة المرتبطة بالرأسمالية. [5]

تعاظم حجم وطموحات الولايات المتحدة في الساحة الدولية حتّم عليها لتحقيق مصالحها وتقديم أخبارها للعالم كأداة حيوية لتعزيز السياسة الخارجية، [6] وهذا ما قدمه ولبر شرام الباحث الأمريكي في مؤتمر الصحفيين الأمريكيين عام 1974إذ قال (أن القدرة على السيطرة والتوجية والاختيار في الاخبار يمكن أن تصبح مصدرا للقوة يقارن بالمواد الطبيعة والتكنولوجية والاقتصادية الضخمة).[7]

---

(1) حارث القرعاوي، معالجة نقدية لصناعة الخبر السياسي في وسائل الاعلام الجماهيرية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد393،2011، ص192.

(2) أبراهيم أمام ومحمد فريد عزت، مصدر سابق، ص129.

(3) أرثر أسا بيرغر،وسائل الاعلام والمجتمع، ترجمة صالح خليل ابو اصبع، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والعلوم،سلسلة عالم المعرفة، عدد 386، 2012، ص102.

(4) محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشاشة، عمان، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، 2002، ص100.

(5) سليمان صالح، الاعلام الدولي، مصدر سابق، ص116.

(6) د.ر.مانكيكار، مصدر سابق، ص115.

(7) المصدر نفسه، ص82.

لذا سعت الولايات المتحدة الامريكية إلى احكام السيطرة على وكالات الأنباء الرئيسة الكبرى (رويتر، وكالة الانباء الفرنسية، الاسوشيتدبرس، اليونايتد برس، وتاس) الأمر الذي سهل التحكم بقطاع الاتصال المعلوماتي والترفيهي في العالم، والناتج عن ضخامة عمل هذة الوكالات التي تقوم بتوزيع 32 مليون كلمة في اليوم فضلاًعن الصور واشرطة الفيديو، حيث الكم الهائل من المعلومات والأخبار المعدة بعناية لخدمة الولايات المتحدة. [1]

الشركات الاعلامية الكبرى

وهي شركات عالمية تقدم خدماتها عبر أكثر من وسيلة إعلامية والتي ينضوي تحت اشرافها شركات فرعية في أكثر من بلد وقد أدرجت هذه المؤسسات في دليل الشركات تحت عنوان شركات الطباعة والنشر وشركات التسلية والترفيه، وتقدم تحت العنوان الأول خدمات أخبارية وثقافية، [2] فضلاً عن انتاج الألعاب والموسيقى، وتهيمن هذه الشركات الإعلامية على أجهزة ووسائل الإعلام الإذاعية والتلفزيونية وشركات السينما والصحف والمجلات الكبرى، عن طريق سعة انتاجها، فأضحت أداة تقولب الرأي على مستوى عالمي وتوجيهه حسب المقتضيات المرحلية والمصلحة القومية وقواها الاقتصادية السياسية، [3] كما أنَّ محتوى البرامج التلفزيونية المنتجة ضمن هذه الشركات في الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة تحقق استراتيجيات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية لاحتلالها على مراكز متقدمة داخل حدود الدول المستهلكة، يمكن لصانعها ممارسة النفوذ والترويج لأفكارها وسياساتها ولأساليبها في الحياة، وقد صرّح(ولسون دزاردوهو) مسؤول سابق بوكالة الاستعلامات الأمريكية أمام لجنة الكونغرس أنَّ كمية الصادرات من الأفلام التلفزيونية بلغت من الضخامة بحيث أن شاشة التلفزيون في العديد من البلدان أصبحت المصدر الرئيس لعرض الصورة الأمريكية وأسلوب الحياة

(1) ذياب فهد الطائي، مصدر سابق، ص134.

(2) فارس اشتي، مصدر سابق، ص 38.

(3) سلمان رشيد سلمان،البعد الاستراتيجي للمعرفة، الامارات، مركز الخليج، 2004 ص201.

لملايين من المشاهدين، [1] وبذلك تستطيع الولايات المتحدة عن طريق هذه الشركات وبانتاجها الضخم وسيطرتها على السوق العالمية، من صياغة عقول الجماهير وقيادة اتجاهات الرأي وخلق صورة الحسنة أو مرفوضة للشعوب على مستوى العالم، فالشركات الأمريكية مثل شركة فوكس وييفرسال وارنر ووالت دزني ومتروجولدين وكولومبيا وفياكم ويونيتدارست تنتج حوالي 70%من الانتاج السنمائي، فضلاً عن سيطرتها على انتاج الأفلام والمسلسلات والكارتون على مستوى العالم، [2] وتسيطر الشبكات التلفزيونية الرئيسة الست في الولايات المتحدة مثل اي بي سي، سي بي سي، فوكس، سي ان ان، وبلوم بيرج تهيمن على اكثر من 80% من صناعة الأخبار والمعلومات، وبذلك فهي تسيطر على أغلب الشرائح من المشاهدين، [3] ومع نهاية الحرب الباردة بانتصار النظام الرأسمالي الأمريكي وتطلعه إلى السيطرة على العالم، ولتشابك المصالح بين القوى المالكة صاحبة الفكر الرأسمالي الباحث عن الربح وبين الحكومة الأمريكية تم التحالف على تقوية الشركات الإعلامية الكبرى وزيادة قدرتها على السيطرة، [4] وبذلك أصبحت هذه الشركات تمثل مصالح أمريكا والشركات الرأسمالية الضخمة، لذا كانت النخبة الإعلامية العاملة فيها هي مكّون أساسي من مكونات النخب السياسية في الولايات المتحدة وهم مراقبون وصانعو الرسائل الايديولوجية المقولبة ومن يتحكمون في مضمون الاخبار والمعلومات ومتخذو القرارات فيما يتعلق بالمصادر الإعلامية لذلك نرى أنّ أغلب المتحدثين عن طريق إعلام الشركات الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية هم من يمثلون مجموعة الهيمنة الكونية، والذين يعدون مصادر مهمة للأخبار. [5]

---

(1) فاروق ابو زيد، انهيار وصعود النظام الاعلامي الدولي،القاهرة، عالم الكتب، 2012ص114.

(2) محمد علي حوات، مصدر سابق، ص114.

(3) المصدر نفسه، ص105.

(4) سليمان صالح، الاعلام الدولي، مصدر سابق، ص234.

(5) بيتر فيليبس، الرقابة والتعتيم في الاعلام الامريكي، ترجمة احمد محمود، القاهرة، دار الشروق، 2007، ص244.

كما ترتبط هذه الشركات الاعلامية بالمؤسسات الفيدرالية الأمريكية ارتباطا وثيقا عن طريق تمرير المعلومات المراد تمريرها إلى الجمهور والتي تنتج من قبلهم (وهذا ما اثبته مكتب المحاسبة الحكومية التابع للكونغرس الأمريكي حيث اكد ان النشرات الاخبارية المصورة هي فقرات اخبارية تلفزيونية زائفة تنتجها الوكالات الفيدرالية وتبثها محطات التلفزيون تمثل دعاية اعلامية مستترة غير قانونية مالم يوضح مصدرها للمشاهدين)[1]أنّ الوسائل الإعلامية تتبع الأجندة التي يضعها السياسيون الأمريكيون للسياسة الخارجية فهي تحدد أهمية الأحداث والمناطق في العالم طبقا لأهميتها بالنسبة للسياسة الأمريكية والاهتمام بالمسؤولين الأمريكين بها.[2]

كما مارست هذه السياسات الإعلامية الدور الدعائي من خلال تسويق المصطلحات الإعلامية ذات المنحى السياسي والعسكري، ولعل أبرزها الحرب الناعمة والحرب الاستباقية والحرب العالمية على الإرهاب والحرب النظيفة ومحور الشر فضلاً عن اساهمها في معركة كي الوعي عن طريق بديل المحتوى الموجه للمجتمعات المستهدفة وللشرائح الاجتماعية المختلفة، ولاسيما فئة الشباب، والتي تصب في مصلحة الحكومة الأمريكية والتي تحقق الأهداف والاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والعسكرية.[3]

كما سعت هذه الشركات لفرض الثقافة الامريكية، إذ يقول الباحث ستيفنسون أن الانتاج التلفزيوني للشركات العابرة القارات تفرض الثقافة الشعبية الأمريكية وذلك يوفر المبررات للسيطرة الأميريكية على دول العالم، [4]والتي تشكل الطبقة المثقفة الواعية والمدركة لمجريات الأحداث والقضايا وخلفياتها عقبة في طريق أي دولة تسعى الى الهيمنة والسيطرة على شعبها والشعوب الاخرى كما أنّ المعرفة بالقضايا وحيثياتها تشكل الراى الواثق.

---

(1) المصدرنفسه، ص207.

(2) سليمان صالح، الاعلام الدولي، مصدر سابق، ص284.

(3) محمد حمدان، مصدر سابق، ص68.

(4) سليمان صالح، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، مصدر سابق ؟، ص307.

فقد سعت الشركات إلى اغراق الجمهور في التسلية والأمتاع أذ أبتعدت عن المضامين التي تغني الفكر، وتساعد الإنسان على الفهم والتحليل وعلى اتخاذ القرارالصائب، باستبعاد هذه الشركات الكثير من الانتاج الإعلامي الذي يتناول مجريات القضايا القومية والعالمية، فتزايد جهل الناس وتزايد استسلامهم للواقع، وتناقصت قدراتهم على التغيير، [1] بعد أنّ تم تسطيح وعيهم وتشتيت انتباههم وقتل قدراتهم العقلية ومواهبهم الفكرية.

شركات العلاقات العامة

يعتمد النظام السياسي للولايات المتحدة على شركات العلاقات العامة في توجيه رسائل دعائية، إذ تعمل على انتاج خطابات لترويج قراراتها ومواقفها في الكثير من القضايا ونشر القيم والثقافة والايديولوجية الموافقة لرؤيتها والتي تحقق مصالحها، [2] وتتوافر لدى هذة الشركات العملاقة كميات ضخمة من الثروة وتملك شبكة من الاتصالات والمؤسسات الدولية ذات النفوذ الواضح، الى جانب صلات مباشرة بالحكومات والمؤسسات متعددة الجنسيات وجهات وضع سياسات مجموعة الهيمنة العالمية [3]، تقوم شركات العلاقات العامة بدور كبير في تمرير مغامرات أمريكا الخارجية والحروب عن طريق تهويل الاخطار المحدقة بالمجتمع الأمريكي وبتهديد أسلوب الحياة الأمثل الذي يعيشون فيه، [4]وتمتلك هذه الشركات مجموعة ضخمة من الشركات التابعة والوكالات شبه المستقلة التي وضعتها للمساعدة في إدارة الحملات والعمل الدعائي التي ترومه الولايات المتحدة، وبسبب ضخامة هذه الشركات فان التعامل بأسهمها يتم عن طريق البورصة، مثال ذلك شركات

---

(1) سليمان صالح، الاعلام الدولي، مصدر سابق، ص271.

(2) شادية محمد حلمي، مصدر سابق،ص63.

(3) بيتر فيليس، مصدر سابق، ص248.

(4) يوسف محمد حسين، الدعاية السياسية في الافلام الامريكية، بغداد دار المرتضى، 2012، ص33.

منيكوم ودبليوتي بي وانتريبليك، فضلاًعن شركات أخرى مثل اندلولتون فايف، دبلو لنكولن جروب، وروindون جروب.[1]

منظمات المجتمع المدني

ترمي منظمات المجتمع المدني إلى بناء المجتمع المدني العالمي والذي يعرف بذلك(المجتمع من الناس الذين يفكرون بشكل عالمي ويؤمنون بوحدة الجنس البشري وترابط مصيره وينشدون الضغط على صانعي السياسة لانتاج سياسات مواكبة السلام والتحرر الاجتماعي والتنمية الاقتصادية والثقافية الموازنة لكل الشعوب)[2]، وهي من أهم الأفكار التي روجت لها الولايات المتحدة الأمريكية والتي توظفها لتمرير ونشر الأفكار الليبرالية التي تنادي بها وتروجها لأنها من اساسيات حكمها كما تعد مسؤولية الدفاع عن حقوق الإنسان وفضح الانتهاكات الإنسانية إحدى مسؤلياتها الاساسية والتي توظف من قبل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق عملية الترويج لتقارير هذه المنظمات، والتي تركز غالبا في اضطهاد الأقليات، إذ تضخم الأحداث وتستغلها في إعطاء المبررات للولايات المتحدة للتدخل في شؤون الدول المستهدفة وسياساتها، [3] (لذا عملت الولايات المتحدة على تأسيس الخدمة المدنية العالمية لتكون بنفس مستوى المرونة والكفاءة التي يتمتع بها الجيش خاصة ان التفاعل اصبح غير كاف في عصر المعلومات، حيث يكتسب الراي العام أهمية متزايدة حتى اصبحت الجهات غير الحكومية هي الاقدر على التاثير على مجريات الاحداث)[4] وتأتي في مقدمة هذه المنظمات غير الحكومية منظمات البيئة كمنظمة السلام الأخضر والمنظمات النسائية، كمنظمة أخوات حول

(1) بيتر فيلبس، مصدر سابق، ص248.

(2) حسين علي الفلاحي، العولمة الجديدة ابعادها انعكاساتها، عمان، دار غيدان للنشر والتوزيع، 2013، ص54.

(3) سليمان صالح، الاعلام الدولي، مصدر سابق، ص376.

(4) محمد حمدان، مصدر سابق، ص 134.

العالم، ومنظمات حقوق الإنسان كمنظمة العفو الدولية التي وسعت نشاطها ليشمل كل ارجاء المعمورة، [1] إذ يبلغ عدد هذه المنظمات خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين حوالي 30 ألف منظمة وهي في تزايد مستمر، بسبب ظهور المشكلات على نطاق عالمي.[2]

الكنائس الأمريكية

تعد الكنائس الأمريكية مؤسسات متكاملة شاملة متعددة الأغراض والأهداف ومتنوعة من حيث الأشكال والأساليب، فهي تمزج الدراسة اللاهوتية بالتعليم والخدمات الاجتماعية والأعمال التجارية والطب والسياسة، ويأخذ الفن والموسيقى الكثير من اهتماماتها متخذة من الندوات والمؤتمرات وسيلة لايصال خطاباتها، وخاصة في زمن الحروب والدفاع الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية ويقول القس (بريان هبهر) مدير قسم العدل والسلام في مؤتمر الكاثوليك الأمريكي في 30\4\1967 خلال ندوة تدور حول الكنائس الأمريكية في الشرق الأوسط (ليس الكنائس مؤسسات دينية في الولايات المتحدة بل هي مؤسسات اعلامية ايضا وهي ليست احزابا سياسية لكن دورها يأتي في تشكيل وتعبئة جمهور من الانصار الملتزمين والمهتمين بالمسائل السياسية الخارجية، [3] وللكنيسة ارتباط بمؤسسات الدولة الأمريكية وبأصحاب القرار والنفوذ في الإدارة الأمريكية، إذ تستخدم من قبل وكالة (سي آي أي) للتأثير في الرأي العام وحشده لتحقيق أهدافها، وهو أحد نتاجات العلاقة الارتباطية الوثيقة بين الكنيسة ومؤسسات الدولة السياسية والتي تعمل على توظيف العديد من الكنائس لأغراضها مثال ذلك كنيسة التوحيد الموونيون التي يرأسها الكاهن (صن ميونغ موون) والتي يمتد اتباعهم الى

---

(1) حسين علي الفلاحي، مصدر سابق، 54.

(2) سليمان صالح، الاعلام الدولي، مصدر سابق، ص376.

(3) عبد الحليم حمود، مصدر سابق، ص89.

208 بلدا في العالم، فضلاً عن سيطرتهم على 20 منظمة دولية وصحف واسعة الانتشار مثل واشـنطن تـايمز ونيويورك تربيون وميدل ايست تايمز.[1]

كما عملت الكنيسة على التوسع في السيطرة وإنشاء الكثير مـن الوسـائط الإعلاميـة المرتبطـة بهـا وبذلك أصبحت خطب القساوسة الذين ينشرون نبوءات الإنجيل (الملفقة) ومنها خروج المسيح بعد جمـع اليهود في إسرائيل متاحة بشكل أوسع، وهي تمثل رسائل ذات جاذبيـة للجمهـور الأمـريكي وهومـا أدى إلى زيادة تأثيرهم السياسي والثقافي والديني.[2]

الانترنت

(يقوم الانترنت على مجموعة من الشبكات وأعمدة فقرية ألكترونيـة مـن الحواسـيب العملاقـة في الولايات المتحدة، تديرها المؤسسة الوطنية للعلوم والـشبكة الأكاديميـة المـشتركة في المملكـة المتحـدة كـما يساهم الناقلون التجاريون للمعلومات في هذا المشروع العالمي)[3] تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية شـبكة الأنترنت أو شبكة المعلومات العالمية والتي تسيطر عليها الولايات المتحدة لاختراق واغواء الجمهور المـستخدم وإحداث التأثير والتغيير في سلوكياتهم ونمط حياتهم،[4] عن طريق المواقع المنتشرة على الشبكة لا سيما مواقـع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر ومواقـع التحميـل المجـاني للأفـلام والمقـاطع المرئيـة وعـلى رأسـها اليوتيوب والذي يشكلن أهم الوسائل لصناعة الوعي بمعناه الايجابي والـسلبي وخـصوصا فئـة الـشباب الـذين يشكلون النسبة الأكبر من جمهور مستخدمي الانترنت،[5] إذ عمدت الولايات المتحدة بعد أحـداث 11 أيلـول الى استخدام هذه الشبكة بصورة أوسع وهذا مـا اكدتـه هيـوز مـن اسـتخدام هـذه الـشبكة وهـو مـا يؤكـد

---

(1) المصدر نفسه، ص115.

(2) سليمان سالم صالح، وسائل الإعلام وإدارة الصراع العالمي، الكويت، مكتبة الفلاح، 2011، ص199.

(3) محمد فلحي، مصدر سابق، ص129.

(4) فكرت نامق عبد الفتاح، عبد الجبار كريم الزويني، مصدر سابق، ص94.

(5) محمد حمدان، مصدر سابق، ص71-72.

أهميتها في تمرير الخطاب إذ اكدت (بدء استخدام مكثف للتكنولوجيا خصوصا الانترنت في نشر المعلومات من خلال غرفة الدردشة والفيديو الرقمي)[1] وتستخدم الحكومات الشبكة العالمية للإعلان عن نشاطها والترويج لسياساتها والحصول على استجابات حميدة لها، فقد عملت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الى استخدام مواقع الشبكة لأغراض الدعاية الذاتية بينما، كان وجودها مستترا من الناحية الرسمية، [2] وتوظف مؤسسة الدفاع (البنتاغون) الصحفيين وتدفع لهم الأجور مقابل كتابة المقالات والتعليقات التي تدعم الأنشطة العسكرية في أوربا وأفريقيا، وهي سياسة مؤطرة بموجب القانون الأمريكي وسياسة البنتاغون، ويستهدف موقعين للأخبار التابعين للجيش الأمريكي شمال أفريقيا وجنوب شرق أوربا والتي تنشر المقالات باللغة الانكليزية واللغات المستخدمة على نطاق واسع من المناطق المستهدفة، يتمكن جمهور الولايات المتحدة من دخول المواقع والحصول على المعلومات وقراءة المقالات.[3]

كما أن القنصليات الألكترونية التابعة لوزارة الخارجية تعد نقاط تواصل مستهدفة قائمة على شبكة الانترنت تتيح للجمهور الواسع الوصول إلى المعلومات الخاصة بالولايات المتحدة، والتي تسهم ببناء الصورة في أذهانهم وهي توفر روابط بين الأجانب واقرانهم الامريكيين ممن يمكنهم أن يقييموا معهم علاقات ومصالح، [4] وقد أسهمت البنى الكونية للاتصالات في بناء مجتمع المعرفة والذي يسير بالعالم الى ثقافة شبه أحادية في

---

(1) عبد الحليم حمودة،مصدر سابق، ص122.

(2) سليمان صالح ابو أصبع،قضايا أعلامية، عمان، دار مجدلاوي، 2005، ص284.

(3) بيتر فيليبس، مصدر سابق، ص 204.

(4) مارغريت تاتوايلر، الدبلوماسية العامة بلوغ ما وراء الجمهور التقليدي، مجلةالمستقبل العربي،بيروت،مركزدراسات الوحدة العربية، عدد301، 2004، ص141.

أنظمة الاتصال والبرمجيات،[1] ومحتوى قواعد المعلومات التي تركز في اهتمامات الشمال.[2]

تسيطر الولايات المتحدة على 65% من مصادر المعلومات في العالم وكذلك على 80 %من مصادر الحوار المرجعية المخزنة في بنوك المعلومات في العالم و85% من صناعة البرامج التطبيقية وأنظمة تشغيل الكومبيوتر وبذلك تتمكن من تمرير المعلومات التي تدعم سياستها الرامية إلى الهيمنة والانفراد بالنظام الدولي،[3] لقد أسهمت شبكة الانترنت في جعل الخطاب الأمريكي خطابا عالميا له دور أساس في تشكيل الوعي والعقل الجماعي العالمي وفي نقل وجهات نظر الولايات المتحدة إلى الشعوب الأخرى كما عمل على رسم صور الشعوب عن نفسها وتحقيق المصالح السياسية والاقتصادية،[4] والتي أثبتت قوتها ونجاحها عندما شكلت مفتاحا لانتصار الولايات المتحدة الأمريكية على الاتحاد السوفيتي، خلال الحرب الباردة حيث مكنت هذة الوسيلة القفز على الستار الحديدي المحيط بدول الاتحاد السوفيتي ونقل قيم الحياة الغربية إلى شعوب هذه البلدان حتى جاء التصدع من داخل هذه الدول.[5]

إنَّ سطوة الولايات المتحدة على شبكة الانترنت لغةً وبنى تحتية ومضامين ومؤسسات إنما يمثل الهيمنة والقوة،[6] وهو أداة وخطاب دعائي يعطيها التميز عن باقي الدول ويظهرها بمظهر المتفوق الصناعي والمعرفي والذي يفرض سطوته على العالم.

---

(1) كامل القيم، عملية التلقي الاعلامي بين المقروؤ والمرئي، مجلة تواصل عدد 7، بغداد، هيئة الاعلام والاتصالات، 2006، ص39.

(2) مصطفى حجازي، مصدر سابق، ص103.

(3) مجموعة باحثين التحولات السياسية والاجتماعية في الوطن العربي والدور الامريكي، مصدر سابق، ص124.

(4) محمد علي حوات، مصدر سابق، ص99.

(5) محمد حمدان، مصدر سابق، ص72.

(6) يحيى اليحياوي، أوراق في التكنولوجيا والاعلام والديمقراطية، مصدر سابق، ص28.

- شكّلت هذه الصناعة سلاحا قويا فاعلا منذ النصف الأول من القرن العشرين وذلك حسبما جاء في قول الرئيس الأمريكي روزفلت (ان صناعة الصورة المتحركة يمكن ان تكون اقوى اداة للدعاية في العالم سواء احاولت ذلك ام لا) وذلك نتجية المساهمة في تعبئة وحشد القوات خلال الحرب العالمية الثانية،[1] وقد صنفت الحكومة الأمريكية صناعة الأفلام كصناعة حربية رئيسة وأصدرت دليلا موجها لهوليود يضم أنواع الموضوعات التي يمكن أن تخدم المجهود القومي وقد حددت موضوعات أساسية تتمتع بالاولوية وهي[2]-

1- توضيح وتفسير لماذا يحارب الامريكيون.

2- تشجيع العمل والانتاج.

3- رفع معنويات الجبهة الداخلية

4- وصف الامم وشعوبها.

5- تصوير بطولات القوات المسلحة.

عبر تلك الثوابت ما زالت السينما الأمريكية ناشطة في خدمة أهداف الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى الداخلي والخارجي، وترافق وتتقدم أحيانا لتهيئ للقرار السياسي الأمريكي،[3] فهوليود استبقت دخول الولايات المتحدة بالحرب العالمية الثانية ودعمت خيارات واشنطن السياسية وكان لها حضورا نشطا وفعالا في حرب فيتنام، فهي تنتج الأفلام في المجال العسكري أكثر مما تنتجة بقية بلدان العالم.[4]

(1) منال هلال مزاهرة،الدعاية اساليبها ومدارسها، مصدر سابق، ص185.

(2) منال هلال مزاهرة، المصدر نفسة، ص379.

(3) يوسف محمد حسين، مصدر سابق، ص158.

(4) وليد شميط، مصدر سابق، ص183.

وتتفوق هوليود على باقي أدوات الدعاية الأمريكية من القوة والتاثير وذلك عن طريق مزايا الصور، فقد عدها جوزيف ناي أكثر ترويجا للرموز البصرية للقوة الأمريكية الناعمة، وذلك لان الامتاع الشعبي للأفلام الأامريكية (الجنس، العنف، الابتذال) كثيرا ما تحتوي على صور ورسائل لا شعورية عن الفردية وحرية الاختيار للمستهلك وقيم أخرى لها رسائل سياسة مهمة ومؤثرة، [1] وتدخل ضمن نطاق تلك المضامين البريئة النيات والبعيدة عن المجال السياسي، فهي تصب في دائرة التوظيف لأهداف دعائية سياسية وهذا ما طرحه رئيس أتحادالمنتجين السينمائيين في الولايات المتحدة الأمريكية في خمسينات القرن العشرين عندما قال(أن هوليود تؤدي دورا عظيما بأنتاجها أفلاما للتسلية خالية من الوعظ والارشاد).[2]

ترتبط هوليود بمؤسسات الإدارة الحكومية الأمريكية لتحقيق الأهداف العامة والاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، يقول رجيس دوبرية (أن هوليود هي العنصر الأهم في الإعلام وهوليود كانت على الدوام مع توجهات الحكومة وتوجهات وسياسات كل الإدرات الأمريكية الجمهورية والديمقراطية على السواء خاضت معها حروبها ليست ثمة صناعة سينمائية وتلفزيونية في العالم لعبت الدور الذي تلعبة هوليود من حيث قدرتها على الابلاغ والتأثير ومن حيث سلطتها على العقول والقلوب ودورها الدعائي الذي لا يضاهى)، [3] لذا ترتبط هذه المؤسسة بعلاقة وثيقة مع المؤسسات الحكومية الرسمية وغير الرسمية.

هذه العلاقة انتاجية تفاعلية حتمية قديمة تتمثل في علاقتها بوزارة الدفاع والبيت الأبيض، وهما كما يرى الفرنسي جان ميشال فلانتاين تفكران في الوقت نفسه بالمسائل والأمور نفسها، وإنْ اختلفتا في الرأى أحيانا، إذ تحدث فالانتان في كتابه هوليود والبنتاغون وواشنطن – الناشطون

(1) محمد حمدان، مصدر سابق، ص61.

(2) يوسف محمد حسين، مصدر سابق، ص158.

(3) وليد شميط، مصدر سابق، ص182.

الثلاثة لاستراتيجية اجمالية عن ما يسميه سينما الأمن القومي التي تفبركها هوليود بالتنسيق والاتفاق مع وزارة الدفاع وأحيانا مع البيت الأبيض.[1]

ومن هنا تعكس الأفلام الأمريكية بشكل دائم الخطوط العريضة للسياسات الخارجية الأمريكية وأهدافها عبر الفترات الزمنية المختلفة عن طريق انتاجها المرتبط بالمرحلة والظرف والأهداف السياسية للولايات المتحدة الأمريكية والتي تتلخص بما يأتي:-

1- نشر الثقافة الأمريكية - (فقد لعبت صناعة السينما الأمريكية دورا هاما في نشر الثقافة الشعبية الأمريكية وفي جذب التعاطف مع النمط الأمريكي في الحياة وتقديم نموذج جذاب للقيم الأمريكية خاصة قيم الفردية والحراك بحيث تكرست صورة الولايات المتحدة لدى العديد من الاجيال الشابة عبر العالم بأعتبارها أرض الفرص)،[2] والتي عكست أفلامها رفاهية العيش للمجتمع الأمريكي وأبرزت جوانب الدولة المتحضرة والقوية التي لا تقهر مع تفردها بدعوات مستمرة لتحقيق الأمن والسلام لمختلف دول العالم.[3]

2- حشد التعاطف والتأييد للسياسة الخارجيةلا سيما في فترات التحول أو الازمات أو في مواجهة الآخر.[4]

3- تمجيد القوة وفرض الهيمنة - وهو الاتجاه الذي ظهر مع استخدام القوة الأمريكية في الساحة الدولية، إذ ظهرت أفلام تمجّد القوة العسكرية وتعّدها ثمناً ضروريا يجب دفعه مقابل الحرية، وهومايتماشى مع الخط العام لخطاب بوش الابن في تبرير حروبة المتتالية،[5] فالصورة السينمائية سلاح ناعم إلى جانب السلاح العسكري لفرض الهيمنة يهدف إلى تحقيق مفاهيم على شاكلة التنميط

---

(1) علي ناصر كنانة، مصدر سابق، ص38.

(2) محمد حمدان، مصدر سابق، ص74.

(3) يوسف محمد حسين مصدر سابق، ص173.

(4) محمد حمدان، مصدر سابق، ص74.

(5) المصدر نفسه، ص77.

وتشكيل الصورة الذهنية عن طريق رسائل تحمل في طياتها معانٍ ضمنية مختلفة يغفل عنها المتلقي.[1]

فهوليود تمثل أمريكا، هي أيدلوجيتها، وفكرها وقيمتها المغذية للنزعات الليبرالية الرأسمالية التي تحاول السيادة والهيمنة وبذلك تحقق طموحاتها وآمالها.

4- تحقيق السيادة والدور المحوري للولايات المتحدة الأمريكية ، فبعد نهاية الحرب الباردة ظهرت أفلام تبشر بمحورية الدور الأمريكي مثل فلم يوم الاستقلال وفيلم أرماجدون والذي اتخذ الكثير من تعبيراتة الأساسية من مقولات الساسة الأمريكان امثال ذلك مقولة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت حول الأمة التي لا يمكن الاستغناء عنها،[2] والتي تعني بها أمريكا.

(1) رضوان بلخيري، صورة المسلم في وسائل الاعلام الامريكية، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الافلام السينمائية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد407، 2013، ص141.

(2) محمد حمدان، مصدر سابق، ص75.

المبحث الثاني

الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط

التوجة الدعائي الأمريكي للشرق الأوسط:

يعود تأريخ التوجة الدعائي للولايات المتحدة الامريكية بشكل مكثف للشرق الأوسط الى عهد إدارتي ترومان وايزنهاور، والتي عملت على دمج هذة المنطقة في التحالف الدولي المضاد للاتحاد السوفيتي وابقاء السيطرة الغربية على منابع النفط باستخدام مختلف الوسائل (كتب، أفلام، أخبار، ملصقات، المجلات، إذاعة، المدارس، المكتبات العامة، الاتصال الشخصي المتبادل والندوات الدينية) كما عملت على تقديم التمويل للعديد من المجلات في إيران والعراق، وسيطرت على محتوياتها ودسّت فيها مواد دعائية معادية للاتحاد السوفيتي.[1]

إنّ الخطاب الدعائي أو السياسي الخارجي يعّد أداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية، والسياسة الخارجية التي لا يمكن أن تنبع إلآ من المنطق السياسي حتى لو لجأت الى الأدوات، غيرالسياسية كالضغط الاقتصادي وتشجيع الاتفاقيات العسكرية ونشر التعاون الفني والعلمي، فإن ابعاده الحقيقية لا يعدوا الا تأكيداً لغزو أو لنشر نفوذ سياسي. [2]

فالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية والإسلامية، إنما تنبع من الادراك الانكلو-سكسوني) والاستراتاجية الأمريكية هي وليدة هذا الادراك الذي ينبع منه تعاملها مع العرب والمسلمين.[3]

---

(1) شيلدون رامبتون وجون ستوبر، أسلحة الخداع الشامل، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، بيروت، دار العربية للعلوم 2004، ص21.

(2) حامد ربيع، نظرية الدعاية الخارجية، مصدر سابق، ص7.

(3) حميدة سميسم، مصدر سابق، ص295.

إتسم هذا الخطاب بالتناقض مع الواقع ليكون نمطا وسمة سائدة خلال العقود اللاحقة من تأريخ التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط، فالولايات أيدت شاة إيران عند وصوله إلى السلطة عام 1953 والمسبوق بدعم وكالة المخابرات المركزية الأمريكية لأحداث الانقلاب الذي أطاح بمحمد مصدق، الرئيس المنتخب ديمقراطيا والذي أراد تأميم النفط، كما عمدت إلى نشر خطابات معادية للشيوعية عبر الزعم بوجود صلات بين الشيوعية وإسرائيل عن طريق صحف عراقية وبتوجيه مباشر من دائرة الخدمات المعلوماتية الأمريكية.[1]

ويعود هذا التناقض الى اختلاف الأنظمة الحاكمة في الوطن العربي وتدرجها في الرفض التام للوجود الأمريكي إلى التبعية التامة، مع أنها تمثل جسدا اسلاميا واحدا له خصائص متشابهة، مما انعكس على طريقة استعمال الخطاب وأسلوب التعامل النفسي، فالتعامل مع دول الخليج النفطية يختلف عن تعامل الخطاب مع الدول الرافضة لمشاريع الولايات المتحدة الامريكية.[2] فالرسائل والمضامين تحددها المواقف السياسية والمصالح القائمة في المنطقة فهي تخاطب القيادات السياسية والجمهور الخليجي والجمهور بصورة عامة في المنطقة الرافضة لهيمنة وتدخلات الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

ولغرض حشد تأييد الرأى العام الداخلي والخارجي لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط عملت على التوجه اليهم بمنطق محدد يرتكز على الفكرة القائلة بأن الوجود الأمريكي في المنطقة هو للدفاع عن المصالح الأمريكية، التي تتلخص بحماية منابع النفط والمحافظة على استمرار تدفقه إلى الغرب، ليكون أساسا لخطاب

(1) شيلدون رامبتون وجون ستوبر، مصدر سابق، ص22.

(2) حميدة سمييم، مصدر سابق، ص294.

(3) ياس خضير البياتي، يورانيوم الاعلام حروب الاعصاب بالتقنيات الرقمية، مصدر سابق، ص227.

يستهدف الشركات الاحتكارية التي تشكل ثقلا كبيراً في بنيـة الـسياسة الأمريكيـة وقراراتهـا للحـصول عـلى تأييدها ودعمها.[1]

وفي سعي الولايات المتحدة لتحقيق السيطرة والتي تعني أمركة العـالم، اختـارت واشـنطن أنْ تبـدأ بأمركة العالم من الشرق الأوسط فهي منطقة معقدة، استراتيجية، غنية بالنفط، ترزخ تحت ثقل نزاع عـربي صهيوني قديم، كما تعاني شعوبها مـن نظـم حكـم دكتاتوريـة واسـتبدادية عـاجزة عـن الاصلاح والتطـوير والتغيير، تحتاج شعوبها إلى الديمقراطية والحرية، وتتطلب أوضاعها الاقتصادية الإنمائية والتربوية والثقافية إعادة ترتيب جذرية ويمكن إذا ما تأمركت أن تصبح انموذجاً للآخرين.[2]

والملاحظ أنّ الإعلام المتوافر عن المنطقة لأغلبية الدول الغربية حتى بداية الأربعينيات كـان إعلامـا ضئيلا، وتعد البحوث التي أجراها عدد من الباحثين الأمريكين في المنطقة بدايـة مرحلـة جديـدة للحـصول على المعلومات وتبويبها واستثمارها لخدمه المخطط الاستراتيجي الأمـريكي إذ قـدم هـؤلاء البـاحثون أساسـا نظريا للكثير من المفاهيم السياسية والاتصالية التي يمكن التعامل بها مـع العـرب وربطهـم بعجلـة الفكـر الغربي، عن طريق نظريات ومفاهيم من أبرزها، [3]مفهوم الرأسمالية والذي يمررَّ كمفهوم مرادف للتنميـة، والذين يرون أن الجمهور في المنطقـة سيجد الانمـوذج الأمـريكي بمـا يتعلـق بـالقيم والاتجاهـات الجديـدة أفضل الانموذجات الجاهزة والمتكاملة التي تنقذه من التخلّف لتنطلق به نحو الحياة العصرية، وكان هذا الاتجـاه مـرتبط بكتابات ولبر شرام ودانيل ليرنر وروجرز وغـيرهم والتـي تـأتي في سـياق ربـط شـعوب المنطقـة بـدولاب الـسياسة الأمريكيـة ومـصالحها الاقتـصادية عـن طريـق سـيادة العقليـة الاسـتهلاكية [4]، ويـشدد الخطـاب الأمـريكي عـلى

---

(1) ياس خضير البياتي، دراسات معاصرة في الاعلام والدعاية مصدر سابق، ص45.

(2) وليد شميط، مصدر سابق، ص30.

(3) ياس خضير البياتي، يورانيوم الاعلام، حروب الاعصاب بالتقنيات الرقمية، مصدرسابق، ص98

(4) المصدرنفسة، ص198.

مفهوم التنمية بعدّها تعني المزيد من كل شيء ولا سيما المزيد من استهلاك السلع المادية على حساب النمو كخبرة شخصية ذات معنى.[1]

كما تستند التعابير الجوهرية الجديدة إلى العقلانية الاقتصادية وتحقيق الربح والتي ترمي تحقيق تضامنات جديدة في المنطقة من جماعات سلطوية (سياسة، عسكرية، أقتصادية، معلوماتية). [2]ولغرض ربط المنطقة بالفكر والمفاهيم الغربية، عمد الخطاب الأمريكي إلى اقناع شعوب الشرق الأوسط والوطن العربي الذي يمثل مركزة (ان الخطيئة البنيوية التي يمكن وضع اليد عليها تكمن في الثقافة العربية ذاتها) [3]، وإنّ تحديث المنطقة لا يتم الا من خلال الحضارة الغربية وإنّ الوسيلة الوحيدة للنهوض بواقعهم هو تلقي الاستنارة من الغرب المتطور، لذا عمد إلى تعميق واشاعةهذه المفاهيم في الوعي الشعبي وبين أصحاب العلم والثقافة ورجال السياسة والاقتصاد. [4] وحدد المفكر نعوم تشومسكي استراتيجيات عدّة تستخدمها وسائل الإعلام العالمية للسيطرة على الشعوب ووعيها الفردي والجماعي وهي استراتيجية الإلهاء، وابتكار المشكلة، والتدرج، والتأجيل، ومخاطبة الناس وكأنهم مجموعة من الأطفال، واستثارة العاطفة بدل تفعيل التحليل المنطقي، ابقاء الشعوب في حالة من الجهل وتشجيع الشعب على استحسان الرداءة واستبدال حالة التمرد بحالة من الشعور بالذنب. [5]

والغاية من هذا التلاعب بالوعي هو(أحداث وخلق بيئة فكرية ونفسية مضطربة لدى عينة من الافراد والجماهير للتحضير وتهيئة الارضية الضرورية لتقبل النماذج

(1) كريس باركر، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية، ترجمة علا أحمد إصلاح، القاهرة،مجموعة النيل العربية، 2006، 81.

(2) العربي صديقي، مصدر سابق، ص 201

(3) ذياب فهد الطائي، مصدر سابق، 136.

(4) ياس خضير البياتي،يورانيوم الاعلام حروب الاعصاب بالتقنيات الرقمية، مصدر سابق، 98

(5) محمد حمدان، مصدر سابق، ص178.

والسلوكيات المصممة مسبقا طبقا للمدرسة السلوكية التي تشكل جوهر العقل الأمريكي)[1].

ويؤكد الاستاذ محمد عابد الجابري بأنة على صعيد التعرف على الهوية يجد الباحث في الفكر الاوربي (الانا) في هذا الفكر لا تتعرف على نفسها الا عبر الاخر تضع نفسها كمقابل لة كذات تدخل معها في صراع). [2]

والتي تجسدت بالاتحاد السوفيتي في زمن الحرب الباردة، أما بعد انقضائها فأن وسائل الإعلام أخذت تتحدث عن بروز أعداء عالميين جدد، ويؤكد دورمان بأن دور الاعلام ووظيفته آخذ بالتغيير منذ نهاية الحرب الباردة قد جعلت منها مشاركا طواعياً في السياسة الخارجية عن طريق المساعدة على رسم الحدود التي تقرر ضمن إطارها هذة السياسة، لذا ظهر الاسلام والمسلمين الذين تم تصويرهم باطراد على أنهم دعاة عنف كعدو جديد.[3]

مما ساعد الولايات المتحدة الأمريكية على خلق صورة مرغوب فيها لدى الرأى العام العالمي وتركز هذة الصورة في إنسانية وحضارة الإنسان الغربي مقابل همجية إنسان العالم الثالث، ولنا من الخطابات الأمريكية تجاه دول مثل: العراق وليبيا والسودان وفلسطين وأفغانستان مثالا على ذلك.[4] وهذا ما يوضحه استخدم المصطلحات الازدرائية التي تصور الدين الإسلامي كحركة متعصبة وغير متسامحة وعنيفة وهي ترجمات للمصطلحات المستخدمة في القرن التاسع عشر مثال ذلك بربري وبدائي غير متمدن.[5]

---

(1) المصدر نفسه، ص175.

(2) ناظم عبد الواحد الجاسور، المرجعية الفكرية للخطاب السياسي والاستراتيجي الامريكي،مصدر سابق، ص16.

(3) مجموعة باحثين، الوطن العربي في السياسة الامريكية، مصدرسابق، ص187.

(4) سلمان رشيد سلمان، مصدر سابق، ص116.

(5) العربي صديقي، مصدر سابق، ص204.

ومـن الواضـح أن الخطـاب الـدعائي الأمـريكي يـستخدم المـصطلحات لاجبـار العـالم والـشعوب على التفكير في الإطار الأمـريكي وكثـيرا مـا تتـسم هـذه المـصطلحات بـالغموض وعـدم التحديـد والتـي تحتكر الولايات المتحدة الأمريكية تفسيرها ويعد مصطلح الإرهاب أحد هذه المـصطلحات وأكثرهـا تـداولاً وغموضا. [1]

ولغرض حشد التأييد العالمي لحروبها، تم اضفاء الرموز الدينية المسيحية لبناء وتشكيل التـصور في أذهان الغرب بأن الحرب هي حربهم وانها تقود الحرب نيابة عنهم وباسم المسيحية وهي شعارات تستفز المشاعر الدينية للشعوب الغربية، [2] كما عملت على استفزاز الذاكره الجمعية للشعب الامريكية وشـعوب أوربا عن طريق استخدام المصطلحات المركبة والمزدوجة كمصطلح محـور الـشر فـدور كلمـة محـور تـذكر بدور المحور ومأسي الحرب العالمية الثانية وكلمة شر تتضمن كل ما هو سيئ وخبيث، والتـي وصـفت بهـا دول إسلامية كدولة إيران والعراق، ومن ثم أضيفت لها سوريا.[3]

إن استخدام اللغة في الخطاب السياسي الأمريكي ماهوإلآ تـضليل دعـائي يـستخدم بغيـة تحـريض أفراد المجتمع لخلق حالة من عدم التوازن والاغتراب باتباع عدد من المبادئ نلّخصها بالآتي: -[4]

1-قاعدة الانتقاء - يقصد- بها انتقاء معنى محدد من مجموع المعاني التي تلحق بالكلمة والناتجة مـن تعدد معان الكلمة، ليكون هذا المعنى المنتقى هو الأساس، فالمعنى العام يصبح خـاص وبـالعكس فكلمة قومية عربية تأخذ معنى الشوفينية والعدوانية.

---

(1) سليمان صالح، الاعلام الدولي، مصدر سابق، 327.

(2) المصدر نفسة، ص327.

(3) ذياب فهد الطائي، مصدر سابق،ص206.

(4) مؤيد خلف حسين، الدعاية الامريكية الموجهة للعراق رسالة ماجستير غير منشورة، بغـداد، جامعـة المستنـصرية، المعهـد العالي للدراسات الاستراتنتيجية، 2003، ص180.

2- قاعدة القسر – إنّ الكلمة التي تحمل معنى معين تميل إلى الانصهار بهذا المعنى فقط عن طريق تنظيم دقيق للاطار الحديث فكلمة إسلام في الدعاية الامريكية تعطي معنى الإرهاب أو توحي بمعنى التخلف، الاصولية، التعصب وكذلك كلمة إسلامي توحي بالمتطرف والإرهابي.

3- قاعدة الأولوية – ويقصد بها انعكاس قيم معينة عن طريق انسياق المعاني لتمثل الأولوية، إذ كلمة يهودي ترد دائما في الدعاية الأمريكية وكذلك أرض الميعاد أو تحقيق السلام أو حقوق الإنسان، فلها قيمة من حيث النسق والاولوية أكثر من كلمات أو مصطلحات أخرى مثل الحقوق الفلسطينية والامة العربية أو الوطن العربية.

يتمتع الشرق الأوسط بأهمية استراتيجية بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويتضح ذلك من خلال رصد الأموال الطائلة والميزانيات الضخمة التي ترصد لتمويل الخطابات التي تحاول تلميع صورة الولايات المتحدة الأمريكية في أذهان شعوب هذة المنطقة [1]، وهي خطابات تعمل على ايجاد طرق مناسبة لحلّ بعض النزعات المستعصية التي تغذي مشاعر العداء لأمريكا في أنحاء المنطقة كافة[2].

إذ يرى فوكوياما بأن تجرّد ما تدعوه أمريكا حربا على الإرهاب من طابعها العسكري والانتقال الى نوع جديد من أدوات السياسة لمواجهة تحدّي الجهاديين، والذي يُعد نوعا من صراع ضبابي طويل جوهره ليس الحملة العسكرية وإنما المنافسة، للاستحواذ على قلوب المسلمين العاديين وعقولهم في جميع أنحاء العالم[3]، لأنّ الأعمال العسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية والمعتمده في حالتي العراق

---

(1) حيدر احمد علو – الدبلوماسية الشعبية الدعاية من خلال وزارة الخارجية، مجلة تواصل، عدد7، بغداد، هيئة الاعلام والاتصالات، أب، 2006، ص32.

(2) شيلدون رامبتون وجون ستوبر، مصدر سابق، ص19.

(3) محمد سيف حيدرالنقيد، نظرية نهاية التاريخ وموقعها في إطارتوجهات السياسة الامريكية في ظل النظام العالمي الجديد،الامارات، مركزالامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2007 ص123.

وأفغانستان إنما كان من شأنها الاضرار بصورة أمريكا في العالم بصورة عامة والعالم الإسلامي والعربي بصورة خاصة[1].

ويرى ناي أنه إذا أرادت أمريكا أن تنتصر في الحرب ضد الإرهاب و تصحح صورتها أمام العالم وتستعيد هيبتها ومكانتها فيتعين على قادتها أن يعملوا على تحسين أدائهم في الجمع بين القوة الصلبة والناعمة بما يمكن أن نسمية القوة الذكية، [2] والتي تساعد على إعادة هيكلة المنطقة على بنى جديدة، [3]عن طريق تمرير أيدلوجيا التطبيع والتي تعد منظومة فكرية أضحت إسرائيل بمقتضاها جزء من المنطقة، أو أداة لشرعنة ذلك كمقدمة موضوعية للتسليم بهذا الأمر، [4] مع توظيف مصطلحات ذات أبعاد سيكولوجية تعمل على خلق حالة من عدم الاستقرار والاضطراب الذي يزعزع الروح المعنوية ويعمم النتائج السلبية على المجتمعات العربية، كاستخدام مصطلح جيل الهزيمة، فهو محاولة لتدمير روح المقاومة والإرادة العازمة على بناء الدولة العصرية ومن ثم اعقبة جيل التشائم.[5]

فالخطاب السياسي الأمريكي يعمد إلى التحكم بمشاعر ورغبات وطموحات الشعوب العربية، بحيث يتم ربطها جميعا بالذات والمصلحة الشخصية وتحقيق المتعة، وبهذا يفقد الانسان صلته بواقعة العربي.[6]

---

(1) يحيى اليحياوي، القوة الناعمة أوفي التمظهرات الجديدة للتسلط، مجلة المستقبل العربي، عدد 369، مصدر سابق، ص35.

(2) بشير عبد الفتاح، تجديد الهيمنة الامريكية،بيروت،الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010،ص29.

(3) شادية محمد حلمي، مصدر سابق، ص135.

(4) يحيى اليحياوي، أوراق في التكنولوجيا والاعلام والديمقراطية، مصدر سابق، ص95.

(5) ذياب فهد الطائي، مصدر سابق، ص136.

(6) المصدر نفسة، ص132.

الاستشراق كمرجعية فكرية للدعاية الأمريكية:-

أعتمدت الدعاية الامريكية في تعاملها مع الشرق الأوسط الذي يشكّل العرب الجزء الاكبر منه فضلاً عن سيطرتهم على المنطقة الأهم، على الدراسات الأكاديمية وعلى النظرة الاستشراقية ومنهجها القائم على التحريف وتزييف الاحداث، إذ وظّفت الكثير من الدراسات الاستشراقية لتحقيق أنماط دعائية قائمة على فهم سيكولوجية الجمهور واتجاهاته ورغباته بقصد اختراق العقل العربي [1]، وتشوية صورة المجتمع الإسلامي والعربي وغرسها في أذهان الجمهور الأجنبي والعربي.

يرجع تشويه صورة الإسلام وتبدأ إلى دائرة التراكم العدائي المغلوط بانتشار الإسلام وفتوحاته وانتهاء بضعف الدولة العثمانية في نهاية القرن السابع عشر، حين كان المسلمون في سدة القيادة للعالم، والتي تمكنوا فيها من فتح بلاد اليونان والمجر ومحاصرة فيينا وصولا إلى حدود فرنسا والتي كونت للغربيين (عقدة النقص) التي أظهرت الكثير من الشروحات حول خطر المسلمين وديانتهم [2].

عملت الدول الغربية إةى تكريس تبعيه الدولة العثمانية بعد سقوطها عن طريق البحوث والدراسات لاخراج المجتمعات العربية والإسلامية من تراثها الإسلامي إلى تراث الغرب، والتي يمكن تسمية هذة المرحلة بمرحلة (الاستعمار والانطلاق نحو العالمية)، إذ أمتزجت أطروحة المدرسة الاستشراقية التقليدية بأدبيات مدرسة التحديث* وكان نتاج هذا التزاوج بين المدرستين المناداة بالعلمانية وتهميش آثر الدين وتغريب المجتمع

---

(1) ياس خضر البياتي، يورانيوم الاعلام حروب الاعصاب بالتقنيات الرقمية، مصدر سابق، ص217.

(2) عبداللة يوسف سهر، المؤسسات الاستشراقية والسياسة الغربية تجاة العرب والمسلمين، دراسات أستراتيجية، عدد57، مركز الامارات والبحوث الاستراتيجية، 2001، ص9-10.

(*) أقتبست الكثير من الحركات في الدول العربية والاسلامية الاتجاة الغربي للتحديث فظهرت حركات عدة تمثل حركة القوميين العرب وحزب البعث والحركة الناصرية وحركة تركيا الفتاة والتي أخذت بمبدأ فصل الدين عن الدولة، أنظر مؤسسات الاستشراق، ص22.

الإسلامي عن طريق تصنيف التطور بما يتبع الغرب فكرا وسلوكا، إلآ أن تفاقم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الكثير من دول الشرق الأوسط كان سببا على انبعاث الحركات الإسلامية والتي دعت إلى انعاش القيم والثقافة وإعادة الحياة الإسلامية ، هذا ما أثار الخوف (غيرالمبرر) لدى الغرب من خلال قراءة هذا التحول، وسعت إلى التحذير ممن أسمته الغول القادم المتمثل في الإسلام.[1]

ويرجع هذا الخوف من المد الإسلامي إلى ما يمثله المسلمون كقوة عالمية مهمة لتشكيلهم نسبة20%من سكان العالم كما أن المسلمين يشكلون النسبة الأكبر من سكان 30 دولة.[2]

ومع انبعاث الحركات الإسلامية انشق أنصار المدرسة التحديثية في الغرب، صنف ينادي بالأخذ بالدين عنصرا أساسيا للتحديث، وهم المنهج النقدي (الملتزم)، وتأثيرهم محدود في الحياة السياسية والفكرية للغرب، والصنف الثاني هو المنهج الدعائي، أو منهج الموروث والذي أطلق عليهم المدرسة الاستشراقية الجديدة وهم متنفذون في الدوائر التشريعية والتنفيذية والعلمية وقد أسسوا خطاباتهم على تصورات المدرسة اللاهوتية الاستشراقية القديمة لينطلقوا، إلى فضاء عدم تلاقي الشرق الإسلامي مع الغرب وعدم قدرة العرب والمسلمين على النهوض حضاريا ما داموا متمسكين بمعتقداتهم كما عدهم خطرا على الإنسانية يجب أن تتوحد ضدهم كل الدول والشعوب التي تؤمن بالحضارة والمسيرة نحو العالمية الرأسمالية.[3]

(لان الأصولية الإسلامية داعية الى مجتمع ديني جامد، بوصفها تجسيدا لمعادات الحداثة تبدو عاكفة على قلب مسار عملية التحديث الاجتماعي والساعية الى تحقيق الانفصال عن تيارات الحداثة العالمية المتدفقة، وعلى إعادة تركيب عالم ينتمي إلى زمن ما

---

(1) عبدالله يوسف سهر، مصدر سابق، ص 21-22-23.

(2) برايان وايت وريتشارد ليتل ومايكل سميث، مصدر سابق، ص8.

(3) عبدالله يوسف سهر، مصدر سابق، ص26-27.

قبل الحداثة)[1] لذا فإن العلاقة بين الإسلام والغرب علاقة متساوية بشكل يرتبط الأخير بالحداثة والديمقراطية بشكلٍ حصري أما الإسلام فهو يفتقر إلى القيم أومؤسسات الحداثة والديمقراطية.[2]

ويرى باحثون مستشرقون معنيون بشؤون الشرق الأوسط أن الشرق الأوسط سيبقى المنطقة الوحيدة في العالم المحصنة ضد التوجه الديمقراطي، وذلك بسبب التنافر العميق بين الديمقراطية والإسلام أو في الأقل الأصولية الإسلامية،[3] ويرى كل من هنتغتون وفوكاياما أن الثقافات السياسية غير المسيحية تشجّع على ممارسة السياسة غير ديمقراطية،[4] وهي بذلك تمثل التهديد الرئيس للاستقرار الدولي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، والذي سيصبح النزاع بين الغرب المسيحي والبلدان السلطوية المتواجدة في الشرق الأوسط مؤكد وحتمي،[5] وهذا ما يؤكده كثير من المستشرقين، وأن لم يتلقوا دراسة دينية، فأنهم يحملون انطباعات المدرسة الدينية وأفكارها عن المسلمين وعن حتمية الصراع وبديهية التناقض الحضاري.[6]

يعكس الخطاب الأمريكي طروحات المستشرقين تجاه دول المنطقة، ومنهم غوستاف فون غرونبوم الذي يُعد أكثر المستشرقين نفوذا في أمريكا بنظرياته العنصرية والتي لا تنسجم مع حقيقة الواقع العربي وحضارته الإنسانية، داعيا إلى السيطرة على

(1) مايكل هاردت، انطونيو تيغري، مصدر سابق، ص226.

(2) العربي صديقي، مصدر سابق، ص211.

(3) جيمس لي ري، مصدر سابق، ص 226.

(4) برايان وايت ريتشارد ليتل ومايكل سميث، مصدر سابق،ص 222.

(5) المصدر نفسة، ص 215.

(6) عبداللة يوسف سهر، مصدر سابق، ص14.

العرب ومراقبتهم، لأنهم جنس منحط وبربري، معللا ذلك كون الامبريالية مرحلة ضرورية في تأريخ الأقطار المتخلّفة [1].

كما يستند الخطاب الدعائي الأمريكي الى كتابات المبشرين وتنظيرهم للشعوب المسلمة، وهذا ما أكدته هيلين م.كيرني حين كتبت (أن معظم كتابات المبشرين تؤكد أن المسلمين أو الشرقيين عموما تعيش في حالة بربرية وحالة نقصان أخلاقي وفكري كما أن المسلمين يعيشون حالة كسل يتعذر استئصالها كما أن هنالك حالة تواكل ناشئة عن الايمان بالقضاء والقدر، أن القيم الاجتماعية الثانوية والمواقف الطائفية ازاء الحقيقة والحرية الفردية وقدسية الحياة الانسانية والرق ومركز المرأه والتكنولوجيا قد عززت وأبدت نظاما معاديا لدى هؤلاء المسلمين)[2].

إن اطلاق التسميات التي تُسيء الى الإسلام والشعوب الإسلامية يعمل على تحقيق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية والغرب لتشوية صورة الآخر الذي يحمل القيم والمثل الأخلاقية والإنسانية التي يحاول أصحاب المصالح في الأنظمة الغربية والنظام الأمريكي القضاء عليها، لجلب المزيد من الأرباح، ولتبرير مساعيهم في الاستيلاء والسيطرة على دول منابع النفط التي تخضع لنفوذ دول اسلامية لذا جوبهت هذه المجتمعات بالتحريف والتلفيق لصورتها، ووصفت بأنها دول ومجتمعات أبوية قائمة قبل أكثر من 1400سنة، والنساء المسلمات هن أكثر الفئات اضطهادا أجتماعيا على الأرض، وهن محرومات من العديد من الحريات الشخصية التي يتمتع بها الرجال المسلمون.[3]

إنّ المتفحص لمضمون القراءة الغربية للتأريخ العربي والإسلامي الذي يمثل جل تأريخ الشرق الأوسط يرى أنّ تلك القراءات تعمل على تكريس اقتناع ذي قالب جامد

(1) ياس خضير البياتي، يورانيوم الاعلام حروب الاعصاب بالتقنيات الرقمية، مصدر سابق، ص214.

(2) رفيق السكري، الاعلام والاعلام العربي، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2011، ص196.

(3) أياد القزاز، مستقبل عربي،مصدر سابق،ص 63.

يؤثر بشكل سلبي كبير في العملية السياسية، وينعكس على تفاعلات وسياسات الدول الغربية تجاه العرب والمسلمين، [1] والتي تنقلها الخطابات.

مستعينتا بتكريسها لهذا القالب الجامد بالدراسات الأكاديمية والتي تعمل على مقارنة الإسلام بالغرب من حيث منجزاته التي تمثلها لائحة من العناوين التي تمثل الجهد الطويل والمستمر ومنها الإسلام والغرب، الإسلام والحداثة. [2]

مؤسسات أنتاج الخطاب:-

يمثل البيت الأبيض أعلى سلطة تنفيذية، إذ يضع برنامج السياسة الأمريكية وينقلها عن طريق وسائل الإعلام بانطباعات ومبالغات إلى الجمهور تحمل تحريفات وصور مبسطة عن شعوب الشرق الأوسط والتي يستوعبها الجمهور وتكون أساسا للتصورات السلبية والتي تنطلق منها المواقف بالتأييد لسياسات البيت الأبيض، والذي يستجيب لها عن طريق عملية نقل مبرمجة لتعاد الدورة نفسها باستمرارية. [3]

وفي إطار نشر الديمقراطية والنظام الليبرالي الذي يحقق مصالحها وأهدافها فإن أغلب تصريحات المسؤليين في البيت الأبيض تشمل مفهوم الديمقراطية ومساعيها إلى الدعم الديمقراطي في دول الشرق الأوسط. [4]

كما يضطلع الكونغرس بدور مهم عن طريق الاتصال المباشر الذي يقوم به أعضاء الكونغرس في البلدان الأخرى لايصال القيم الأمريكية بصورة غير مباشرة إلى الجمهور الأجنبي وعن طريق برنامج الزمالات الدبلوماسية، مع قيامه بدور الممّول

---

(1) عبداللة يوسف سهر، مصدر سابق، ص7،

(2) العربي صديقي، مصدر سابق، ص211.

(3) جانيس ج تيري، السياسة الخارجية الامريكية دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة، ترجمة حسان البستاني، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون 2006، ص41.

(4) وليد عبد الحي، مصدر سابق، ص62.

لبرامج الدبلوماسية الشعبية لا سيما بعد أحداث 11أيلول الارهابية،[1] كدعمه منظمة الكونغرس الإسلامي وهي منظمة دولية اسلامية غير حكومية ترمي إلى تعزيز الحقوق المدنية وحقوق الإنسان والتعايش عن طريق الفلم القصير والصورة.[2]

تشاركها في ذلك وزارة الخارجية الأمريكية والتي تدعم تصريحاتها بكشوفات عن حالة الديمقراطية في الشرق الأوسط، وتدعم الوزارة بعثاتها الدبلوماسية بعناصر لها دراية بميدان الدعاية للتحول الديمقراطي، وتفيد من المؤتمرات الدولية في اطلاق خطاباتها للضغط على دول المنطقة.[3]

تعمل وزارة الخارجية على توظيف شبكة الدبلوماسيين والسفراء الأمريكيين المنتشرين في المنطقة على القيام بدور مهم ومباشر في ايصال خطابات ورؤيا الولايات المتحدة عن طريق الدبلوماسية الشعبية، إذ يعمدون الى بناء علاقات بنآءة ومتينة مع قادة الرأى، في الدول التي يتواجدون فيها، للتأثير فيهم وفي آرائهم حول الولايات المتحدة الأمريكية ليكون لهم التأثير في شعوبهم،[4]نتيجة التطورات العالمية التي تتطلب الوصول إلى ما هو أبعد من الحكومات إي التواصل المباشر مع المواطنين، لذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى توسيع نطاق ملفات وزارة الخارجية، لتشمل قضايا كانت تعد من قبل قضايا داخلية مثل قوانين البيئة والمخدرات والجريمة المنظمة وما يتعلق بالاقتصاد والفقر، لأنَّ تأثير هذه القضايا عابر للحدود، ومن ثم أصبح موظفوا الخارجية الأمريكية العمود الفقري لشراكة الولايات المتحدة مع دول المنطقة.[5]

وتسهم شركات العلاقات العامة في انتاج الخطاب والرسائل الدعائية، وهذا ما بينتة صحيفة لوس أنجلوس تايمز في نوفمبر من عام 2005، حين ذكرت إنّ شركات

(1) حيدر أحمد علو، مصدر سابق، ص139.

(2) قناة الحرة، النشرة الاخبارية، برنامج العالمية، بتأريخ 2013/3/6.

(3) مي العبدالله، مصدرسابق، ص256.

(4) مارغريت تاتوايلر، مصدر سابق، ص138.

(5) محمد حمدان، مصدر سابق، ص133.

علاقات عامة صغيرة تتخذ من واشنطن مقرا لها توظف مع الجيش الامريكي تعمل على زرع الدعاية في الصحف العراقية، مثال ذلك عملت لنكولن جروب على ترجمة عشرات القصص الإخبارية التي كتبتها قوات العمليات الإعلامية الأمريكية الى اللغة العربية ونشرتها في صحف بغداد دون ابلاغ القراء بمشاركة الجيش الأمريكي في ذلك ومن بين العناوين الرئيسة لهذه المقالات (مزيد من الاموال تتجة الى تنمية العراق) و(العراقيون يصرون على العيش رغم الإرهاب)، وفي رؤية نقدية لهذه المقالات، كتب المحرران في لوس أنجلوس تايمز مارك مانسيتي وبورزو داجاهي (مع ان المقالات تقوم في الأساس على الحقائق، فهي لا تقدم سوى جانب واحد من الاحداث وتحذف المعلومات التي تنعكس بالسلب على الحكومة الامريكية أو العراقية). (1)

تعمل شركات العلاقات العامة على إدارة العلاقات العامة الخاصة بحروب أمريكا الاستباقية وتهيئة الرأى العام، كما تعمل على تسويق الولايات المتحدة لدول الشرق الأوسط، فضلاً عن دفع أموال إلى وكلاء من الباطن لكتابة المقالات متخفيين باسم الصحافة المستقلة مع إدارة العمليات النفسية في العراق وأفغانستان.(2)

وتهيمن مجموعة من الشركات الدولية العابرة للقارات على مؤسسات إعلامية بما فيها الكايبل والشبكات التلفزيونية الكبيرة والمؤسسات السينمائية والمحطات الإذاعية والصحف، لينبثق ما يشبه الاجماع في وجهات النظر لعرض كل من المسائل المتعلقة بالشرق الأوسط، (3) ويأتي ذلك نتيجة ارتباطها بصلات مشتركة بالعالم الإسلامي والعربي.(4)

---

(1) بيتر فيليبس، مصدر سابق، ص202.

(2) المصدر نفسه،ص202.

(3) جانيس.ج. تيري، السياسة الخارجية الامريكية دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة، مصدر سابق، ص31.

(4) محمد حمدان، مصدر سابق، ص70.

إنّ امتلاك الشركات معظم المصادر الإعلامية جعل الإعلام أكثر تحفظا وميلا لدعم النخبة الرسميةالمتنفذة، والتي تقتصر في مناقشاتها لشؤون الشرق الأوسط في وسائل الإعلام وبشكل متزايد على مجموعة صغيرة من المعلقين التابعين في أغلب الأحيان مؤسسات الأبحاث الموالية لإسرائيل والقائمة في واشنطن.(1)

تتماشى وسائل الإعلام مع متطلبات الشركات المتعددة الجنسية، إذ يتم اغراق مجتمعات الشرق الأوسط بسيل من الرسائل التجارية، طبقا لمواصفات جهات التسويق العالمي، (2) ويتضح حجم التأثير لهذه الرسائل في قولبة الجماهير وتنميط سلوكهم بما ينسجم مع الأهداف والمصالح الأمريكية من تعاظم حجم الانتاج والتصدير للبرامج التلفزيونية.

تعد الولايات المتحدة الأكثر تفوقا على دول العالم كافة في مجال تصدير البرامج التلفزيونية، إذ يصل معدل تصديرها للبرامج التلفزيونية الى مائتي ساعة سنويا، ويصدر ثلث منها إلى أمريكا اللاتينية ويصدر الثلث الثاني إلى دول الشرق الأقصى وشرق آسيا أما الثلث الثالث فيذهب إلى دول غرب أوربا ومنطقة الشرق الأوسط.(3)

وهذه البرامج تروّج لأفكار وقيم الثقافة الأمريكية وتفرض الرأسمالية كنظام صالح لتطوير الحياة وازدهارها، وتؤدي إلى أمركة العالم عن طريق الترويج لانموذج الحياة الأمريكية والحلم الأمريكي.(4)

تؤثر وسائل الإعلام الأمريكية في تكوين الإطار المرجعي للأفراد عن طريق ما يسمى الدورة الإعلامية التي تهيئ الإنسان ذهنيا وعاطفيا لاستقبال المعلومات، ومن ثم

---

(1) جانيس.ج. تيري، السياسة الخارجية الامريكية دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة، مصدر سابق، ص31.

(2) فاروق ابو زيد، مصدر سابق، ص129.

(3) فاروق أبو زيد، مصدرسابق، ص.08

(4) سليمان صالح، الاعلام والاتصال في المجتمعات الحديثة نظرية جديدة للعلاقة بين الاعلام والمجتمع، الكويت، مكتبة الفلاح، 2009، ص306.

دفعه إلى اتخاذ السلوك المناسب مستفيداً من عدم معرفة الفرد الأمريكي بالعالم الخارجي، وانسجاما مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وأهدافها عملت تلك الوسائل على تشويه صورة العرب والمسلمين المخالفين لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية أو الذين يضعون أنفسهم في وضع صراع أيديولوجي أو سياسي أو استراتيجي.[1]

حيث أنّ التغطية الإعلامية الأمريكية لأخبار الإسلام والمسلمين السلبية هي التي تحددّ الموقف العام من المجتمعات الإسلامية، وهو شئ بديهي وحتمي، لأنّ رموز التيار المسيطر في وسائل الإعلام هم أنفسهم أعضاء مشاركون في مؤسسة النخبة السياسية، وهذا ما أكده ادوار هيرمان بقولة (ان وظيفة الإعلام الأساسية هي في كونة الساعد المؤيد للنخبة الحاكمة بحيث يعرض المجريات ويناقشها ضمن الاطر المقبولة لدى المراجع العليا).[2]

وتؤكد وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية على أن التغطية التي تتناول شعوب الشرق الأوسط عادلة وغير منحازة [3]، بينما تشير الوقائع إلى وجود تحيز بنيوي في أخبار وبرامج المحطات التلفزيونية الأمريكية لاغراض سياسية واقتصادية واجتماعية فهي تقدم القضايا المعقدة مثل الأحداث السياسية والاقتصادية وفق أسلوب سطحي يخلو من النظرة العميقة[4]، ومما يزيد هذه التغطية سطحية هوتفضيل المصادر الجنوبية التي لا تجيد التعبير عن القضايا الوطنية أو الدفاع عنها، بغية عرض صورة لدول الجنوب وقضاياها تتوافق مع متطلبات السياسة الخارجية الامريكية وأهدافها.

---

(1) ناظم عبد الواحد الجاسور، المرجعية الفكرية للخطاب السياسي والاستراتيجي الامريكي مصدر سابق، ص86.

(2) فواز جرجس، الوطن العربي في السياسة الامريكية ص185.

(3) جانيس، ج، تيري، السياسة الخارجية الامريكية دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة، مصدر سابق، ص29.

(4) محمد فلحي، مصدر سابق، ص 66.

تشارك هذة المؤسسات في تمرير وأنتاج الخطاب الأمريكي وكالات الأنباء العالمية التي تمارس تـأثيرا متزايداً في حركة التدفق الدولي للأنباء الذي يأخذ اتجاها واحدا من الغرب إلى الشرق، وهـي تمثل تحيـزا واضحا في صالح الغرب، والذي يصب في تحقيق الاهداف السياسية لحكوماتها، [1] وهو ما أكده (باحثون كثيرون حول دور غير نزية تقوم به وكالات الأنباء الدولية في مسألة تصنيع المصطلحات التي تهدف الى تحقيق الرأسمالية الدولية التي تقودها الشركات القابضة العملاقة في عالم المال والنفط والإعلان والسلاح)[2].

لذا فإن هذه الوكالات تمارس احتكار السوق العالمية الدولية للمعلومات وتقوم بتشويه الحقائق على الأرض، عن طريق تمرير المصطلحات التي تصاغ بما يتوافق مع السياسات وتحقق المنافع والاهداف وفي الغالب تكون هذة المصطلحات دعائية هدفها الحكم على الجهات المستهدفة بما تحملة هذه المصطلحات من معان كالإرهاب اشارة إلى الإسلام، الحركات الإرهابية في اشارة إلى الحركات الإسلامية، الإصولية والتطرف والرادكالية ودول محور الشر اشارة الى الدول المعارضة للسياسة الأمريكية.[3]

تؤدي هذة الوكالات دورا بالغ الأهمية في رسم تصورات الجمهور عن الأحداث والوقائع بتحيزها في تغطية أحداث الشرق الأوسط وتحريفها للحقائق، والتي تنقل الى الجمهور عن طريق وسائل الإعلام المحلية والعالمية المشتركة معها.

وهـذا ما أثبتته الدراسة التحليلة المعنونة (لو علم الأمريكيون) لتغطية الاسوشيتدبرس لوفيات الفلسطنيين والإسرائليين، واكتشفت الدراسة التي أجريت على مدى عام 2004، أنّ الاسوشيتدبرس أوردت(131) بالمئة من الوفيات الإسرائيلية و(66) بالمئة فقط من الوفيات الفلسطينية نتيجة الصراع، ومن تحليل وفيات الأطفال

(1) أبراهيم أمام ومحمد فريد عزت القاهرة، مصدر سابق، ص66.

(2) عوض هاشم،مصدر سابق، ص112.

(3) المصدر نفسة، ص112.

وجدت الدراسة أن (113) بالمئة من الاطفال الإسرائليين مقابل نـسبة (15)مـن الاطفـال الفلـسطينيين التـي فقدت أرواحها نتيجة القتل من أثر الصراع.[1]

وتتوسع الولايات المتحدةالأمريكية في استخدام منظمات المجتمع المدني في تمرير خطاباتهـا، والتـي تتخذ من الديمقراطية والحرية شعار لهـا ويرجـع الـسبب في ذلـك حـسب تفـسير ويليـام دوغـلاس إلى أن حقيقة التواصل الأمريكي الرسمي في بعض الأقطارمع جماعات المعارضة يمكـن أن لا توافـق عليـه الأنظمـة الحاكمة الحليفة، ومن ثم لا بد من استخدام الجماعات الخاصة لانجاز هذه المهمة.[2]

فضلاعن ذلك تحقق هذة المنظمات أهداف أمريكا في محاربة التطـرف والإرهـاب وهـذا مـا تـراه مؤسسة راند الأمريكية في تقريرها لعـام 2007 (بنـاء شـبكات مـسلمة معتدلـة) تناشـد فيـه صـانع القـرار الأمريكي استخدام آليات الحرب الباردة نفسهاووسائلها غير العسكرية لمواجهة الإسلام والمسلمين.[3] وتدرب الحكومة الأمريكية مجموعة من البارزين في مجال التحركات الاحتجاجية في الدول العربية على كيفية شنّ الحملات والتنظيم عن طريق وسائل الإعلام الجديدة وهذا ما أكده موقع ويكلـيكس عـن طريـق برقيـات مسربة والتي تثبت أن عمليات التدريب تقوم بها منظمات المجتمع المـدني، مثـل المنظمـة الحقوقيـة غـير الربحية والمعهد الجمهوري الدولي والمعهـد الـديمقراطي الـوطني والمتمركـز في واشـنطن والتـي تعـرف ب (بيت الحرية) والذي يتلقى الدعم من وزارة الخارجية الامريكية. [4]

تقدم الإدارة الأمريكية الدعم لمؤسسات المجتمع المدني التـي تعمـل عـلى تـسليط الأضواء على التناقضات الاجتماعية والسياسية التي تسهم في اضعاف النظم الـسياسية في

---

(1) بيتر فيليبس،مصدر سابق، ص280.

(2) العربي صديقي، مصدر سابق، ص379.

(3) بشير عبد الفتاح، مصدر سابق، ص32.

(4) محمد حمدان، مصدر سابق، ص91.

الكثير من بلدان الشرق الأوسط من خلال تأجيج الشارع وفرض رؤيتها، لإحداث الانقسام في بين شرائح المجتمع.[1]

وتتولى هوليود دورا بارزاً في نشر الثقافة الأمريكية وخاصة في بلدان العالم الثالث، إذ تقود إلى نوع من التجانس والتشابة الثقافي العالمي عن طريق هيمنة الثقافة الأمريكية التي تطرح أسلوب ونمط الحياة الامريكي فضلاًعن الايديولوجية الرأسمالية التي تكون مخبئة في النصوص وغير واضحة لأولئك الذين يستهلكونها.[2]

وتشارك هوليود أجهزة الدعاية الأمريكية في تشكيل الصور النمطية للشعوب الأخرى، وخاصة الدول العربية ومنذ عقود، إذ عمدت إلى بناء صورة نمطية تتمثل في شيخ صحراوي متعصب بدائي يعتقد أن بإمكانة شراء أمريكا بثروته مضطهداً للمرأة، هذة الصورة الخيالية انطبعت في أذهان الناس كمكان أسطوري بالصحراء يشعرهم بالخوف.[3]

وهذا ما أكدته كتابات جاك شاهين الذي كتب مقالات عدّة عن أثر صانعي الصورة السينمائية في قولبة الصورة السلبية عن العرب، [4] وتتسم عملية التشوية بالنمو والتوسع المستمر والتنوع ليناسب المناخ النفسي والأجواء السياسية السائدة، [5] وهي بذلك تحقق أهداف وتفرض الرؤية الأمريكية.

شهدت السنوات الماضية عددا ملحوظا من الأفلام التي أبدت تعاطفا مع السياسة الخارجية بشكلٍ مباشر محاولةً تجميل صورة العسكرة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط

---

(1) مجموعة باحثين، الاعلام العربي في عصر المعلومات،الامارات،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2006، ص244.

(2) أرثر أسابيرغر، مصدر سابق،ص105.

(3) عبد الجبار ناصر، ثقافة الصورة في وسائل الاعلام، القاهرة،الدار المصرية، 2011 ص246.

(4) أياد القزاز، مصدر سابق، ص53.

(5) ناظم عبد الواحد الجاسور، المرجعية الفكرية للخطاب السياسي وإستراتيجي الامريكي، مصدر سابق، ص87.

لا سيما بعد حربها على الإرهاب وتداعياتها في أفغانستان والعراق، ومن الأفلام المهمة في هذا السياق فيلم أسامة عام 2004 الذي يبرر الحرب الأمريكية على نظام طالبان باظهار المعاناة الإنسانية للشعب الأفغاني وخاصة شريحة النساء.[1]

إنّ اظهار معاناة شريحة النساء في ظل نظام طالبان وغيرها من شعوب المنطقة لا يعني انتصار لهذه الشريحة.

فالأفلام السينمائية الأمريكية تصور المرأة بالأجيرة والراقصة منذ صناعة الأفلام الأولى إلى هذه اللحظة، إلّا أن التغيير الدرامي الجديد سعى إلى اظهارها على شكل أرهابية، وهذا يعني تشويه للصورة بإعطائها واقعا معاكساً، فكلما تقدمت المراة العربية والمسلمة تراجعت صورتها المنتجة في هوليود.[2]

كماتوحي الأفلام المنتجة في هوليود عن طريق التلميح والتصريح بأن فرصة تقدم المجتمع الإسلامي لا يمكن أن تتم إلآ عن طريق ثقافة أوربية وأموال أجنبية.[3]

تضطلع هوليود بمهمات كثيرة منها تعبئة الرأى العام الوطني والخارجي لاسناد مساعيها، ومن هذا المنطلق وّجه الرئيس الأمريكي بوش الابن في اجتماع عقد في 11 تشرين الثاني 2001 ضم ممثلين عن الاستوديوهات الكبرى والرئيس السابق لجمعية الأفلام الأمريكية ورئيس نقابة الممثلين والمستشار السياسي الخاص به لايضاح استراتيجية البيت الأبيض الإعلامية والتي تقضي بعدم الخلط بين الإسلام والإرهاب لضمان تضامن العالم الإسلامي، ولا سيما أنها تخوض حربها ضد الإرهاب الاسلامي.[4]

---

(1) محمد حمدان، مصدر سابق، ص76.

(2) عبد الجبار ناصر، مصدر سابق، ص246.

(3) رضوان بختلري، مصدر سابق، ص142.

(4) وليد شميط، مصدر سابق، ص186.

وهي تهمة ألصقتها بها الإدارة الأمريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي، واكدتها سيناريوهات وأنتاج هوليود مستعينةً بدعم قدرات أجهزة المخابرات الأمريكية والتحقيقات الفيدرالي ووزارة الدفاع. [1]

الأدوات الاعلامية الموجهة إلى الشرق الأوسط:-

لنقل الخطاب الذي يحوي أفكارا وثقافة إلى جمهور عريض مستهدف لابد من وجود أداة نقل مادية تمكّن أصحاب الرسائل والمضامين الإعلامية والدعائية من تحقيق أهدافها بالتأثير في النواحي الادراكية والوعي للجماهير المستهدفة، يمثل التطور التكنولوجي وثورة التقنيات الرقمية الاتصالية الحدث الأبرز الذي مكن رجال الأعلام ومؤسساته من الوصول إلى الجمهور العريض الواسع الانتشار في أطراف المعمورة، إنّ تعاظم آمال وطموحات الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى الدولي كان سببا رئيسا في اهتمامها بالجانب التقني وأدوات إصال الخطاب الأمريكي الى شعوب العالم.

إذ اكد نص تقرير لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأمريكي عام 1967 وبوضوح على أهمية تقنيات الإعلام ووسائله الحديثة، قياساً بالقوة العسكرية والاقتصادية للوصول إلى الجماهير في العالم وتشكيلهم والتاثير في مواقفهم للعمل بشكل محدد. [2]

ويتخذ الخطاب الأمريكي للوصول إلى الجماهير مسارين هما:

1. إعلام أمريكي غير مباشر يتخذ من وسائل الإعلام المحلية في دول الشرق الأوسط ومن العاملين فيها أدوات لتنفيذ الأهداف، وهي تشكل الخطر الحقيقي، لانها الأكثر تاثيرا في مجتمعات الشرق الأوسط من وسائل الإعلام الأمريكية نفسها، لانها تنبع من ذات المجتمع وتُدار برجاله ومؤوسساته الإعلامية فهي أمريكية الفكر

(1) يوسف محمد حسين، مصدر سابق، ص179.

(2) فارس اشتي، مصدر سابق، ص106.

والتوجه محلية الإدارة تستخدم غايات وترفع شعارات وطنية لتحصل على ثقة الجماهير، ومن هذه الشعارات الحرص على مصلحة الوطن والدفع بالمجتمع نحو الصلاح وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني والتخفيف عن كاهل المواطن بالتسلية لتحقيق المشروع الغربي في المنطقة، [1]وهي توائم خطاباتها مع الإعلام الغربي في الترويج لخطاباته وأفكاره عن طريق الحديث عن استهداف الحضارة الغربية واستهداف نمط العيش الأمريكي والتحامل على قيم الليبرالية والحرية وحقوق الانسان التي تنعم بها أمريكا وتعمد إلى تعتيم الخطابات الوطنية، التي تشكك بنوايا ومقصدية المخططات الأمريكية، الساعيه للهيمنة على المنطقة وخلفياتها.[2]

يوجد اكثر من 33 فضائية عربية رسمية أو تجارية ينحو معظمها نفس منحى القنوات الأمريكية من اعداد البرامج ومضمونها المروج لقيم التسلية والإثارة والتي تؤدي وظيفة تسطيح الوعي والإلهاء الجماهير، [3] تأسست هذه التبعية باستيراد معدات الاتصال والبرامج الأجنبية والملاك الفني وما يلحق بها من بروتوكولات ومعلومات، والتي تؤسس لمجموعة من المعاييروالقيم الأجنبية التي تنعكس على الثقافة المحلية بدرجات متفاوته.[4]

ومن هنا فإن التلفزيون الأمريكي هو المحدد لأسلوب انتاج البرامج، وهذا ما اكده تصريح ولسون بي ديزارد مسؤول سابق لوكالة الاستعلامات الامريكية امام لجنة الكونغرس سنة 1967 مبينا (ان كمية الصادرات من الأفلام وصلت من الضخامة بحيث ان شاشة التلفزيون اصبحت المصدر الرئيسي لعرض الصورة الامريكية

---

(1) ياس خضير البياتي، يورانيوم الاعلام حروب الاعصاب بالتقنيات الرقمية، مصدر سابق، ص182.

(2) يحيى اليحياوي، اوراق في الاعلام والتكنولوجيا والديمقراطية، مصدر سابق، ص77.

(3) مصطفى حجازي، مصدر سابق، ص100.

(4) صالح خليل ابو اصبع، قضايا اعلامية، عمان، دار مجدلاوي، ط2، 2005، ص284.

لملايين متزايدة من الناس في الخارج كما ان برامج التلفزيون الأمريكي اصبحت هي التي تحدد اسلوب انتاج البرامج في العالم بأسره)[1] وهذا ما أشارت اليه منظمة اليونسكو في أن شبكات التلفاز في الوطن العربي تستورد اجمال البث لاسيما منها البرامج الأمريكية التي تمثل الأفلام الأمريكية 70% من الأفلام المعروضة وتحتل برامج التسلية نسبة 75%، هذه البرامج تحمل معها مشاهد العنف والجريمة والشهرة والثروة ونمط الحياة الأمريكية مع نقلها لقيم الاستهلاك والفردية والانانية التي تعمل على تخريب القيم باستقطاب الأجيال الصاعدة وتوجيه ميولها والتركيز في السطحي من الطموح والتطلع، وصولا الى زعزعة الثقة بالنفس ومحو الشخصية ومقوماتها الثقافية ومن أهمها اللغة والدين والعادات والتقاليد.[2]

لم يقتصر هذا التقليد في الشكل والمضمون على شاشة التلفاز، بل تعداه إلى صناعة السينما العربية التي عمدت الى رسم صورة للإسلام متمثلة بتساوي الإرهابي بالمتحمس الديني، وخير مثال على ذلك فلم الإرهابي ومسلسل العائلة المصريين، [3] وبذلك مارس هذا الانتاج السينمائي العربي تشويه صورة المسلم بربطه بالإرهاب والعنف.

وبسبب محدودية قدرة وسائل الإعلام العربية المقروءة والمسموعة والمرئية على تتبع الاحداث في الساحة الدولية والمحلية ونتيجة التسارع والتطور للأحداث أدى إلى اعتمادها على وكالات الاخبار العالمية التي تُسيِّس وتوجه الأخبار حسب أهداف مدروسة معتمده بصياغة صحفية محكمة، باعتماد واستهلاك المصطلحات والاخبار الواردة لهامن وسائل الإعلام الغربية، فالخطاب الإعلامي العربي في واقعه الراهن لاينتج المصطلحات ولكنه يتلقفها من وكالات الأنباء العالمية، [4] وخير مثال على

---

(1) د.ر. مانكيكار، مصدر سابق،، ص68.

(2) مجموعة باحثين، التحولات السياسية والاجتماعية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص124.

(3) العربي صديقي، مصدرسابق، ص200.

(4) عوض هاشم،مصدر سابق، ص114.

ذلك تغطية وسائل الإعلام العربية لحرب الخليج بمصطلحات أطلقتها إدارة الإعلام الأمريكي التي فرضت على وسائل الإعلام الصورة العامة للحرب واثرت في لغتها.[1]

وهذا ما اكده اولف هلتون خبير الإعلام باليونسكو حين قال (ان 90% من الاخبار الدولية التي تبثها القنوات الارضية والفضائية في دول العالم الثالث تأتي من مصادر غربية والتي تفرض رؤية واحدة).[2]

إنَّ توظيف العاملين في مجال الإعلام لصالح قوى خارجية يُعد أحد الأساليب المهمة في إيصال الخطابات التي يحاول القائم الدعائي بتمريرها إلى الجماهير للتأثير فيهم واستحصال السلوك المرغوب فيه.

ومن هنا مارست وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أنشطتها لإفساد الكثير من المثقفين والإعلاميين في دول الجنوب وربطت مصالحهم الشخصية بالهيمنة الأمريكية، فكانوا أداة معبرة عن مصالحها، [3] لذلك نرى من يتحدث في المنطقة العربية عن موت القومية العربية باستخدام أسلوب السخرية من المفكرين القوميين والوطنيين [4]، والدعوة للانطلاق نحو العالمية بانتهاج نمط الحياة وقيم الآخر الغربي.

فضلاً عن استخدام النظام التعاوني مع اذاعيين محليين مستغلة قنوات وتقانات التوزيع الجديدة لخلق صورة أكمل وأدق عن الولايات المتحدة الأمريكية لدى الجمهور العام في الشرق الأوسط، [5] وبغية إعداد ملاكات اعلامية محلية موالية تضطلع مؤسسات الفكر والمجتمع المدني الأمريكية في العمل بشكل غير مباشر

---

(1) سليمان صالح، الاعلام الدولي مصدر سابق ؟، ص321.

(2) فاروق ابو زيد، مصدر سابق، ص118.

(3) سليمان صالح، الاعلام الدولي، مصدر سابق،ص304.

(4) سعيد اللانداوي، مصدر سابق، ص61.

(5) مارغريت تاتوايلر، مصدر سابق، ص142.

بإعداد الصحفيين الذين يدعمون التوجهات الأمريكية في المنطقة بأختيارهم وتدريبهم في الولايات المتحدة الأمريكية أو في بلدان أخرى.[1] ومن هنا فأن الولايات المتحدة الأمريكية تخاطب الجمهور في الشرق الأوسط بلسانهم عن طريق أشخاص ارتبطوا فكراً أو مصلحةً بالقضايا والرؤية الأمريكية للمنطقة وخاصة أن بعض كتابات وفكر المستشرقين تتبنى من قبل فئة محلية ميالة للغرب.

وهذا ما رآه أدوارد سعيد، إذ وصف الاستشراق بانه(قوس متصل من المعرفة والقوة يربط رجل الدولة الغربي أو الاوربي بالمستشرق العربي وقد توسع هذا القوس الحواضري بقوس محيطي يتبنى فيى ممثلوا السلطة الحواضرية الداعمون العسكريون أو الرعاة السياسيون أو الماليون للمتغربين العرب الخطابات الاستشراقية وينمطونها بما يتلاءم مع المصلحة والمناسبة السياسية).[2]

2- اعلام امريكي دولي يتبنى أطروحات المنظرين الاستراتيجيين الذين صنعوا مشاريع اعلامية موجه إلى المنطقة والذي يتمثل فيما يأتي[3]:

1. **قناة الحرة الفضائية:**

يعد يوم 14شباط لسنة 2004 انطلاقة بث قناة الحرة إلى الشرق الأوسط بعد توصية من اللجنة الاستشارية للدبلوماسية الشعبية قدمتها خلال التقريرين السنويين لعامي 2003-2004، إذأوصت هذه اللجنة بضرورة انشاء محطة تلفزيونية باللغة العربية، نال هذا المقترح دعم الرئيس الأمريكي بوش الابن والكونغرس الأمريكي، [4] وحرص

(1) ذياب فهد الطائي، مصدر سابق، ص135.

(2) العربي صديقي، مصدر سابق، ص199.

(3) ياس خضير البياتي، يورانيوم الاعلام حروب الاعصاب والتقنيات الرقمية، مصدر سابق، ص182.

(4) jeremy m.sharp.the middle east television network an ،reporter forcongeess february 1942005 overiew crt نقلاً عن حيدر احمد علو، مصدر سابق، ص194.

الرئيس بوش على ان يعلن شخصيا عن اطلاق قناة الحرة الموجهة إلى الشرق الاوسط بقوله (هذه الفضائية ستنقل إلى شعوب الشرق الأوسط الحقيقة عن قيم الولايات المتحدة ومبادئها (.....)من اجل اختراق الدعاية الحاقدة التي تملأ الاثير في العالم الإسلامي ومن أجل تشجيع الحوار وبث رسالة التسامح والحقيقة.[1]

يصل بث هذه القناة إلى 22 دولة في منطقة الشرق الأوسط وتعمد الى التأثير في جمهوره وتحريك الرأي العام العربي من التطرف والعنف إلى الديمقراطية والحرية وتغيير الصورة السلبية عن الولايات المتحدة وسياساتها في المنطقة،[2]تبث قناة الحرة على خمسة أقمار صناعية (نايل سات، عرب سات d2 وعربسات c2 وانتلسات وسات Ncc 907)وتديرها شبكة الشرق الأوسط وهي مؤسسة غير تجارية ولاتستهدف تحقيق أي مكاسب مادية، ويقع مقر القناة الرئيس في مقاطعة سبرنج فيلد احدى ضواحي ولاية فرجينيا وتنشر شبكة مراسليها في معظم أنحاء الشرق الأوسط[3] تبث الحرة برامجها باللغة العربية على مدار اليوم وتمتاز برامجهابالتنوع من (الاخبار وبرامج وثائقية، برامج سياسية حوارية، عروض الازياء والموضة، والبرامج التكنولوجية، برامج الرياضة)لذا فهي تغطي اهتمامات الجمهور كافة وتؤدي وظائف دعائية إعلامية ترفيهية إعلانية.[4]

وتركز هذه القناة من حيث التغطية الاخبارية على تصريحات المسؤولين الأمريكيين ولقاءاتهم حول الأحداث والقضايا في الولايات المتحدة والشرق الأوسط، والتي يُخصص لها معظم الوقت من البث الاخباري، وخاصة خطابات الرئيس الأمريكي،[5] لذلك تمثل هذه القناة محاولة لتوجيه خطاب مباشر ايديولوجي من داخل الحدود الإقليمية للولايات المتحدة نابع من الخطاب السياسي والاستراتيجي للإدارة

---

(1) وليد شميط، مصدر سابق، ص 178.

(2) شادية محمد حلمي، مصدر سابق، ص253.

(3) المصدر نفسه، ص254.

(4) وليد شميط، مصدر سابق، ص178.

(5) شادية محمد حلمي، مصدر سابق، ص255.

الأمريكية عن طريق آلة اعلامية تخاطب العاملين في مجال الإعلام والدعاة لحقوق الإنسان ومروجي القيم الديمقراطية لذلك فهو يفترض حتمية التصديق وطواعية القبول والاستجابة تحت الضغط التكرار المتواصل في الخطاب.[1]

وللحصول على الجاذبية وكسب انتباه المشاهد العربي الذي تتجاذبه الكثير من القنوات وظّفت قناة الحرة التقنية الرقمية لتحقق مستوى جيد من حيث البثّ ووضوح الصوت والصورة، كما عمدت إلى اشراك المذيعين ومقدمّي البرامج والمحررين الذين سبق لهم العمل في القنوات العربية مثل الجزيرة والذين يتمتعون بكفاءة عالية مع اتقانهم للغة العربية ودلالاتها ومعرفتهم بالقيم والعلاقات الاجتماعية.[2]

يعُد الخطاب التلفزيوني لقناة الحرة أداة للتأثير والتغيير في آراء وتصوّرات الجمهور العربي، وتغيير الواقع العربي إلى واقع يتناسب مع سياسات الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط والمسرح السياسي الدولي،[3] وهي تظهر اتجاهات صريحة للتفوق الثقافي والعرقي للغرب على العرب، والتي يتم عادةً التعبير عنها ضمنيا وبصيغ مختلفة.[4]

2. راديو سوا:

بدأت سوى بثها في آذار 2002 وقد بدأ المشروع تحت اسم شبكة إذاعة الشرق الأوسط، اتخذت من دبي مقرا إذاعيا لها، وفق اتفاقيات وقعت مع البحرين وقطر والإمارات والأردن والكويت كانت لها محطات للتقوية،[5] وتبث اذاعة سوى والتي تعني (معا) باللغة العربية برعاية صوت أمريكا لتذاع في بعض الدول العربية على موجة

---

(1) مجموعة باحثين، العرب والاعلام الفضائي، سلسل كتب المستقبل العربي 34، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص97.

(2) حيدر احمد علو، مصدر سابق، ص194.

(3) علي جبار الشمري، الخطاب التلفزيوني الأمريكي الموجة الى الوطن العربي، مجلة الاذاعات العربية،تونس،أتحاد الاذاعات العربية، شباط/2010، ص19.

(4) مجموعة باحثين، الاعلام العربي في عصر المعلومات، مصدر سابق، ص228.

(5) شادية محمد حلمي، مصدر سابق، ص74.

(FM)كالكويت والاردن في حين تبث لدول الشرق الأوسط على الترددات الصوتية للاقمار الصناعية عرب سات ونايل سات.[1]وهي تمول من قبل الحكومة الأمريكية وتُوجَّه إلى العالم العربي مستهدفة المستمعين الشباب الذين تقل أعمارهم عن (30)عاما باستخدام الاسلوب السريع في التزويد بالأخبار مع تقديمها أحدث الأغاني العربية والأجنبية، [2] وتعد إذاعة سوى من الخدمات الإذاعية التي انشئت بديلة عن صوت أمريكا الناطقة باللغة العربية وهي تعمل (24)ساعة وعلى مدار الاسبوع مستخدمة خمس لهجات عربية (مصر، العراق، السودان، الشام، الخليج العربي).[3]

3. راديو فاردا:

عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تأسيس راديو فاردا لاستهداف الجمهور في إيران والتأثير فيه، وتعني كلمة فاردا باللغة الفارسية (غدا)، [4]اطلق راديو فاردا خدماته في كانون الأول سنة 2002 وهو حاصل جهد مشترك بين إذاعة أوروبا الحرة وصوت أمريكا، تبث هذه الإذاعة من واشنطن وبراغ وقد حل راديوفاردا محل راديو آزادي الموجه إلى إيران والذي كان يُبث بواساطة راديو أوروبا الحرة وراديو الحرية، لتحمل بعد أيام من انطلاقها خطاب مباشر للرئيس الأمريكي بوش الابن والذي أوضح فيه ان الولايات المتحدة تقف الى جانب الشعب الإيراني في سعيه الى الحرية والرفاه وحكم نزيه وفعال يسوده القانون، [5]يستخدم راديو فاردا

---

(1) نهى عاطف العبد، الاعلام الدولي، مصدر سابق، ص222

(2) المصدر نفسه، ص222

(3) www al bayan news paper file نقلاً عن مؤيد خلف حسين الدليمي، مصدر سابق، ص184.

(4) يوسف محمد حسين، مصدر سابق، ص76.

(5)US general accounting office.u.s international broadcasting.challenges focing of governors.testimony before the subcommittee on commerce justice state.and juaiciar 2004.p12.

نقلاً عن حيدر احمد علو، مصدر سابق، ص185.

أحدث الأساليب لجذب الجمهور المستهدف، إذ تمزج الموسيقى الفارسية بالموسيقى الغربية، ويعمد إلى تقديم المعلومات المختلفة والنشرات الاخبارية ،[1] للتأثير على الشباب وكسبه.

4. دبلوماشبكة راديو افغانستان:

اطلقت شبكة راديو أفغانستان ارسالها في شهر آب من عام 2002،[2] أي بعد تفجير برجي التجارة العالمي والبنتاغون، والتي اتُهمت به حركة طالبان، والمستهدف من ارسال هذه الإذاعة هو المجتمع الأفغاني وهذا ما انعكس على تصميم البرامج لتمثل في مضمونها برامج محلية أفغانية صرفة وذات مستوى عالٍ من النواحي التربوية والاخبارية والمعلوماتية هدفها هو تحسين صورة الولايات المتحدة الامريكية لدى المجتمع الافغاني بكل شرائحه.[3]

5. مجلة نيوزويك:

تعد هذه المجلة الاولى على مستوى الصحافة المقروءة تبنت مجلة نيوز ويك الاسبوعية اصدار طبعة عربية في الكويت متخذة من نشر الدراسات والتقارير اداة لجذب القارىء العربي تراجع انتشارها بسبب منافسة الصحف اليومية العربية التي انتهجت عملية نشر الدراسات والتقارير اضافة الى ضعفها في منافسة الاعلام المرئي العربي.[4]

(1) يوسف محمد حسين، مصدر سابق، ص76.

(2) عبد الامير عباس حسين، الشؤون العراقية في راديو سوا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاعلام، 2006، ص122.

(3) US general accounting office.u.s international broadcasting.challenges focing of governors.testimony before the subcommittee on commerce justice state.and juaiciar 2004.p11، نقلاً عن حيدر احمد علو، مصدر سابق، ص184.

(4) مجموعة باحثين، العرب والاعلام الفضائي، مصدر سابق، ص97.

6. مجلة هاي (مرحبا):

تأسست مجلة هاي عام 2003 وهي مجلة شهرية تصدر باللغة العربية تختص بشؤون حياة العرب في أمريكا توزع في كل الدول العربية، وتتولى مجموعة (المجلة) عملية نشر مجلة هاي بدلا من مكتب الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية الأمريكية، [1]يقوم الكونغرس بتمويل مجلة هاي وتشرف عليها إدارة الدبلوماسية العامة في وزارة الخارجية والغاية منها مخاطبة شريحة عمرية ما بين سن 18- 35 سنة وأنْ تفتح بخطابها نافذة على الثقافة الأمريكية، وقد عدها المنسق الخارجي لسية العلاقات العامة في وزارة الخارجية الأمريكية كريستوفر روس وسيلة لكي(نؤسس على المدى البعيد علاقات مع اشخاص سيكونون في المستقبل قادة العالم العربي)[2] ان غاية وسياسة المجلة المعلنة بناء جسور التواصل بين الثقافات العربية والإسلامية والثقافة الأمريكية لتحسين الصورة الذهنية للمجتمع الأمريكي لدى شريحة محددة من الشباب العربي الإسلامي.[3]. فهي تُعد مرشد للاجراءات المطلوبة للدراسة في أمريكا، وتعرفهم بالموسيقا الأمريكية نجوم أمريكا وتتوسع في الكلام عن مواطنين أمريكين عاديين، وتفسح المجال للتواصل والتعبير عن آراء القراء العرب والأمريكين.[4]

ولضمان تحقيق الانتشار الواسع والتواصل مع الجمهور المستهدف اتخذت المجلة موقع للأنترنت وبريد ألكتروني يشير إلى انها مجلة أمريكية تصدرها شركة مستقلة بمساعدة وتشجيع الخارجية الأمريكية من أجل تعريف القارىء العربي بالقيم والتقاليد الأمريكية واشراكه بها عن طريق بيان الكثير مما يجمع البشرية ويقربها لبعضها البعض، وتدار هذه المجلة من قبل مجموعة مؤلفة من الأمريكان والعرب أصحاب الجنسية الأمريكية يرأسها أمريكي الجنسية، وقد توقفت مجلة هاي عن الصدور بنسختها الورقية

---

(1) www.cnn.com 607K2006، نقلاً عن احمد علو، مصدر سابق، ص 185.

(2) وليد شميط، مصدر سابق، ص 179.

(3) شادية محمد حلمي، مصدر سابق، ص265.

(4) وليد شميط، مصدر سابق، ص179.

لعدم معرفة الاقبال على قراءتها حسب ما اعلنته وزارة الخارجية الأمريكية إلا أنّ عـددها الألكـتروني بقـي مستمرا في الصدور.[1]

7. مواقع الأنترنت:

تستخدم الولايات المتحدة الامريكية وسائل الاتصال الحديثة للوصول إلى الجمهـور في شـتى أنحـاء العالم ومن بينها دول الشرق الأوسط لما تتمتع به شبكة الانترنت من خصائص.

والتي ألغت بموجبها الانموذج الخطي للاتصال الذي أعطى سلطة للمرسل بجعل العلاقة بينـه وبين المستقبل علاقة استبدادية والتي أخذت طابعها من الانظمـة الـشمولية والاسـتبدادية في الـشرق الأوسط، اذ يمنح الأنترنت المستقبل حرية أكبر في الوصـول إلى مـا يريـده مـن رسـائل، [2]ويـزداد عـدد مستخدمي الأنترنت سنويا في دول الشرق الأوسـط ليـصل إلى أكـثر مـن 60 مليـون مـستخدم، ويـصل معدل الاستخدام الى عشر سـاعات اسـبوعيا.[3] تـستخدم مؤوسـسات الحكومـة الأمريكيـة الـسياسية الوسائل الاتصالية الالكترونية الحديثة للتعريف بـسياساتها عـن طريـق فـتح مواقـع باللغـة العربيـة تتوجه إلى دول الشرق الأوسط، مثال ذلك موقع http;\\usinfo.stat.gverlar ومن خلال دراسـة اجريـت عليه لرصد محتوى الرسائل الاتصالية والتي تُعرف شعوب الشرق الأوسط بأهم ما يختلج في المجتمـع الأمريكي من قضايا بمختلف المجالات فضلا عن توجهـات الـسياسة الخارجيـة الأمريكيـة تجـاه الـدول العربية وغير العربية ضمن نطاق الشرق الأوسط.[4]

---

(1) حيدر احمد علو، مصدر سابق، ص189.

(2) حسني محمد نصر، الانترنت والاعلام في الصحافة الالكترونية، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2003، ص52.

(3) المعز بن مسعود،صناعة الترفيه تغير مفاهيم المكـان والزمـان والفـضاء الاجتماعي،مجلـةالاذاعات العربيـة،تونس، اتحـاد الاذاعات العربية،نيسان2009،ص92.

(4) مجموعة باحثين، الدبلوماسية العامة الامريكية تجاه العالم العربي، برنـامج حـوار الحـضارات، القـاهرة، جامعـة القـاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، بلا، ص59.

كما تنطلق وزارة الدفاع الأمريكية من إيمانها بأنها تعيش في عالم لا توجد فيه حدود للأخبار فيهي متاحة للجميع، فانها تعمل باستمرار على زيادة دعايتها التي تعتمد على الانترنت، لذلك أنشأت قيادة المحيط الهادي الأمريكية في آسيا والقيادة المركزية في الشرق الأوسط مواقع للمعلومات الاقليمية الخاصة بها.[1]

وترمي الولايات المتحدة الأمريكية من ذلك الوصول إلى المناصرين والميالين لسياساتها وهذا ما أكدة هاوارد شميدت*عن أهمية الانترنيت والمعلومات حين قال(في العصر المعلوماتي الحالي يمكن أن تصبح أحدى نقاط القوة الهامة في حالتنا قدرتنا على التواصل مع مساحة كبيرة من المناصرين عبر الانترنيت في نقاط الضعف الخطيرة) لذلك أنشأ وأسس غرفة عمليات الحروب الناعمة عبر الانترنيت،[2] وهي أداة لفتح خطوط الاتصال غير الرسمي بين شعوب الشرق الاوسط وشعوبها ومؤسساتها عن طريق توظيف مواقع الحوار للمشاركة والنقاش حول بعض القضايا، مما يساعدها على بناء العلاقات وتمرير تصوراتها وتحسين صورتها لدى شعوب الشرق الأوسط، بلجوئها إلى عقد المؤتمرات عن بعد، مثال ذلك مشروع internet Listser Gulf2000 والذي يديره جاري سيك وهو عضو متقاعد في مجلس الأمن القومي، وتتضمن القائمة 400 خبير في شؤون الخليج، وهو يوفر منتدى لمناقشة القضايا وقناة لتشكيل الآراء.[3]

كما أسست الحكومة الأمريكية موقعا للتقريب بين الناس والثقافات عبر الحوار، ضمن جهودها للتأثير في شعوب المنطقة عن طريق طرف ثالث، بحيث يكون ممثلا لنفسه وليس للحكومة، وهو ما يحقق بعض المصداقية في الطرح ويبعد عن الموقع الشكوك، لذا أقامت مجموعة تسمى (مجلس المسلمين الأمركيين للتفاهم) موقعها على شبكة الويب

---

(1) بيتر فيلبس، مصدر سابق، ص204.

(*) هاوارد شميدت، مسؤول تنفيذي في قطاع التقنية ولديه خبرة في العمل الحكومي عمل مستشار لأمن المعلومات في ادارة بوش ولديه خبرة في المجال العسكري وتطبيق القانون المعلوماتي.

(2) محمد حمدان، مصدر سابق، ص106.

(3) سليمان صالح،الاعلام الدولي، مصدر سابق،ص292.

ليحمل اسم (حوار مفتوح)، يأخذ هذا الموقع الدعم المالي من الحكومة الأمريكيـة، ويُـزوَّد بنـشرة مجانيـة عن حياة المسلم في أمريكا، [1]وهو يعكس وجهة نظر أشخاص تنمطوا بالثقافة وأسـلوب الحيـاة الأمريكيـة ويصور أمريكا وطن يحتضن الجميع ومنهم الشعوب المسلمة.

يسهم الخطاب الدعائي المار عبر أقنية شـبكة المعلومـات والمواقـع عـلى صـفحات الويـب في فـرض السيطرة والهيمنة وتغيير الأنظمة عـبر بنـاء علاقـات وأواصر مـع الـشعوب الاخـرى عـن طريـق الاخـتراق والسيطرة على العقول.

لذا أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية ودعمت بـرامج ومـشروعات تـستهدف الطبقـة المثقفـة في دول الشرق الأوسط، ومنه برنامج وايرد أنترناشيونال الذي ابتكـرة عـام 1997 البرفـسور غـاري سـليو*وهـو برنامج يختص بتنمية مهارات الأطباء العراقيين عـبر انـشاء قاعـدة بيانـات وشـبكات معلومـات ومكتبـات وربط مراكز كثيرة في العالم عبر شبكة الأنترنيت فضلاًعن 97 دولة نامية موزعـة عـلى اربـع قـارات منهـا 39 مركزا في العراق، والغاية منه حسب راى سليو هو (تسخير القوة الناعمة لتكنولوجيا المعلومـات الامريكيـة في تغيير العالم نحو الافضل بدلا مـن القـوة العـسكرية)، [2]فـضلاًعن ذلـك يمثـل الانترنيـت مجـالا للاغتيـال السياسي ضد المناوئين لأمريكا في العالم الإسلامي والعربي عن طريق تشوية السمعة بإعلان فضائحهم.[3]

---

(1) شيلدون رامبتون وجونستوبر، مصدر سابق، ص37.

(*) غاري سيلو أستاذ علم الاتصالات في جامعة الولاية في مدينة سان فرانسسكو.

(2) بشير عبد الفتاح، مصدر سابق، ص30.

(3) باقر النجار، الفضاء السيبرني وتحولات القيم مقاربة عربية، بـيروت، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، عـدد 382 كـانون اول2010، ص64.

الفصل الرابع

الاطار العملي

المبحث الاول: اجراءات الدراسة

المبحث الثاني: تحليل البيانات وتفسيرها

المبحث الأول

اجراءات الدراسة

إجراءات الدراسة:

يُعد مجتمع الدراسة أو مجتمع البحث المجتمع الأكبر أو(مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الاكبر للمجتمع المستهدف)[1]، والذي يتمثل هنا في الخطاب الدعائي الأمريكي، ونتيجةً لضخامة واتساع آليات الخطاب الدعائي الأمريكي وأشكاله وتعدد قنواته، حدد الباحث مجتمعا متاحا يتصف بخصائص المجتمع المستهدف نفسة، والذي يتمثل في التصريحات التي يدلي بها الساسة الأمريكان في قناة الحرة الأمريكية والتي كان السبب وراء اختيارها هو العائدية والقصدية و توجهها نحو الشرق الأوسط علما أنّ القناة الموجهة نحو المنطقة ناطقة باللغة العربية وبذلك فهي تتوجه الى أغلب دول الشرق الأوسط، للتأثير في شعوبها وقياداتها، لما تتمتع بها هذه المنطقة من أهمية في الاستراتيجية الأمريكية لوجود منابع النفط والقوة البشرية والإمكانات المادية والموقع الجغرافي الاستراتيجي* وذلك باستخدام الخطاب المنطوق والمعروض ضمن نشرات الأخبار والمواجيز الإخبارية لقناة الحرة وقد تم اختيار نشرات الأخبار والمواجيز للحصول على العينة لأسباب عّدة نلخصها بالآتي:

1- وفرة التصريحات واختلاف القائمين بالفعل الخطابي من حيث متلاكهم الصفة الرسمية أو من عدمها مع مشاركتهم في صنع السياسة الأمريكية الخارجية تجاه المنطقة.

---

(1) محمدعبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص 30 * (أنظر الفصل الثالث، المبحث).

2- التغطية المستمرة والمتواصلة لتصريحات الساسة عن طريق برامج الأخبار ولمختلف الأحداث والمناسبات، مما أكسب هذه التصريحات صفة الانية والحداثة وملازمة التصريحات المعروضة للأحداث الجارية مما يضع هذه التصريحات في سياقها ويولد الأفكار والتصورات الآنية عن طريق أيحاءاتها.

3- تبين عن طريق الملاحظة عرض بعض التصريحات في المواجيز وعدم ظهورها في نشرات الأخبار الرئيسة، مما دفع الباحث إلى مواصلة المتابعة الدؤوبة والدائمة للمواجيز وتسجيل التصريحات التي تظهر بها، لغرض الإلمام بالتصريحات كافة.

عيّنة التحليل:

تعرف العينة بأنها (أنموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الاصل المعني بالبحث، تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاتة المشتركة وهذا النموذج أوالجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصل)[1]، أي جزء من المفردات أو البيانات التي يمكن أن نخضعها للدراسة بغية الوصول للحكم على الكل.

ولغرض الحصول على البيانات التي توافر معطيات تحقيق أهداف هذة الدراسة لجأ الباحث إلى اختيار(العينة الفرضية (عقدية أو الهدفية) حيث يختار الباحث هذا النوع من العينات لتحقيق غرضه، بحيث يقدر حاجته من المعلومات، ويقوم باختيار عينة الدراسة اختيارا حرا، على اساس أنها تحقق أغراض الدراسة من خلال توافر البيانات اللازمة للباحث في أفراد هذه العينة).[2] لذا تم ختيار مدة سبعة أشهر لغرض جمع العيّنة المتمثلة في التصريحات عن طريق المسح الشامل لها، إذ بلغت عدد التصريحات(373) تصريح شُكّلت عينة البحث.

---

(1) عامر قنديلجي، البحث العلمي وأستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، عمان، دار المسيرة، 2010، ص142.

(2) رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياتة النظرية وممارساتة العملية، دمشق، دار الفكر، 2005، ص 315.

عمد الباحث إلى تسجبل التصريحات ابتداءً من تأريخ2012/11/1 ولغاية 2013/5/31مع حفظها بنسخ ألكترونية أضافية وتفريغ العينة ورقيا حسب التأريخ وبشكل دوري بفتح سجلات خاصة بكل شهر مع التدقيق والملاحظه لتشخيص التصريحات المكررة ضمن النشرات الإخبارية أو المواجيز، ليتم حذفها إنْ تكررت بالصيغة نفسها الفاعل الخطابي نفسة، تلافيا لانعكاس تكرار هذه التصريحات على حجم ونسبة الفئات.

خطوات تحليل المضمون:

1- تحديد وحدات التحليل - تعرف (وحدات التحليل بأنها وحدات المحتوى التي يمكن أخضاعها للعد والقياس بسهولة ويعطي وجودها أو غيابها وتكرارها أو ابرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية)[1].

ويذهب الباحثون والخبراء الى أن هنالك خمس وحدات رئيسة لتحليل المضمون هي كالآتي:[2]

1- وحدة الكلمة.
2- وحدةالموضوع أو الفكرة.
3- وحدة الشخصية.
4- الوحدة الطبيعة للمادة الإعلامية.
5- وحدة مقاييس المساحة والزمن.

وقد اعتمد الباحث وحدة الموضوع أو الفكرة كوحدة للتحليل، إذ تشمل هذه الوحدة التصريح الوارد عبر قناة الحرة الأمريكية.

---

(1) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، بيروت،دار ومكتبة الهلال، 2009،ص136.

(2) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1999، ص260.

تمثل هذه الوحدة أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة وتُعد احدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الدعائية، [1] والفكرة هنا هي معنى يريد منتج الخطاب توصليه إلى المتلقي بحيث يتم فهم الخطاب على النحو الذي يريده منتج الخطاب، [2] أي اجراء التحليل على أساس الفكرة الكاملة في التصريح المراد تحليله بعد الفكرة بنية موحدة يقدمها منتج الخطاب بحيث يتماشى هذا الخطاب مع الهدف.

2 - تحديد فئات التحليل - تمثل عملية تحديد فئات التحليل خطوة مهمة من خطوات البحث العلمي، والتي لا بد من مراعاتها واعطائها الاهتمام الكافي من القراءة والتبحر في المادة المراد اخضاعها للبحث، لأنّ الإعداد الجيد لفئات التحليل يؤدي للتوصل إلى نتائج علمية موثوقة ومثمرة.

تعّرف فئات التحليل بأنها (مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يقوم الباحث بأعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفة بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول وبما يتيح أمكانية التحليل وأستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور)[3].

وحيث أن (الاسلوب الشائع لتحليل المحتوى أيا كان هدفه ومستواه يتمثل في ايجاد عدد من الفئات التصنيفية التي قد تكون محددة في دراسات سابقة أو يقوم الباحث بنفسة في أيجادها وتحديدها ومن ثم تحليلها)[4]، ترتبط عملية تحديد الفئات بمفهوم التجزئة، أي

---

(1) المصدر نفسة، ص261.

(2) بركات عبد العزيز، مناهج البحث الاعلامي الاصول النظرية التطبيق، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012، ص305.

(3) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، ص265.

(4) ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس وأخرون، البحث العلمي مفهومة أدواتة أساليبه،عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ط6، 1998، ص77.

تحول الكل إلى أجزاء تشترك بالخصائص والصفات نفسها لذلك فإنّ فئات التحليل عبارة عن أجزاء أصغر تجتمع فيها وحدة الصفات أو الخصائص أو الاوزان.[1]

وعن طريق التحليل المبدئي والدراسة المتأنية للمادة المراد تحليلها توصل الباحث الى عدد من الفئات الرئيسة والتي تتفرع بدورها إلى عدد من الفئات الفرعية مع مراعات معايير التصنيف، كالإطار النظري لمشكلة البحث وحدود ما يثيره من تساؤلات وإطار للنتائج المرجوّة من البحث وهذه الفئات تتلخص بالآتي.

أولا – الملف النووي الإيراني:

تركز هذه الفئة في جميع التصريحات إلتي تتضمن مساعي الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع الملف النووي الإيراني من تاكيدأت بعدم السماح لإيران بامتلاك السلاح النووي واعطاء المبررات لعملها بسياسة المنع، والادعاء بمساعي إيران لامتلاكة عن طريق التشكيك بمصداقيتها وتفضيل الولايات المتحدة للحل السلمي للانتهاء من هذا الملف الشائك وتتفرع هذه الفئة إلى أربع فئات فرعية هي:

أ- الولايات المتحدة لن تسمح لإيران بامتلاك السلاح النووي - وتضم هذه الفئة التصريحات كافة التي تؤكد أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح بامتلاك إيران للسلاح النووي واعطاء المبررات لموقفها هذا واستخدامها لكل الخيارات ومن ضمنها الخيار العسكري.

ب- إيران تسعى إلى امتلاك السلاح النووي- تبّين هذه الفئة مساعي إيران لامتلاك السلاح النووي عن طريق التقانات الجديدة المستخدمة وتحقيقها الانجازات التكنولوجية.

ت- التشكيك في مصداقية إيران توضح هذه الفئة مساعي الولايات المتحدة بالتشكيك بنوايا إيران وصدقيتها، بعدم اكتراثها بالمفاوضات، وعدم جديتها لاثبات سلمية برنامجها النووي.

---

(1) محمد عبد الجميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، مصدر سابق، ص113.

ث- تفضيل الحل السلمي للملف النووي الإيراني- تركز هذه الفئة في التصريحات التي تفضل الحل الدبلوماسي، وفوائد هذا الحل بالنسبة لإيران والعالم.

ثانيا- الولايات المتحدة تسعى لحل القضية الفلسطينية:

توضح هذه الفئة مساعي الولايات المتحدة لحل القضية الفلسطينية عن طريق دفع أطراف الصراع المتمثل في فلسطين وإسرائيل للحوار وبدون شروط مسبقة واعتماد التعاون الاقتصادي كأحد آليات الحل للقضية الفلسطينة وموقفها من الاستيطان الإسرائيلي وهدفها من حل هذه القضية إذ تفرعت منها أربع فئات فرعية هي:

أ- الحل يأتي عن طريق الحوار المباشر – توضح هذه الفئة أن الحل يأتي عن طريق المفاوضات المباشرة بين أطراف النزاع وهو السبيل لإقامة الدولة الفلسطينية وحل كل القضايا العالقة، وهي موجودة لدعم مثل هذه المفاوضات مع معارضتها أي عمل داخل المنظمات الدولية خارج إطار التفاوض والاتفاق مع إسرائيل.

ب- فتح التعاون الاقتصادي بين أطراف النزاع – تضمّ هذه الفئة التصريحات التي تؤكد أن التعاون الاقتصادي يسهم في حل المشكلة ولكنه ليس البديل.

ت- معارضة الاستيطان الإسرائيلي- تبين هذه الفئة موقف الولايات المتحدة الأمريكية من بناء المستوطنات الاسرائيلية وتوسعها، مع إعطاء المبررات لتلك المعارضة حيث أنها تعرقل عملية السلام وتأتي بنتائج عكسيةعلى عملية الحوار.

ث- الرؤية والهدف من القضية الفلسطينية – تؤكد هذه الفئة أن الهدف أو الرؤية للقضية الفلسطينية هو وجود دولتين لفلسطين واسرائيل تعيشان جنبا الى جنب بسلام وأمن.

ثالثا- الولايات المتحدة تدعم إسرائيل

تركز هذه الفئة في التصريحات على اظهار إسرائيل بصورة الدولة المهدده من قبل أطراف عربية عدة لما يفرض دعم أسرائيل وضمان تفوقها

النوعي واعطاء المبررات بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها واظهار استقلالية أمريكا بعدم تأثير إسرائيل في القرارت الأمريكية، وقد تفرعت هذه الفئة إلى أربع فئات فرعيةهي:

أ- إسرئيل دولة مهدده- توضح هذه الفئه أنّ اسرائيل دولة مهدده تأريخيا من العرب وهي تتعرض لهجمات الصواريخ ومن مختلف الأطراف.

ب- إسرائيل لا تؤثر على قرارات أمريكا – تؤكد هذه الفئة اعتماد الولايات المتحدة على المعلومات المستقاة من مؤسساتها مما يوحي باستقلالية قرارت أمريكا وأنّ إسرائيل لا تؤثر في القرارات الأمريكية.

ت- دعم أمن إسرائيل – تبين هذه الفئة التزام أمريكا تجاه إسرائيل بالحفاظ على أمنها من مراجعة الأسماء المرشحة لشغل المناصب القيادية في الإدارة الأمريكية وضمان التفوق النوعي.

ث- إسرائيل لها حق الدفاع عن نفسها – توضح هذه الفئة التزام أمريكا وتأييدها لحق إسرائيل بالدفاع عن نفسها.

رابعا – موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط

تختص هذه الفئة ببيان التوجه الديمقراطي لدول المنطقة، وأنّ الولايات ما زالت مهتمة بهذه المنطقة، وبيان الصورة السيئة للحكومات العربية عن طريق بيان تسلطها، وإنها كمنطقة تمثل التعقيد والاضطراب في المدة المقبلة ضمت هذه الفئة أربع فئات فرعية هي:

أ- الشرق الأوسط يتجه نحو الديمقراطية – تختص هذه الفئة بالتوجه الديمقراطي للشرق الأوسط والتحول والانتقال إلى النظام الديمقراطي.

ب- الولايات المتحدة صاحبة النفوذ في الشرق الأوسط – تؤكد هذه الفئة أن الولايات المتحدة صاحبة النفوذ والسيطرة في هذه المنطقة عن طريق رسم الخطط والاستراتيجيات وتعيين الموظفون القادرون على التعامل مع دول هذه المنطقة.

ت- تشوية صورة الحكومات في الشرق الأوسط. تتضمن هـذه الفئـة جميـع التـصريحات التـي تعطـي الصورة السيئة لحكومات الشرق الأوسط والتي وصفتها بالدكتاتورية والحارمة لشعوبها من العيش بحرية وكرامة.

ث - الشرق الأوسط منطقة مضطربة – تحوي هذه الفئة جميع التصريحات التي تؤكـد طبيعـة هـذه المنطقة كونها مضطربة وغير مستقرة وخاصـة بعـد الثـورات العربيـة والتـي سـتـشهد الكثـير مـن الفوضى، ويأتي هذا الاضطراب والتعقيد من التعقيد الاثني والعرقي والصراعات.

خامسا – الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط

تتمحور هذه الفئة حول التصريحات التي تبـين الفوائـد التـي تعطيهـا الديمقراطيـة بعـدم ظهـور مجتمعات دكتاتورية ودورها في الازدهار، وجهودها في دعـم الديمقراطيـة ودعـم تطلعـات الـشعوب نحـو التغيير الديمقراطي، والتعريف بها وبآلياتها وقد توزعت هذه الفئة الى ثلاث فئات فرعية هي:

أ- فوائد الديمقراطية – تضم هذه الفئة جميع التصريحات التـي تـشير إلى فوائـد الديمقراطيـة بعـدم ظهور مجتمعات دكتاتورية تتألف من نظام يرأسه شخص أو حزب فضلاً عن الفائدة التي تقـدمها لازدهار الشعوب والدول من خلال حرية التعبير وحق التصويت والتظاهر.

ب- أمريكا تدعم التوجة الديمقراطي – ونقصد بها جميع التصريحات التي تؤكد دعم الولايات المتحدة للتحول الديمقراطي من تمويل مالي، والمنادات لحلحلـة المـشاكل التـي تعيـق المـسار الـديمقراطي، ومشاركة المجتمع الدولي لمراقبة الانتخابات.

ت- وصف الديمقراطية – تتبلور هذة الفئة حول التصريحات التي تصف الديمقراطيـة وأجـواء الحـوار الديمقراطي باحترام وجهات النظر والتسامح.

سادسا- أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب

توضح هذه الفئة مساعي الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الإرهاب وتحذير العالم من طموحاته بإعطاء بعض أوصـافه وتقـديم الـدعم والمـساعدة والتعـاون، وبيـان

المنظمات والدول التي تصفها بالإرهابية في الشرق الأوسط وقد توزعت هذه الفئة الى سبع فئات فرعيةهي:

أ- الإرهاب لديه طموحات عالمية – تبين هذه الفئة تطلعات الإرهاب العالمية، ووجود شبكاته في الدول الأوربية، لذلك هو يمثل خطر يهددها.

ب- أمريكا مستهدفة من الإرهاب - تركز هذه الفئة في التصريحات التي تبين استهداف المصالح الأمريكية وبمختلف الطرائق ومنها الهجوم على الشبكات المعلوماتية.

ت- وصف الإرهاب – توضح هذه الفئة البيئة التي ينمو فيها الإرهاب، واستخدامه لطرائق جديد للقيام بأعماله.

ث- دعم مكافحة الإرهاب – تبين هذه الفئة مساعي الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب، وأبداء التعاون، واعطاء المساعدات التي تسهم في مكافحة الإرهاب.

ج- تشخيص من يمثل الإرهاب - تبين هذه الفئة التنظيمات والدول التي تصفها بالإرهابية.

ح- لا ملاذ آمن للإرهاب – تبين هذه الفئة إن الإرهاب لن يجد له ملاذ وموطن آمن في جميع أنحاء العالم.

خ- الإرهاب يختطف الثورات العربية – توضح هذه الفئة مساعي الإرهاب لاختطاف الثورات العربية، والأسباب التي أدت إلى هذا الامر.

سابعا- الصراع في سوريا

تتمحورهذه الفئة حول جهود الولايات المتحدة لحل الصراع السوري والتي توضح عملها في تشويه الحكومة السورية ودعم المعارضة بالاعتراف بها والتحذير من استخدام الأسلحة المحرمة دوليا، وتفضيلها للحل السلمي، وبيان اتساع الصراع، وتوجيه اللوم إلى روسيا في عرقلة الجهود لحل الأزمة وتفرعت هذه الفئة الرئيسة الى سبعة فئات فرعية هي:

أ – تشويه صورة الحكومة السورية – تبين هذه الفئـه التوجـه نحوتـشويه صـورة الحكومـة الـسورية، باسـتخدام الجـيش لحمايـة الـرئيس الشخـصية وأنّ الجـيش يقـوم بقـصف مخـيمات اللاجئـين والمؤسسات الخدمية العامة (المستشفيات، دور العبادة، المدارس).

ب- أمريكا تدعم المعارضة – توضح هذه الفئة الـدعم الأمـريكي للمعارضـة ابتـداءً مـن الاعـتراف بهـا كممثل شرعي للشعب السوري، وعزل الحكومة السورية، وتقديم المساعدات لمجلس المعارضة.

ت – التحذير من استخدام السلاح الكيماوي- تركز هذه الفئة على ممانعة الولايات المتحدة لاستخدام السلاح الكيماوي أو نقله وتحريكه والتحذير من عدم المحافظة عليه.

ث- أمريكا تسعي للحل السلمي-توضح هذه الفئة اعطاء الأولوية للحل السلمي في مـساعي الولايـات المتحدة وفوائده بالنسبة للشعب السوري.

ج-سوريا بعد الأسد - تتبلور هذه الفئة حول صورة سوريا بعد رحيل الرئيس السوري، كدولة تضم كل شرائح المجتمع السوري بجو ديمقراطي يوافر لهم الأمن ويحميهم.

ح-الصراع في سوريا صراع إقليمي- تبين هذه الفئة صورة الـصراع في سـوريا، واتـساعه بـسبب أخـتلاف دعم أطراف النزاع.

خ- الروس يعرقلون الجهود للوصول الى الحل – تبين هذه الفئة وقـوف الـروس أمـام الجهـود الدوليـة للحد من العنف وحل الأزمة في سوريا.

د- تبرير عدم التدخل العسكري في سـوريا- تـبرر هـذه الفئـة لمـاذا لا تتـدخل أمريكـا عـسكريا في سوريا، وعدم اتخاذ قرار بالحظر الجوي.

ثامنا- تأكيد صورة أمريكا

تتمحور هذه الفئة الرئيسة حول التـصريحات التـي تبـين اهـتمام سياسـة الادارة الأمريكيـة بمواطنيهـا ومراعاتهم من ناحية اصدار القوانين التي تصب في صالح الطبقة الفقيرة، وأستنادها إلى القـانون والـشرعية في التعامل مع مواطنيها، والتعامل مع الدول على أساس الحقائق المثبتة، وابـراز التفـوق العلمـي، وتنـدرج تحت هذه الفئة أربع فئات فرعية هي:

أ- أمريكا تهتم بمواطنيها- تهتم هذه الفئة بالتصريحات كافة التي تبين اهتمام الحكومة الأمريكية بشعبها، والتي تعمل عن طريق سياساتها وقوانينها على خفض البطالة، وتخفيض الضرائب عن كاهل الطبقة الوسطى، والأخذ بيد الفقراء بتوفير الدعم لها.

ب- أمريكا دولة قانون- تبين هذه الفئة استناد الدولة والقرارات الأمريكية إلى الشرعية القانونية في أعمالها وفي التعامل مع مواطنيها.

ت- أمريكا صادقة – تؤكد استناد الولايات المتحدة في اتخاذ قرارتها وخاصة العسكريةالتي تفضي إلى التدخل في شؤون الدول على الأدلة المثبتة والصادقة والتي تؤكد أن الولايات المتحدة لا تتهم أحدا بدون دليل صادق.

ث- أمريكا مميزة علميا وعسكريا. توضح هذه الفئة التميُّز العلمي والتفّوق التكنولوجي والعسكري للولايات المتحدة والتي تعمل على دعم هذا التفوق عن طريق الدعم المالي.

تاسعا – الولايات المتحدة تقود العالم

تتمحور هذه الفئة حول التصريحات التي تعطي تصور لحمل أمريكا رسالة إنسانية، ونظرة العالم إليها كونها دولة قادرة على حل المشاكل، وأن أبناء أمريكا يبذلون انفسهم في سبيل العالم، لذا فهي الدولة الاستثنائية، التي لديها الالتزامات العالمية، ومنها توجيه نداءاتها للعمل الإنساني وتضم هذه الفئة ست فئات فرعيةهي:

أ- أمريكا لديها رسالة إنسانية – تؤكد هذه الفئة أن الولايات المتحدة الأمريكية حاملة للواء الخير والرسالة الإنسانية، وأنها تعمل لنشر التعليم ومحاربة الفقر ودعم حقوق المرأه في أنحاء العالم كافة.

ب- أمريكا محط أنظار العالم – تتبلور هذه الفئة حول موقع الولايات المتحدة ونظرة العالم إليها، كونها القادرة على حل المشاكل الدولية، وهي تمثل الملاذ لكل الذين يؤمنون بالعيش في ظل القيم الأمريكية.

ت- أبناء أمريكا يضحون في سبيل العالم- وهي فئة توضح تضحيات أبناء أمريكا في سبيل نشر رسالتهم والاستمرارهم في تقديم التضحيات.

ث- القرن الحالي أمريكي- تؤكد هذه الفئة التفوق الأمريكي باستشنائيتها وقدرتهاعلى قيادة العالم.

ج- أمريكا لديها إلتزامات عالمية –تضم هذه الفئة التصريحات التي تؤكد وجود التزامات ملقاة على عاتق الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم.

ح- توجيه النداءات للعمل الإنساني – تحوي هذه الفئة على منادات أمريكا للعالم للعمل الإنساني والتي توجه إلى المجتمع الدولي حول بعض القضايا.

عاشرا- تحسين صورة أمريكا

تضم هذه الفئة الرئيسة كل التصريحات التي تحسن من صورتها في المنطقة، من تأكيد عدم وجود النية للعمل العسكري، وإدانتها لكل أعمال العنف، وتقديمها للمساعدات الإنسانية للاجئين، مع تأكيدها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول

الشرق الأوسط، وقد ضمت هذه الفئة خمس فئات فرعية هي:

أ – أمريكا ليست لديها نية للعمل العسكري – تتبلور هذه النية حول عدم وجود النية للقيام بأي عمل عسكري خارجي، والأسباب المبرره لعدم القيام بذلك.

ب- إدانة العنف – تبين هذه الفئة إدانة الولايات المتحدة لكل أشكال العنف.

ت- تقديم المساعدات الإنسانية – توضح هذه الفئة جهود الولايات المتحدة في مساعدة اللاجئين السوريين.

ج-المناداة باغلاق سجن غوانتناموا- توضح هذه الفئة التعامل الإنساني مع سجناء غوانتناموا، والمناداة باغلاقه.

ح-عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط- تضم هذه الفئة التصريحات التي تؤكدعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والحرص على سلامة الدول.

تحقيق الصدق:

يقصد بالصدق (مدى قدرة الأداة (أستمارة تحليل المضمون) على قياس ما وضعت لقياسه)، وهو يرتبط بالاجراءات المتبعة في التحليل، [1] وتظهر(أهمية الصدق في أنه المطلب الأساسي للتعميم على المجتمعات الأصلية أو الحالات والمجتمعات المتشابهة)[2]، بمعنى آخر فإنّ الصدق هو صلاحية الاسلوب أو الأداة في تحقيق أهداف الدراسة.[3]

يمثل صدق المحتوى أو الصدق الظاهري أحد أنواع الصدق، وهو يعتمد على مهارات الباحث في أختياره الأدوات التي تتفق مع طبيعة ووظيفة القياس، [4]لذا عمد الباحث إلى فحص استمارة التحليل بدقة ومضاهاة فئات التحليل بتساؤلات البحث، والتأكد من شمولها للفئات الرئيسة والفرعية.

كما يتم التحقق من صدق استمارة التحليل عن طريق عرضها على المختصين والمحكمين المعروفين بالخبرة والممارسة في تحليل المضمون، ومن لديهم الخبرة والاختصاص في مجال الذي تُعنى به أستمارة التحليل، وبناءً على ما يتفق عليه المحكمين مع الأخذ بالتعديلات المقترحة التي من شأنها أن تجعل استمارة التحليل أكثر قدرة على قياس الموضوع المطلوب قياسه.[5]

---

(1) شيماء ذو الفقار زغيب، مناهج البحث زالاستخدامات في الدراسات الاعلامية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009، ص163.

(2) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000،ص430.

(3) حمدي ابو الفتوح عطيفة، منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2012، ص380.

(4) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، مصدر سابق، ص226.

(5) بركات عبد العزيز، مصدر سابق، ص274

ولتحقيق صدق أداة التحليل المتمثلة في أستمارة التحليل ولتحقيق الصدق عن طريق المحكمين قام الباحث بعرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين* من أصحاب الخبرة والاختصاص في مجال البحث، لاعطاء الموافقة وبيان المقترحات التي أخذ الباحث بها.

تحقيق ثبات التحليل:

يقصد بالثبات هو الاختبار(الذي يعطي نفس النتائج أو نتائج متقاربة، اذا طبق أكثر من مرة في ظروف متماثلة)، [1] وعلى هذا الأساس تسعى عملية الثبات، غلى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين التاليين: [2]

1- الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل - بمعنى ضرورة توصل كل منهم الى النتائج نفسها وذلك بتطبيق فئات التحليل ووحداتة على المضمون نفسه.

2- الاتساق الزمني – بمعنى ضرورة توصل الباحثين إلى النتائج نفسها بتطبيق فئات التحليل ووحداته على المضمون نفسه، إذا جرى التحليل في أوقات مختلفه.

ويُعد أسلوب إعادة الاختبار من أحد الأساليب المتبعة للتحقق من ثبات المقياس، إذ يتم إعادة تطبيالق المقياس أو الأداة مرة أخرى على الوثائق نفسها بتعليمات الترميز ذاتها.[3] ويعد (ثبات الباحث مع نفسة أسلوب في تحقيق الثبات حيث يقوم الباحث

(*) مجموعة أسماء المحكمين –

أ.د – عبد الجبارأحمد،عميد كلية العلوم السياسية جامعة بغداد.

أ.م د – رعد جاسم الكعبي، معاون العميد للشؤون العلمية، كلية الاعلام جامعة بغداد.

أ.م.د – نزهت محمود نفل،معاون العميدة للشؤون الادارية، كلية الاعلام جامعة بغداد.

أ.م.د- عبد النبي خزعل، رئيس قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية، كلية الاعلام جامعة بغداد.

أ.م.د – سرمد زكي الجادر، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

أ.م.د – طالب عبد المجيد، كلية الاعلام جامعة بغداد.

أ.م.د- عمار طاهر، كلية الاعلام جامعة بغداد.

(1) رحاء وحيد دويدري، مصدر سابق، ص347.

(2) سمير محمد حسين، تحليل المضمون، القاهرة، عالم الكتب، 1996، ص126.

(3) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، مصدر سابق، ص420.

بتحليل جزء من العينة مرتين في فترتين زمنيتين مختلفتين، ثم يحسب معامل الثبات أعتمادا على نتائج المرتين كما لو كان كل مرة قام بتحليلها مرمز مختلف) [1]

وهو الأسلوب الذي اعتمده الباحث، إذ قام الباحث باجراء عملية إعادة الاختبار على العينة مستخدما أداة التحليل عينها، إذ فصل بين الاختبار الأول والثاني مدة ثلاثون يوما، وللتأكد من نتائج التحليلين استخدم الباحث، معامل اتفاق هولستي حيث تبين أن معامل الثبات بلغ (91.95) وهي نسبة علمياً تحقق الثبات، والتي تم الوصول أليها بعد تطبيق المعادلة أدناه:

$$\frac{[(C]_1 . C_2)}{C_1 + C_2} = R$$

حيث تعني:

R = معامل الثبات

$(C_1 . C_2)$ = عدد الفئات التي اتفق عليها الباحث مع نفسه في المرتين.

$C_1 + C_2$ = مجموع عدد الفئات المؤشرة.

(1) شيماء ذو الفقار زغيب، مصدر سابق، ص163.

المبحث الثاني

تحليل البيانات وتفسيرها

نتائج تحليل المضمون:

بعد أجراء عملية تحليل مضمون الخطاب الامريكي المنطوق المتمثل في تصريحات الساسة الأمريكان ظهرت لدينا مجموعة من التكرارت أخذت كل منها نسبتها المئوية بينت قيمتها في الخطاب. وأدناه جدول يبين مراتب الفئات الرئيسة.

ت	الفئات الرئيسة	التكرار	%	المرتبة
1	الولايات المتحدة تسعى لحل الصراع في سوريا	82	21.98	1
2	أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب	52	13.94	2
3	تأكيد صورة أمريكا	43	11.53	3
4	تحسين صورة أمريكا	41	10.99	4
5	الملف النووي الإيراني	34	9.12	5
6	الولايات المتحدة تقود العالم	32	8.58	6
7	موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط	26	6.97	7
8	الولايات المتحدة تسعى لحل القضية الفلسطينية	22	6.16	8
9	أمريكا تدعم إسرائيل	21	5.63	9
10	الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط	20	5.36	10
	المجموع	373	%100	

جدول رقم (1)

يبين مراتب الفئات الرئيسة وتكراراتها والنسب المئوية

يبين الجدول رقم (1) تسلسل الفئات الرئيسة، إذ حصلت فئة (الولايات المتحدة تسعى لحل الصراع في سوريا) على المرتبة الاولى بتكرار (82) من مجموع تكرارات الفئات الرئيسة لتحقق نسبة مئوية مقدارها (21.98)، و جاءت بالمرتبة الثانية الفئة الرئيسة (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب) بعد أن حققت تكراراتها مجموع(52) لتشكل

نسبة مئوية بلغت(13، 94) ، احتلت المرتبة الثالثة من سلم الفئات الرئيسة فئة (تأكيد صورة أمريكا) بعد أن وصلت تكراراتها إلى(43) لتسجل نسبة مئوية مقدارها (11، 53). أما المرتبة الرابعة فكانت لفئة(تحسين صورة أمريكا) لحصولها على (41) تكرارا لتبلغ نسبتها المئوية (10، 99)، تمركزت فئة (الملف النووي الإيراني) بالمرتبة الخامسة إذ بلغ مجموع تكراراتها (34) هذه التكرارات شكلت نسبة مئوية قدرها (9، 12) من مجموع النسب المئوية للفئات الرئيسة، شغلت المرتبة السادسة من سلم الفئات الرئيسة فئة(الولايات المتحدة تقود العالم) والتي حققت تكرارات(32) لتصل نسبتها المئوية الى(8.58) من نسب الفئات الرئيسة، المرتبة السابعة تمركزت فيها الفئة الرئيسة (موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط) بعد أن جمعت(26) تكرارا فكانت نسبتها المئوية (6، 97)، جاءت بالمرتبة الثامنة فئة (الولايات المتحدة تسعى لحل القضية الفلسطينية) بعد أن بلغ مجموع تكراراتها (22) بنسبة مئوية مقدارها (6.16)، في حين تمركزت بالمرتبة التاسعة من سلم الفئات الرئيسة فئة (أمريكا تدعم إسرائيل) بعد حصولها على (21) تكرارا ليشكل واقع هذه التكرار نسبة مئوية قدرها(5.63)، ينتهي سلم الفئات الرئيسة بالمرتبة العاشرة والتي شغلتها فئة (الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط) والتي حققت تكراراتها مجموع (20) تكرارا شكلت نسبة مئوية قدرها (5.36).

أولا – الملف النووي الإيراني

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	إيران لن تملك السلاح النووي	15	44.11	1
2	تفضيل الحل السلمي للملف النووي الإيراني	7	20.59	2
3	إيران تسعى إلى امتلاك السلاح النووي	6	17.65	3
4	التشكيك في مصداقية إيران	6	17.65	3
	المجموع	34	%100	

جدول رقم (2)

يبين مراتب الفئة الرئيسة (الملف النووي الإيراني)

يوضح الجدول رقم(2) تسلسل مراتب الفئات الفرعية للفئة الرئيسة (الملف النووي الإيراني) تتكون هذه الفئة من أربع فئات احتلت المرتبة الأولى الفئة الفرعية

(إيران لن تملك السلاح النووي)بعد ان حققت (15) تكرارا من مجموع التكرارات البالغة (34) لتسجل نسبة مئوية قدرها (44.11) وهي تمثل أعلى نسبة مئوية من مجموع الفئات الفرعية، إذ أكدت التصريحات التي ضمتها هذة الفئة التزام الولايات المتحدة الأمريكية بان إيران لن تملك السلاح النووي، إذ (يبقى الملف النووي الايراني دائما عرضة لاعادة التقييم في الولايات المتحدة الأمريكية حيث لا يوجد أتفاق على تقييم ثابت له وعلى مركزيته في الصراع الأمريكي الإيراني مع الاتفاق بين اعضاء الإدارة الأمريكية على ضرورة الحوار مع إيران الذي يقضي إلى منع إيران من امتلاك السلاح النووي وهو يمثل أجماعا استراتيجيا، أمريكي غربي) [1]، (فالرئيس الأمريكي أوباما اكد أن إيران لن تحصل على السلاح النووي، وإيران يجب ان تأخذ ذلك على محمل الجد)[2]، وتبرر أمريكا مساعيها للحيلولة دون امتلاك إيران للسلاح النووي لعدد من الأسباب منها(تتهم ايران بتصدير الإرهاب ونؤكد ألتزام الإدارة الأمريكية بمنعها من امتلاك السلاح النووي)[3]، كما تعلل أمريكا التزامها بمنع إيران من امتلاك السلاح النووي بمصلحتها في منع الانتشار النووي وهذا ما جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكي حين قال (نظرا لمصلحتنا الفائقة في منع انتشار الأسلحة النووية يجب علينا الفصل في المسائل المتعلقة ببرنامج ايران النووي، الرئيس أكد بشكل نهائي اننا سنفعل ما يجب علينا فعلة لمنع إيران من الحصول على السلاح النووي وها أنا اكرر اليوم ان سياستنا ليست سياسة أحتواء بل سياسة منع)[4] كما تبرر أمريكا هذه السياسة وترجعها إلى أن (إيران أعلنت عن معاداتها للولايات المتحدة على وجه التحديد ولديها طموحات أقليمية للسيطره

(1) ريشارد لابفير، الأستراتيجية الامريكية في عهد إدارة أوباما، مقاربات (سلسلة غير دورية) الامارات، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، 2010، ص43.

(2) ديفيد ماكوفسكي، مديرمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، مدير مشروع مبادرة عملية السلام في 2012/11/9.

(3) هيلاري كلنتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، 2012/11/30.

(4) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، في 2013/1/25.

على الامور في تلك المنطقة يجب أن نكون منفتحين، ممارسة نفوذها في سوريا وتدفق المجموعات الارهابية، لماذا يجب أن نقبل بدولة لها مثل هذا السلوك ان تمتلك السلاح النووي)[1] لذلك اعربت الولايات المتحدة بوضوح عن طريق الرئيس الأمريكي (أن امتلاك إيران سلاحا نووي بالنسبة لي خط احمر لا يشكل تهديدا لإسرائيل وحسب أنما للعالم أجمع وللأمن القومي الأمريكي)[2].

تمركزت بالمرتبة الثانية الفئة الفرعية (تفضيل الحل السلمي للملف النووي الإيراني، بعد أن جمعت (7) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (34) ليصل مجموع نسبتها المئوية (20.59) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه، فهي تعرب عن أملها (أن تسفر المفاوضات إلى تقدم في ملف إيران النووي، وأن تتخذ إيران خيار التقدم بأتجاه حل دبلوماسي لأزمة برنامجها النووي)[3]، وتغازل الولايات المتحدة الأمريكية بتصريحاتها إيران لحثها على المفاوضات ببيان الفائدة من سلوك الطريق الدبلوماسي لحل ملفها النووي (فما يزال هنالك نافذة من الوقت لكي يحسم ذلك دبلوماسيا ينبغي أن تكون هنالك طريقة يتمتعون بها بالطاقة النووية السلمية وفي الوقت نفسة يلبون ألتزاماتهم الدولية)[4](لكننا بالتأكيد لا نريد أنتظار اللحظة الاخيرة أذا تمكنا من تسوية الموضوع بالطرق الدبلوماسية سيكون الحل أكثر أستداما وإلا سأبقي كل الخيارات مفتوحة)[5] وهنا يستخدم الخطاب أسلوب الترغيب والترهيب في إدارة حواراته مع الدولة الإسلامية إيران وتبين التصريحات الأمريكية الفائدة من الحل الدبلوماسي (فأذا تمكنا من حل الازمة دبلوماسيا فالامر يكون في مصلحة الجميع مصلحة إسرائيل

(1) ديمبسي، القاعدة الأمريكية في أفغانستان. 2013/4/10.

(2) باراك اوباما، الرئيس الأمريكي، لقاء مع شبكة تلفزيونية في 2013/3/16.

(3) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، في زيارة لبرلين في 2013/2/26.

(4) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي في 4/ 2/2013.

(5) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي في2013/3/15.

والولايات المتحدة وإيران أيضاً) [1] إذ يؤكد مسؤول أمريكي أهمية اللجوء للحل السلمي بقوله(يمكننا ضرب أيران من أسبوع أو اسبوعين ونحقق تدميرا شاملا لانشطتها النووية وشل قدرتها على أتخاذ أي ردود فعل بحرية أو جوية أو أرضية ولكن السؤال ما الذي سيحدث بعد ذلك)[2]، (فيحتمل أن ترد إيران بمهاجمة القواعد الأمريكية في الشرق الأوسط وتمنع الملاحة في الخليج وشن هجمات في أوربا أو التسبب في أزمة في العراق وأفغانستان وبذلك ستثير هذه العمليات المركبة مخاطر هائلة كما ستزيد من صراع وتثير قضايا جديدة مثل حرية الملاحة في الخليج وأمن الطاقة والوجود الأمريكي في الشرق الأوسط)[3]

احتلت المرتبة الثالثة من سلم الفئات الفرعية للفئة الرئيسة أعلاه فئة (إيران تسعى الى امتلاك السلاح النووي) بعد ان حققت (6) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (34)كان مجموع نسبتها المئوية (17.65) من مجموع النسب المئوية للفئات الفرعية، بسبب امتداد المفاوضات لمدة بدون تحقيق تقدم يذكر فالولايات المتحدة تحذر(اذا لم تسفر الدبلوماسية عن نتائج عام 2013 فقد تصل إيران إلى تحقيق أنجازات تكنولوجية قد تجعل الرئيس أوباما يواجة قرارات حاسمة تصل الى حد استخدام القوة العسكرية)[4]، وبعد أن ركبت إيران عددا من أجهزة الطرد المركزي دعت الولايات المتحدة (إيران بالردعلى كل المشاكل العالقة وأي تأخير جديد غير مقبول إيران تقوم بأعمال أستفزازية عبر تركيبها مزيد من أجهزة الطرد المركزي)[5]، ويعتقد الرئيس الأمريكي أوباما (أن الامر سيستغرق أكثر من عام أو نحو ذلك قبل ان تطور إيران سلاحا نوويا)[6].

---

(1) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي، في2013/3/16.

(2) مسؤول أمريكي،في 2013/2/8.

(3) بول براكن، مصدر سابق، ص178.

(4) كولن كال، باحث في مركز الأمن القومي الجديد في 20/1/ 2013.

(5) فكتوريا لولاند، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية، في 2013/3/6.

(6) براك اوباما، الرئيس الأمريكي، في 2013/3/15.

جاءت فئة (التشكيك في مصداقية إيران) في المرتبة الثالثة مناصفة مع سابقتها بعد أنْ حققت تكرارات عدد (6) من مجموع تكرارات الفئة الرئيسة(الملف النووي الإيراني) البالغة (34) لتحقق نسبة مئوية قدرها(17، 65) من مجموع النسب المئوية للفئات الفرعية للفئة الرئيسة أعلاه، حيث تسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى التشكيك في مصداقية إيران في مسار المفاوضات الخاص ببرنامجها النووي وذلك لحث الدول المفاوضة على بذل المزيد من الضغط على إيران وحث إيران على تقديم ما يثبت سلامة النية من برنامجها النووي، فأمريكا تؤكد ان (إيران غير مكترثة بالعودة الى المفاوضات فهي مشغولة بأنتخاباتها الداخلية)[1]، فبعد (تحقيقات مستمرة منذ عشر سنوات لم تتمكن الوكالة حتى الآن من تحديد فيما اذا كان برنامج إيران النووي لاهداف سلمية بحتة كما تدعي إيران أو ما اذا كان يخفي شقا عسكريا لعدم تعاونها الكامل)[2]، وهذا ما طرحته الولايات المتحدة في اجتماع محافظي الوكاله الدولية للطاقة الذرية حين اعرب ممثلها (إن قلقا عميقا يساور بلادة بسبب التزام إيران الذي لا يتزحزح بالخداع والتحدي والتعطيل)[3]

ثانيا – الولايات المتحدة تسعى لحل القضية الفلسطينية

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسب المئوية	المرتبة
1	الحل يأتي عن طريق الحواروالمفاوضات المباشره	9	39.13	1
2	الرؤية والهدف من القضية الفلسطينية	9	39.13	1
3	معارضة الاستيطان الإسرائيلي	4	17.39	2
4	فتح التعاون الاقتصادي بين اطراف النزاع	1	4.35	3
	المجموع	23	%100	

جدول رقم (3)

يبين مراتب الفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تسعى لحل القضية الفلسطينية)

يبين الجدول رقم (3) مراتب الفئات الفرعية وعدد التكرارات ومقدار النسب المئوية للفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تسعى لحل القضية الفلسطينية) والتي بينت

(1) هيلاري كلنتون، في خطاب تستعرض به ما حققتة الخارجية الأمريكية خلال ترأسها لها في 2013/2/2.

(2) فكتوريا لورلاند، المتحدثة بأسم الخارجية الأمريكية، في 2013/3/6.

(3) جوزيف ماكمانوكس، ممثل الولايات المتحدة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 2013/3/6.

حصول فئتين على المرتبة الأولى بالمناصفة، هما الفئة الفرعية (الحل يأتي عن طريق الحوار والمفاوضات المباشرة والرؤية والهدف من القضية الفلسطينية) بعد أن جمعت كل منهما (9) تكرارات من مجموع تكرارات الفئة الرئيسة أعلاه والبالغة (23).

عندما سعت دولة فلسطين إلى الحصول على العضوية في الجمعية العامة في الأمم المتحدة، أوضحت أمريكا (أن السبيل الوحيد لقيام دولة فلسطينية هي المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين أن الإدارة الأمريكية أبلغت بوضوح القادة الفلسطينيين معارضة واشنطن أي جهد لتغيير وضع فلسطين في الأمم المتحدة خارج إطار التفاوض، أن حل الدولتين الذي يلبي تطلعات الفلسطينين يجب أن يمر عبر القدس ورام الله وليس نيويورك)[1] عارضت الولايات المتحدة الأمريكية هذه المساعي واعترضت على أنضمام فلسطين إلى الجمعية العمومية إلاّ أنّ القرار تم التصويت علية معلله اعتراضها على ذلك ان (القرار المأسوف له يضع المزيد من العقبات على طريق السلام، ولهذا السبب الولايات المتحدة صوتت ضد هذا القرار داعموا القرار اليوم، يقولون أنهم يسعون لدولة فلسطينينة عاملة تعيش بسلام إلى جانب إسرائيل وهكذا نحن نسعى لذلك ولكننا كنا واضحين أن الطريق الوحيد لاقامه مثل هذة الدولة الفلسطينية، وحل كل القضايا العالقة يتم من خلال العمل الجوهري، الخاص بالمفاوضات المباشرة بين الطرفيين وليس هذا التزاما قويا للولايات المتحدة فقط إسرائيل وفلسطين كرروا التزاماتهم في ظل المفاوضات الموجودة على كل القضايا من خلال المفاوضات المباشرة)[2] وتمثل الولايات المتحدة الدولة الراعية لجميع المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية (فالولايات المتحدة تدعوا الطرفيين لاستئناف المفاوضات المباشرة بدون اي شروط مسبقة حول القضايا التي تفرق بينهم والولايات المتحدة تتعهد ان تكون موجودة لدعم الأطراف وبقوة الولايات المتحدة في هذا الجهد ستستمر في حث الطرفيين على تجنب اي اعمال

---

(1) هيلاري كلنتون،وزيرة الخارجية الامريكية، مقر الوزارة،29/11/ 2012.

(2) سوزان رايس، السفيرة الامريكية لدى الامم المتحدة في 2012/11/30.

استفزازية في المنطقة وفي نيويورك وفي اي مكان آخر)[1]، تعمل الولايات المتحدة على توجيه بعض الخطابات للقيادة الفلسطينية لحثها على الاستمرار بالمفاوضات مع وجود الجهود الإسرائيلية الاستيطانية في القدس والضفة الغربية وهوسبب رئيس لتعليق الكثير من المفاوضات وعرقلتها ويرى مايكل أوهانيلن أن التمسك بسياسة الاستيطان الإسرائيلية(شيء يؤسف له وهذا شئ يمكن التنبؤ به وأنا أشعر بالاحباط وأنا متأكد أن الكثير من المشاهدين يشعرون بنفس الشيء من الواضح ان الحركه الإسرائيلية لم تكن حركه سخيه أو معقولة وليست أيضاً بناءه وانا ناقد للحركه الإسرائيلية ولكن أتمنى لو أن الاصدقاء الفلسطينين يتفاوضون على اى حال لانهم سيضعون العبء على إسرائيل من أجل تحريك عملية السلام، الرئيس أوباما عام 2009 قال لإسرائيل توقفوا عن بناء المستوطنات وإسرائيل مضت قدما بخطة مماثلة وبنت مستوطنات، الفلسطينيون أتفقوا مع الرئيس أوباما على أنه لايمكن ان تكون هنالك مفاوضات بعد البناء الاستيطاني الإسرائيلي اذاً اعطوا سياسة الاستيطان الاسرائيلة حق الفيتو على أي مفاوضات للسلام وأمضينا ثلاث أربع سنوات نحاول العودة من هذا الموقف أنا اختلف مع الإسرائيليين ولكن أطلب من الفلسطنيين أن يحاولوا التفاوض بغض النظر أن ما يجري غير بناء أم لا لأن هذا سيسمح لمن يعارض المستوطنات من ان تكون له حجة ضد الموقف الإسرائيلي)[2].

(الرؤية والهدف من القضية الفلسطينية) هي الفئة الأخرى التي تشاركت في المرتبة الاولى بعد أن جمعت تكرارات عدد (9) لتشكل نسبة مئوية مقدارها (39.13) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تسعى لحل القضية الفلسطينية)، تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية مساعيها في حل القضية الفلسطينية في المحافل الدولية كافة ومنها الأمم المتحدة حيث أكدت السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة ذلك بقولها (نحن نسعى للحل الذي يمكن الفلسطنيين والإسرائيليين من تحقيق السلام الذي يستحقة

(1) سوزان رايس، السفيرة الامريكية لدى الامم المتحدة،في 2012/11/30.

(2) مايكل اوهانلين، كبير الباحثين في معهد بروكنز في9/ 2013/5.

الطرفان دولتين لشعبين، مع دولة فلسطينية ذات سيادة مستقلة تعيش جنبا الى جنب بسلام وأمن مع الدولة اليهودية الديمقراطية إسرائيل)[1]، أن الهدف لحل القضية الفلسطينية حسب الرؤية الأمريكية يتمثل بوجود دولتين لفلسطين وإسرائيل وهو ما اكده البيت الأبيض فالإدارة الأمريكية (تعارض أي عمل أحادي يجعل العودة الى المفاوضات الثنائية أكثر صعوبة ونحن نعارض كما كنا دائما، الأنشطة الاستيطانية والبناء في القدس الشرقية لأن ذلك يعد عملا معاكسا للهدف ألا وهو وجود دولتين لفلسطين وإسرائيل تعيشان جنبا الى جنب في أمن وحرية)[2] إن تحقيق عملية السلام بوجود دولتين لفلسطين وإسرائيل حسب الرؤية الأمريكية يجب ان تسبقها شروط وخطوات حيث (يتطلب من الإسرائيليين والفلسطينيين الاقدام على خطوات بناءه أعتقد أنّ حكومة حماس في غزة يمكن أن تفعل المزيد، بقول بأنها تقبل حق إسرائيل في الوجود اذا كان هنالك تبادل اراضي منصف وأعتقد أن الاسرائيليين يجب ان يساعدوا عن طريق التوقف عن البناء)[3]، وان(الموقف الأمريكي الموقف الدولي أن أي صفقة سلام نهائية يجب أن توفر صفقة مبنية على حدود (67) كحدود، أنطلاقاً مع تبادل أراضي مقبول للطرفين بمعنى التأكد من أن هنالك صفقة منصفة في النهاية من ناحية الأراضي)[4].

المرتبة الثانية شغلتها الفئة الفرعية معارضة الاستيطان الإسرائيلي بعد أن جمعت (4) تكرارات من مجموع تكرارات الفئة الرئيسة البالغة (23) لتحقق نسبة مئوية قدرها (17.39) تبين هذه الفئة معارضة الولايات المتحدة الأمريكية من الاستيطان بعد ان صادقت إسرائيل على خطة بناء جديدة للمستوصنات لأن (مصادقة إسرائيل على بناء

---

(1) سوزان رايس، السفيرة الأمريكية لدى الامم المتحدة في 2012/11/30.

(2) جاي كارني، المتحدث بأسم البيت الأبيض، في 2013/12/4.

(3) مايكل اوهانلين، كبير باحثين معهد بروكنز في2013/5/9.

(4) مايكل اوهانلين، كبير باحثين معهد بروكنز، 2013/5/9.

وحدات أستيطانية جديدة تؤدي الى تراجع عملية السلام)[1] وترى الإدارة الأمريكية (أن إعطاء الحكومة الإسرائيلية الضوء الأخضر لبناء الوحدات الاستيطانية سيأتي بنتائج عكسية)[2].

جاءت في المرتبة الثالثة الفئة الفرعية (فتح التعاون الاقتصادي بين أطراف النزاع) والتي حصلت تكرار واحد من مجموع تكرارات الفئات الفرعية البالغة (23) لتسجل نسبة مئوية قدرها (4.35) من مجموع النسب الفرعية للفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تسعى لحل القضية الفلسطينية) إذ أكد جون كيري على (ضرورة العودة الى مفاوضات السلام على أسس صلبة بدلا من أطلاقها بسرعة، أود أن أوضح أن اي خطوة أقتصادية لن تكون بديلة وأنما مكملة للمسار السياسي لقد أتفقنا مع الجانبيين على تعزيز التنمية الاقتصادية في الضفة الغربية وأزالة الحواجز أمام التجارة لانعاش الاقتصاد الفلسطيني)[3] (أنظرصفحة 88).

ثالثا – أمريكا تدعم إسرائيل

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	أمريكا ملتزمة بأمن أسرائيل	8	38.10	1
2	إسرائيل دولة مهددة	6	57 ،28	2
3	إسرائيل لها حق الدفاع عن النفس	5	23.81	3
4	إسرائيل لا تؤثر على قرارات أمريكا	2	9.52	4
	المجموع	21	%100	

جدول رقم (4)

يبين مراتب الفئة الرئيسة (أمريكا تدعم إسرائيل)

(1) هيلاري كانتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، 2012/11/30.

(2) جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض،2012/12/2.

(3) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، تم التصريح في إسرائيل في جولة شرق أوسطية، 2013/4/9.

يوضح الجدول رقم (4) مراتب الفئات الفرعية وتكراراتها ونسبها المئوية للفئة الرئيسة (أمريكا تدعم إسرائيل) إذ جاءت بالمرتبة الاولى من سلم الفئات الفرعية فئة (أمريكا ملتزمة بأمن إسرائيل) بعد أن حققت تكرارات عدد (8) من مجموع تكرارات الفئة الرئيسة البالغة (21) لتصل نسبتهاالمئوية الى (38.10) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه يعد أمن إسرائيل من الالتزامات الرئيسة لأى حكومة أو إدارة أمريكية تجاة إسرائيل الحليف القوي في الشرق الأوسط، والتي تحقق مصالحها لأضعاف العرب وجعل المنطقة غير مستقرة، وفي حاجة دائمة للتدخل الأمريكي عن طريق استنجاد العرب بالولايات المتحدة والتي تستطيع من خلال تدخلاتها الحصول على المزيد من الاستثمارات والمصالح لكبح جماح إسرائيل التي ساعدتها أمريكا بأن تكون منفردة بالقوة والترسانة العسكرية [*]، فهو التزام تؤكده الولايات المتحدة في جميع المناسبات والمحافل الدولية وبأنها سوف تستمر (في الوقوف ضد أي جهد يسعى إلى نزع الشرعية عن إسرائيل أو يقوض أمنها)[1]، وتأخذ الولايات المتحدة الأمريكية معيار أمن إسرائيل في ترشيح من يتولون المناصب الحساسة والمهمة في الإدارة الأمريكية وهذا ماأكده ماك كونيل يرى (من يرشح لتولي منصب وزير الدفاع سنضع في الاعتبار علاقتنا الوثيقة مع حلفائنا الإسرائيليين والتهديد الإيراني وأهمية جيش قوي لذلك أيا كان الاسم فأنه سيخضع للتدقيق الشامل وأذا تم ترشيح السناتور هيكل فأنه سيخضع لمراجعة شاملة كأي مرشح آخر)[2]لذا بين هيكل في وقت لاحق هذا الالتزام حين صرح بما يأتي (أوكد لاصدقائي أننا سنحافظ على التفوق النوعي للقوة العسكرية الإسرائيلية وأننا سنكمل أنظمتها الدفاعية لحمايتها من الإرهاب)[3].

(*) انظر الفصل الثالث، المبحث الثاني، صفحة 185.

(1) سوزان رايس، ممثلة الولايات المتحدة الامريكية في الامم المتحدة، في جلسة التصويت على قرار انضمام فلسطين الى الجمعية العامة للامم المتحدة،11/30/ 2012.

(2) ماك كونيل، زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، 2013/1/6.

(3) تشاك هيكل وزير الدفاع الأمريكي في زيارة لإسرائيل، 2013/2/1.

المرتبة الثانية تمركزت فيها الفئة الفرعية (إسرائيل دولة مهددة)بعد أن جمعت (6) تكرارت من مجموع التكرارات الكلية للفئة الرئيسة والبالغة (21) لتشكل النسبة المئوية (28.57) من مجموع النسب الفرعية للفئة الرئيسة (أمريكا تدعم إسرائيل)، فالتهديد (موقف على العرب أن يبتعدوا عنه تأريخيا كان هذا جزء من المشكلة الرئيسة في أي صفقة سلام وبالتالي اي شيء يبدو كتهديد بالعنف هو خطأ من جانب الفلسطينيين حتى لو أن إسرائيل هي التي سببت المشكلة)[1]وهذا ما يثبت ويفسر توجه الولايات المتحدة على توجيه الاتهام باستمرار الى الجهات التي تحاول رد الاعتداء عن نفسها وحماية أراضيها باستخدام الأسلحة التقليدية، وترى الولايات المتحدة أن (الخطر الحقيقي لايكمن في امتلاك حماس ما بين ثمانية ألاف الى عشرة ألاف صاروخ أنما في أمكانية تدهور الاوضاع وتوسعها، حزب الله يملك 30ألف صاروخ على الحدود الشمالية لإسرائيل صواريخ أفضل وأبعد مدى وأكثر دماراً وأخطر كما أن إيران تمتلك الآن صواريخ يمكن ان تطال أي مكان في إسرائيل بدقة أكبر وقدرة في التدمير من الصواريخ التي لدى حماس)، [2]إنّ تأكيد هذا التهديد من جهات عدة إنما يعطي الذريعة لتمويل ودعم القوة العسكرية الإسرائيلية واستخدامها بسبب استهداف إسرائيل (رداًعلى عدوان قامت به) من قبل المحيط القريب المتمثل في حركة حماس وحزب الله والبعيد المتمثل بإيران.وترى الإدارة الأمريكية أن هذا الدفاع هو نتيجة اعتداءات في الغالب صاروخية إذ(لا توجد دولة في العالم قادرة على تحمل سقوط صواريخ على مواطنيها من خارج حدودها لذا نحن نقدم دعمنا الكامل لحق اسرائيل في الدفاع عن نفسها من سقوط الصواريخ على منازل أبنائها ومراكز عملهم وسنواصل دعم إسرائيل في الدفاع عن نفسها)[3].. المرتبة الرابعة شغلتها الفئة الفرعية (إسرائيل لا تؤثر على قرارات أمريكا) بعد حصولها على (2) تكرار من مجموع تكرارات الفئة الرئيسة البالغة (21) شكلت نسبة (9.52) من مجموع النسب المئوية

---

(1) مايكل أوهانلين، كبير باحثين معهد بروكنز، 2013/5/9.

(2) جورج ميشل، المبعوث الأمريكي السابق للشرق الأوسط، 2012/11/16.

(3) براك أوباما، الرئيس الأمريكي، 2012/11/18.

تـتهم الولايـات المتحـدة بسـماعها لصـوت الحكومـة الإسرائيليـة بتغلغلهـا ونفوذهـا في الإدارة الأمريكيـة ومؤسسـاتها الرئيسـة كـالكونغرس والبنتـاغون وتأثيرهـا عـلى البيـت الأبـيض عـن طريـق مراكـز البحـوث وجماعات الضغط التي تحفز الإدارة الأمريكية عادةً على التدخل العسكري في المنطقة، وفي سياق اسـتخدام السلاح الكيماوي في سوريا أعلن نتنياهو اسـتخدام الحكومـة السـورية للسـلاح الكـيماوي لـدفع الحكومـة الأمريكية إلى اللجوء للخيار العسكري، ويؤكـد تشـاك هيكـل أعـتماده عـلى معلومـات وكالـة الاسـتخبارية الأمريكية بقوله (لم أتطرق الى التقييم الإسرائيلي للوضع السوري مع اي أحد أنا اعتمد على تقيـيم وكـالات الاسـتخبارات المركزيـة فقـط وفي حـال تقـديم توصـيات الى الـرئيس فـأن هـذة التوصـيات سـتعتمدعلى المعلومات التي نحصل عليها من وكالة الاستخبارات دون غيرها)[1]

رابعا -: موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسب المئوية	المرتبة
1	الشرق الأوسط منطقة مضطربة	13	50	1
2	تشويه صورة الحكومات العربية	6	23.08	2
3	أمريكا صاحبة النفوذ في الشرق الأوسط	5	23 ،19	3
4	الشرق الأوسط يتوجة نحو الديمقراطية	2	69 ،7	4
	المجموع	26	% 100	

جدول رقم (5)

يبين مراتب الفئة الرئيسة (موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط)

يتضـح مـن جـدول رقـم (5) حصـول الفئـة الفرعيـة (الشرق الأوسـط منطقـة مضـطربه) عـلى المرتبـة الأولى بعـد أن وصـلت تكراراتهـا الى (13) تكـرار مـن مجمـوع التكرارات الرئيسة للفئة الرئيسة (موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط) لتشـكل نسبة مئوية مقدارها (50%) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه. فالولايات

(1) تشاك هيكل، وزير الدفاع الأمريكي، في زيارة لمصر، 2013/4/25.

المتحدة (في الشرق الأوسط ستقف الى جانب المواطنين ما داموا يطالبون بحقوقهم العالمية سندعم تحولات مستمرة نحو الديمقراطية، العملية ستكون حافلة بالفوضى ولا نستطيع أن نفترض بأننا سنكون قادرين أن نملي مسارا للتغيير في دول كمصر مثلا ولكننا نستطيع أن نحترم ونصر على أحترام الحقوق الأساسية)[1]، وهي من الالتزامات الأساسية التي تصر عليها أمريكا، تقدم الولايات المتحدة مساعدات مالية الى دول المنطقة للمساعدة على مواجهة بعض القضايا ومنها الإرهاب، إنّ هذه المساعدات تأثرت بحالة الضعف الذي يشهده الاقتصاد الأمريكي والذي ألقى بظلاله على تعاطي الولايات المتحدة لملفات الشرق الأوسط الخطرة والتي ستزداد حدة، وهذا ما اكده مسؤول في وزارة الخارجية بقوله (الأحداث في الشرق الأوسط وشمال افريقيا تتسارع بوتيره تجعل الحكومة الأمريكية غير قادرة على التعاطي معها وهذه الاقتطاعات في الانفاق تفرض قيودا اضافية تزيد من حده تلك المشاكل الخطيرة)[2] ومن هذه المشاكل الخطرة في الشرق الأوسط هي (الأزمة السياسية في كثير من البلدان ففي العراق (هنالك الكثير من العوائق التي تحول دون تقدم العراق الأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد والمواجهة بين الشيعة والسنة من جهة والاكراد والعرب من جهة اخرى وهذا لا يمكن حلهٌ سوى بالحوار)[3]، فضلاًعن دول أخرى كالبحرين (فإذا لم يتحرك المجتمع الدولي والولايات المتحدة بشكل ضاغط فأن المعلومات التي لدينا تقول أن الوضع في البحرين سيزداد صعوبة وقد تحدث فوضى في البلاد)[4] وفي سياق الاتفاق بين الحكومة الأمريكية وأفغانستان حول انسحاب الجيش الأمريكي صرح خبير في شؤون أفغانستان حول أمكانية أفغانستان على القيادة الأمنية بعد الانسحاب الأمريكي ووضح عن طريق تعقيد التركيبة الاجتماعية لهذا البلد

---

(1) باراك اوباما، خطاب الاتحاد، 2013/2/13.

(2) مسؤول في وزارة الخارجية، 2013/3/25.

(3) السفير الامريكي في العراق، 2013/3/8.

(4) براين مايكل،مراقب في منظمة هيومن رايتس،2013/2/14.

إذ قال (أن القيادة مسألة محورية في أفغانستان لسوء الحظ ان التركيبة الاجتماعية والقبلية للبلاد معقده جدا)[1]

جاءت بالمرتبة الثانية فئة(تشوية صورة الحكومات العربية) بعد أن جمعت (6) تكرارات من مجموع تكرارات الفئة الرئيسية (موقف الولايات المتحدة من الشرق الاوسط) والبالغة (26) لتشكل نسبة مئوية قدرها (23.08%) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة اعلاه.

فالربيع العربي حسب الرؤية الأمريكية كان متوقعا بل أن (الربيع العربي كان أمرا حتما أذ من الاستحالة بمكان ان يستمر قادة ديكتاتوريين في هذه الدول في السيطرة على شعوبهم وحرمانهم من ثروات بلادهم وحرمانهم من الفرص ومن الحصول على المعلومات)[2] كما توصف الحكومات العربية بالفاسدة وهذا ما صرح بة ألن لارسن (كامريكيين نحن نفهم أن الربيع العربي في واحد من جوانبة هو رفض من شعوب المنطقة لانماط الفساد والقائمة في ادارة الاعمال وممارسة الحكم) [3]، ويؤكد جون كيري اضطهاد هذه الحكومات لشعوبها (فالصحوة العربية مثلا بدأت بالمطالبة بحقوق أكبر وبالكرامة والفرص بائع الفواكة التونسي الذي أشعل النار في نفسة لم يقم بذلك أستنادا الى عقيدة أو دين لقد فعل ذلك لانه اراد الكرامة والاحترام اراد أن يبيع بضائعة من دون تدخل الدولة او تقديم رشوة التلاميذ الذين قاموا بالثورة المصرية في ميدان التحرير لم يندفعوا لأسباب دينية او أيدلوجية كانوا مندفعين بتطلعهم الى الحصول على التعليم وفرص العمل والامن ومستقبل أفضل)[4].

جاء في المرتبة الثالثة كانت الفئة الفرعية(أمريكا صاحبة النفوذ في الشرق الأوسط) بعد أن جمعت (5)تكرارات من مجموع الفئات الفرعية للفئة الرئيسة (موقف الولايات

---

(1) مارفن وينبوم، خبير في شؤون الشرق الاوسط، 2013/3/24.

(2) مارتن ديمبسي، رئيس هيئة اركان الجيوش المشتركة الامريكية من افغانستان، 2013/4/8.

(3) ألن لارسن، خبير النزاعات القانونية الدولية، 2012/12/6.

(4) جون كيري، وزير الخارجية الامريكي، مقر وزارة الخارجية، 2013/4/20.

المتحدة من الشرق الأوسط) والبالغة (26) لتسجل نسبة مئوية مقدارها (19.23) من مجموع النسب الفرعية للفئة الرئيسة اعلاة تحاول الولايات المتحدة بسط نفوذها وهيمنتها على منطقة الشرق الأوسط لاهميته الاستراتيجية ويضح ذلك عن طريق اهتمام الإدارات الأمريكية كافة بهذه المنطقة وبعد تجديد إدارة أوباما لولاية ثانية يؤكد دوم دونيللي ان(هذة الإدارة ومن خلال التسميات الجديدة تعيد رسم نفوذها في الشرق الأوسط، أبتداء بأنسحابنامن العراق وتسريع الانسحاب من أفغانستان والقيادة من الخلف في ليبيا والوقوف على هامش الأحداث في مصر)[1]، ان اعادة رسم النفوذ لن يغيير من رؤية الولايات المتحدة تجاه القضايا السياسية الخارجية المتعلقة بالشرق الأوسط وهي صاحبة القوة التي تفرض رؤيتها في المنطقة ويؤكد ذلك ريان غليها بقولة (اولوياتنا تجاة الملفات الخارجية لن تتغير كثيرا خلال عهد الرئيس أوباما الفترة الثانية كما تعرفون زيارة نائب الرئيس جون بايدن لبريطانيا لغرض المناقشات الثنائيه مع الحكومة البريطانية ولكن أولوياتنا في ما يتعلق بالملفات البارزة بالشرق الأوسط لن تتغير ورؤيتنا واضحة)[2]

المرتبة الرابعة شغلتها الفئة الفرعية (الشرق الأوسط يتجه نحو الديمقراطية) بعد ان حققت (2) تكرار من مجموع التكرارات البالغة (26) وهي مجموع ماحققتة الفئة الرئيسة (موقف الولايات المتحدة من الشرق الأوسط) من تكرارات بلغت نسبتها المئوية (7.69)من مجموع تكرارات الفئة أعلاه وهذا ما يؤكد كبير المحررين للتقرير السنوي لمنظمة فريدوم هاوس أن (أهم رسالة في تقرير العام الماضي هو ذلك التحول التأريخي الذي يحدث في منطقة الشرق الأوسط عملت عمرا كاملا في فريق اعداد هذا التقرير وكان الشرق الأوسط وحدة المنطقة غير المعنية بالعالم بالتحول الى نظام ديمقراطي)[3].

(1) دوم دونيللي، معهد أمريكان انتربرايز، 2013/1/8.

(2) ريان غليها، المتحدث بأسم السفارة الامريكية في لندن،2013/2/5.

(3) أرش بود ينغتون، كبير المحررين للتقرير السنوي لمنظمة (فريدوم هاوس)، 2013/1/17.

خامسا-:الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسب المئوية	المرتبة
1	أمريكا تدعم التوجه الديمقراطي	9	45	1
2	فوائد الديمقراطية	7	35	2
3	وصف الديمقراطية	4	20	3
	المجموع	20	% 100	

جدول رقم(6)

يبين مراتب الفئة الرئيسة

(الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط)

يوضح الجدول رقم(6) المراتب للفئات الفرعية وعدد التكرارات ومقدار النسب المئوية للفئة الرئيسية (الولايات المتحدة تدعم الديمقراطية في الشرق الأوسط) ويتح منه حصول الفئة الفرعية (دعم التوجه الديمقراطي) على المرتبة الاولى بعد حصولها على (9) تكرارات من مجموع التكرارت البالغة (20) لتشكل نسبة مئوية مقدارها (45)من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه، تعمل الولايات المتحدة على تمويل التوجه الديمقراطي من خلال دعم المنظمات وبين جون ماكين ذلك عن طريق نقده لسياسة الرئيس المصري محمد مرسي في تعديل دستور مصر المختلف علية بقولة (نحن نقدر الجهود التي بذلها مرسي في التوصل الى أتفاق لوقف أطلاق النار بين حماس وإسرائيل لكن ما يفعله الان أمرا غير مقبول لا تتوقعه حكومة الولايات المتحدة التي تصرف ملايين الدولارات من أموال دافعي الضرائب نحو الديمقراطية)[1]، وفي سياق قرار تأجيل انتخابات مجالس المحافظات في محافظتي نينوى والانبار اكدت أن(الولايات المتحدة تعمل عن كثب مع مفوضية الانتخابات العراقية والامم المتحدة لضمان تنفيذ أرادة الشعب العراقي في أنتخابات مجالس المحافظات والانتخابات التشريعية عام 2014وفي لقائي بالقيادات العراقية اليوم أعربت لهم عن قلق واشنطن من تأجيل الانتخابات المحلية في محافظتي

(1) جون ماكين، عضو مجلس الشيوخ الامريكي، 2012/11/25.

نينوى والانبار وناشدتهم أعادة النظر وقد وعد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بأنه سيقوم بـذلك) [1]، المرتبـة الثانيـة تمركـزت فيهـا الفئـة الفرعيـة (فوائـد الديمقراطيـة) بعـد أن حـصلت عـلى (7) تكـرارات من المجمـوع الكـلي لتكـرارت الفئـة الرئيـسة (الولايـات المتحـدة تـدعم الديمقراطيـة في الـشرق الأوسـط) والبالغة (20) تكرار لتصل نسبتها المئوية الى (35) من مجموع النسب المئويـة للفئـة الرئيـسة أعـلاه ويـأتي ذلك في سياق تصريح الخارجية الأمريكية حول الأحداث والتظـاهرات للاعـتراض عـلى الدسـتور المـصري في زمن الرئيس المصري محمد مـرسي والتـي تؤكـد (أن الاعلانـات الـصادرة مـؤخرا عـن النظـام في مـصر تثـير المخاوف لدى العديد من المصريين وشرائح المجتمع الـدولي أن أحـد تطلعـات الثـورة في ينـاير كانـت أن لا تكـون الـسلطة متمركـزه بـشكل مفـرط في يـد شـخص واحـد أو مؤسـسة بعينهـا)[2]وهـي فائـدة توفرهـا الديمقراطية.

وتبرز التصريحات فائدة الديمقراطية بأزدهار الشعوب وتطورها في حديث كيري في أسطنبول إذ أوضح أنه (ناقش تقوية حماية الحقوق الاساسية وحق الإعلام وحق التعبير والتأريخ أثبـت بـشكل حازم أن الدول التي تعمل بأستمرار هذه الحقـوق الـديمقراطيات والنـاس الـذين يحترمـون الحقـوق الاساسية وهؤلاء أكثر نجاحـا بكثـير وأكـثر أسـتقرارا وأكـثر أزدهـارا)[3]، ويـشير تقريـر وزارة الخارجيـة الأمريكية لحقوق الانسان لعام 2013 الى أهمية مواقع التواصـل الاجتماعـي في أعطـاء المجـال لحريـة التعبير وهذا ما أكده مساعد وزير الخارجيـة الأمريكيـة بأعتقـادة(أن تـوفر التقنيـات الجديـدة مثـل مواقع التواصل الاجتماعي وأشكال أخـرى مـن التواصـل فـتح أبـواب المعلومـات للعديـد مـن النـاس وأعتقد أن الممارسة الحرة للتعبير هـي الطريـق الافـضل للمجتمـع كي يزدهـر فعنـدما يكـون هنالـك

(1) جون كيري، وزير الخارجية الامريكي، 2013/3/24.

(2) فكتوريا لورلاند، المتحدثة بأسم وزارة الخارجية الامريكية 2012/11/23.

(3) جون كيري، وزير الخارجية الامريكي، مؤتمر صحفي في أسطنبول، 2013/3/1.

انتقادات وخطابات حرجة نفضل أعطاء مجال أكبر لحرية التعبير والنقاش بدل أن تقابل بـالقمع لاسـكات أصحابها)[1] وهي فائدة توفرها الديمقراطية وتتمثل بحرية التعبير.

المرتبة الثالثة جاءت بها الفئة الفرعيـة (وصـف الديمقراطيـة) بعـد أن جمعـت (4) تكـرارات مـن مجموع التكرارات للفئة الرئيسة (الولايات المتحـدة تـدعم الديمقراطيـة في الـشرق الأوسـط) والبالغـة(20) تكرار لتسجل نسبة مئوية قدرها (20%)من مجموع النسب المئوية للفئـة الرئيـسة أعـلاه، فـالحوار الـذي يشكل عاملا مهما في حل القضايا العالقة بشكل ديمقراطي تؤكدة هيلاري كلنتون بتعليقها عـلى تظـاهرات القاهرة وهي تؤكد أن (الاضطراب الذي نشهدة مرة أخـرى شـوارع القـاهرة وفي مـدن أخـرى يـشير الى أن هنالك حاجة ماسة للحوار ينبغي أن يكون في أتجاهين لا أن يوجه جانب واحد حديثة للجانـب الاخـر بـل يجب أن يكون تبادلاً فعليا قائما على الاحترام لـلاراء وتنـاول القلـق بـين المـصريين أنفـسهم حـول العمليـة الدستورية وجوهر الدستور)[2] و ويؤكد السفير الامريكي في بغداد وصف الديمقراطية بقوله في سياق سحب التراخيص من بعض وسائل الإعلام المحرضة على العنف (أنـه مـن غـير المقبـول التعـرض لحريـة التعبـير أو تقويض وسائل الإعلام من خلال تعليق تراخيصها أن الديمقراطية الـسليمة تتطلـب أحـترام وجهـات النظـر المسؤولة والتسامح مع الاراء المتباينة وحماية الصحفيين)[3].

سادسا-:أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	الإرهاب لدية طموحات عالمية	12	23.08	1
2	أمريكا مستهدفة من الإرهاب	10	19.23	2

(1) أوزرازيا، مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الديمقراطية،2013/4/20.

(2) هيلاري كانتون، وزيرة الخارجية الامريكية، في2012/12/5.

(3) السفير الامريكي في بغداد، في2013/5/4.

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
3	وصف الأرهاب	7	13.46	3
4	امريكا تدعم مكافحة الأرهاب	7	13.46	3
5	تشخيص من يمثل الأرهاب	7	13.46	3
6	الأرهاب يختطف الثورات العربية	6	11.54	4
7	لا ملاذ أمن للأرهاب	3	5.77	5
	المجموع	52	%100	

جدول رقم (7)

يبين مراتب الفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب)

يبين الجدول رقم(7) المراتب للفئات الفرعية وعدد التكرارات ومقدار النسب المئوية للفئة الرئيسة (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب) والذي يبين حصول الفئة الفرعية (الإرهاب لدية طموحات عالمية)على المرتبة الاولى بعد ان جمعت (12)تكرارت من مجموع التكرارات والتي شكلت نسبة مئوية مقدارها (23.08) من مجموع النسب المئوية للفئة أعلاه وتؤكد الولايات المتحدة أن القاعدة تمثل خطرا على العالم نتيجةٍ لطموحاتها وهذا ما صرّح بة السفير الأمريكي في اليمن عندما بين أن (القاعدة ما زالت لديها أرتباطات وهي تشكل خطرا على حلفائنا مثل السعودية وأوربا الغربية والمملكة المتحدة لديهم أذا تطلعات عالمية نحن نعتبر أنهم ما زالوا يشكلون تحديا كبيرا)، وترمي الولايات المتحدة من تذكير العالم بهذا الخطر العالمي الى حثهم على التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وعلى أهمية مساعيها في هذا السياق وتبريرها، إذ حث مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية (الدول الاوربية أتخاذ أجرارات وقائية للكشف عن البنى التحتية لحزب الله وشبكه القاعدة)[1]، إنّ القاعدة ومن خلال طموحاتها العالمية قد تستهدف

(1) جون برينان، مدير وكالة الاستخبارات الامريكية، جلسة أستماع أمام مجلس الشيوخ الامريكي في2013/1/9.

الدول الغربية بعد حصولها على أسلحة، وهذا ما جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكي والذي أعرب عن مخاوفة من انزلاق الازمة في سوريا ل(تندرج نزولا الى أعداد أكبر من اللاجئين ودمار أكبر للبلاد وفي نهاية المطاف تهديد محتمل للاسلحة الكيماوية وسقوطها في أيدي أناس نعلم أنهم عازمون على ألحاق الضرر بأوربا)[1].

احتلت المرتبة الثانية الفئة الفرعية (أمريكا مستهدفة من الإرهاب) بعد أن جمعت (10) تكرارات من مجموع التكرارات للفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب) والبالغة (52) لتجمع نسبة مئوية قدرها (19.23)من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه، تعرضت الولايات المتحدة لهجمات إرهابية أستهدفت برجي التجارة العالمي والبنتاغون، وإن مثل هذا الاعتداء يمثل ضربة لرموز المال والقوة العسكرية الأمريكية إذ كلف ذلك آلالاف الضحايا والأموال الباهضة، لذا تعمد الولايات المتحدة على تذكير الأمريكيين بهذة الأحداث لحشد الدعم الداخلي لسياساتها الداخلية والخارجية وتبرير تبنيها للتدخل العسكري في بعض منها فهي تذكر بالمنظمات الإرهابية التي (تخطط لمهاجمة مصالح أمريكية بأستخدام أساليب متعددة مثل الهجمات الانتحارية والاغتيالات ولهذا السبب يتعين على الامركيين الحفاظ على مستوى عالي من اليقظة واتخاذ اجراءات لحماية أنفسهم)[2]، كما تعد الولايات المتحدة استهداف الشبكة المعلوماتية أحد أشكال، هذا الاستهداف وهذا ما صرح به بول روزانغيغ حين قال(ما شهدناه في الاعوام الماضية هو أن شبكاتنا المعلوماتية صارت عرضه لكم من الاختراقات التي تسرق أملاك فكرية وأيظا الاسرار الامنية) [3]

تمركزت في المرتبة الثالثة من الفئات الفرعية للفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب) ثلاث فئات بعد ان تساوت في مجموع التكرارات التي جمعتها والبالغة (7)

---

(1) جون كيري، وزير الخارجية الامريكي، مؤتمر في لوكسمبرغ،في2013/4/22.

(2) متحدث بأسم وزارة الخارجية الامريكية، في 2013/2/20.

(3) بول روزانغيغ، مؤسسة هيرتدج، أعد تقرير مع عملاء في سي أية إي، عن أستهداف الشبكة المعلوماتية من قبل جماعات تتمركزفي الصين وايران، 2013/2/19.

تكرارات لكل منها لتشكل نسبة مئوية وصلت الى (13.46)لكل منها وهي فئة(وصف الإرهاب) حيث تبين الولايات المتحدة البيئة التي يترعرع فيها الإرهاب وهو ما جاء على لسان الرئيس الأمريكي والذي أعرب عن قلقلة (حيال أمكانية تحول سوريا الى معقل للتطرف فالتطرف ينتعش في ظل الفوضى وفي الدول الفاشلة وفي ظل فراغ السلطة والحقيقة هي أن ليس لدى المتطرفين ما يقدموة عندما يتعلق الامر بالبناء)[1]، وبما أن الجهل هو عامل يساعد على تجنيد الأشخاص الغافلين تؤكد الولايات المتحدة على (أنها اذا لم نعمل على بناء القدرات الصحية والتعليمية أوالحاكمية سيحدث ما يعلمة الجميع هنا وسيكون الوقت مناسبا لقدوم شخص يحمل أراء دينية متطرفة ويضع حزاما ناسفا ويلقنهم ما يفعلون ليس لديهم شئ أفظل يقدمونة للعالم) [2]

تشاطرت الفئة الفرعية (أمريكا تدعم مكافحة الإرهاب) المرتبة الثالثة من مراتب الفئات الفرعية للفئة الرئيسة أعلاه، تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية مساعيها في مكافحة الإرهاب عن طريق تصريحاتها وهذا ما أكده وليم بيرنز أن(الولايات المتحدة تؤكد فكرة التعاون مع مالي وكافة بلدان المنطقة في مجال مكافحة الارهاب وتدعم أي تحرك عسكري)[3]، وهي تنتهز كل المناسبات والمؤتمرات لتأكيد عزمها على مكافحة الارهاب من خلال مشاركة حلفائها التعاون وهذا ما أكده السفير الأمريكي في تركيا حين استهدفت السفارة الأمريكية في اسطنبول فالولايات المتحدة (نشعر بالحزن العميق ونأمل بالتعافي السريع للجرحى سوف نستمر في مقاومة الإرهاب معا نحن مصممون على العمل الوثيق للتغلب على الإرهاب)[4] وهي تبين دعمها لتعزيز قدرات الدول المستهدفة من الإرهاب وهذا ماأكده تصريح أيريك ترايغر حيث يوجب (أن تكون

---

(1) باراك اوباما، الرئيس الامريكي في جولة شرق أوسطية في2013/3/22.

(2) جون كيري، وزير الخارجية الامريكي، في مؤتمر لوكالة التنمية البشرية، 2013/2/16.

(3) وليم بيرنز، مبعوث الولايات المتحدة الى الشرق الاوسط في جولة شرق أوسطية للاطلاع وتحسين التعاون في مجال مكافحة الإرهاب في2012/12/8.

(4) فرنسيس ريتشارد، السفير الامريكي في تركيا، في 2013/2/2.

هنالك مساعدات لتعزيز قدرات مصر على مكافحة الإرهاب وهـذه سـتكون محادثـه بنـاءة مـع الجـيش المصري ولكن الرسالة منطقية ليس من المنطق أن نرسل طائرات ودبابـات الى بلـد لـن يخـوض حربـا مـن حروب القرن العشرين أنما حرب القرن الواحد والعشرين ضد الإرهاب على أراضيهم)[1]، وهي بذلك تعمل على تقوية الدول التي تلبي طموحاتها في محاربة التنظيمات التي تعارض سياساتها في المنطقة مع مراعات عدم التجهيز بالآليات العسكرية التي تقوي من أمكانيات الجيوش العربية المحاذية لإسرائيل.

جاءت الفئة الفرعية (تشخيص من يمثل الإرهاب) بالمرتبة الثالثة مع سابقتيها بعد ان حققـت نفـس التكرار والنسبة المئوية حيث تصنف الولايات المتحدة عادتا الجهات المعارضة لسياساتها في المنطقة بمـنظمات أرهابية تمليهامصالحها ونظرتها للحركات المعارضة لها وأرتباطاتها وتواجد هذه الجماعات في بلـدان حليفـة أو معادية لها فهي(تقف بقوة الى جانب تركيا حليفتنا في الناتو ضد الإرهاب بكل أشكالة القاعدة جبهة التحريـر الشعبي أو حزب العمال الكردستاني وكثـير مـن العنـاصر الاخـرى)[2]، تـرى الولايـات المتحـدة أن الاحـداث في سوريا قد عملت على تنمية أطراف أخرى إذ (أن الثوار السوريين لم يتمكنوا حتى اللحظة مـن تحقيـق نتـائج ميدانية بارزة وأن تعقيدات عدة أستجدت في الاشهرة الاخيرة وأن الازمة زادت من مخاطر أطراف أخرى مثـل حزب الـلـه والقاعدة) [3]، كما أكد وليم بيرنز في سياق مساعي الولايات المتحدة على محاسبة مرتكبوا الجـرائم على ضم جبهة النصرة للجماعات الإرهابية من خـلال تـصريحة الـذي يؤكـدأن (الجـرائم لا يمكـن أن نغفرهـا مهما كان مرتكبوها مجموعة النصرة نعتبرها منظمة أرهابية)[4] كما تصنف الولايات المتحدة تنظيمات أخـرى من بينها (المنظمات الإرهابية من بينهـا القاعـدة وطالبـان وعـسكر طيبـة)[5]، وتتعـدى عمليـة شخـصنة مـن يمثلون الارهاب المنظمات لتـصل الى الـدول المعارضـة لـسياسيات الولايـات المتحـدة في المنطقـة ومنهـا ايـران

(1) أريك ترايغر، باحث في معهد واشنطن للبحوث والدراسات في2013/4/4.

(2) جون كيري، وزير الخارجية الامريكي، في مؤتمر صحفي في اسطنبول في 2013/3/1.

(3) فلانتان، مسؤول في أف بي اي في جلسة أستماع للجنة الاسـتخبارات في مجلـس الـشيوخ حـول التهديـدات الحاليـة حـول العالم، في 15/ 2/ 2013.

(4) وليم بيرنز، نائب وزير الخارجية الامريكي في مؤتمر أصدقاء الشعب السوري، 2012/12/12.

(5) متحدث باسم الخارجية الأمريكي، في2013/2/20.

التي تراقبها الولايات المتحدة بسبب ذلك ويؤكد ذلك جيمس جيفري بقولة (أن من المهم أن نميز ما يمكن أن نتغاضى عنه وما يمكن أن لا نتغاضى عنه في السلوك الإيراني كأنشطتها الإرهابية وتهديداتها العسكرية وبرنامجها النووي)[1]، والإدارة الأمريكية لا تميز بين حركات التحرر ضد الاحتلال ومنها المنظمات الاسلامية الفلسطينية وحزب الله وبين المنظمات والحركات المتطرفة كما أنها لا تميز بين الاسلام السياسي وبين الجماعات الاسلامية المتطرفة التي تنتهج الاعمال الإسلامية[2].

شغلت المرتبة الرابعة من سلم الفئات الفرعية للفئة الرئيسة (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب) فئة (الإرهاب يختطف الثورات العربية) لحصولها على (6) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (52) إذبلغت نسبتها المئوية (11، 54) تدعم الولايات المتحدة الجماعات المناهضة للحكومة السورية وتسعى لتنحية الرئيس السوري كونة يمثل طرفا من أطراف الممانعة لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة إلا أنها تبين عن طريق تصريحاتها أنّ(جبهة النصره تسعى للامساك بزمام أمور البلاد في حال سقوط بشار الاسد)[3]، ان تمكّن هذه الجماعات يرجع حسب الرؤية الأمريكية نتيجة (الثورات العربية التي أفرغت السلطات المحلية وقضوت نفوذها الأمني في أنحاء هذه المنطقة كما خلقت حالة من عدم الاستقرار)[4]، (فالاضطرابات التي تعيشها بعض دول العالم العربي تهدد مصالح الولايات المتحدة ظهور أنظمة جديدة في مصر وتونس وليبيا واليمن بالاضافة الى الصراع في سوريا ومالي يعطي فرصة للجماعات المتشددة بأتخاذ هذه الاماكن ملاذات أمنة)[5].

المرتبة الخامسة جاءت الفئة الفرعية (لا ملاذ أمن للإرهاب) والتي جاءت بواقع (3)تكرارات شكلت نسبتها المئوية(5.77) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة (أمريكا تسعى لمكافحة الإرهاب) وهي اسلوب لبيان فعالية حربها ضد الإرهاب التي شنتها

(1) جيمس جيفري، السفير السابق في العراق، في2013/2/8.

(2) ماجد كيالي، مصدر سابق، ص74..

(3) مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الاركان الأمريكية المشتركة،2013/4/6.

(4) هيلاري كانتون، وزيرة الخارجية الامريكية، جلسة استماع للشؤون الخارجية في مجلس النواب والعلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في2013/1/24.

(5) جيمس كلابر، مدير الاستخبارات الوطنية الأمريكية، أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، في2013/4/18.

عالميا، إذ ركزت أعمالها العسكرية في الشرق الاوسط أبتداء من حربها على تنظيمات القاعدة في أفغانستان، حيث يؤكد ليون بانتا أن(على الإرهابيين عليهم أن يعرفوا أنهم لن يجدوا أي ملاذ أمن لا في الجزائر ولا في شمال أفريقيا ولا في اى مكان آخر)[1](ولهذا اصبح (تنظيم القاعدة بات عاجزا عن تدبير أي أعتداء كبير في الدول الغربية)[2].

سابعا -: أمريكا تسعى لحل الصراع في سوريا

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	التحذير من استخدام السلاح الكيماوي	14	17.07	1
2	الصراع في سوريا صراع أقليمي	14	17.07	1
3	تشوية صورة الحكومة السورية	13	15.85	2
4	أمريكا تدعم المعارضة	11	41 ،13	3
5	تبرير عدم التدخل العسكري في سوريا	11	13.42	3
6	سوريا بعد الاسد	8	9.76	4
7	أمريكا تسعي للحل السلمي	6	7.32	5
8	الروس يعرقلون الجهود للوصول الى حل الصراع	5	6.10	6
	المجموع	82	%100	

جدول(8)

يبين مراتب الفئة الرئيسة (أمريكا تسعى لحل الصراع في سوريا)

يبين الجدول رقم (8) تسلسل المراتب الفرعية وتكراراتها والنسب الفرعية للفئة الرئيسة (أمريكا تسعى لحل الصراع في سوريا) والتي توضح تناصف فئتين على هذه المرتبة بعد أن جمعت تكرارات عدد (14) من مجموع التكرارات البالغة (82) لتشكل النسب المئوية لكل منهما (17.07) من مجموع نسب الفئات الفرعية للفئة الفرعية أعلاه أحدى هذه الفئات هي فئة (التحذير من أستخدام السلاح الكيماوي)، (الولايات المتحدة قلقلة من احتمال أستخدام القوات السورية للاسلحة الكيماوية في القتال مع

(1) ليون بانتا، وزير الدفاع الامريكي، في 2013/1/18.

(2) جيمس كلابر، مدير الاستخبارات الوطنية الامريكية، أمام مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية فرع شيكاغوفي 2013/2/15.

المعارضة واكد عن قيام واشنطن بأعداد خطط للتصدي لاي طارئ)[1]، وقد حذرت الولايات المتحدة الحكومة السورية بعّدها النظام الحاكم والتي تقع مستودعات الاسلحة الكيماوية تحت سيطرتها، فالرئيس الامريكي (قال أن اي استخدام أو تحريك للاسلحة الكيماوية من قبل النظام السوري سيعد تخطي للخط الاحمر بالنسبة للولايات المتحدة ونحن كنا واضحين بأننا نراقب الوضع عن كثب ولكن لا نخوض في التفاصيل وما هو واضح أن اي استخدام ونقل للسلاح الكيماوي سيكون تخطي للخط الاحمر وسنتخذ حينها الخطوات الضرورية)[2]، وهي بذلك تستند الى معاهدة حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل* ويأتي هذا التحذير من مخاوف أمريكية، لذلك (تطلب من نظام السوري ان يحمي الاسلحة اسلحة الدمار الشامل الأسلحة الكيماوية وان لا يسمح لهذة الاسلحة بالوقوع في أيدي المتشددين وأذا فشل النظام في ذلك مرة اخرى سيكون هنالك نتائج لهذه الاعمال)[3].

الفئة الاخرى التي جاءت بالمرتبة الاولى هي فئة (الصراع في سوريا صراع أقليمي) إذيعد الصراع في سوريا صراع معقد وهو كذلك من وجهة نظر ديمبسي والذي أشار الى وجود (مجموعات عديدة لقد رأيت رقما أن هنالك 1200 مجموعة مختلفة تدعي أنها من مجموعات المعارضة والتحدي هنا هو ان هنالك لاعبين من خارج سوريا يحتظنون مجموعات مختلفة لا اعرف بالضبط ماذا تفعل السعودية وقطر ولكن مرة اخرى هذا يضيف الى تعقيد الموقف كما نراة هنا ويمكن ان يسبب الارباك لدى المعارضة يجعل من الصعب الوصول الى الحل السلمي)[4] ولا يقتصر هذا الدعم على الدول فكيري يبين (ان الواقع بعض الناس يقدمون الاسلحة وقد أختاروا ان

(1) جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض في 2012/12/4.

(2) مارك تونر، متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، 2013/12/4.

* أنظر صفحة (94)

(3) متحدث بأسم البنتاغون.2012/12/6.

(4) ديمبسي،رئيس هيئة اركان الجيوش الأمريكية، 2013/4/10.

يفعلوا ذلك وأخرون على وشك اتخاذ مثل هذا القرار بمن فيهم بعض اصدقائنا)[1]، وتبين التصريحات الأمريكية اختلاف جهات دعم أطراف النزاع فالحكومة السورية تتلقى الدعم من دول عدة لذلك(علينا تغيير حسابات الرئيس الاسد وهذا واضح فهو يتمتع الان بدعم من إيران وحزب الله وروسيا ويعتقد انة بأستطاعته مواصلة الصراع بأستخدام صواريخ سكود ومدافعة ودباباتة)[2]، ومما يزيد الصراع توسعا هو توافد (آلالاف من المقاتلين الشيعة دخلوا الاراضي السورية في الاسابيع الماضية قادمين من لبنان والعراق وايران للقتال الى جانب القوات النظامية نتوقع تغيير موازين القوى بين النظام ومسلحي المعارضة نحن قلقون من تحول النزاع في سوريا الى حرب ذات طابع اقليمي خطير)[3]، (ان دخول ايران وحزب الله على الخط عبر النظام السوري من جه ودعم السعودية وقطر وتركيا ودول اقليمية اخرى اعطى الصراع بعدا عرقيا وطائفيا مما زاد خطورة انتشاره بين المنطقة بدلا من ان تكون ثورة شعب ضد النظام الحاكم)[4] ومن هنا يتضح جهد الولايات المتحدة على تأجيج الصراع وأعطاءه بعدا طائفياً.

المرتبة الثانية من سلم الفئات الفرعية شغلتها فئة (تشوية صورة الحكومة السورية) بعد ان جمعت (13) تكرار من اصل (82) هي مجموع تكرارات الفئة الرئيسية (امريكا تسعى الى حل الصراع في سوريا) لتحقق نسبة مئوية مقدارها (15.85) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه، إذ تبين هذه الفئة تشوية الولايات المتحدة لصورة الحكومة السورية فبعد أن(مضى اكثر من عام على القتال المتبادل والأسد أظهر ان كثير من الدائرة الضيقة معه وأذا بقوا معه هذا معناة لدية مؤسسة قوية وجيش قوي يدافع عنه)[5] وأنَّ

(1) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكية، مجلس النواب، 2013/4/17.

(2) جون كيري، وزيرالخارجية الأمريكي، مجلس النواب، 2013/4/17.

(3) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، في مجلس الشيوخ الأمريكي، 2013/4/18.

(4) مسؤول في الاستخبارات الأمريكية، في 18/ 4/ 2013.

(5) مايكل اوهانلون، في 2012/11/25.

(الحكومة السورية أظهرت استعدادا متكررا للهجمات على السكان المدنيين احيانا باستخدام اسلحة لا تميز يمكن ان تسبب اضرارا بليغة بالمناطق المدنية ومن المهم ان نتحدث عن هذا الان ضمن اطار مخيم الاجئين كما حدثت هجمات اخرى من مناطق البلاد)[1] فقد (شاهدنا وضعا مروعا لحقوق الانسان مر بة الشعب السوري اعمال متواصلة من العنف والقتل تستهدف المدنيين وهجمات من الحكومة على المستشفيات والمدارس ودور العبادة والمناطق السكنية)[2]، ومع بروز استخدام السلاح الكيماوي وتبادل الاتهامات بين الأطراف المتنازعة اكدت الولايات المتحدة الأمريكية (ان اي استخدام لهذه الأسلحة سيكون على الأرجح من قبل النظام السوري نحتاج إلى معرفة الحقائق والمعلومات كافة فنحن لا نستطيع التأكد من مصدر هذه الأسلحة لكننا نعتقد أنّ أي استخدام للأسلحة الكيمياوية في سوريا سيكون على الارجح من جهة النظام السوري)[3]ويستثمر القائمون على الخطاب الدعائي كل الفرص للامعان في تشوية صورة الحكومة مغتنيمة حادثة اختطاف الزوار الإيرانيين في سوريا، إذ صرحت فكتوريا لورلاند(لقد علمنا ان معظم الايرانيين الذين كانوا في الاسر هم أعضاء من الحرس الثوري الإيراني هذا مثال اخر على كيفية مواصلة ايران تقديم الخبرة والتوجية والاشخاص والقدرات التقنية للنظام السوري واللافت في الامر أن النظام السوري أختار مبادلة اشخاص كان يحتجزهم ليس بمواطنين سوريين ولا بعلويين بل بإيرانيين مما يعطي مؤشر اضافيا على مقدار اهتمامهم بحياة مواطنيهم مقابل الذين يستمرون في دعمه)[4]

المرتبة الثالثة تشاطرت بها الفئتين الفرعيتين (أمريكا تدعم المعارضة وتبرير عدم التدخل العسكري في سوريا) بعد أنْ جمعت(11) تكرارا من مجموع التكرارات البالغة

---

(1) سانجيف بيري، مدير برنامج الشرق الأوسط وافريقيا في منظمة العفو الدولية 17، 2012/12.

(2) اوزايا،مساعد وزير الخارجية لحقوق الانسان، في 2013/4/20.

(3) تشاك هيكل، وزير الدفاع الأمريكي، في زيارة لدولة الامارات في2013/4/25.

(4) فكتوريا لورلاند، المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، 2013/1/10.

(82) والعائدة للفئة الرئيسي سورية (امريكا تسعى لحل الصراع في سوريا) لتحقق نسبة مئوية وصلت الى (13.41) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة اعلاه.

إذ تعد أمريكا (ان الائتلاف الوطني السوري يمتلك المقومات اللازمة لجعلة ممثلا شرعيا عن كافة طوائف الشعب السوري وننتظر منه أن يكمل هيكلة التنظيمي وأن يثبت قدرتة على تمثيل المتواجدين داخل سوريا)[1]، لذلك عملت على مساعدته عن طريق الضغط على الحكومة السورية، وهذا ما أكده الرئيس الأمريكي (لقد عملنا على عزل الاسد ونظامة وفرضنا عقوبات لتجفيف منابع النظام واعترفنا بأئتلاف المعارضة السورية بأعتباره الممثل الشرعي)[2]، ولم تكتفِ أمريكا بدعم المعارضة عن طريق الاعتراف بها ممثلا شرعيا للشعب السوري، بل عمدت إلى تقديم المساعدات لها وهذا ما أكده البنتاغون بتقديم (المساعدات لمجلس المعارضة السوري وقد انفقنا حوالي 60 مليون دولار من اجل تقديم مساعدات غير فتاكة االمتمردين السوريين مثل المواد الغذائية والطبية)[3]كما شملت المساعدات والدعم تكنولوجيا الاتصال الحديثة فالولايات المتحدة اعربي عن ثقتها (ان المعارضة قادرة على التغلب على اغلاق الانترنيت في البلاد اذ انها زودت المعارضة في اطار مساعداتها بالفي مابين كمبيوتر وهواتف وكاميرات)[4]

(تبريرعدم التدخل العسكري في سوريا) هي فئة فرعية تشاطرت المرتبة الثالثة مع سابقتها تعد الولايات المتحدة القوة العظمى المتفردة من حيث قوتها العسكرية وهي داعمة للائتلاف المناهض للحكومة السورية، ذلك تطالب المعارضة للولايات المتحدة بالتدخل العسكري وبفرض حظر للطيران ألا أنّ الولايات المتحدة لم تقم بأي من هذه الاجراءات، مبررةً عدم القيام (بالعمل العسكري لن يحل المشكلة هو سيعطي لإيران الحجة في الاستمرار ببرنامجها النووي كما سيؤدي الى حالة عدم الاستقرار وتدهور

---

(1) مارك تونر، المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، 2012/11/14.

(2) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي، 2013/1/29.

(3) الكارونيل ستيف ورث، متحدث باسم البنتاغون، 2013/4/22.

(4) هيلاري كلنتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، 2012/11/30.

الوضع الاقتصادي العالمي)[1]، وعندما يؤكد القائد العام للقوات المسلحة الأمريكية أوباما أنه (لا أستبعد اي خيار ثالث على الارض سوريا تتغير بأستمرار وعلينا التاكد من امتلاكنا القوة الكافية لضمان المصالح القومية الأمريكية)[2] يأتي الرد بأن (القوات الأمريكية قد لا تكون جاهزة لتنفيذ المهمة في سوريا اذا ما قرر أوباما وضع الجنود الأمريكيين على أرضها ان درجة استعداد الجيش الأمريكي تتراجع بشكل ملحوظ بسبب تقليص الانفاق العسكري في حال التدخل العسكري الامريكي في سوريا فأن القوات الأمريكية لن تتمكن من البقاء اكثر من ثلاثة الى اربعة اشهر ان هنالك إرهابيين بين قوات المعارضة وان واشنطن لا ترغب في ان يكون لها دور في النتائج او ان تحصل على السلطة)[3]، في حين يبرر عدم اتخاذ قرار بالحظر الجوي (بأنها ليست استرارتيجية شاملة أنما هي جزء من استراتيجية ان كانت هنالك إرادة دولية لتحقيق اهداف عملية من وراء قرار دولي بفرض مناطق حظر طيران في سوريا)[4]، كما ان (هنالك 22قاعدة عسكرية جوية في سوريا أضافة الى قاعدة في اقصى البلاد بمئات الطائرات بمختلف الاحجام والانواع وهي موزعة بشكل يسمح لها بالسيطرة بصورة كاملة على المجال الجوي السوري)[5].

المرتبة الرابعة احتلتها الفئة الفرعية (سوريا بعد الأسد) بعد ان حققت(8) تكرارات لتشكل نسبة مئوية مقدارها ((9.76) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة (أمريكا تسعى لحل الصراع في سوريا) (فالولايات المتحدة تدعم الشعب السوري في أصراره في أن تسفر اي عملية أنتقال سياسي عن سوريا جديدة موحدة ديمقراطية يمثل فيها جميع المواطنين من مسلمين ومسحيين واكراد ودروز مستقبل من هذا النوع لا يمكن

(1) باربرا سلافين، باحثة في المجلس الاطلسي للسياسات الخارجية، 2013/2/28.

(2) باراك اوباما، الرئيس الأمريكي، المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة،2013/5/4.

(3) ريمند اوديرنو، رئيس أركان الجيش الأمريكي في2013/5/7.

(4) الجنرال ديتبلا ؟ن قائد سابق للقوات الجوية في2013/5/31.

(5) جوزيف هوليداي،مركز دراسات الحروب في2013/5/31.

ان يتضمن أبداً نظام الاسد)[1](ان نظام الاسد يجب ان يذهب وكلما اسرع في ذلك كان افضل للسوريين والمجتمع الدولي وأصدقاء الشعب السوري يجب ان يبذلوا قصارى جهدهم لتسريع العملية وارساءالعمل لمستقبل ديمقراطي)[2] لذلك (أنضمت الولايات المتحدة مع دول اخرى في انحاء العالم في الدعوة الى وضع حد لنظام الاسد والى مرحلة انتقالية ستؤدي الى سوريا شاملة لكل الطوائف وتنعم بالسلام والديمقراطية حيث تتم حماية جميع السوريين)[3].

تمركزت في المرتبة الخامسة في سلم الفئات الفرعية فئة (امريكا تسعى للحل السلمي) بعد جمعت (6) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (82) والعائدة للفئة الرئيسية (أمريكا تسعى لحل الصراع في سوريا) لتشكل نسبة مئوية وصلت(7.32) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه وتبين ذلك عن طريق بيان مطالب الائتلاف(أن مطالب المعارضة واضحة في الحصول على اسلحة بينما لا تزال واشنطن تعتمد تقديم مساعدات غير قتالية بالنظر الى انها تؤيد الحل الدبلوماسي لحل الازمة السورية) (ان سياسة الولايات المتحدة وحلفائها تسعى الى ايجاد حل سياسي هذة أفضل وسيلة لانقاذ الارواح والحد من المزيد من الاضطرابات في المنطقة ولتحقيق اكثر قدر من تمثيل جميع الاطياف في العملية الديمقراطية)[4]

في المرتبة السادسة جاءت فئة الفرعية (الروس يعرقلون الجهود للوصول الى الحل السلمي) بعد ان كانت تكراراتها(5) من مجموع التكرارات والبالغة (82) والعائدة للفئة الرئيسة (أمريكا تسعى لحل الصراع في سوريا) لتحصد نسبة مئوية مجموعها (6.10) من مجموع النسب المئوية للفئة أعلاه، (فأذا كانت الولايات المتحدة والمجتمع الدولي جاءت في دعم الثورة السورية فيجب ان يتم أتخاذ اجرارات خارج أطار مجلس الأمن وبالتالي

---

(1) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، في 2012/12/7.

(2) وليم بيرنيز، نائب وزير الخارجية الأمريكي /2012/12/12.

(3) براك أوباما، الرئيس الأمريكي،2012/2/11

(4) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي،2012/2/26.

عدم اضاعة الجهود مجددا في المفاوضات مع الروس بقدر ما هي تركيز الجهود على اتخاذ جهود خارج أطار مجلس الأمن)[1] كما ان (روسيا بدأت التخفيف من نبرتها بما يتعلق بالضغط على الحكومة السورية وانهاء العنف)[2]

ثامنا-: تأكيد صورة أمريكا

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	أمريكا تهتم بمواطنيها	18	41.86	1
2	أمريكا دولة قانون	11	25.58	2
3	أمريكاصادقة	9	20.93	3
4	أمريكا مميزة علمياوعسكريا	5	11.63	4
	المجموع	43	%100	

جدول رقم(9)

يبين مراتب الفئة الرئيسة (تأكيد صورة أمريكا)

يبين الجدول رقم (9) توزيع مراتب الفئات الفرعية للفئة الرئيسية (تأكيد صورة امريكا) حيث جاءت بالمرتبة الاولى فئة (أمريكا تهتم بمواطنيها) بعد أن حصلت على (18)تكراراً من مجموع التكرارات البالغة(43) والعائدة للفئة الرئيسة أعلاه والتي وصلت نسبتها المئوية الى (41.86) من مجموع النسب المئوية اكد الرئيس الأمريكي ذلك في أطار المنافسة على منصب الرئاسة وضمن حملته الانتخابية وفي جولة ضمّت العديد من الولايات الأمريكية استعرض بعض انجازاته فلقد(انتصرنا في العراق وأفغانستان وأسامة بن لادن قد قتل وأحرزنا تقدما في السنوات الأربعة لقد احرزنا تقدما حقيقيا بأوهايو* والسبب لأن هنالك أمامنا المزيد من العمل عملنا لم ينتهي بعد وطالما أن هناك أمريكي

(1) رضوان زيادة، مدير المركز السوري للدراسات الاستراتيجية في واشنطن،2012/12/17.

(2) سانجيف بيري، برنامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا في 2012/12/17.

* أحدى الولايات الامريكية التي تنافس فيها المرشحان للرئاسه الأمريكية.

يريد وظيفة ولا يجدها فأن عملنا لا ينتهي وطالما أن هنالك عائلات في أي مكان في أوهايو، والبلاد تعمل بجد ولكنها تتأخر عن الاخرين فأن عملنا لن ينتهي وطالما أن هنلك طفل في البلاد يعاني من الفقر فأن معركتنا مستمرة)[1] وتؤكد الولايات المتحدة والإدارة الأمريكية على اهتمامها بمواطنيها ومراعات مدخولاتهم حتى في ظل الاحوال الاقتصادية الصعبة والتي تمر بها الولايات المتحدة، واحتمالية حصول الهاوية المالية جراء عدم الاتفاق على فرض الضرائب بنسب متفاوتة وحسب الدخل فقد حث الرئيس الأمريكي المنتخب لولاية ثانية أعضاء الكونغرس بقوله(باستطاعة أعضاء الكونغرس منع حدوث الهاوية المالية القادة في الكونغرس يعملون على ايجاد طريقة لمنع حدوث ارتفاع في ضرائب الطبقة الوسطى وأنا أعتقد أنه يمكن التوصل الى اتفاق يمكن تمريره من قبل مجلس النواب ومجلس الشيوخ في الوقت المناسب سأحث مجلس الشيوخ على اجراء تصويت مباشر كحزمة أساسية تحمي الطبقة الوسطي من أرتفاع ضريبة الدخل وتمدد تأمين البطالة المهم للامريكيين الباحثين عن عمل وتمهد الطريق لنمو أقتصادي أكبر وخفض العجز)[2] ونرى هذا العدد من التصريحات لأنها بثت في مرحلة الانتخابات الرئاسية والتي تركز في الأمور الداخلية كالاقتصاد والبطالة وخفض الضرائب التي تغازل حاجات الجمهور الامريكي لكسب أصواتهم.

المرتبة الثانية جاءت فيها الفئة الفرعية (أمريكا دولة قانون) بعد أنْ حصلت على(11) تكراراً من مجموع التكرارات البالغة (43) والتي تعود للفئة الرئيسة (تأكيد صورة أمريكا) لتحقق نسبة مئوية مقدراها (25.58) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسية أعلاه ففي سياق التحقيق الذي أجري من قبل أف بي أي حول العلاقة غير الشرعية للجنرال بترايوس والتي لم تأخذ موافقات قانونية، أذ أعترض أولمبيا سنو قائلا (لماذا لم يبلغ الرئيس مسبقا وما هو أساس هذا التحقيق وهل تم أصدار قرار محكمة

---

(1) باراك أوباما. مرشح للرئاسة الأمريكية، 2012/11/6.

(2) باراك أوباما،الرئيس الأمريكي المنتخب لولاية ثانية، 2012/12/29.

لمراقبة بترايوس)[1]، وفي سياق اطلاق سراح علي موسى دقدوق* المتهم المطلوب من قبل أمريكا أذ صرح توب رسل (أن المتهم ينبغي محاسبتة على الجرائم التي أرتكبها ضد القوات الأمريكية أن ملف دقدوق يعد ملفا قضائيا بحتا وأن وزارة العدل الأمريكية هي الجهة التي تلاحقة عبر جهاز الشرطة الدولية الانتربول بغية احتجازه) [2]، وتؤكد الولايات المتحدة أنها دولة تستند إلى القانون في كل أعمالها لذلك فإن كل أعمالها شرعية وقانونية ففي مجال محاربة الإرهاب يؤكد جون برينان (ان الرئيس أمربأن تكون أي أعمال نقوم بها مبنية على أساس قانوني وأسس أستخباراتية صلبة كما سنقوم بمراجعه شاملة للقيام بأي عملية بما في ذلك العمليات التي تتضمن قوة قاتلة هذه الجهود يتم التنسيق لها عبر مختلف الوكالات الفيدرالية المعنية ودوري أنا كمستشار في شؤون مكافحة الإرهاب هو تنسيق الجهود خلال السنوات الاربع الماضية للتأكد من أن أي أعمال نقوم بها تتماشى مع القانون وتتناسب مع المعايير التي أعتقد أن هذه اللجنة والشعب الأمريكي يتوقعونها منا)[3]، ومع تعرض الولايات المتحدة الأمريكية إلى لتفجير في مدينة بوسطن أثناء سباق مارثون صرح البيت الأبيض (أن المتهم لن يعامل كعدو مقاتل سنحاكم هذا الإرهابي وفقا للنظام القضائي المدني بموجب القانون الإمريكي لا يمكن محاكمة مواطني الولايات المتحدة في محاكم عسكرية)[4]

جاءت بالمرتبة الثالثة الفئة الفرعية (أمريكا صادقة) بعد أن حققت (9) تكرارات من أصل (43) تكرار هي مجموع التكرارات الفئة الرئيسة (تأكيد صورة أمريكا) لتصل النسبة المئوية الى (20.93) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه، وتؤكد الولايات

---

(1) أولمبيا سنو، عضو الكونغرس الامريكي في 2012/11/15

* علي موسى دقدوق، خبيرمتفجرات متهم من قبل الأمريكان بتنفذ عملية قتل جنود أمريين، مخطط لتنفيذ عمليات ضد القوات الأمريكية في العراق.

(2) توب رسل، متحدث باسم البنتاغون، 2012/11/16.

(3) جون برينان، مدير الاستخبارات الأمريكية في لجنة أستماع أمام الكونغرس في 8 /2013/2.

(4) جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض، في2013/4/22.

المتحدة في سياق تصريحات تخص استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا بأنها لا تستطيع القيام بأي عمل ما لم تكن هنالك أدلة ثابتة ومؤكدة، وهي تقيم الأدلة بمصداقية، (تقارير استخباراتية قد خلصت بدرجات متفاوتة من اليقين إلى أن النظام السوري استخدم أسلحة كيماوية على نطاق ضيق وخاصه غاز السارين وأن هذا التقييم اعتمد في جانب فيه على عينات فسيولوجية لانستطيع في الوقت الحالي التأكد من كيفية التعرض لهذه الأسلحة والظروف التي أحاطت بذلك الولايات المتحدة تضغط حاليا باتجاه أجراء تحقيق شامل من قبل الأمم المتحدة وتقيم الأدلة بمصداقية والتحقق مما حدث أن تقييم المخابرات ليس كافيا وأن الحقائق الموثقة والثابتة هي وحدها الكفيلة بتوجيه قرارنا)[1] ويؤكد ادوارد جوزيف بأن مصداقية الولايات المتحدة على المحك وأن (ما نراه هو أن الرئيس أوباما لدية حيرة في مجال المصداقية من ناحية هنالك حرب العراق والطريقة التي تم فيها تقديم الدليل المتعلق بأسلحة صدام حسين ولم يثبت هذا الدليل وفي ناحية أخرى الرئيس أوباما يشير الى سقف عالي من المصداقية كدليل وهو أن الأسد أستخدم أسلحة كيماوية من ناحية اخرى الرئيس أوباما خلق مشكلة مصداقية بالنسبة لنفسة لانه ذكر أن استعمال الاسلحة الكيماوية سيكون خط احمر أو يغير قواعد اللعبة مصداقيته ومصداقية الولايات المتحدة على المحك لو فعلا الأسد أستخدم أسلحة كيماوية وأمريكا لا ترد)[2]

المرتبة الرابعة تمركزت بها الفئة الفرعية (أمريكا مميزة علميا وعسكريا) بعد أنْ حققت (5) تكرارات من مجموع الفئة الرئيسة (تأكيد صورة أمريكا) والبالغة (43) لتسجل نسبة مئوية قدرها (11.63) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه، إذ تتميز الولايات المتحدة بوفرة الانتاج العلمي والتوسع الأفقي والعمودي من مؤسسات وانتاج بحوث وتؤكد هذه التصريحات دعم هذا التوجه، إذ ينادي الرئيس الأمريكي ويدعو(الكونغرس الى تخصيص 100 مليون دولار لدعم أبحاث تتعلق بالدماغ)[3]،

(1) جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض، 2013/4/25.

(2) أدوارد جوزيف، جامعة جونز هوبكينز،في 2013/4/30.

(3) باراك أوباما الرئيس الأمريكي، في 2013/4/2.

والهدف من ذلك هو أيجاد علاج لامراض كالصرع والزهايمر وأمراض أخرى يصاب بها الدماغ وهي لا تـزال مستعصية على الطب[1]، ويعلل أوباما ذلك الدعم ب(يشوب عمل الدماغ غمـوض كبـير بأنتظـار الكـشف عنة مبادرة الدماغ ستفعل ذلك من خلال توفير الادوات اللازمة للعلـماء للحـصول عـلى صـورة ديناميكيـة لعمل الدماغ وفهم طبيعة والطرق التي تجعلنا نفكر ونتعلم ونتذكر)[2]، كما تؤكد الولايـات المتحـدة هـذا التميز العلمي بالتطور التكنولـوجي العـسكري حيـث (ان البحريـة الأمريكيـة عملـت عـلى تـصنيع سـلاح أمريكي جديد يعمل باليزر أنه سيتم سيتم تثبيتة على متن سفينة uss ،tohs التي تتمركز في الشرق الأوسـط لكنة لن يعمل قبل العام المقبل)[3]

تاسعاً-: الولايات المتحدة تقود العالم

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	أمريكا لديها رسالة أنسانية	7	21.87	1
2	أمريكا لديها التزامات عالمية	7	21.88	1
3	توجية النداءات للعمل الانساني	6	18.75	2
4	أمريكا محط أنظار العالم	5	15.63	3
5	القرن الحالي أمريكي	4	12.5	4
6	أبناء أمريكا يضحون في سبيل العالم	3	9.37	5
	المجموع	32	%100	

جدول رقم (10)

يبين مراتب الفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تقود العالم)

يوضح الجدول رقم (10) سلم المراتب للفئـات الفرعيـة للفئـة الرئيـسة (الولايـات المتحدة تقود العالم) والتي جمعت (32) تكراراً ويبين الجدول حصول فئتان عـلى المرتبـة الاولى وهما الفئتين الفـرعيتن (أمريكـا لـديها رسـالة إنـسانية)و(أمريكـا لـديها التزامـات

(1) هشام برار، مراسل قناة الحرة في البيت الأبيض،2013/4/2.

(2) باراك أوباما، البيت الأبيض، /2، 4، 2013.

(3) مسؤول في البحرية الأمريكية،2013/4/9.

عالمية) بعد أن حققت (7) تكرارات لكل منهما لتحصل كل منهماعلى نسبة مئوية مقدارها(21.87) من مجموع الفئة الرئيسة أعلاه. ففئة الفرعية(أمريكا لديها رسالة إنسانية) وهي ما يؤكدها تصريح جون كيري(فالولايات المتحدة تحترم حقوق الانسان ونعلم أن أكثر طريقة فعالة لنشر حقوق الانسان وتأمين الحرية الدينية ليس من خلال الخطب أنما على الجهات الامامية سنواصل مساندة الدول للتغلب على فقرها وسندعم التعليم وحقوق المرأة أن تقديم المساعدات ليست مضيعة ليست أعمال خيرية فحسب أنما هي أستثمارات للولايات المتحدة والعالم الحر) [1] ويؤكد ذلك أوباما في خطاب تدشين مكتبة حملت أسم الرئيس بوش الابن فيقول (أن من يعرف هذا الرجل (أشارة الى بوش الابن) يحبة لانة لا يتصنع هو يأخذ عملة على محمل الجد لكنة جاد أكثر من اللازم في حياته الشخصية أنه رجل طيب نتذكر التعاطف الذي أظهره في قيادة المكافحة الدولية لمرض الايدز والملاريا مما ساعد في أنقاذ ملايين الارواح وتذكير الناس في أفقر أنحاء العالم أن امريكا مهتمه بهم واننا هنا لنساعد)[2].

أما الفئة الثانية التي تناصفت بالمرتبة الاولى فهي فئة (أمريكا لديها ألتزامات عالمية) ولتاكيد ان الولايات الأمريكية تقود العالم فلا بد من التزامات عالمية اكدها الرئيس الأمريكي حين أكد (أنه سيعيد أحياء المؤسسات التي تزيد من قدراتنا على إدارة الازمات في الخارج وسندعم الديمقراطية من آسيا الى أفريقيا من الأمريكيين الى الشرق الأوسط لان مصالحنا وضميرنا يقتضيان منا التحرك لصالح أولئك التواقين للحرية)[3]

المرتبة الثانية جاءت بها الفئة الفرعية (توجية النداءات للعمل الإنساني) بعد أن حصلت على (6)تكرارات من مجموع تكرارت الفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تقود العالم)والبالغة (32)تكرارا جمعت بها نسبة مئوية قدرها(18.75) من مجموع النسب المئوية العائدة للفئة الرئيسة أعلاه.

---

(1) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكية، 20/2/ 2013.

(2) باراك أوباما،الرئيس الأمريكي في 26/ 4/ 2013.

(3) باراك أوباما،الرئيس الأمريكي في حفل التنصيب 2013/1/22.

ففي سياق الجهود الدولية لمساعدة اللاجئين السوريين وجة الرئيس الأمريكي نداء موجهاً إلى المجتمع الدولي لحّثه على تقديم المزيد من المساعدات بقولة (اليوم أدعوا ايضاً المجتمع الدولي الى بذل المزيد من الجهود لمساعدة هؤلاء السوريين الذين في أمس الحاجة والمساهمة في أحداث نداء أنساني أطلقته في الأمم المتحدة)[1]، ويؤكدهذه المناشدات الإنسانية للمجتمع الدولي كيلي كليمانتس بقوله (أعود للتو من جولة قادتني الى القاهرة والواضح بالنسبة لنا هنالك موجة واسعة من اللجوء السوريين الى مصر المنظمات الانسانية تقول ان العدد تجاوز حتى الان 150 الف لاجئ وهذا وضع يحتاج الى معالجة دولية سريعة)[2]

المرتبة الثالثة احتلتها الفئة الفرعية (امريكامحط أنظار العالم) بعد ان حققت (5)تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (32) والعائدة للفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تقود العالم) لتجمع نسبة مئوية قدرها(15.63) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه.

أنّ قيادة العالم تتطلب رغبة العالم في الانظواء تحت أمرة الولايات المتحدة والنظرة إليها بأنها الدولة القادرة والقويةعلى المستوى العالمي لذلك تؤكد أمريكا على (أن شعوب العالم كلة ينظرون الى الولايات المتحدة على أنها قادرة على معالجة الازمات الدولية ليس هنالك اي دولة في العالم ترغب أكثر منا في الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان)[3]، ويستهدف الولايات المتحدة الكثير من المهاجرين للانظواء تحت خيمتها، لذلك تعمل الولايات المتحدة على اصلاح قانون الهجرة ودمج المهاجرين إليها ويؤكد الرئيس الأمريكي أوباماعلى (أن أحد الناس أمريكيا ليس بالضرورة نسب العائلة أو الدم أو صدفة الميلاد فوق الاراضي الأمريكية الأهم من ذلك هو الوفاء للقيم الأمريكية

---

(1) باراك اوباما، الرئيس الأمريكي في خطاب موجة للشعب السوري، 29/ 2013/1.

(2) كيلي كليمانتس، مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون اللاجئين والهجرة نفي2012/11/30.

(3) جون كيري، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس خلال لجنة استماع في مجلس الشيوخ بتأريخ 2013/1/29

الأساسية) [1] وفي مساعي الرئيس الأمريكي لاصلاح قانون الهجرة يؤكد (ان الاصلاح الحقيقي يعني تعزيز أمن حدودنا ومسألة موظفينا وأنة يعني ايظا توفير مرصادا مسؤولا لحصول 11مليون مهاجر يعيشون في الظل على الجنسية الأمريكية)[2].

المرتبة الرابعة شغلتها الفئة الفرعية (القرن الحالي أمريكي) بعد ان جمعت (4) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (32) والتي تعود للفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تقود العالم) تسجل نسبة مئوية قدرها (12.5) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه.

تعرب الولايات المتحدة عن ثقتها بأن (الولايات المتحدة ستظل في الصدارة وستظل قوة عالمية من أجل الخير)[3]، وتمثل الولايات المتحدة القطب الاوحد بعد سقوط الاتحاد السوفيتي إلاّ ان هنالك دول أخرى تسعى إلى الوصول الى مصاف القوة الأمريكية كالصين وأوربا، لذلك فهي تسعى بسط نفوذها على منابع الطاقة في الشرق الأوسط ويؤكد اوباما (ان الولايات المتحدة في طريقها لان تصبح مصدرا لموارد أنتاج الطاقة الصافية بفضل التقنيات الجديدة وجهودنا فيما يتعلق بالغاز الطبيعي والنفط وهذا حسب ما اعتقد يتيح لنا حرية أكبر في التحدث مع الشرق الأوسط الذي نريد أن نراه والعالم الذي نود ان نراه)[4]

وجاءت بالمرتبة الخامسة الفئة الفرعية (أبناء أمريكا يضحون في سبيل العالم) بعد ان حصدت (3)تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (32) والعائدة للفئة الرئيسة (الولايات المتحدة تقود العالم) لتشكل نسبة مئوية مقدارها (9.37) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه ويؤكد جون كيري في تصريحة في مقر الخارجية الأمريكية بمناسبة يوم الدبلوماسية على اعتزازه بالدبلوماسيين الذين يبذلون أرواحهم في سبيل الرسالة الأمريكية فيقول (انه يوم صعب أنه يوم يعيد لنا الالم لكنه يوم يمنحنا الامل

---

(1) باراك أوباما، في تصريح عن اصلاح الهجرة، 2013/4/13.

(2) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي، حفل منح مهاجرين الجنسية الامريكية في 2013/3/25.

(3) هيلاري كلنتون، وزيرة الخارجية الأمريكية، خطاب الاستقالة في 2013/2/2.

(4) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي، 2012/12/20..

والاعتزاز عندما نعلم ما قدموه، كما أن ذكرى أحبائكم ستبقى جزءا من وزارة الخارجية قوية مثل هذا الرخام، الذي حمل اسمائهم الى الابد اليوم نضيف ثمانية أسماء الى حائط الشرف، ثمانية أشخاص قدموا حياتهم لخدمة المهام الاكثر صعوبة لقد كانوا يعرفون المخاطر لكنهم تطوعوا لذلك)[1].

عاشراً -: تحسين صورة أمريكا

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	تقديم المساعدات الانسانية	16	39.03	1
2	أمريكا ليس لديها اي نية للعمل العسكري	7	17.07	2
3	عدم التخل بالشؤون الداخلية لدول الشرق الاوسط	5	12.19	3
4	محاسبة المجرمين	5	12.19	3
5	إدانة العنف	4	9.76	4
6	اغلاق سجن غوانتناموا	4	9.76	4
	المجموع	41	%100	

جدول رقم (11)

يبين مراتب الفئة الرئيسة (تحسين صورة أمريكا)

يبيّن الجدول رقم (11) الفئات الفرعية للفئة الرئيسة (تحسين صورة أمريكا) إذ جاءت بالمرتبة الأولى من الفئات الفرعية فئة (تقديم المساعدات الإنسانية) والتي جمعت (16) تكرار من أجمالي التكرارات والبالغة (41) لتشكل نسبة مئوية مقدارها (39.03) من مجموع النسب المئوية للفئة الرئيسة أعلاه، وتأتي أغلب التصريحات في تقديم المساعدات الإنسانية الأمريكية إلى اللاجئين السوريين، وقد خاطب الرئيس الأمريكي

(1) جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي، في 2013/5/4

الشعب السوري وأوضح أن (هذه المعونه الجديدة ستعني المزيد من الملابس التي ستوفر الدف للاطفال وأدوية للمسنين والقمح لعائلاتهم وأغطية وأحذية ومواقد لاؤلئك المجتمعين في مباني متضررة وتقديم العناية لضحايا العنف الجنسي وتوفير مستشفيات ميدانية للجرحى سنعمل على انهاء العنف كما ستساعد هذه المعونة على تلبية الاحتياجات العاجلة التي تواجهونها هذا الألتزام الجديد يصل بأجمالي المساعدات الأمريكية المقدمة لسوريا الى 365 مليون دولار هذا يجعلنا اكبر جهة مانحة للمساعدات الإنسانية إلى الشعب)[1] وتشير الولايات المتحدة إلى هذة المساعدات بأنها تشمل جميع من في الداخل والخارج فالولايات المتحدة لا تزال قلقة (بشأن المجموعات المختلفة التي تعمل داخل سوريا وتشعر بالقلق أيضاً من الازمة الانسانية التي تتفاقم وفي الواقع انفقنا ملايين الدولارات لمساعدة الكثير من السوريين اللاجئين في داخل وخارج سوريا)[2]، والتي تركز جهودنا على المساعدات الصحية الواجب توفيرها للمصابين جراء العنف المرتكب في سوريا كما اننا مركزون على المدى البعيد على ضمان حصول الاطفال والمواليد الجدد على كافة التطعيمات اللازمة وضمان سلامة اللاجئين الصحية في المخيمات خاصة) [3]اولم تغفل هذه المساعدات دول اخرى مثل أفغانستان (فالولايات المتحدة صرفت في أفغانستان أكثر مما صرفت في أي بلد في العالم بما فيها المانيا في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية أننا نصرف كل يوم ثمانية وعشرين مليون دولار امريكي أفغانستان)[4].

جاءت بالمرتبة الثانية الفئة الفرعية (أمريكا ليس لديها اي نية للعمل العسكري) والتي وصلت تكراراتها الى(7) تكرارات من مجموع التكرارات البالغة (41) تعود للفئة الرئيسة (تحسين صورة أمريكا) لتشكل نسبة مئوية وصلت الى (17.07) من مجموع

---

(1) باراك أوباما، الرئيس الأمريكي، 2013/1/29.

(2) ستيف ورث، المتحدث باسم البنتاغون /2013/4/22

(3) مارك برتولوني، مدير برامج الاغاثة في الوكالة الأمريكية للمساعدات الانسانية العالمية،2012/11/30.

(4) جون سيكو، المفتش العام الأمريكي لمشاريع اعادة الاعمار في افغانستان في 2013/1/12.

النسب المئوية للفئة أعلاه، وهي تصريحات تؤكد بها سياسة الولايات المتحدة المستقبلية وتأتي في مجال تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية بعد ان ساءت صورتها بعد تدخلاتها العسكرية في الشرق الأوسط وهي تعطي المبررات تؤكد بها عدم وجود نية العمل العسكري ويرجع ذلك، (بسبب وجود ضائقة مالية لا تخولها صنع حروب جديدة وفتح جبهات أخرى)[1] ومن وجود عجز في الاقتصاد الأمريكي قد تستدعي (إجرارأت التقشف وفي حال لم يتم الاتفاق على تسوية بديلة تؤدي الى الاستغناء عن (750) الف وظيفة حكومية بينها 40الف في وزارة الدفاع)[2]، (كما يتعين عليناوقف برامج التدريب خصوصا الوحدات غير المنتشرة في الخارج وهذا يشمل ثلثي ألوية الجيش المقاتلة)[3]، (لذا سيعاني البنتاغون من أنخفاض في درجات التدريب والتسليح وبالتالي لن يكون قادرا على أعداد خطط أنتشار مستقبلية)[4]، وهذا ما أكده الرئيس الأمريكي في خطاب الرئاسة بقولة (نحن الشعب الأمريكي لا نزال نعتقد بأن أمننا وسلامنا الدائمين لا يتطلب شن سلسلة لا تنتهي من الحروب، سنظهر الشجاعة اللازمة متى أمكن لحل نزاعاتنا مع الدول الاخرى بالطرق السلمية ليس لاننا سذج عندما يتعلق الامر بالمخاطر والتحديات التي نواجهها وأنما لان الانخراط بالحوار يزيل بشكل أمضى وأطول القلق والشكوك)[5].

بالمرتبة الثالثة جاءت المرتبتين الفرعيتين (عدم التدخل بالشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط) وفئة(محاسبة المجرمين) بعد ان جمعت(5) تكرارات لكل منهما من مجموع التكرارات البالغة (41)وهي مجموع تكرارات فئة (تحسين صورة أمريكا) لتتحقق النسبة المئوية (12.19).

---

(1) ريتشارد، لابفير، مصدر سابق، ص52.

(2) مسؤول في وزارة الدفاع، 2013/12/20.

(3) مسؤول في مكتب الموازنة العائد للكونغرس/ 2013/2/21.

(4) مسؤول في مكتب الموازنة العائد للكونغرس/2013/2/21.

(5) باراك أوباما، الرئيس الامريكي، في خطاب الرئاسة 2013/1/22.

جاءت تصريحات فئة (عدم التدخل بالشؤون الداخلية لدول الشرق الأوسط) للرد وتحسين صورة الولايات بعد اتهامها بالتدخل شوؤن الدول العربية لاحداث الانقلابات وتاجيج الاحداث في الشارع العربي، ففي سياق أحداث مصر والمظاهرات التي شهدتها اكدت الولايات المتحدة انها لا تريد (أن ترى الاخطاء التي وقعت أيام الرئيس حسني مبارك تتكرر الولايات المتحدة نحن نخشى من التدخل في الشان الداخلي المصري)[1]، وفي سياق اتهام الولايات المتحدة من قبل نقابة الصحفيين السودانية بأنها تسعى إلى التدخل في الشأن السوداني ومحاولة تقسيم السودان ردت الولايات المتحدة على هذه الاتهامات بـ(عدم وجود نية من جانب الحكومة الأمريكية لاسقاط النظام السوداني نحن ايظا ليس لدينا النية لتقسيم السودان نحن نحترم سلامة الاراضي السودانية)[2].

اما الفئة الثانية فتؤكد منحى انساني وهو محاسبة من يرتكبون الجرائم ضد الانسانية في الذكرى الخامسة والعشرين على احداث حلبجة يغتنم وزير الدفاع الأمريكي ذلك محييا(ارواح الضحايا الذين قضوا في هذه الحملة نؤكد أستمرار الجهود لمنع مثل هذه الاعمال الوحشية في المستقبل والمساعدة في التأكد من مرتكيبها سيكونون عرضة للمحاسبة) [3].

تناصفت بالمرتبة الرابعة والأخيرة فئتان بعد أن جمعتا (4)تكرارات لكل منهما من مجموع التكرارات البالغة (41) والتي تعود الى الفئة الرئيسية (تحسين صورة أمريكا) بلغت النسبة المئوية (9.76%)لكل منهما من مجموع النسب المئوية العائدة للفئة أعلاه، هما فئة(أدانة العنف) وفئة (أغلاق سجن غوانتنامو)

تعمل الولايات المتحدة على إدانة أعمال العنف في المنطقة سعيا منها لتحسين الصورة الامريكية وقد أعرب البيت الأبيض عن ادانته لاعمال العنف في مصر فأمريكا

---

(1) مارك تونر، المتحدث بأسم الخارجية الأمريكية، 2012/12/7.

(2) جوزيف ستافور، القائم بالاعمال الامريكي لدى الخرطوم، 2012/12/23.

(3) جاك هيكل، وزير الدفاع الأمريكي في 2013/3/17.

(تدين بشدة اعمال العنف في مدن مصرية مختلفة نتوجة بتعازينا الى أسر الذين قتلوا أو جرحوا ونتطلع الى يوم يعبر فية المصريون جميعا عن رايهم بشكل سلمي ونحث القادة المصريين على أن يعلنوا صراحةً أن العنف غير مقبول كما نرحب بالدعوات الجادة لاجراء حوار وطني لتجنب المزيد من العنف)[1] وفي موجة تفجيرات ضربت مختلف مناطق بغداد عملت وزارة الخارجية الأمريكية إلى التنديد بالتفجيرات وأعمال العنف ودعت الى فتح تحقيقات بالحادث ونددت بتلك الاعمال بقولها (نحن بدورنا ندد بأعمال العنف هذه على العراقيين حل مشاكلهم الدستورية عن طريق مؤسسات الدولة عبرنا عن قلقنا سابقا من أندلاع أعمال عنف طائفية ولكننا نأمل أن يتجنب قادة البلاد هذه المشاكل حيث لا وجود للطائفية في الدولة المدنية)[2].

(أغلاق سجن غوانتنامو)هي الفئة الاخرى التي حصلت على على المرتبة الرابعة، إذ صّرح البيت الأبيض ان(الرئيس الأمريكي أوباما ما يزال ملتزما بأغلاق معتقل غوانتنامو رغم معارضة الكونغرس أوباما تابع تطورات الاضراب عن الطعام في المعتقل)[3]، وأوضح الرئيس الأمريكي في وقت لاحق أنه ما زال (مقتنعا بأن علينا أغلاق سجن غوانتنامو فهو مكلف وغير مجدي بل أنه مؤذي لنا سواء بموقفنا عالميا أو لجهة تقليصة مجالات التعاون مع حلفائنا في مجال مكافحة الارهاب أنة اداة لتجديد المتشددين بأختصار يجب أغلاقة أمرت تقديم الغذاء الى المضربين عن الطعام في سجن غوانتنامو عن طريق الامصال أنا أخشى مفارقة أحدهم الحياة قبل أيجاد حل لمشكلة السجن المثيرة للجدل)[4]

---

(1) جاي كارني، المتحدث بأسم البيت الأبيض، في 2013/1/29.

(2) باتريك فنزيل /المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية /2013/4/25.

(3) جاي كارني، المتحدث باسم البيت الأبيض / 2013/4/15.

(4) باراك أوباما / الرئيس الأمريكي / 2013/4/30.

النتائج:

1- وضح الخطاب الدعائي الأمريكي مساعي الولايات المتحدة بشأن الملف النووي الإيراني كمحاولة جادة لغرض سحب هذه التقنية المخصصة للأغراض السلمية تخوفاً من امتلاك إيران القدرة النووية، والتي تعزز موقفها في المنطقة والعالم والتي تسمح لها بالتحدث بقوة مع إسرائيل وأمريكا بعد ان تحقق التوازن بين القوى في المنطقة وهو مالا تسمح بة الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق ممارسة الضغوط على الدول الكبرى لعدم السماح لايران في مساعيها وهو مايبين التزام الولايات المتحدة بعدم ظهور قوة عربية او اسلامية في المنطقة.

2- يٌظهرالخطاب الدعائي الامريكي سعيها إلى حل القضية الفلسطينية وهي مساعٍ غير جادة إذ تأتي بصفة الداعم والجامع لأطراف عملية المفاوضات دون بذل جهود حقيقية صادقة للضغط على اسرائيل عند استباحة ومصادرة الأراضي الفلسطينية عن طريق مشاريعها الاستيطانية، والتي لا تبادر إلى معارضتها وإيقاف هذه الجهود عند اصدار القرارات الدولية التي تدين هذا البناء في المحافل الدولية وأي قرار يأتي لتغيير صفة دولة فلسطين في المحافل الدولية والذي يفتح الطريق أمامها لنيل الشرعية كدولة، كما أنّ عملية الجمع تأتي دائما لصالح اسرائيل لا سيما أنّ الجانب الفلسطيني لا يحصل على شئ حقيقي، فاطلاق بعض الأسرى من أصحاب المحكوميات الطويلة يقابلها تجريف الأراضي الفلسطينية ومشاريع استيطان جديدة، كما أنّ هذه المساعي التي تدعم فتح التعاون الاقتصادي كجزء من الحل تصب في صالح الاقتصاد الإسرائيلي والتي تأتي من بيع البضائع الإسرائيلية إلى فلسطين محاولة لربط الاقتصاد الفلسطيني بفلك الاقتصاد الإسرائيلي مما يعطيها القوة والسيطرة على فلسطين وأداة لتطبيع الاوضاع والقبول باسرائيل كدولة مجاورة، ويأتي هذا الالتزام من جانب الولايات المتحدة من ثبات المنطلقات السياسية التي تعزيز وجود اسرائيل في المنطقة واضعاف

الجانب العربي وتجريده من كل مناحي القوة المتمثلة في الاقتصاد والارض والدعم الـدولي لنيـل الشرعية.

3 - يعبر الخطاب الدعائي عن التزام الولايات المتحدة الأمريكية تجاه اسرائيل، وهذا مـا يؤكـد ثبـات التزام الإدارة الأمريكية الحالية والذي يتماشى مع التزام الإدارات الأمريكية السابقة، وهو ما يبين ثبات المنطلقات السياسية تجاه حليفة أمريكا ومدى عمق الارتباط والعلاقـة الاسـتراتيجية التـي تربطهم.

4- يتجه الخطاب الأمريكي الى تشويه صورة الآخر والمتمثل في المنطقـة العربيـة وبـذلك فهـو يحقـق إحدى وظائف الخطاب الدعائي والذي يستطيع عـن طريـق هـذا التـشويه التـدخل في الـشؤون الداخلية لدول المنطقة التي تعد عصب الحياة للعالم عـن طريـق ذلـك يـستطيع الـسيطرة عـلى منابع الطاقة والتي تمكنه من السيطرة على العالم كما يعمل هذا الخطـاب عـلى تـوافر الأرضـية والقناعات للدول الغربية بأن السياسات الأمريكية في المنطقـة تـأتي في صـالح الـشعوب العربيـة التي تطالب بالحريات والكرامة لذلك فأن مساعي الولايات المتحدة قد اتت بأكلها وأن المنطقـة تتجه نحو الديمقراطية.

5- يعمل الخطاب الدعائي الأمريكي على تأكيد صورة الولايـات المتحـدة كدولـة داعمـة للديمقراطيـة والحريات التي اتخذتها شعاراً لها عن طريق التعريف بالديمقراطية وبيان ايجابياتهـا وهـي مـن الأسس التي تستند إليها أمريكا في مخاطبة شعوب العالم ورسم صورتها، تدعم الولايات المتحـدة دعم الثورات العربية لتحقيق نظرية الفوضى التي تركز على في مـا يـسمى ثـورة الـديمقراطيات، وتركز في مناداتها على الحقوق الأساسية من الحرية والعدالة والمساواة وحق تقرير المصير كقـيم انسانية عالمية لا تقتصر على شعب دون غيره مع الترويج واطلاق فكـرة الفـوضى والبنـاء والتـي يقصد بها إحداث حالة من الفوضى الممنهجة لكسر الأنساق العتيقة القائمة وأسقاطها.

6- توافق الخطاب الدعائي مع جهود الولايات المتحدة في محاربة الإرهاب وهوخطاب موجه الى الجمهور الداخلي يستهدف كسب التأييد الداخلي ومخاطبة الدول الغربية وحثهم على الدعم ومؤازرة جهودها لمكافحة الإرهاب وتبرير مساعيها التي تندرج في إطار العمل العسكري مع تشويه صورة الدول والحركات الإسلامية المعارضة لسياساتها في المنطقة.

7- إنّ الولايات المتحدة تمارس سياسة الاحتواء الكلي عن طريق ابقاء النزاع والصراع في الدولة الشقيقة سوريا لكل من الدول والحركات المعادية لسياساتها لما يتسبب فيه هذا الصراع من ازهاق للارواح والقدرات البشرية والعسكرية التي تمثل الدرع الواقي لأمن هذه البلاد والذي يٌعد صمام أمان للأمة العربية في وجه الكيان الصهيوني، مع محاولتها توسيع هذا الصراع في المنطقة من خلال الايحاءات المتكررة لخلق صورة لهذا الصراع والمتمثله في الصراع الطائفي.

8 – انطلاق الخطاب الدعائي من المنطلقات والأهداف التي ألقيت على عاتقة بعد ان توجهت بأنظارها نحو العالم الخارجي ولاسيما المناطق التي تحقق مصالحا.

9 – يتجه هذا الخطاب الى تحسين صورة الولايات المتحدة الأامريكية بعد أنْ ساءت صورتها بين شعوب المنطقة عن طريق تقديم المساعدات وبيان عدم وجود النية بالتدخل العسكري وهو ما يتماشى مع اهداف الولايات المتحدة لخلق صورة حسنة لها بين شعوب المنطقة.

التوصيات:

1- تثقيف المجتمع وتوعيته بماضيه وحاضره ومستقبلة عن طريق وضع برامج هادفة ذات مستوى عالٍ من حيث الإعداد والمضمون باستخدام الوسائل كافة.

2- تنمية وعي وفكر المواطن العربي بما يضمن انتاج العقلية الناقدة التي تنظر إلى الأحداث والخطابات بعين فاحصة محللة، ومن ثم تكوين وعي مجتمعي مبني

على الادراك يرتقي ويقترب من فهم الاخر، لأنَّ الحرب السيميائية حرب مستمرة تستهدف منظومتنا الثقافية.

3 - التركيز في الهوية العربية والإسلامية التي تجمع هذه الأمة وعلى الجانب القيمي والرمزي وربط ذلك من الناحية الواقعية بمفهوم المصالح المشتركة والتخلص من التناقضات التي افرزها الواقع الجديد الذي تمر به الامة.

4 - اعطاء الحريات السياسية والاقتصادية وحرية التعبير ضمن الحدود التي تضمن مصلحة الوطن والمواطن وليس مصلحة الحكومات.

5 - فتح قنوات الحوار السياسي بين دول المنطقة لتذليل الخلافات والانطلاق نحو آفاق التعاون السياسي بما يضمن مصالح الجميع.

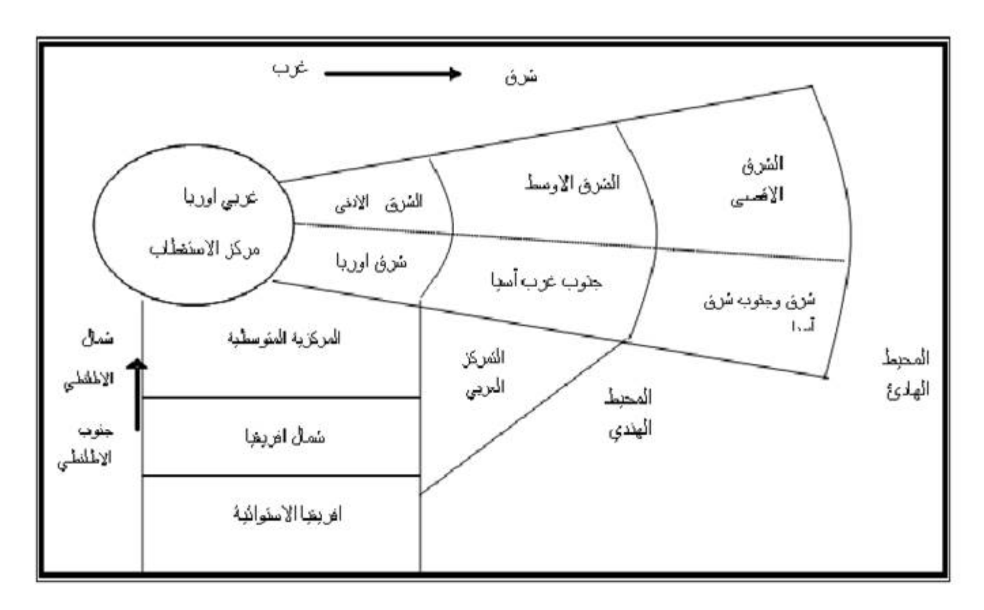
6 - تشكيل هيكل اقتصادي عربي يضم جميع الدول لتمتع كل دولة في هذه المنطقة بخاصية معينة لتشكل جميعها شكل متكامل كمشروع اقتصادي قابل للحياة يستطيع الإيفاء بالمتطلبات الاقتصادية للمنطقة، ومواجهة حالة الارتباط والتبعية الاقتصادية.

7 - التعريف بخطورة المصطلحات وخطورة تداولها ومنها مصطلح الشرق الاوسط وتوضيح الاهداف عن طريق استخدام مثل هذه المصطلحات وتنوير الجماهير بالجديد منها، لأنَّ الآلة الغربية وعلى رأسها الامريكية نشطة في استخدام اللغة كسلاح للتلاعب في وعي الجماهير.

8 - عدم تداول مثل هذه المصطلحات في وسائل الإعلام العربية المصنعة في مختبرات اللغة الغربية ومنها مصطلح الشرق الأوسط والتركيز في مصطلح الأمة العربية والإسلامية.

ملحق رقم (1)

يبين الشرق الأوسط من وجهات نظر مختلفة



خريطة (1)

تبين تداخل الشرق الأوسط والأقصى والأدنى

المصدر/المجال الحيوي للشرق الاوسط ازاء النظام الدولي القادم من مثلث الازمات الى مربع الازمات تحديات مستقبلية، العرب وتحديات النظام العالمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1999، ص227.



خريطة (2)

منطقة الشرق الأوسط حسب وجهة نظر المعهد البريطاني

المصدر/ خليل العزاوي وفؤاد عوني، النظام الاقتصادي والشرق اوسطي، الاهداف والتطورات، مجلة مركز دراسات الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، العدد2، 1996. ص37.



خريطة(3)

منطقة الشرق الأوسط حسب وجهة النظر الروسية

المصدر/ نقلاً عن د.عبد الحميد الموساوي، (استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية حيال جنوب غرب آسيا...)، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2006، ص73.



خريطة (4)

منطقة الشرق الأوسط حسب وجهة نظر شمعون بيريز

المصدر/ شمعون بيريز، الشرق الاوسط الجديد، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1994.

المصادر والمراجع

- القـرآن الكريـم

أولا – القواميس:

1. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، ج3، 1993.
2. فيصل الاحمر، معجم السيميائيات، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2001.
3. محمد بن أبي بكربن عبد االقادر الرازي، مختار الصحاح، كويت، دار الرسالة، 1983.
4. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، القاهرة، دار الحديث، 2003.
5. محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004.
6. المنجد في اللغة والاعلام، بيروت، دار الشرق، 2007.
7. ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، بيروت، دار النهضة، 2008.

ثانيا- الكتب العربية:

1. ابراهيم امام، الاعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، ( )، 1981.
2. ابراهيم امام ومحمد فريد عزت، وكالات الانباء المعاصرة، بيروت، دار الفكر العربي، 2006.
3. أحمد زكي، معجم مصطلحات الإعلام، القاهرة، دار المصري اللبناني، 1985.
4. احمد المتوكل، الخطاب الموسط مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2011.
5. احمد بدر، الاعلام الدولي، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، القاهرة، دار غريب، 1977.

6. أسامة مرتضى السعيدي، الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة فترة ما بين الحرب الباردة، بغداد، المركز العلمي العراقي، عدد25، 2011.

7. أيمن ابو الروس، كيف تكتب بحثا ناجحا في 25 خطوة لاعداد البحوث والرسائل الجامعية، القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع، 2001.

8. بسام مشاقبة، مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب، عمان، دار أسامة، 2010.

9. بشير عبد الفتاح، تجديد الهيمنة الأمريكية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010.

10. جمال مصطفى عبد اللة، الاستراتيجية الأمريكية في الوطن العربي1979-2000، عمان، دار وائل للنشر، 2002.

11. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد145، 1990.

12. جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، القاهرة، دار غريب للطباعة، 2000.

13. جيهان رشدي، الدعاية واستخدامات الراديو في الحرب النفسية ، القاهرة، دار الفكر العربي، 1985.

14. حامد ربيع، الحرب النفسية في الوطن العربي، بغداد، دار واسط، 1989.

15. حامد ربيع، نظرية الدعاية الخارجية، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1972.

16. حسني محمد نصر، الانترنيت والإعلام في الصحافة الالكترونية، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2003.

17. حسين علي الفلاحي، العولمة الجديدة ابعادها انعكاساتها، عمان، دار غيدان للنشر والتوزيع، 2013.

18. حمدي ابو الفتوح، منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2012.

19. حميد جاعد محسن، أساسيات البحث العلمي، بغداد، شركة الحضارة للطباعة والنشر، 2004.

20. ذياب البداينة، الامن وحرب المعلومات، عمان، دار الشروق، ط2، 2006.

21. ذياب فهد الطائي، التضليل الاعلامي من صناعة الخبر الى صناعة السينما، دمشق، دار الينابيع، 2011.

22. راسم محمدالجمال، نظام الاتصال والإعلام الدولي الضبط والسيطرة، ط2، القاهرة، الدار المصرية، 2009.

23. رجاء ابو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2012.

24. رعد حافظ سالم، أزمة عولمة النموذج الأمريكي للديمقراطية والحرية وحقوق الانسان والسلام والاستقرار، عمان، دار جنان، 2005.

25. رفيق السكري، الإعلام والإعلام العربي، دراسة في الواقع والمتغيرات، بيروت، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2011.

26. سامية أبو النصر، الإعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة واستراتيجية المواجهة، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2010.

27. سعيد اللاوندي، الشرق الأوسط الكبير مؤامرة أمريكية ضد العرب، القاهرة، دار النهضة للطباعة، 2005.

28. سلمان رشيد سلمان، البعد الاستراتيجي للمعرفة، الامارات، مركز الخليج، 2004.

29. سليمان سالم صالح، وسائل الإعلام وإدارة الصراع العالمي، الكويت، مكتبة الفلاح، 2011.

30. سليمان صالح، الإعلام الدولي، الكويت، مكتبة الفلاح، 2003.

31. سليمان صالح، ثورة الاتصال وحرية الإعلام، الكويت، مكتبة الفلاح، 2007.

32. سليمان صالح ابو اصبع، قضايا اعلامية، عمان، دار مجدلاوي، 2005.

33. سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1999.

34. سمير محمد حسين، تحليل المضمون تعريفاتة ومفاهيمة ومحدداتة، القاهرة، عالم الكتب، 1996.

35. سنان صلاح رشيد الصالحي، الامبراطورية الأمريكية والاستراتيجية في الشرق الاوسط، بغداد، بدون دار نشر، 2008.

36. السيد أحمد مصطفى عمر، البحث الاعلامي مفهومة اجرآته، مناهجة، الكويت، دار الفلاح، 2008.

37. شادية محمد حلمي، السياسات الاعلامية والحرب النفسية مخططات تغير الهوية، القاهرة، دارمصر العربية، 2011.

38. شيماء ذو الفقار، مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية، القاهرة، الدار المصرية، 2009.

39. صالح خليل ابو اصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، ، عمان، دار مجدلاوي، ط5، 2006.

40. صالح خليل ابو اصبع، قضايا اعلامية، عمان، دار مجدلاوي، ط2، 2005.

41. صفاء جبارة، الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل، عمان، دار أسامة، 2009.

42. طارق عبد الحميد، منهجية حديثة في البحث العلمي للدراسات الجامعية العليا، بغداد، الانوار، 2004.

43. عبد الجبار ناصر، ثقافة الصورة في وسائل الاعلام، القاهرة، الدار المصرية، 2011.

44. عبد الحليم حمود، كواليس الدعاية الأمريكية، بيروت، دار الهادي، 2008.

45. عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر اعلامي متميز، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003.

46. عبد الستار جواد، اللغة الإعلامية دراسة في النصوص الإعلامية وتحليلها، بغداد مركز التدريب الاعلامي، 1995.

47. عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007.

48. عبد السلام جمعة زاقور، الابعاد الاستراتيجية للنظام العالمي الجديد، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، 2013.

49. عبد القادر رزيق المخادمي، مشروع الشرق الأوسط الكبير، الحقائق والاهداف والتداعيات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.

50. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، بيروت دار الكتاب الجديد، 2004.

51. عبد الواسع الحميري، الخطاب وكيف نحللة، عمان، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، 2009.

52. علاء عبد الوهاب، الشرق الأوسط الجديد سيناريو الهيمنة الإسرائيلية، مصر، دار سيناء للنشر، 1995.

53. علي ناصر كنانة، انتاج واعادة انتاج الوعي وأستمالات التضليل، بيروت، منشورات الجمل، 2009.

54. فارس اشتي، الاعلام العالمي مؤسساتة، طريقة عملة قضاياة، بيروت، دار امواج للطباعة والنشر، 1996.

55. فاروق ابو زيد، انهيار وصعود النظام الاعلامي الدولي، القاهرة، عالم الكتب، 2012.

56. فتحي الابياري، الاعلام الدولي والدعاية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1985.

57. فكرت نامق عبد الفتاح، عبد الجبار الزويني، السياسة الخارجية الأمريكية حيال الخليج العربي بعد عام 2003، بغداد، مركز حمورابي، 2009.

58. كامل القيم، مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الانسانية، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، 2012.

59. كريم محمد حمزة، تحليل المضمون الخطاب كمادة للبحث، بغداد، المركز العلمي العراقي 2012.

60. ماجد العبيد، الإرهاب الاعلامي على الوطن العربي، بيروت، دار المعرفة، 2005.

61. مجموعة باحثين، الإعلام العربي في عصر المعلومات، الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2006.

62. مجموعة باحثين، الوطن العربي في السياسة الخارجية الأمريكية، سلسلة كتب المستقبل العربي (22)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.

63. محمد الاطرش، السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة، عدد 11، 1987.

64. محمد المهاجري، أصول طرائق الحث العلمي، عمان، (لايوجد أسم ناشر)، 1992.

65. محمد جواد علي، الصراع الأمريكي السوفيتي في المحيط الهندي، بغداد، منشورات الاديب البغدادية المحدودة، 1986.

66. محمد جودت ناصر، الدعاية والعلاقات العامة، عمان، دار مجدلاوي، 1998.

67. محمد حمدان، القوى الناعمة وادارة الصراع عن بعد، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2013.

68. محمد سيف حيدر النقيد، نظرية نهاية التاريخ وموقعها في اطار توجهات السياسة الامريكية في ظل النظام العالمي الجديد، الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2007.

69. محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007.

70. محمد عارف الزغلول، الدعاية الراى العام الاشاعة، عمان، منشورات امانة، 2008.

71. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000.

72. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2009.

73. محمد عبد القادر حاتم، الرأى العام وتأثيرة في الإعلام والدعاية، بيروت، مكتبة لبنان. 1989.

74. محمد علي حوات قراءة في الخطاب الإعلامي والسياسي المعاصر القاهرة مكتبة مدبولي، 2005.

75. محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشاشة، عمان، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، 2002.

76. محمد مراد، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي، بيروت دار المنهل اللبناني، 2009.

77. محمد منير حجاب، الإعلام والموضوعية في القرن الحادي والعشرين، رؤية تحليلية نقدية، القاهرة، دار الفجر، 2010.

78. محمد منير حجاب، الدعاية السياسية وتطبيقاتها قديما وحديثا، القاهرة، دار الفجرللنشر والتوزيع، 2002.

79. مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية الايديولوجيا والدعاية، القاهرة، دار المعارف، 1975.

80. مصطفى حجازي، علم نفس العولمة، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2007.

81. معين حداد، دراسة جيوبولوتيكية، قضايا الارض والنفط والمياة، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2002.

82. منال مزاهرة، الدعاية اساليبها مدارسها، عمان، دار المسيرة، 2012.

83. منى الحديد، شريف اللبان، فنون الاتصال والاعلام المتخصص، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009.

84. مي العبد الله، الدعاية واساليب الاقناع، لبنان، دار النهضة العربية، 2006.

85. ناظم عبد الواحد الجاسور، المرجعية الفكرية للخطاب السياسي والاستراتيجي، بيروت، دار النهضة العربية، 2006.

86. نديم منصوري، الثورات العربية بين المطامح والمطامع، قراءة تحليلية، بيروت، منتدى المعارف، 2012.

87. نسيم خوري، الاعلام العربي وأنهيار السلطات اللغوية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

88. نهى عاطف العبد، الاعلام الدولي، القاهرة الدار المصرية اللبنانية، 2008.

89. هادي قبيسي، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين المحافظين الجدد والواقعية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008.

90. هادي نعمان الهيتي، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، بغداد، دار سامر للطباعة، 1997.

91. وجية محجوب، البحث العلمي ومناهجة، بغداد، دار الحكمة، 2002.

92. وليد شميط، امبراطورية المحافظين الجدد التظليل الاعلامي وحرب المعلومات، بيروت، دار الساقي، 2005.

93. ياس البياتي، دراسات معاصرة، في الاعلام والدعاية، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

94. ياس خضير البياتي، يورانيوم الاعلام حروب الاعصاب بالتقنيات الحديثة، القاهرة، المكتب المصري للمطبوعات، 2008.

95. يحيى اليحياوي، اوراق في التكنولوجياوالاعلام والديمقراطية، بيروت، دار الطليعة، 2004.

96. يوسف محمد حسين، الدعاية السياسية في الافلام الامريكية، بغداد، دار المرتضى، 2012.

ثالثا - الكتب المترجمة:

1. ارثر اسابيرغر، وسائل الاعلام والمجتمع، ترجمة صالح خليل ابو اصبع، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، سلسلة عالم المعرفة، عدد386، 2012.

2. ارمان مانيلا، عولمة الاتصالات، ترجمة فاطمة خواجة، عمان، المكتبة الجامعية، 2012.

3. أنتوني غدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2005.

4. أندرو باسيفيتش، الامبراطورية حقائق وعواقب الدبلوماسية الامريكية، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2004.

5. أوستن راني، قنوات السلطة وتأثير التلفزيون في السياسة الامريكية، ترجمة موسى جعفر، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986.

6. أيان شابيرو، نظرية الاحتواءما وراء الحرب على الارهاب، ترجمة ، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع، 2012.

7. باتريك شارودو، ترجمة الخطاب السياسي، ترجمة حسيب إلياس حديد، بغداد، بيت الحكمة العراقي، 2012.

8. برايان واين، وريتشارد ليتل ومايكل سميث، قضايا في السياسة العالمية، الامارات، ترجمة ونشر الخليج للابحاث، 2004.

9. بول براكن، العصر النووي الاستراتيجيا والاخطار وسياسات القوى الجديدة، ترجمة بسام شيما وسعيد الحسنة، بيروت دار العربية للعلوم ناشرون، 2013.

10. بيتر فيليبس، الرقابة والتعتيم في الاعلام الامريكي، ترجمة احمد محمود، القاهرة، دار الشروق، 2007.

11. جان ماري دومناك، الدعاية السياسية، ترجمة جلال فاروق الشريف، دمشق، منشورات دار الصحافة، 1965.

12. جانيس.ج. تيري، السياسة لخارجية الامريكية دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة، ترجمة حسان البستاني، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون2006.

13. جون مير ثاير وستيفين والت، اللوبي الاسرائيلي والسياسة الخارجية الامريكية، ترجمة أنطوان باسيل، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2007.

14. جوناثان بيغل، مدخل الى سيمياء الإعلام، ترجمة محمد شيا، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2011.

15. جيف سيمونز، عراق المستقبل السياسة الأمريكية في أعادة تشكيل الشرق الأوسط، ترجمة سعيد العظم، بيروت، دار الساقي، 2004.

16. د. ر.ماكنكيار، التدفق الحر من جانب واحد استعمار جديد عن طريق وسائل الاعلام، ترجمة فائق فهيم، بنغازي، مطابع الثورة للطباعة والنشر، بلا سنة.

17. دوريس اية جريبر، سلطة وسائل الاعلام في السياسة، ترجمة اسعد ابو لبدة، عمان، دار البشير ط2، 1992.

18. ريجيس دوبرية، محاضرات في علم الاعلام والميدلوجيا، ترجمة فؤاد سشاهين وجورجيت حداد، بيروت، دار الطليعة، 1999.

19. سارة ميلز، الخطاب، ترجمة غريب أسكندر، بيروت، دار الكتب العلمية، 2012

20. ساندرا بول والفن توفلر، نظريات وسائل الاتصال، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للطباعة، 1999.

21. ستيفن اينترلابيروروي بيروشانتواينجر، لعبة وسائل الاعلام الامريكيون في عصر التلفزيون، ترجمة شهدة فارع، عمان، 1999.

22. سيمون سيرفاتي، وسائل الاعلام والسياسة الخارجية، ترجمةمحمد مصطفى غنيم، القاهرة، الجمعية المصرية لنشرالمعرفة والثقافة العالمية، 1995

23. شيلدون رامبتون وجون ستوبر، اسلحة الخداع الشامل، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، بيروت، دار العربية للعلوم، 2004.

24. العربي صديقي، البحث عن الديمقراطية عربية في الخطاب والخطاب المقابل، ترجمة محمد الخولي وعمر الايوبي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.

25. غـي دورنـدان، الدعايـة والدعايـة الـسياسية، ترجمـة رالـف رزق اللــه، بـيروت، مجـد المؤسـسة الجامعية، 2002.

26. فيبي مار ووليم لويس، أمتطاء النمر، تحدي الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة، ترجمـة عبـد اللـة جمعة الحاج، الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1996.

27. كريس باركر، التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية، ترجمة علا احمـد اصـلاح، القـاهرة، مجموعـة النيل العربية، 2006.

28. كلود يونان، التضليل الكلامي وأليات السيطرة على الراي العام، بيروت، دار النهضة، 2011.

29. كين بوث وتيم ديون، عوالم متصادمة ومستقبل النظام العالمي، ترجمة صلاح عبد الحـق، الامـارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2005.

30. مايكل هارت وانطونيو تيغري، الامبراطوريـة امبراطوريـة العولمـة الجديـدة، ترجمـة فاضـل جكـتر، الرياض، مكتبة العبيكان.

31. مجموعة باحثين، الوطن العربي في السياسة الامريكيـة، سلـسة كتـب المـستقبل العـربي، عـدد (22) بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.

32. ميشيل كولون، حذروا الاعلام، ترجمه ناصرة السعدون، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام.

33. نورمان فاركلوف، تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي، ترجمة طلال وهبة، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2009.

34. هربرت.أ.شيلر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد الـسلام رضـوان، عـالم المعرفـة، عـدد106، الكويـت، 1990.

35. هيرفريد مونكلير، الامبراطوريات منطق الهيمنة العالميـة مـن رومـا القديمـة الى الولايـات المتحـدة، ترجمة ونشر مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008.

الرسائـل والاطـاريح الجامعيـة:

1. احمد ابراهيم الوتري، مشاريع الاصلاح في الشرق الاوسط، سلسلة رسائل وبحوث جامعية عـدد24، دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر، 2012.
2. اروى خالدهاشم، الخطاب الدعائي الاسرائيلي الموجـة ضـد العـراق، رسـالة ماجـستير غـير منـشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام.
3. اسحاق يعقوب محمد، الموقف الايـراني مـن مبـادرة الـشرق الاوسـط الكبـير وأثـره عـلى العلاقـات العربية الايرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2008.
4. جليل الوادي، الخطاب الاعلامي وأدارة الازمـة الـسياسية الدوليـة، رسـالة ماجـستير غـير منـشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 1996.
5. داود مراد حسين، المشاركة السياسية وتأثيرها في السياسة الخارجية الامريكية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 1997.
6. رجاء احمد هادي ال بهـيش، اطروحـة دكتـوراة، غيرمنـشورة، جامعـة بغـداد، كليـة الاداب، قـسم الاعلام، 1998.
7. سلام خطاب، الاختراق الاعلامي للوطن العربي ومخاطرة على الامن القومي، اطروحـة دكتـوراة غـير منشورة، جامعة، بغداد، كلية الاعلام، 1998.
8. ظفر عبد مطر التميمي، مشروع الشرق الاوسط الكبير، وأثارة العربية والاقليمية على دولتـي مـصر والسعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2008.
9. عبد الامير عباس حسين، الشؤون العراقيـة في راديـو سـوا، رسـالة ماجـستير، غـير منـشورة، جامعـة بغداد، كلية الاعلام، 2006.
10. عبد السلام السامر، الدعاية الامريكية في العراق من 1945-1958، جامعة بغداد كليـة الاداب، قـسم الاعلام، 1998.

11. فلاح خلف كاظم، النظم السياسية العربية من مشروع الشرق الاوسط الكبير، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2006.

12. محمد احمد فياض، الدعاية الامريكية الموجة للعراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، 1993.

13. مؤيد خلف حسين، الدعاية الامريكية للعراق رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات الاستراتيجية، 2003.

الدراسات:

ا - الدراسات العربية:

1. عبد الله يوسف سهر، المؤسسات الاستشراقية والسياسة الغربية تجاة العرب والمسلمين، دراسات استراتيجية، عدد57، الامارات، مركز الامارات للبحوث الاستراتيجية، 2001.

2. عدنان محمد هيانجة، دبلوماسية الدول العظمى في ظل النظام الدولي اتجاه العالم العربي، دراسات استراتيجية عدد(29) مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 1999.

3. ماجد كيالي، مشروع الشرق الأوسط الكبير دلالاتة وأشكالة، دراسة استراتيجية، عدد112، الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2007.

4. مجموعة باحثين، التحولات السياسية والاجتماعية في الوطن العربي والدور الامريكي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، 2013.

5. مجموعة باحثين، العرب والاعلام الفضائي، سلسلة كتب المستقبل العربي، عدد34، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004.

6. مجموعة باحثين، الوطن العربي والولايات المتحدة الامريكية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1996.

ب – الدراسات الاجنبية المترجمة:

1. جيمس لي ري، الحروب في العالم الاتجاهات العالمية ومستقبل الشرق الاوسط، دراسات استراتيجية، عدد (1) الامارات، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1998.

2. ريتشارد هاس وماتن اندريك ووالتر راسل ميل، عهد اوباما سياسة امريكية للشرق الاوسط، دراسات عالمية (81) الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2009.

الدوريات:

1. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت عدد389تموز 2011.
2. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد 404، تشرين اول، 2012.
3. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد 350، نيسان، 2008.
4. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد 369، تشرين الثاني، 2009.
5. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد 207، 1996.
6. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد267، أيار، 2001
7. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد، 290، أيار، 2001
8. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد349، نيسان، 2008.
9. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد 390، أذار، 2011
10. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد356، تشرين أول، 2008
11. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد 358، أب 2000

12. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد ، نيسان، 2002

13. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد357، تشرين 2، 2008.

14. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد382، كانون الاول، 2010.

15. مجلة أوراق الشرق الاوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط، عدد445، تموز2009.

16. مجلة أفاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، عدد3، تشرين الثاني، 1976.

18. مجلة الباحث الاعلامي، جامعة بغداد، كلية الاعلام، عدد4، 2008.

19. مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 282.2010.

20. مجلة افاق عربية، بغداد، دار الشؤون الثقافية، عدد 19، مايس1994.

21. مجلة الباحث الاعلامي، جامعة بغداد، كلية الاعلام، عدد18، 2012.

22. مجلة الباحث الاعلامي، جامعة بغداد، كلية الاعلام، عدد8، اذار 2010.

23. مجلة افاق عربية، بغداد، دار الشؤون الثقافية، نيسان، عدد19، 1998.

24. مجلة الباحث الاعلامي، جامعة بغداد، كلية الاعلام، عدد 18، 2012.

25. مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد الاذاعات الدول العربية نيسان، 2009.

26. مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، شباط، 2010.

27. مجلة الجامعة الاسلامية، عمان، المجلد الخامس، عدد 2، يونيو 1997.

28. مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد 393، 2011.

29. مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد301، 2004.

30. مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد407، 2013.

31. مجلة تواصل، بغداد، هيبئة الاعلام والاتصالات، اب، عدد 7، 2006،

32. مجلة تواصل، بغداد، هيئة الاعلام والاتصالات، عدد7، 2006.

مصـادر أخـرى متفرقـة:

1. حلقة نقاشية في المركز الاستشاري للدراسـات والتوثيـق في 2009/10/26، الاسـتراتيجية الامريكيـة في عهـد ادارة اوباما سلسلة مقاربات الغير دورية عدد(16) الامارات، المركز الاستشاري، للدراسـات والتوثيـق، 2010.

2. مجموعة باحثين، الدبلوماسية العامة الامريكية تجاة العالم العـربي، برنـامج حـوار الحـضارات، القـاهرة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والسياسة، بلاسنة.

3. قناة الحرة الاخبارية، النشرة الاخبارية، برنامج العالمية بتأريخ، 2013/3/6.





تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
تلفاكس : 5353402 6 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن
www.darghaidaa.com

مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
خلــــوي : 95667143 7 962+
E-mail: darghidaa@gmail.com
E-mail: info@darghaidaa.com

